طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 16 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15115

الخميس 23 شعبان 1441 - 16 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15115

انتقادات واسعة لموقف ترمب من «منظمة الصحة»

فرنسا تحرّك نادي الكبار لـ«هدنة عالمية»

باريس: ميشال أبو نجم - عواصم: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يستعد فيه قادة دول «مجموعة السبع» لبحث التنسيق الدولي لجهود مكافحة فيروس «كورونا المستجد»، اليوم، عبر الفيديو، يسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى تحريك نادي الدول الكبار في مجلس الأمن لإقرار «هدنة عالمية».

وتعزز مبادرة الرئيس الفرنسي الدعوة التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في 23 مارس (آذار)، والتي حثّ فيها على ضرورة إقرار هدنة عالمية، تفادياً لتبعات انهيار الأنظمة الصحية في الدول التي تعاني من الحروب، وحيث الأنظمة الصحية منهارة أو على وشك الانهيار.

وقال ماكرون، في تصريحات صحافية: «لقد دعمت فرنسا بقوة دعوة غوتيريش، وما نتمناه هو أن تتمكن الدول الخمس (الدائمة العضوية في مجلس الأمن)، من الاجتماع للمرة الأولى (...) لتقويم الوضع ومساندة الدعوة، بل الذهاب لأبعد من ذلك والتعبير عن مكامن قلقها، وأتمنى أن نحقق ذلك في الأيام المقبلة».

وأكّد الرئيس الفرنسي، الذي تعدّ بلاده من أكثر الدول تضرراً من الوباء، أنه حصل على موافقة الرئيسين الأميركي دونالد ترمب، والصيني شي جينبينغ، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، وأنه «متأكد من أن الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين سيوافق أيضاً عندما يتم ذلك، ويمكننا عندها أن نعقد هذا المؤتمر عن بعد، وأن نروّج لهذه الدعوة بشكل رسمي وقوي وفعال». وأمل ماكرون في الحصول على موافقة بوتين «خلال الساعات المقبلة».

وتأتي هذه المبادرة فيما واجه قرار الإدارة الأميركية وقف تمويل منظمة الصحة العالمية انتقادات واسعة. وكان الرئيس ترمب قد أعلن، مساء أول من أمس، تعليق المساهمة الأميركية في تمويل المنظمة، مندداً بتأخرها وبكيفية تعاملها مع الجائحة، ما أدى إلى زيادة الوفيات إلى أكثر من 20 ضعفاً، بحسب قوله، مطالباً بمحاسبتها. واعتبر غوتيريش أن «هذا ليس الوقت المناسب» لقطع إيرادات عن العاملين في الجبهات الأمامية لمكافحة فيروس «كوفيد - 19».

من جهته، أعرب مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، عن «أسفه» للقرار الأميركي، وقال إن المنظمة «في طور دراسة تأثيره».

(تفاصيل في الداخل)

جانب من دفن أحد ضحايا «كورونا» في العاصمة الإندونيسية جاكرتا أمس (أ.ف.ب)

خادم الحرمين يأمر بحزمة مبادرات إضافية للقطاع الخاص

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أوامر بالموافقة على حزمة مبادرات جديدة للقطاع الخاص، لتخفيف تبعات فيروس «كورونا».

وتضمنت تلك المبادرات، حسبما أفاد بيان رسمي أمس، تخصيص مبلغ 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) لتعجيل سداد مستحقات القطاع الخاص وتقديم حسم على قيمة فاتورة الكهرباء للمستهلكين في القطاعات التجارية والصناعية والزراعية لشهري أبريل (نيسان) الحالي ومايو (أيار) المقبل، ليصبح إجمالي القيمة النقدية التي ضختها الدولة في مبادراتها لدعم الاقتصاد من الجائحة، قرابة 230 مليار ريال (61 مليار دولار).

من جانبه، أكد وزير المالية وزير الاقتصاد والتخطيط المكلّف، محمد بن عبد الله الجدعان، أن الحكومة اتخذت إجراءات احترازية إضافية، تهدف لتوفير سيولة نقدية للقطاع الخاص ليتمكن من استخدامها في إدارة أنشطته الاقتصادية.

وأوضح الجدعان أن المبادرات الإضافية التي أعدتها الحكومة، تأتي امتداداً لما تم الإعلان عنه من مبادرات عاجلة لمساندة القطاع الخاص، خاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة والأنشطة الاقتصادية الأكثر تأثراً من تبعات الجائحة، التي تجاوزت 70 مليار ريال (18,67 مليار دولار)، تمثل إعفاءات وتأجيل بعض المستحقات الحكومية، وتحمّل الحكومة من خلال نظام (ساند) 60 في المائة من رواتب موظفي القطاع الخاص السعوديين بقيمة إجمالية تصل إلى 9 مليارات ريال (2,4 مليار دولار)، إضافة إلى برنامج الدعم الذي أعلنت عن تقديمه مؤسسة النقد العربي السعودي للمصارف والمؤسسات المالية، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ 50 مليار ريال في المرحلة الحالية. (تفاصيل اقتصاد)

«العشرين» تعلّق خدمة الديون للدول الفقيرة

الرياض: فتح الرحمن يوسف
جدة: سعيد الأبيض

أعلنت «مجموعة العشرين» برئاسة السعودية، أمس، تعليق الدين على الدول الفقيرة من دون شروط لمدة عام، كما كشفت أنه تم ضخ 7 تريليونات دولار حتى الآن من أجل مواجهة التداعيات المترتبة على تفشي فيروس «كورونا» على الاقتصاد العالمي.

وأكد وزير المالية السعودي محمد بن عبدالله الجدعان خلال مؤتمر صحافي افتراضي، عقب الاجتماع الوزاري للدول العشرين، أن المجموعة تعي بأن المرحلة غير المسبوقة تتطلب تقديم أكبر دعم ممكن للاقتصاد العالمي والتأكد من صمود النظام المالي.

وتابع الجدعان أن «مجموعة العشرين» ستقدم 200 مليار دولار كحزمة دعم للصندوق الدولي، مضيفاً أن العمل جاء على شكل تسهيلات إعادة الشراء في البنوك المركزية، في وقت تعمل المجموعة على مبادرة تعليق مدفوعات ديون الدول الأكثر فقراً، دعماً لاقتصاداتها عبر تقديم تريليون دولار للدول التي تعاني.

وانتهى اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية، إلى خطة عمل (وثيقة من 12 صفحة)، اعتبرها الوزراء خطوة أولى في الاستجابة الجماعية للدول الأعضاء.

وتضمنت خطة العمل المسماة «الوثيقة الحية» البنود التالية: الاستجابة الصحية - إنقاذ الأرواح، والاستجابة الاقتصادية والمالية - دعم الضعفاء والحفاظ على الظروف المناسبة للتعافي القوي، والعودة إلى النمو القوي والمستدام والمتوازن والشامل بمجرد رفع تدابير الاحتواء، والدعم الدولي للبلدان المحتاجة، ودروس للمستقبل.

(تفاصيل اقتصاد)

غريفيث لإحاطة مجلس الأمن اليوم بعد أسبوع على هدنة التحالف

لندن: بدر القحطاني

يدلي المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث اليوم بإحاطة أمام مجلس الأمن الدولي في جلسة تبحث الشأن اليمني، بعد أسبوع على إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن وقفاً لإطلاق النار لمدة أسبوعين قابلين للتمديد حرصاً على مواجهة «كورونا» وخلق بيئة أفضل للحوار بين طرفي الأزمة اليمنية.

يأتي ذلك وسط استمرار الحوثيين في التصعيد العسكري وفقاً للتحالف الذي يعلن التزامه التام الهدنة منذ إعلانها.

ورجّحت مصادر مطلعة أن يتركز حديث المبعوث الأممي على المقترح الذي بعث به إلى طرفي الأزمة، تنفيذاً لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غويتيرش، وتضيف المصادر أن الطرفين تلقيا مقترحاً لآلية وقف النار ليبديا وجهة النظر في الآلية، ومن ثم ينخرطان في اجتماع افتراضي مشترك.

وقال الدبلوماسي اليمني محمود شحرة، وهو المستشار الإعلامي في سفارة اليمن لدى الأردن، لـ«الشرق الأوسط» إن التحالف والحكومة الشرعية وضعا المجتمع الدولي شاهد عيان على الحوثيين، بإعلان الهدنة الشاملة وغير المشروطة لمواجهة الفيروس، والالتزام بها. وبينما كان اليمن من بين آخر الدول التي سجلت إصابات بفيروس «كوفيد - 19»، رجّحت «منظمة أطباء بلا حدود» أن يكون سبب ذلك ناجما عن قلة الفحوص.

ووفقاً لتقرير نشرته وكالة «رويترز»، هناك نقص في أجهزة التنفس الصناعي على مستوى الدولة، إذ يبلغ عددها بضع مئات.

وينقل التقرير ذاته عن منظمة «أطباء بلا حدود» تحذيرها بأن الاستجابة «ستكون صعبة إذا وصل التفشي إلى المناطق الريفية، حيث المرافق الصحية موجودة بالكاد وإمكانية الفحص ضئيلة أو منعدمة». (تفاصيل ص 2)

عمرو موسى يكتب لـ الشرق الأوسط عن عالم ما بعد «كورونا»

(الرأي)

لبنان: الخلافات داخل حكومة دياب تحوّل مهمتها إلى «تصريف أعمال»

بيروت: محمد شقير

قال مصدر في المعارضة اللبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن حكومة الرئيس حسان دياب ما زالت تدور في حلقة مفرغة ولم تنجح حتى الساعة في فتح ثغرة تتيح لها الخروج منها، مع أن المكوّنات المشاركة فيها بالواسطة هم من لون واحد وإن كان بعض الوزراء يحاولون، بعيداً عن الأضواء، الانفتاح على قيادات في المعارضة.

ودعا المصدر رئيس الحكومة إلى حسم خياره، فإما أن يبقى ضحية السياسات السابقة أو أن يتحوّل إلى بطل للإنقاذ. وتساءل ما إذا كانت المعارضة مسؤولة عن الخلافات التي ما زالت تتفاعل داخل «أهل البيت» الواحد الذي يفترض أن يشكّل رافعة سياسية للحكومة للنهوض بالبلد من أزماته الاقتصادية والمالية غير المسبوقة في تاريخ لبنان.

ولفت المصدر إلى أن التركيبة الوزارية الحالية ما زالت غير قادرة على استيعاب الخلافات التي تتهددها من الداخل، وقال إن ما يقوله رئيس المجلس النيابي نبيه بري أو ما يُنقل عنه أكبر برهان على انعدام الحد الأدنى من الانسجام بين الوزراء.

ويؤكد المصدر نفسه أنه باستثناء الإنجاز الخاص بمكافحة فيروس «كورونا» وتنظيم الرحلات لإجلاء اللبنانيين من الخارج، فإن الحكومة ما زالت تتصرف وكأنها حكومة «تصريف أعمال»، فهي لم تبادر إلى مقاربة ملف الكهرباء من زاوية تتعارض مع توجّه «التيار الوطني الحر»، علماً بأن «حزب الله» لا يحرّك ساكناً في هذا الخصوص.

(تفاصيل ص 8)

صورة متداولة على مواقع التواصل للسيارة التي تعرضت لقصف على الحدود السورية - اللبنانية أمس

بعد «توثيق» الدعم السوري لـ«حزب الله» في الجولان

غارة إسرائيلية على طريق دمشق ـ بيروت

أنقرة - بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استهدفت طائرة مسيّرة إسرائيلية، أمس، سيارة لـ«حزب الله» على طريق دمشق - بيروت قرب الحدود السورية - اللبنانية، بعد أيام من نشر تل أبيب فيديو لضابط سوري رفيع وقيادي في الحزب في الجولان.

وقال مصدر مقرب من الحزب: «وجّهت طائرة مسيّرة إسرائيلية بداية ضربة قرب سيارة تُقلّ عناصر من (حزب الله) وبعدما خرج منها ركابها، تم استهدافها بضربة ثانية»، مؤكداً عدم وقوع إصابات.

وفي إسرائيل، امتنع الناطق العسكري عن التعليق. لكن المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع، كتب في تغريدة: «تنفيذ عملية هجومية على سيارة على الحدود السورية - اللبنانية خلال وقت قصير في زمن تقييدات (كورونا) تحدٍ غير عادي».

وقالت الصحيفة إنها لا تعرف ما إذا كانت هناك علاقة للقصف على طريق دمشق - بيروت بخبر آخر يتعلق برصد الرادارات الإسرائيلية طائرة إيرانية عسكرية وهي محلقة فوق أجواء العراق عائدة إلى طهران من دمشق.

على صعيد آخر، أعلن الجيش التركي أنه تم تسيير الدورية الرابعة مع الجانب الروسي، على طريق حلب - اللاذقية الدولية، تنفيذاً لاتفاق وقف النار في إدلب.

(تفاصيل ص 8)

صور العمل من القصور الملكية تثير فضول البريطانيين

لندن: جميلة حلفيشي

أثارت صور ومقاطع فيديو لعمل أعضاء في العائلة المالكة ببريطانيا من داخل القصور، تماشياً مع التدابير المتخذة للوقاية من انتشار فيروس «كوفيد - 19»، فضول كثيرين راحوا يحاولون الربط بين طرق تصميم مكاتب أفراد العائلة وشخصياتهم.

ومعروف أن لدى الملكة إليزابيث الثانية وأفراد آخرين في العائلة حسابات على «إنستغرام» و«تويتر» كانت تقتصر، قبل ظهور وباء «كورونا»، على بعض الصور والأخبار، بينما ظلت اللقاءات الرسمية والزيارات الخيرية تتطلب حضورهم بشكل شخصي، إلا أن «كل ذلك تغيّر»، حسبما نقلت مجلة «فانيتي فير» عن مصدر من قصر باكنغهام قال إن أعضاء الأسرة «يمارسون الآن التباعد الاجتماعي ويعملون من البيت كغيرهم».

وبينت الصور واللقطات التي نشرت للعمل من داخل القصور، أن مكتب الأمير ويليام مرتّب بشكل يعكس شخصية عملية، حسب مصممة الديكور كاثارين بولي. فمكتبه بدا مرتباً لا يحتوي إلا على هاتف وطابعة وإكسسوارات أساسية.

أما مكتب كاميلا باركر بولز، فبدا مزدحماً بالكتب وصور فوتوغرافية لأفراد من عائلتها، في منظر يعكس ميلها للحياة العائلية كما يعكس شخصية فنية ودافئة. في المقابل، أكد مكتب كيت ميدلتون، ما يعرفه الكثيرون عن اهتمامها بأسرتها. فقد رتبت مكتبها بشكل يناسب مسؤولياتها كشخصية عامة وكأم لثلاثة أطفال. فالمساحة كانت شاسعة تتوسطها طاولة كبيرة وضعت فوقها كتب أطفال، وفي ركن وضعت كرسياً صغيراً قد تكون خصصته لطفلها الأخير. إلى جانبه وضعت كنبة كبيرة باللون الأبيض يمكن أن تجلس عليها براحة، وهي تراقب أطفالها الثلاثة. (تفاصيل يوميات الشرق)

الملكة إليزابيث خلال خطابها من قصر «ويندسور» بشأن أزمة «كورونا» (إ.ب.أ)

مقتل مطلوب أمني في تبوك بالسعودية

(ص 7)

شبه إجماع عراقي على منح الكاظمي حرية اختيار وزرائه

(ص 7)

توقيف مدير الاستخبارات في الجزائر تمهيداً لمحاكمته

(ص 9)

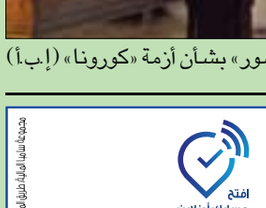

السيناتورة وارن تنضمّ لداعمي بايدن

(ص 11)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

أكدت عدم التزام الحوثيين بالهدنة واتخذت تدابير وقائية من الوباء العالمي

الحكومة اليمنية تدعو الأحزاب إلى وقف «المناكفات» و«الدعاية المغرضة»

عدن: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة اليمنية عدم التزام الميليشيات الحوثية بالهدنة التي أعلنها تحالف دعم الشرعية ووافقت عليها الأسبوع الماضي، داعية الأحزاب السياسية إلى الكف عن «المناكفات» و«الدعاية المغرضة» والتركيز على توحيد الصف الجمهوري لإنهاء الانقلاب الحوثي.

جاء ذلك خلال اجتماع للحكومة اليمنية أمس (الأربعاء) عبر الاتصال المرئي برئاسة رئيس مجلس الوزراء معين عبد الملك تم خلاله مناقشة العديد من القضايا المطروحة على طاولة الحكومة من بينها التدابير الاحترازية في شأن «فيروس كورونا» ووضع العالقين اليمنيين في الخارج بسبب توقف الطيران.

وذكرت المصادر الرسمية أن مجلس الوزراء اطلع من وزير الدفاع محمد علي المقدشي على مستجدات الوضع الميداني، في ضوء استمرار الحوثيين بعدم الالتزام بالهدنة المعلنة من الحكومة الشرعية وتحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية، من جانب واحد، واستغلالها لذلك في استمرار التحشيد والتصعيد العسكري، في تحد سافر للتحركات الأممية والدولية والدعوات الموجهة لتوحيد الجهود لمواجهة وباء «كورونا المستجد».

وفي حين جددت الحكومة حرصها على «إحلال السلام الدائم والعادل بالالتزام بمرجعيات الحل السياسي المتوافق عليها محليا ودوليا»، أكدت في الوقت نفسها أنها «ستتخذ الإجراءات اللازمة إزاء استمرار الحوثيين في استهداف الأحياء السكنية والمواطنين في مأرب والضالع وغيرها بالصواريخ الباليستية والقذائف، وتصاعد مجازر الميليشيات وانتهاكاتها ضد المدنيين، وإفشالها لكل جهود السلام». وأشارت إلى أن ذلك «يحتم على المجتمع الدولي اتخاذ موقف رادع وحازم في هذا الجانب».

وأثنت الحكومة اليمنية - بحسب ما ذكرته وكالة «سبأ» على الجيش اليمني ورجال القبائل لجهة «التصدي للاعتداءات الحوثية المتكررة في مختلف الجبهات» واتهمت الجماعة الحوثية بأنها مصرة بشكل واضح «على عرقلة التحركات الأممية لإحلال السلام وجهود إنهاء الحرب ودعوات توحيد الجهود لمكافحة جائحة وباء كورونا».

وقالت إن «استمرار التغاضي الدولي عن التصرفات الحوثية الرعناء سيشجع الجماعة على المضي في عرقلة السلام وتطويل أمد الحرب».

وعلى وقع الاتهامات المتصاعدة مؤخرا للحكومة من قبل بعض الأجنحة الحزبية دعا مجلس الوزراء اليمني كل الأحزاب والمكونات السياسية إلى إدراك حساسية المرحلة، والابتعاد عن المناكفات وتبادل الاتهامات التي تخدم ميليشيا الانقلاب الحوثية المدعومة من إيران.

ولبيان الموقف الحكومي من هذه التطورات أوضح مجلس الوزراء أن الحكومة وبتوجيهات من الرئيس عبد ربه منصور هادي «تعمل بانسجام مع كل القوى الوطنية والأحزاب والتنظيمات السياسية المناهضة للانقلاب باعتبار المعركة الحالية هي معركة كل أبناء الشعب اليمني بمختلف اتجاهاتهم السياسية ومشاربهم الفكرية».

وشددت الحكومة اليمنية - بحسب المصادر الرسمية - على وقوف الجميع في الدولة والحكومة وفرقاء وشركاء الوطن من مكونات سياسية ومجتمعية، لمراجعة المواقف والمسؤوليات واستشعار الضمير الوطني تجاه الشعب.

وتعليقا على الاتهامات التي تطال الحكومة من قبل بعض الأجنحة الحزبية عبر مجلس الوزراء اليمني عن أسفه على انسياق البعض وراء ما وصفه بـ«الدعايات المغرضة التي تهدف إلى شق الصف الوطني وحرف المعركة عن هدفها الأساسي وهو إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة ومؤسساتها وعاصمتها صنعاء».

الدكتور معين عبد الملك لدى ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء اليمني الافتراضي أمس (سبأ)

وأكد المجلس أن «الحكومة ماضية في استكمال تحقيق إرادة أبناء الشعب في بناء اليمن الاتحادي الجديد».

وفي شأن التدابير الاحترازية من تفشي وباء كورونا وافقت الحكومة اليمنية على تمديد قرار إغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية حتى إشعار آخر، باستثناء الرحلات التجارية والإغاثية، شريطة خضوعها لتطبيق التعليمات الصحية، وذلك بناء على المقترح المقدم من رئيس اللجنة الوطنية لمواجهة وباء «كورونا».

وأفادت وكالة «سبأ» بأن مجلس الوزراء اطلع من وزير الصحة العامة والسكان، الدكتور ناصر باعوم، على مستجدات الإجراءات المنفذة في استمرار توزيع وسائل الوقاية وتجهيز المحاجر وتقوية قدرات القطاع الصحي، والتعاون القائم مع الأشقاء والأصدقاء في هذا الجانب، وبالأخص مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ومنظمة الصحة العالمية، وبقية الشركاء من المنظمات والدول، إضافة إلى التنسيق الكامل مع السلطات ذلك تطبيق التباعد الاجتماعي، والتعاطي مع الجوانب التوعوية وتنفيذها.

وامتدحت الحكومة اليمنية المبادرات المجتمعية والقطاع الخاص الوطني ورجال الأعمال في دعم الجهود لمواجهة وباء كورونا المستجد، بما فيها دعم العالقين في الخارج، وشددت على أهمية تنسيق هذه الجهود عبر الأطر الرسمية ووفق آليات واضحة وشفافة بما يضمن عدم العشوائية والتكرار وبما يحقق الغايات المشتركة في مواجهة هذه الجائحة العالمية.

وطلبت الحكومة من اللجنة الوطنية لمواجهة وباء كورونا «رفع تقرير متكامل وعاجل عن إعداد العالقين وأماكن وجودهم، والآليات الممكن اتباعها للتعامل معهم سواء فيما يتعلق بإعادتهم وإخضاعهم للحجر الصحي وتجهيز الأماكن المعدة لذلك، أو تقديم مساعدات لهم بالتنسيق مع وزارتي الخارجية والمغتربين».

وفيما يخص خدمات الكهرباء والاستعداد لتحسين الخدمة في الصيف المقبل استمعت الحكومة إلى تقرير مقدم من وزير الكهرباء والطاقة، محمد العناني، تضمن التحديات والعوائق القائمة وآليات تجاوزها بالإضافة إلى القدرات التوليدية القائمة والمشاريع المتوقع دخولها لتعزيز هذه القدرات، في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة.

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ» وافقت الحكومة اليمنية على المقترحات المقدمة من وزارة الكهرباء وشددت على الوزارة وبالتنسيق مع السلطات المحلية للاستمرار في مضاعفة جهودها الحالية والمستقبلية بما يضمن توفير خدمة الكهرباء بشكل متواصل ومستمر للمواطنين، خاصة خلال الصيف المقبل.

أكثر من 20 ألف يمني عالقون في الخارج

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد اليمن أنه لم يسجل حتى الآن أي حالة جديدة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) بخلاف الحالة الوحيدة التي سجلت قبل 5 أيام في مدينة الشحر بحضرموت، شرق البلاد، لمواطن في العقد السادس من العمر، وحالته مستقرة.

وأوضح الدكتور سالم الخنبشي، نائب رئيس الوزراء اليمني، رئيس لجنة الطوارئ العليا لمواجهة فيروس كورونا، لـ«الشرق الأوسط»، أن هنالك أكثر من 20 ألف مواطن عالق في الخارج بسبب جائحة كورونا، مبيناً أن الحكومة تعمل على إعادتهم تدريجياً للبلاد.

وأشار الخنبشي أن اليمن شددت الإجراءات الاحترازية في المنافذ البرية والبحرية والجوية كافة تحسباً لانتشار فيروس كورونا، لافتاً إلى أن الدعم السعودي بـ25 مليون دولار له الأثر الأكبر في توفير الكاميرات الحرارية وأجهزة PCR والفحص لحالات كورونا في المنافذ الرئيسية للبلاد.

وأضاف: «لم نسجل أي حالة جديدة، ولله الحمد، سوى الحالة التي سجلت في الشحر بحضرموت، وهي مستقرة، وتحت الإشراف الطبي المباشر، كما تم حصر المخالطين من عائلته وكل زملائه، وهم نحو 120 شخصاً، وهم تحت الرقابة الطبية، وفرق الترصد الوبائي على تواصل معهم، حتى الآن خضع اثنان للفحوصات الطبية، وظهرت نتائجهم سلبية».

وأكد نائب رئيس الوزراء اليمني وجود مراكز حجر صحي، وفرق ترصد منتشرة في المحافظات، إلى جانب المستشفيات، وقال: «كما تعلم، البلاد كبيرة، وإمكاناتنا محدودة، ونعول كثيراً على دعم التحالف لنا في هذا الجانب، تمّ اعتماد 25 مليون دولار من السعودية، سيتركز في توفير أجهزة الفحص PCR، وأجهزة الفحص السريع، وإعداد المحاجر والكاميرات الحرارية، كما تلقينا وعوداً بدعم من بعض الدول العربية ومنظمة الصحة العالمية».

وعن الإجراءات في المنافذ اليمنية، تحدث الدكتور سالم الخنبشي بقوله: «في كل منفذ هناك كاميرات حرارية وفرق، ترصد أي حالة، حركة الأفراد ممنوعة، ويسمح بالحركة التجارية فقط، وهؤلاء يخضعون للفحوصات، ولدينا اتجاه فيما يخص الشاحنات التجارية باستبدال السائق ورأس الشاحنة عند المنافذ من الجانب اليمني بسائق يمني، لتلافي دخول أي أشخاص قد يكونون مصابين، وهذا سيطبق في منفذي الوديعة وشحن».

وفي الموانئ التي تعتبر المنفذ الرئيس لدخول المواد الغذائية والسلع الأساسية والمشتقات النفطية للبلاد، قال الخنبشي: «كل باخرة عليها المكوث 14 يوماً في منطقة المخطاف قبل رسوها في الميناء للتفريغ، وعندما ترسو يقوم فريق طبي وبائي بإخضاع كل طاقم الباخرة للفحص السريع».

وكشف نائب رئيس الوزراء اليمني أن هناك أكثر من 20 ألف مواطن عالقين في عدة دول بالخارج بسبب جائحة كورونا، مبيناً عن 3 اتجاهات ستقوم بها الحكومة للتعامل مع هذا الملف.

وأضاف: «لدينا أكثر من 20 ألف عالق ذهبوا للعلاج أو غيره، وليست لديهم إقامات، بعضهم في السعودية، والأردن، ومصر، والهند، وغيرها، وسوف تعمل الحكومة لحل هذا الملف من 3 اتجاهات، الأول العمل على توفير أماكن للحجر الصحي 14 يوماً للقادمين، وقد كلفنا المحافظات بتوفير ذلك، سواء باستئجار فنادق أو عمارات».

سباق بين تفشي «كورونا» واستجابة الحوثيين... وغريفيث يخاطب مجلس الأمن اليوم

هل يحتاج اليمن إلى أجهزة «تنفس سياسي»؟

لندن: بدر القحطاني

يعكف المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، اليوم، على الإدلاء بإفادة لمجلس الأمن في جلسة تبحث الشأن اليمني، الذي شهد قبل أسبوع نافذة فتحها «تحالف دعم الشرعية»، في اليمن، بإعلان وقف نار لمدة أسبوعين قابلين للتمديد حرصاً على مواجهة «كورونا»، وخلق بيئة أفضل للحوار بين طرفي الأزمة اليمنية.

وترجح مصادر مطلعة أن حديث المبعوث سيتركز على المقترح الذي بعث به إلى طرفي الأزمة، تنفيذاً لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، وتضيف المصادر التي تحدثت (مفضلة عدم الإشارة إلى طبيعة عملها) أن الطرفين تلقيا مقترحاً لآلية وقف النار، ليبيديا وجهة النظر في الآلية، ومن ثم ينخرطان في اجتماع افتراضي مشترك.

وأعلن التحالف استمرار الحوثيين في القتال، رغم أنه أعلن الهدنة، في الوقت الذي يترقب فيه المجتمع الدولي استجابة الحوثيين لتوحيد جهود مكافحة «كورونا».

ويشهد اليمن سباق وصول بين طرفين: وصول الحوثيون إلى طاولة الحوار بإعلان وقف النار، ووصول الوباء العالمي. فمن يا تُرى سيصل أولاً إلى البلد الذي لا يريد أي متابع للأوضاع الداخلية فيه أن يفكر حتى في عواقب تفشي الفيروس الذي قلب جدول أعمال العالم رأساً على عقب، واستحال على كبرى الدول. وهل يحتاج اليمن إلى أجهزة تنفُّس «سياسي» لتساعد الأطراف التي لم تنخرط بعدُ في السلام ووقف النار والتوحُّد صوب مواجهة الوباء العالمي؟

ممرضون يتلقون تدريبا على استخدام جهاز تنفس صناعي في صنعاء (رويترز)

كارثتان تحدقان بالجماعة

إذا استمرّ الحوثيون، يعتقد خبراء تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن الجماعة ستجد نفسها أمام كارثتين: الأولى تعم اليمن وتتسبب في وفيات وفوضى بانهيار ما تبقى من النظام الصحي الذي بدأوا تدميره بانقلابهم على الحكومة في سبتمبر (أيلول) 2014، وحربهم على الشعب اليمني، وأكملوا ذلك بتجاهل الإجراءات لمواجهته.

الكارثة الأخرى تتمثل في تحمّل المسؤولية الأخلاقية أمام العالم. وبالتحديد مَن كان يدعمهم أو يتعاطف معهم؛ سواء لأسباب سياسية أو ضيقة، أو مَن كان يحاول من القوى السياسية الدولية إقناعهم بترك إيران وخلق الأعذار لهم. تقول الدكتور وسام باسندوة المحللة السياسية اليمنية إن الميليشيات تعيش على الحرب ويخنقها السلام، لكن لـ«كورونا» وزمن «كورونا» حسابات أخرى لم تستوعبها الميليشيا بعدُ، كما تعتقد أن الحوثيين «يراهنون على حسابات خاطئة ويرفضون السلام... ستكتب نهايتهم، إلا أن تراجعوا والتقطوا فرصة ربما لن تتكرر».

ويرى الدبلوماسي اليمني، محمود شحرة، وهو المستشار الإعلامي بسفارة اليمن في الأردن، أن التحالف والحكومة الشرعية وضعوا المجتمع الدولي والمنظمات الدولية شهود عيان على الحوثيين، هذه المرة، بشكل واضح، بإعلانهم والتزامهم الهدنة الشاملة وغير المشروطة لمواجهة الفيروس، ورغم ذلك استمر الحوثيون في التصعيد، بل تمادوا إلى إصدار أحكام بالإعدام على أربعة صحافيين، بعد تعرُّضهم للتعذيب طيلة أربع سنوات مضت.

المسؤولية الأخلاقية

سألت «الشرق الأوسط» المحللة السياسية السعودية خديجة عبد الله، هل يتحمل التحالف أي مسؤولية إذا تفشى الفيروس؟ فأجابت: «بالطبع لا».

وعللت ذلك بالقول: «إن المسؤولية الكاملة تقع على عاتق الميليشيات، لأنها المعرقل الدائم لأي مبادرة سلام، والمخترق لكل الهدن السابقة. السعودية كدولة راعية لجهود السلام في المنطقة مدّت يدها للشعب اليمني لإعادة السلام».

وأضافت أن «المنظمات الأممية والعالم ثمّن المبادرة التي هدفت لحماية الشعب اليمني خصوصاً من جائحة (كورونا). وفي الوقت نفسه قدّمت السعودية حزمة إضافية (25 مليون دولار) إلى جانب حزم المساعدات المستدامة، وآخرها الاستجابة للنداء الأممي بما يربو على 500 مليون دولار)، وزادت بالقول: «نحن الآن على أعتاب شهر رمضان، على الحوثيين عدم الاستمرار في نهجهم الإرهابي ضد الشعب اليمني، وأن يستجيبوا لوقف النار».

ويعتقد محمود شحرة أن المنظمات الدولية التي كانت أعطت الحوثيين فرصاً كبيرة للوصول إلى السلام تجد نفسها اليوم بمأزق أخلاقي، لضرورة مواجهة هذه الميليشيات بحزم، لا سيما أنها تعيش في عزلة ولا تكترث بما يواجهه العالم اليوم في مكافحة الوباء.

نقص الأجهزة والخدمات

التحذيرات المحلية والدولية خرجت مبكراً منذ تفشي فيروس «كورونا» في العالم. واليمن من آخر الدول فيما يبدو وصل إليها الوباء ولم يسجل سوى حالة مؤكدة في حضرموت (شرق البلاد). وترجح «منظمة أطباء بلا حدود» أن قلّة الفحوص قد تكون السبب في أن اليمن كان من بين آخر الدول التي سجّلت إصابات بالفيروس.

ورغم اتهامات للحوثيين بإخفاء حالات، لم يصدر (حتى لحظة إعداد هذه القصة، مساء الأربعاء، الساعة 7 بتوقيت غرينيتش) أي حديث عن تسجيل إصابات مؤكدة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن. وهناك جانب من عدم الثقة بأسلوب إدارة الجماعة.

خبير الطوارئ بـ«منظمة الصحة العالمية»، مايك رايان، يقول: «سنواجه جميعا صعوبات في تقديم مستويات ملائمة من العناية الداعمة للناس، إذا بدأ المرض في التفشي». ووفقاً لتقرير نشرته «رويترز»، فهناك نقص بأجهزة التنفس الصناعي على مستوى الدولة إذ يبلغ عددها بضع مئات. وذكر رايان أن «التنفس الصناعي سيكون تحدياً جسيماً، ولا يقتصر الأمر على أجهزة التنفس الصناعي، وإنما يتعلّق أكثر بالفنيين الذين يشغلونها».

وينقل التقرير ذاته عن منظمة «أطباء بلا حدود» تحذيرها بأن الاستجابة «ستكون صعبة إذا وصل تفشي إلى المناطق الريفية، حيث المرافق الصحية موجودة بالكاد، وإمكانية الفحص ضئيلة أو منعدمة».

طوق النجاة

تعود الدكتورة باسندوة لتذكر بأن «ما لا يعرفه الحوثيون هو أن الجائحة العالمية شكلَت تحدياً للدول الكبرى وأنهكتها، وستكون أشد وطأة وخطراً، في حال بلاد منهارة أصلاً، كما هو الحال في اليمن... التحدي هذه المرة مختلف؛ فلا مجال لدعم النظام الإيراني لهم فهو نفسه يمرّ بحالة انهيار في تقديري، لن يستطيعوا أن يصمدوا في مواجهة أي اجتياح للوباء الذي سيبدأ بقياداتهم أولاً، مهما حاولوا التكتم»، وأضافت: «المبعوث الأممي يحاول رمي طوق النجاة الأخير لهم لالتقاطه، والتحالف دعم الحكومة اليمنية وأبدى حسن النيات، وبرأ ساحته من أي اتهامات سيحاول نسجها له الخصوم مع تكشف حالة الانهيار في القطاع الصحي المتوقعة، علينا ألا ننسى أن الحوثيين حولوا مستشفيات إلى ثكنات عسكرية ومخازن تخزين أسلحة، وأخرجوا بعضها من الخدمة».

ورغم التشاؤم المحيط بكل المتحدثين عن اليمن أو الفيروس، أو كليهما معاً، يتمنى كثير من اليمنيين أن يسبق الحوثيين هذه المرة، ويحمون أنفسهم قبل 27 مليون يمني، مرارة الوباء والحرب. وهو ما قد يتمنى أن يعلنه غريفيث في مجلس الأمن اليوم، أو على الأقل، في يوم قريب.

ارتفاع معدلات تفكك الأسر اليمنية تحت جحيم الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تكن أم خالد لتذهب إلى قاضي محكمة خاضعة للحوثيين في صنعاء وترفع قضية فسخ عقد الزواج لولا تقصير زوجها معها ومع أبنائها الثلاثة وعدم إيفائه بنفقتهم من طعام وشراب وملبس وإيجار للمنزل الذي يقطنون فيه.

وفي حين تشكو أم خالد في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، من أن زوجها لم يعد قادرا على إعالتها وبقية أفراد أسرتها، يؤكد خالد نجلها الأكبر (12 عاماً) أن والده يغيب بشكل متكرر عن المنزل ويعجز عن تلبية متطلبات الأسرة، بينما تتحمل والدته الأعباء المعيشية.

ويقول «قبل الحرب كان والدي يعمل دون انقطاع وكانت فرص العمل في البناء متوفرة، وأوضاعنا بشكل عام كانت ميسورة، لكن اليوم وبعد خمسة أعوام أصبحنا نعاني الفقر وعدم تمكننا من شراء احتياجاتنا اليومية».

وتعد أم خالد واحدة من بين آلاف النساء اليمنيات اللاتي ضاقت بهن الأرض، نتيجة تحملهن أعباء أسرية تفوق أضعاف طاقتهن الممكنة، فلجأن خلال السنوات الأخيرة للقضاء إما للخلع أو الفسخ أو طلب الطلاق من أزواجهن.

ونتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية لليمنيين، بفعل الانقلاب، فقد ارتفعت في الآونة الأخيرة حالات الطلاق في أوساط المجتمع اليمني إلى أرقام وصفت بـ«القياسية»، خصوصا في تلك المناطق الخاضعة للميليشيات.

وتعترف «ابتسام.ن» بأنها طلبت الطلاق من زوجها رغم أنه كان نِعم الزوج، ونِعم الملتزم بواجباته الأسرية، حيث كان يعمل محاسباً بإحدى المؤسسات الخاصة، غير أن الانهيار الاقتصادي والوضع العام المتردي الذي أعقب انقلاب الجماعة، تسبب في إغلاق المؤسسة التي كان يعمل بها، ما جعله عاطلاً عن العمل وغير قادر على الإيفاء بالتزاماته الأسرية.

وتضيف ابتسام، وهي أم لطفل رضيع، من خلال حديثها مع «الشرق الأوسط» «بعد أن فقد زوجي عمله بدأ يخفف من التزاماته الأسرية تجاهنا حتى انقطعت بالمرة، ثم بدأ أيضا من ناحية أخرى يغير من تعامله وسلوكه معنا بطريقة مستفزة وغير سوية».

وتابعت: «منذ ثلاثة أعوام تقريبا ونحن في مشاكل وعراك متواصل معه داخل المنزل، حتى ضقت من مرارة هذا الوضع ولجأت إلى القضاء وتمكنت من الانفصال عنه بعد أن فقدت الأمل بتحسن وضعه وحالته النفسية».

ويحكي محمد .س وهو موظف حكومي في محافظة ذمار، أنه بعد فقدان راتبه (المصدر المعيشي الوحيد له ولأسرته)، منذ أكثر من ثلاثة أعوام، وانعدام فرص العمل والانتشار المرعب للبطالة، وصراعه المرير والمتواصل مع الفقر والجوع والحرمان، كل ذلك دفع إلى التخلي عن زوجته.

ويبرر محمد ما أقدم عليه خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» بقوله «دخلت في تفكير عميق آملا أن أجد حلا لضائقتي المادية، فلم يكن أمامي سوى ثلاثة خيارات، إما اللجوء للسرقة وغيرها من الأعمال المخلة، أو الخروج للشوارع والطرقات وأبواب المساجد للتسول، وإما الانفصال النهائي عن زوجتي فوجدت أن الخيار الأخير هو الأنسب».

وفي هذا السياق لا تزال ساحات وأروقة المئات من المحاكم اليمنية تكتظ بالنساء اللاتي قدمن طلبات الانفصال عن أزواجهن، في حين تواصل الكثير من تلك الهيئات القضائية البت فيما أمكن من تلك القضايا، بحسب ما أفادت به مصادر قضائية خاضعة للجماعة الحوثية.

وكشفت المصادر عن إحصائية جديدة بينت ارتفاع حالات الطلاق والخلع والفسخ بعموم المحاكم اليمنية الواقعة تحت سلطة الانقلابيين الحوثيين خلال العام الماضي 2019 إلى أكثر من 61 ألف حالة.

وتقول الإحصائية التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» إن العاصمة صنعاء تصدرت المرتبة الأولى فيما يتعلق بحالات الطلاق التي سُجلت خلال عام واحد، بواقع 14 ألف حالة، تلتها محافظة إب في المرتبة الثانية بواقع 10 آلاف حالة، ثم محافظة صنعاء بـ8 آلاف حالة، وكذا محافظتا عمران وذمار بواقع 6 آلاف حالة لكل منهما، في حين توزعت 17 ألف حالة متبقية على كل من: حجة، وصعدة، وريمة، والمحويت، وغيرها من مناطق سيطرة الجماعة.

وفي الوقت الذي انتشرت فيه على مستوى المجتمعات الخاضعة لسيطرة الحوثيين مظاهر الطلاق السريع الذي يعقب زواجا لا يدوم شهورا، كشفت الإحصائية عن تسجيل المحاكم اليمنية خلال العام الماضي أكثر من 230 ألف حالة زواج.

البحرين تكسر حاجز الألف حالة... وإجراءات عمانية لحماية موظفي القطاع الخاص

السعودية تسجّل أعلى معدل إصابات بـ«كورونا» في يوم واحد... وإنتاج قياسي للمعقمات والكمامات

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجّلت السعودية أعلى معدل إصابات بفيروس «كورونا» (كوفيد - 19) خلال يوم واحد، بلغ 493 إصابة، ليرتفع عدد الإصابات الإجمالي منذ بدء انتشار الفيروس في البلاد إلى 5862 إصابة، بينها 71 حالة حرجة، فيما أكدت «هيئة الغذاء والدواء» في البلاد إنتاج 1,6 مليون لتر معقم، و3,7 مليون كمامة أسبوعياً.

وأوضح الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم «وزارة الصحة السعودية»، في مؤتمر صحافي، بالرياض، أمس، أن عدد المتعافين أمس بلغ 42 شخصاً، ووصل إجمالي المتعافين إلى 931 شخصاً.

وأكد تسجيل 6 حالات وفاة إضافية وهي لمواطنين في المدينة المنورة 70 و72 عاماً، ومواطنة عمرها 67 عاماً، إضافة إلى 3 غير سعوديين في مكة المكرمة تتراوح أعمارهم بين 37 و52 عاماً ويعانون من أمراض ومشاكل صحية مزمنة، وبذلك يصل إجمالي عدد الوفيات في السعودية نتيجة الإصابة بـ«كورونا» إلى 79 شخصاً.

ونصح العبد العالي بالبقاء في المنازل والحرص على الغذاء الصحي والرياضة والنوم الكافي والتعلّم عن بعد، إضافة إلى اتخاذ الاحتياطات بالتواصل عن بعد والابتعاد عن التجمعات.

ولفت إلى أن شدة الإصابة بالمرض متفاوتة إذ إن 70 إلى 80 في المائة من المصابين تكون الأعراض عليهم يسيرة، في حين أن 20 في المائة يحتاجون إلى رعاية صحية ومتابعة لتأثر الجسم واضطراب بعض الوظائف، أما 5 إلى 10 في المائة فيعانون من أعراض حادة جداً قد تؤثر على التنفس أو القلب أو غيرها من وظائف الجسم، وقد يتدهور الوضع الصحي بشكل سريع، خصوصاً إذا تأخر المريض في الوصول إلى الرعاية الصحية، ما قد يؤدي إلى الوفاة، مشيراً إلى أن الحالات التي تعافت عادت إلى حياتها الطبيعية.

وفيما يتعلق بالإصابات المرصودة مؤخراً، بيّن المتحدث باسم وزارة الصحة أن الأسبوع الأخير شهد تسجيل إصابات في أحياء مكتظة بالسكان ومساكن عمالة، إضافة إلى وجود 20 إلى 25 في المائة في مواقع أخرى لها علاقة بمخالطة مجتمعية، مشدداً على أهمية الالتزام بالتعليمات المتعلقة بسكن العمالة.

وفي وقت لاحق من أمس، أعلنت وزارة الداخلية السعودية، عن تطبيق إجراءات احترازية صحية إضافية، بعزل حي الأثير بمدينة الدمام في المنطقة الشرقية، ومنع الدخول إليه أو الخروج منه، ومنع التجول فيه على مدار 24 ساعة، وذلك اعتباراً من أمس، وحتى إشعار آخر، مع السماح لسكان الحي المشار إليه بالخروج من منازلهم للاحتياجات الضرورية الصحية والتموينية داخل نطاق منطقة العزل، من السادسة صباحاً وحتى الثالثة عصراً، على أن تستمر جميع النشاطات المصرح لها بممارسة مهامها خلال أوقات منع التجول في الحي المعزول صحياً، وذلك في أضيق الحدود، ووفق الإجراءات والضوابط التي تحددها الجهة المعنية.

الحرس الوطني الكويتي يشغل خطوط إنتاج للخبز (كونا)

معقّمات وكمامات

إلى ذلك، أوضح تيسير المفرج المتحدث باسم «الهيئة العامة للغذاء والدواء»، أن عدد المصانع المحلية الخاصة بالمعقمات وصل إلى 49 مصنعاً تنتج 1,6 مليون لتر من المعقمات أسبوعياً.

وأضاف أن عدد مصانع الكمامات حالياً 8، تنتج أسبوعياً 3,7 مليون كمامة، مشيراً إلى توفر 2,4 مليون عبوة معقم و20 مليون كمامة في المستودعات والصيدليات. وتطرّق المفرج إلى أن بإمكان المستهلك الوصول إلى الصيدليات المرجعية التي تتوفر فيها الكمامات والمعقمات عبر تطبيق «طمني»، الذي تتيحه الهيئة، ويبين مواقع تلك الصيدليات.

وذكر أن الهيئة تشرف على الدراسات السريرية لحماية وسلامة المشاركين ودقة البيانات المتوفرة والتزام الباحثين بالمعايير وإنشاء قواعد بيانات لهذه الدراسات. وقال إن الأسبوع الماضي شهد صدور الموافقة على مشروع البحث العالمي للعلاجات الإضافية لمرضى فيروس «كورونا» المستجد، الذين يتلقون الرعاية القياسية. وتهدف إلى الوصول إلى بيانات موثوقة عن البيانات الخاصة بهذه الفيروسات ومدى نجاحها في مقاومتها داخل جسم المريض، وتنفذ الدراسة وزارة الصحة و«منظمة الصحة العالمية» وعدد من الجهات الصحية بالسعودية.

وتحدث المفرج عن مبادرات الهيئة لتعزيز الأمن الدوائي بالتشارك مع الجهات الحكومية المعنية والقطاع الخاص، ومنها مبادرات منذ وقت مبكر لتوفير الأدوية واللقاحات والعلاجات بكميات كبيرة في الصيدليات والمنشآت الصحية، وتوفير المواد الأولية للصناعات الدوائية، ودعم المصانع، وتعزيز الصناعة المحلية، وتمديد صلاحية المستحضرات الصيدلانية وفق معايير طبية عالمية.

وفيما يتعلق بمخزون السعودية من الأدوية خصوصاً للأمراض المزمنة، أكد المتحدث باسم «الهيئة العامة للغذاء والدواء» توفر الأدوية بشكل كبير جداً، مشدداً على أن استيراد الأدوية مستمر كما كان سابقاً بجهود متكاملة بين الجهات المعنية.

استمرار رحلات إعادة السعوديين

في هذه الأثناء، وصل 155 مواطناً ومواطنة إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض، أول من أمس، على طائرة «الخطوط الجوية العربية السعودية»، آتية من نيويورك، وذلك ضمن الرحلات التي ستعيد المواطنين الراغبين في العودة.

وطُبّقت فور وصول المواطنين إلى المطار جميع التدابير الصحية والوقائية من فيروس «كورونا» المستجد، وتضمنت 12 مرحلة يتم تطبيقها منذ وصول المواطنين إلى مطار بلد المغادرة، وحتى وصولهم إلى مطارات السعودية وخروجهم منها.

مغادرة 197 معتمراً لباكستان وبنغلاديش

وكذلك غادر 163 معتمراً من الجنسية الباكستانية إلى لاهور، و34 معتمراً من الجنسية البنغلاديشية إلى دكا، صباح أمس (الأربعاء)، عبر مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة.

وتأتي هذه المرحلة استكمالاً للوجود الدائم للوزارة مع المعتمرين طيلة فترة بقائهم داخل العزل الطبي لإجراء الفحوصات من قبل وزارة الصحة، حيث أظهرت نتائج الفحص المخبري سلامة جميع المعتمرين من فيروس «كورونا»، وقامت وزارة الحج والعمرة بتأمين فنادق في مكة المكرمة وجدة لاستضافة المعتمرين طوال الفترة وتأمين الإعاشة وسائل النقل إلى منفذ المغادرة، والتأكد من تلبية جميع احتياجاتهم لحين مغادرتهم.

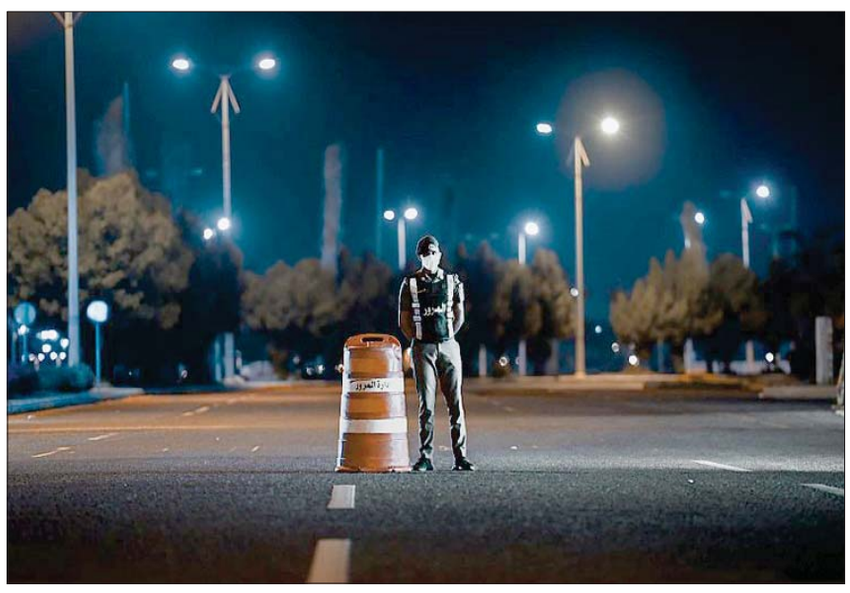

نقطة فرز أمنية في جازان جنوب السعودية (واس)

البحرين تحيل 132 شخصاً للنيابة

كشفت الصحة البحرينية، يوم أمس، عن إحالة 132 شخصاً للنيابة العامة، لعدم تقيدهم والتزامهم بالاشتراطات والقوانين التي حددتها جهات الاختصاص لمواجهة فيروس «كورونا»، منهم 126 مخالفاً للحجر المنزلي، وستة أشخاص يديرون محلات تجارية وصناعية لم يلتزموا بالاشتراطات الصحية للحد من تفشي فيروس «كورونا».

ويوم أمس، سجلت الصحة البحرينية 143 حالة إصابة جديدة، ليرتفع عدد الإصابات المسجلة في البحرين إلى 1001 حالة، كما سجلت تعافي 18 حالة، ليرتفع عدد حالات التعافي إلى 663 حالة.

الكويت تسجل 50 إصابة جديدة

أعلنت «وزارة الصحة الكويتية»، أمس، تسجيل 50 إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، ليصل إجمالي الإصابات المسجلة في الكويت إلى 1405 حالات. وبلغ مجموع الحالات التي تعافت 206 حالات من الحالات التي كانت قد أصيبت بالمرض بعدما أعلن وزير الصحة الشيخ باسل الصباح في وقت سابق، صباح أمس، شفاء 30 حالة جديدة.

وأعلن الحرس الوطني الكويتي قيام منتسبي فرع الطوارئ الفنية لديه بتشغيل خطوط الإنتاج المختلفة في «شركة المطاحن الكويتية» بداية من مراحل الإنتاج والتدريب على نقل المواد المنتجة من الخبز إلى منافذ البيع وإدارة نقاط البيع كأمناء صندوق.

وقال «الحرس الوطني»، في بيان صحافي، أمس، إن ذلك يأتي تنفيذاً لتوجيهات القيادة العليا للحرس بإسناد أجهزة الدولة، وتفعيلاً لمذكرة التفاهم الموقّعة بين «الحرس الوطني» و«شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية»، وفي إطار مواصلة الحرس صقل مهارات منتسبيه في إدارة الأماكن الحيوية لمساندة أجهزة الدولة في حالات الطوارئ.

عمان تقر إجراءات لحماية الموظفين

أقرّت اللجنة العليا المكلفة بحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس «كورونا» (كوفيد - 19)، وفي إطار انعقادها الدائم، حزمة من التسهيلات لدعم القطاع الخاص والقوى العاملة به، وتشمل عدم إنهاء خدمات الموظفين العمانيين في القطاع الخاص، كذلك إمكانية تقديم الإجازات مدفوعة الاجر لهم، كما يحق للمؤسسات المتأثرة من الأوضاع الراهنة التفاوض مع موظفيها لتخفيض أجورهم لثلاثة أشهر مع تخفيض ساعات العمل. كما يحق للمؤسسات التي تخفض أجور موظفيها تأجيل سداد القروض البنكية وقروض التمويل المستحقة، كذلك تأجيل فواتير الكهرباء والماء، كما يلحق الموظفين المخفضة أجورهم بالدعم الوطني للوقود.

وأعلنت وزارة الصحة العمانية أمس تسجيل 97 حالة إصابة جديدة بمرض فيروس «كورونا» (كوفيد - 19)، ليرتفع عدد الإصابات المسجلة في سلطنة عمان إلى 910 حالات، كما سجلت عمان، أمس، حالة تعافٍ واحدة ليرتفع عدد حالات التعافي إلى 132 حالة.

قطر تسجل 283 إصابة جديدة

أعلنت الصحة القطرية، أمس، عن تسجيل 283 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كورونا». وأوضحت وزارة الصحة أن بعض حالات الإصابة الجديدة تعود إلى مخالطين لحالات سابقة من مواطنين ومقيمين، بينما تعود معظم الحالات الجديدة الأخرى للعمالة الوافدة في مناطق مختلفة، وقد تم إدخال الحالات المصابة الجديدة تحت العزل الصحي التام. كما تم تسجيل 33 حالة تعافٍ من المرض ليصل إجمالي حالات التعافي في قطر إلى 406 حالات.

مدن أتاحته من المنزل عبر عربات مخصصة

منصة سعودية للتبرع بالدم تتجاوز 20 ألف شخص خلال شهر «منع التجول»

من حملات التبرع بالدم في السعودية (الشرق الأوسط)

الدمام: إيمان الخطاف

في دقائق معدودة، يستطيع الراغب في التبرع بالدم في السعودية أن يستخرج تصريحاً يتيح له الذهاب إلى بنك الدم، في ظل منع التجوّل تحرزاً من تفشي فيروس كورونا المستجد، وذلك عبر تطبيق «وتين» الإلكتروني، الذي يُعد المنصة الوطنية للتبرع بالدم في البلاد؛ الأمر الذي بث الحماسة في نفوس ألوف السعوديين لضخ دمائهم في أكياس بنوك الدم وإسعاف المستشفيات بها.

ويؤكد الاختصاصي مشاري المالكي، وهو مدير التشغيل في المنصة، تزايد حاجة بنوك الدم إلى التبرع في هذه الفترة، يتحدث «المتبرعون يعطون هذه الأيام أكثر من أي وقت مضى، وعدد المتبرعين زاد بشكل كبير».

وتابع المالكي حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالقول «إجمالي عدد التبرعات المسجلة في المنصة يتجاوز نصف مليون متبرع، وتجاوز إجمالي عدد المستخدمين 200 ألف مستخدم، وبالنسبة لهذه الفترة تحديداً، ومنذ الشهر الماضي إلى اليوم، تجاوزنا 20 ألف تبرع في مختلف مناطق البلاد».

وبسؤاله عن آلية التبرع في ظل منع التجوّل تحرزاً من تفشي فيروس كارونا المستجد، يجيب المالكي قائلاً «يستطيع المتبرع استخراج تصريح إلكتروني عن طريق التطبيق للتبرع لأي بنك دم داخل مدينته، فبمجرد أن يفتح التطبيق ويختار البنك، ثم يحدد اليوم والتاريخ، بعدها سيظهر له تصريح يسمح له بالتنقل من وإلى بنك الدم، في اللحظة نفسها».

ويعد «وتين» التطبيق الرسمي للتبرع بالدم في السعودية، سواء كان للمتبرع بالدم أو غير المؤهل للتبرع أو ممثل لأحد بنوك الدم.

وعمدت مناطق سعودية أخرى لتنفيذ فكرة الوصول إلى المنزل، في مبادرات نشطة تستهدف إيصال عربات مخصصة إلى منازل الراغبين في التبرع بالدم، وتمكينهم من التبرع بعد اجتياز الفحوصات الطبية اللازمة، مع تطبيق أدق الإجراءات الوقائية والاحتياطات الاحترازية اللازمة، مثل وسائل الحماية الشخصية والتطهير وفق بروتوكولات مكافحة العدوى المعتمدة؛ وذلك للعمل على سد حاجة المستشفيات وتذليل الصعوبات أمام المتبرعين.

8 خبراء صينيين يصلون إلى السعودية لتبادل الخبرات حول الفيروس

الفريق الصيني لدى وصوله إلى الرياض أمس (الشرق الأوسط)

جدة: محمد العايض

وصل صباح أمس إلى العاصمة السعودية الرياض، فريق طبي صيني من 8 خبراء من مدينة يينتشوان حاضرة منطقة نينغشيا الذاتية؛ بهدف التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات مع الجهات الطبية في وزارة الصحة.

وأبدى تشن وي تشينغ، السفير الصيني لدى السعودية، تفاؤله بأن يعمل الفريقان السعودي والصيني بصورة جيدة فيما من شأنه مكافحة وباء كورونا المستجد.

وعلق السفير الصيني على حسابه الرسمي في «تويتر» على وصول مواطنيه إلى السعودية بالقول: «اليوم استقبلت مع زملائي السعوديين فريق الخبراء الطبيين الصينيين وكذلك الإمدادات الطبية الصينية إلى الرياض، سيعمل الخبراء الصينيون مع زملائهم السعوديين في الجبهة الأمامية ضد الوباء»، مشدداً على أن «الصديق وقت الضيق»، وأنه يؤكد وقوفهم مع الشعب السعودي.

وبين السفير الصيني أن السعودية سبق وأن قدمت خدماتها ودعمها للصين في وقت سابق، وقال: «أتذكر بكل وضوح أنني حضرت مراسم توقيع مساهمة السعودية لدعم الصين لمكافحة كورونا، في يوم 13 فبراير (شباط)، وشعرت بالصداقة الخالصة والمشاعر الودية من المملكة حكومة وشعباً تجاه الصين». واختتم السفير الصيني تعليقه بالتأكيد على أن السعودية والصين تضربان أمثلة متجددة على التعاون والتضامن بين البلدين.

«الإسكوا»: 74 مليون شخص في المنطقة العربية معرضون للإصابة

القاهرة: سوسن أبو حسين

سلطت دراسة أعدتها لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا (الإسكوا)، ووزعها المكتب الإعلامي للأمم المتحدة بالقاهرة، أمس، الضوء على أثر وباء «كورونا» على المنطقة العربية الشحيحة أصلاً بالمياه. وقالت الدراسة إنه في الوقت الذي يتوافق العالم فيه على غسل اليدين بالماء والصابون، كأفضل وسيلة للوقاية من انتقال الفيروس، تتحوّل هذه التوصية البسيطة لـ«أمر معقد» في المنطقة العربية، حيث يفتقر أكثر من 74 مليون شخص لمرافق غسل اليدين.

وتتوقع «الإسكوا» أن يزداد الطلب على المياه لغسل اليدين في المنازل بمقدار 9 إلى 12 لترا للفرد في اليوم، من دون احتساب الاحتياجات الأخرى من المياه لغسيل الثياب والأطعمة والتنظيف. ويتراوح معدل زيادة الطلب المنزلي على المياه بين أربعة وخمسة ملايين متر مكعب يوميا في المنطقة. وما يزيد الوضع سوءا عدم كفاية إمدادات المياه المنقولة بالأنابيب للمنازل في 10 بلدان عربية من أصل 22.

وأوضحت الدراسة أن نحو 87 مليون شخص في المنطقة العربية يفتقر أيضا إلى مياه الشرب في مكان إقامتهم، ما يفاقم خطر إصابتهم بالفيروس بسبب اضطرارهم إلى جلب المياه من المصادر العامة. والأمر ينطبق بشكل خاص على النساء والفتيات في المجتمعات الريفية وضواحي المدن والأحياء العشوائية غير المتصلة بشبكات إمداد المياه، إذ غالبا ما يتولّين هذه المهمّة.

وشدّدت الأمينة التنفيذية للإسكوا الدكتورة رولا دشتي على أنّه «من الملحّ ضمان حصول الجميع وفي كلّ مكان على خدمات المياه والصرف الصحي، حتى لمن لا يستطيعون تسديد كلفتها، للحؤول دون تفشّي عدوى فيروس (كورونا) المستجد».

مصر تلوّح بـ«أقصى قوة» لردع مخالفي الإجراءات الاحترازية

القاهرة: محمد نبيل حلمي

لوحت الحكومة المصرية، أمس، باستخدام «أقصى درجات القوة» لردع مخالفي إجراءاتها الاحترازية لمواجهة «فيروس كورونا المستجد»، وذلك قبل أيام من حلول موعد احتفالات عيد الربيع «شتم النسيم» الذي تتخوف السلطات من أن يشهد خرقاً لقرارات إغلاق المتنزهات العامة بما يهدد بتفشي العدوى.

وخلال اجتماع افتراضي قاده رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أمس، كلف المحافظين بـ«الغلق الكامل ودون تهاون لأي حدائق عامة أو متنزهات أو شواطئ، وأي أماكن قد تشهد تجمعات، وردع أي محاولة لمخالفة القرارات المتخذة، بأقصى درجات القوة، بالتعاون مع وزارة الداخلية».

وحمّل رئيس الحكومة، مرؤوسيه «المسؤولية الكاملة عن تطبيق الإجراءات الاحترازية، لمواجهة (كورونا)»، معتبراً أن الأوضاع الراهنة «حتى اللحظة تحت السيطرة، وأن تحقيق نتائج أفضل يرتبط بصورة كبيرة بعدم إفساح المجال لأي تجمعات».

ومع إشاراته إلى تنفيذ الإجراءات الاحترازية، فإن مدبولي، أكد كذلك أن «جولاته بالمحافظات ستتواصل لتشمل زياراته مواقع الإنتاج والمصانع، لتوجيه رسالة إيجابية بمتابعة العمل والإنتاج وتطبيق الإجراءات الوقائية المختلفة».

وسجلت مصر، مساء أول من أمس، رقماً قياسياً غير مسبوق بشأن أعداد المصابين، بعد إعلانها أن «فيروس كورونا» طالت 160 شخصاً، بينما وصلت أعداد الوفيات 14 حالة، وتماثل 26 مريضا للشفاء وغادروا مستشفيات العزل.

بدورها، شددت وزارة الأوقاف، أمس، على «جميع العاملين بتشديد وإحكام غلق المساجد بشكل تام لتحقيق مقاصد الشريعة في الحفاظ على النفس البشرية من التعرض لمخاطر الهلاك المترتب على انتشار عدوى (فيروس كورونا المستجد)».

وأكدت الأوقاف، أمس، أن «تعليق الجمع والجماعات وإحكام غلق المساجد مستمر لحين زوال علة الغلق وعدم تسجيل أي حالات إيجابية جديدة نهائيا ورفع البلاء رفعاً تاما عن البلاد».

وحذر «الأوقاف» مما وصفته بـ«صفحات (جماعة إخوان الشياطين) و(عناصرها الإرهابية) التي تعمل ليل نهار على بث الإشاعات والأكاذيب في كل ما من شأنه أن ينال من الوطن ويغذي مشاعر الكراهية تجاه الدولة، ويعد تحريضاً واضحاً ومباشرا عليها»، على حد بيان الوزارة.

كما دعت إلى «التعامل بحزم وحسم مع كل (الخونة والعملاء والإرهابيين) ومن يبثون فتاوى تعد تحريضا صريحاً ضد الدولة ومؤسساتها الوطنية»، محذرة من «تداول أو نشر أو مشاركة ما تروجه (الجماعات الإرهابية الضالة)».

وعلى صعيد الاستعدادات اللوجيستية ومخزون الأغذية، أفاد بيان رسمي حكومي، بأن اجتماع المحافظين مع رئيس الوزراء شهد تأكيداً على «توافر السلع الغذائية والمواد البترولية، والمستلزمات الطبية، ووجود مخزون كافٍ».

ارتفاع أعداد المتقدمين لصناديق الدعم

الفقر والجوع يضاعفان تحديات «كورونا» في الأردن

عمّان: محمد خير الرواشدة

يقترب الإغلاق الشامل في الأردن من إنهاء شهره الأول، وهو الإغلاق الذي تلاشت فيه مظاهر الحياة اليومية بمرافقها الحيوية، وعطلت معه نشاطات ومهن متعددة باستثناءات محدودة للمخابز ومحال البقالة والخضراوات، والكوادر الصحية والطواقم الصحافية.

وفي الوقت الذي مددت فيه الحكومة الأردنية العطلة الرسمية في البلاد حتى نهاية شهر أبريل (نيسان) الجاري، تركت قطاعات عمالية واسعة تواجه مصيرها، في تأمين دخلها اليومي المتأتي من العمل بأجر غير منظم، وهو ما تم توقفه قسرياً.

وفي ظل الارتفاع المتزايد لأعداد المتقدمين لصناديق الدعم الموزعة على مؤسسة الضمان الاجتماعي وصندوق المعونة الوطنية ودعم مادة الخبز، ثمة أسئلة تركها المراقبون معلقة إلى حين إعلان الحكومة عن حقيقة ارتفاع نسبة الفقر في البلاد ضمن مستويين: الفقر المطلق والفقر المدقع.

في هذا السياق، قالت عبلة عماوي، الأمينة العامة للمجلس الأعلى للسكان في الأردن، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن المؤشرات الرقمية اليومية المتوفرة لأعداد المتقدمين لطلب الدعم، نتيجة ظروف أزمة تفشي وباء «كورونا» في الأردن، قد تصلح للتأسيس لقاعدة بيانات شاملة، بهدف وضع استراتيجية جديدة لرسم خريطة الفقر في البلاد، والبحث في التأسيس لاستراتيجيات واضحة للتعامل مع الأزمة.

وبينت عماوي أن أعداد المستفيدين من الدعم الرسمي عبر المنصات المختلفة، سيخدم خطط مواجهة الفقر بصورة أكثر واقعية، خلال وبعد أزمة «كورونا» في البلاد، في ظل تقدم 65 ألف مواطن لطلب الدعم على الخبز، ونصف مليون مواطن تقدموا لطلب دعم ما سُمي بدل التعطل عن العمل، من حساب صندوق الضمان الاجتماعي، واعتراف صندوق المعونة الوطنية باستهدافه نحو 95 ألف أسرة في برنامج مخصص للحماية الاجتماعية.

وبلغة الأرقام أيضاً، تقدم نحو 850 ألف مواطن للاستفادة من صندوق التعطل عن العمل، إلا أن مصادر رسمية أفصحت لـ«الشرق الأوسط»، عن ترجيح اعتماد 200 ألف حالة منها فقط، انطبقت عليهم المعايير للاستفادة من أرقام الصرف المتوقعة.

ولم تفصح الحكومة الأردنية في أحداث سابقة عن الأرقام الحقيقية لنسب الفقر في البلاد، بينما أقرت عماوي بزيادة طبيعية لأرقام الفقر في البلاد، في ظل استمرار قرار الإغلاق الشامل وحظر التجول، وفي ظل تعطل فئات العاملين بأجر، أو العمالة غير المنظمة، وهي العمالة التي تمثل شريحة واسعة في سوق العمل المحلية.

تقدم 65 ألف مواطن لطلب الدعم على الخبز في الأردن (رويترز)

ولا تزال الحكومة محط اتهام من أوساط نيابية وعمالية، بإخفاء نسب الفقر الحقيقية الجديدة، إذ تصاعد هذا الجدل في جلسة نيابية نهاية العام الماضي في البرلمان الأردني، بعد توجيه نواب اتهامات للحكومة بالتهرب من إعلان خط الفقر المدقع، في حين لا تزال الجهات الرسمية في البلاد تتبنى نسبة 15,7 كنسبة فقر، وهي أرقام عام 2018، التي تعني أن أكثر من مليون نسمة ينتمون لهذه الطبقة.

وتوقع مراقبون انخفاضاً حاداً في دخل العاملين في القطاع الخاص، عقب صدور أمر الدفاع رقم 6 الذي سمح بتخفيض نسبة 30 في المائة للعاملين بكامل طاقتهم خلال فترة الحظر الشامل، و50 في المائة للعاملين المتعطلين بشكل كامل بفعل القرار، وسط استهجان من حيثيات القرار وربطه بقبول العامل، وهو أمر منوط أصلاً بأصحاب العمل مع خشية تعرض العاملين لضغوطات للقبول بنسب قد تقل عن ذلك.

إلى ذلك، حذر رئيس «مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية» أحمد عوض، من ارتفاع كبير لأرقام البطالة في البلاد، في ظل ما تشهده حالة الأسواق من تعطل قسري بفعل أزمة تفشي وباء «كورونا». وبعيداً عن تفصيله للقطاعات الأكثر تضرراً، شدد عوض على أن أنواع الضرر ستتوزع على مستويات قريبة ومتوسطة الأجل؛ خصوصاً في القطاعات السياحية والمطاعم والخدمات العامة من المهن والمشروعات الصغيرة.

وأكد عوض في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن نسبة العاملين بأجر وصلت إلى 83 في المائة من إجمالي العمالة في المملكة، منهم 48 في المائة عمالة غير منظمة، وهي التي تأثرت بشكل أكبر من التداعيات الاقتصادية لأزمة «كورونا» في الأردن، بحسبه.

وسينعكس ذلك - وفقاً للخبير عوض - بالارتفاع على أرقام الفقر في السنوات القليلة القادمة، في ظل عدم رصد المؤشرات الرقمية الحالية والمتوقعة لأشهر الأزمة التي قد تطول.

إلى ذلك، وجه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني حكومته لتقديم مساعدات طارئة للعمالة اليومية غير المنظمة التي تعمل بأجر غير ثابت، في وقت تمثل هذه العمالة ما نسبته 48 في المائة من إجمالي سوق العمالة المحلية في البلاد.

وكتب العاهل الأردني عبر صفحته على «تويتر»: «أتابع باهتمام أحوال العاملين بالمياومة الذين لهم دور مهم في بناء الوطن، وقد وجهت الحكومة لإيجاد الوسائل الملائمة والكفيلة بتوفير الحماية لهم، وتلبية احتياجاتهم المعيشية والأساسية، في ظل الظروف الاستثنائية التي نعيشها اليوم».

ومن المنتظر أن يصدر قرار حكومي مرتقب يتعلق بصرف معونات طارئة من صناديق الضمان الاجتماعي، والتي ستنفذ صرف المستحقات بصورة فورية للعاملين بأجر متقطع.

أبو الغيط: «كارثة إنسانية» محتملة بمخيمات اللاجئين السوريين

القاهرة: سوسن أبو حسين

قال أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، إن «الوضع في سوريا بالغ الخطورة، ويتطلب التفاتاً من العالم، فهناك نحو 6,5 مليون نازح داخل البلاد، و5,6 مليون لاجئ خارجها، ويعيش أغلبية هؤلاء في مخيمات تفتقر إلى أبسط مقومات الصحة العامة، بما قد يُشكل كارثة محققة؛ إذا انتشر وباء (كورونا المستجد) بينهم».

وناقش أبو الغيط، أمس، مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا مستجدات الأوضاع على الساحة السورية، والتبعات الخطيرة لاحتمال انتشار وباء «كورونا المستجد» في المناطق الأكثر هشاشة بين اللاجئين والنازحين.

وقال مصدر مسؤول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، إن «أبو الغيط استمع لتقديرات المبعوث الأممي حول الوضع الأمني والصحي في سوريا»، مؤكداً «أهمية تثبيت الهدنة الحالية التي تم التوصل إليها بين الجانبين التركي والروسي والحفاظ على وقف إطلاق النار وتهدئة الوضع العسكري، حتى يتمكن السكان المدنيون من التقاط الأنفاس ومواجهة مخاطر الوباء بالإمكانات القليلة المتوفرة لديهم، خاصة في شمال غربي سوريا، حيث تشرد أكثر من مليون شخص خلال الشهور الماضية جراء العمليات العسكرية».

ونقل المصدر المسؤول عن أبو الغيط قوله: إن «كافة الأطراف الدولية مطالبة بالمساعدة في هذا الوضع الصعب، تفادياً لوقوع كارثة»، مشيراً إلى أن «الاعتبارات الإنسانية تستدعي التسامي فوق المواقف السياسية، وأن الحفاظ على الهدنة القائمة هو ضرورة لضمان وصول المساعدات والخدمات الطبية للسكان، من دون تمييز أو تسييس».

رئيس لجنة الصحة النيابية: لم نصل لمرحلة الذروة بعد

«كوفيد ـ 19» في لبنان... عدد الإصابات لا يعكس واقع الوباء

بيروت: كارولين عاكوم

لا تعكس أعدادُ الإصابات بفيروس «كورونا» المستجدّ المنخفضة حقيقةَ واقع الوباء في لبنان باعتراف المسؤولين، رغم أنهم يرون أن هذه النسبة مقارنة مع عدد الفحوصات التي تُجرى يومياً لا تزال مقبولة. وتكمن المشكلة في عدم القدرة على تقييم الواقع الوبائي للبنان مع نقص الفحوص التي تُجرى والتي لا تطال كل المناطق، وهو ما يعمل على إيجاد حل لها في الأيام المقبلة؛ حسبما يقول رئيس لجنة الصحة النيابية الدكتور عاصم عراجي، مرجحاً أن يجري اتخاذ قرار بتمديد فترة التعبئة مرة جديدة إلى ما بعد 26 أبريل (نيسان) الحالي.

ووفق آخر تقرير أصدرته وزارة الصحة أمس، ارتفع عدد الإصابات أمس إلى 658 مع تسجيل 17 حالة جديدة.

وفي حين كانت الوزارة قد وعدت بأن يصل عدد الفحوصات يومياً إلى الألف هذا الأسبوع، فقد تجاوز في الـ24 ساعة 941 فحصاً، لكنه لم يقتصر فقط على المقيمين في لبنان الذين سُجلت في صفوفهم 12 إصابة جديدة، إنما شمل المغتربين، وأعلن عن تسجيل 7 إصابات في صفوفهم.

بدوره، يوضح النائب عراجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن القول إن عدد الإصابات الذي يسجّل يومياً مقبول حتى الآن، لكن لنكن صريحين؛ فإنه لا يمكن أن يعكس حقيقة واقع انتشار (كورونا)، لأسباب عدّة مرتبطة بطبيعة هذا الفيروس؛ وطريقة انتشاره السريعة، والغموض الذي لا يزال يحيط به، لكونه جديداً ولا يزال يخضع للأبحاث، إضافة طبعاً إلى عدم شمولية الفحص وأعداده غير الكافية حتى الآن».

ويشرح «توزيع الحالات على 3 فئات: الأولى تشكل 20 في المائة من المصابين الذين لا يشعرون بأي أعراض. والثانية لمن يشعرون بأعراض خفيفة ويشكلون نسبة 60 في المائة. أما الـ20 في المائة المتبقية فهم الذين يعانون من أعراض واضحة ويضطرون على إجراء الفحص»، مشيراً إلى أنه في لبنان معظم الأشخاص الذين يخضعون للفحص هم من الفئة الثالثة.

من هنا؛ يؤكد أن معرفة واقع الوباء الحقيقي «تتطلب أن يشمل الفحص كل الفئات، وعندما نصل في لبنان إلى إجراء 2500 فحص يومياً؛ عندها يمكن تقييم الواقع»، موضحاً: «لبنان لم يصل حتى الآن إلى مرحلة الذروة في انتشار الوباء، ويمكن القول إننا في مرحلة ما بين الاحتواء والانتشار المحدود».

ومع عدم توفّر فحص «كوفيد19» المعروف بالـPCR، بكمية كافية، ليس فقط في لبنان؛ إنما في مختلف أنحاء العالم، يبقى الحلّ، بحسب عراجي، في «اللجوء إلى فحص عينات عشوائية في مختلف المناطق اللبنانية، ما من شأنه أن يكشف عن واقع انتشار الفيروس، كما حصل على سبيل المثال في منطقة بشري التي سجل فيها أكبر نسبة إصابات، حيث اتخذ قرار بإجراء عدد كبير من الفحوصات».

ويلفت هنا عراجي إلى أن «التوجه لدى وزارة الصحة في المرحلة المقبلة، لاعتماد فحص ما يعرف بالـrapid test إلى جانب الـPCR، وهو اختبار الكشف السريع عن الفيروس والذي تظهر نتيجته خلال دقائق، وبالتالي، فإن المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من الفحوصات، خصوصاً أن مستشفيات ومختبرات كثيرة في لبنان تقدمت للحصول على تراخيص لإجرائه».

لبناني يعقّم يديه قبل دخول متجر هواتف جوالة في بيروت أمس (د.ب.أ)

وفي هذا الإطار، قال وزير الصحة حمد حسن، أمس، إنه «وبعد 1 مايو (أيار) المقبل سيسمح باعتماد فحص الـ(رابيد تاست) ضمن ضوابط ومراقبة من وزارة الصحة العامة»، معلناً أنه «صباح غد (اليوم) سنتسلم هبةً من السفارة الصينية من الـ(رابيد تاست)، كما أمنت منظمة الصحة العالمية عدداً وافراً من فحوص الـPCR وسنضع خطة خلال هذا الأسبوع لرفع عدد الفحوص إلى 1000 و1500 الأسبوع المقبل».

ومع ترقّب لما ستظهره الأيام المقبلة محلياً على صعيد الأرقام وعالمياً على صعيد الأبحاث والتوصيات، يدعو عراجي إلى «ألا يغرّنا عدد الإصابات القليل، وضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية؛ أهمها الحجر المنزلي، في محاولة لتخفيف عدد الإصابات كي لا نصل إلى مرحلة انهيار النظام الصحي كما حصل في دول أخرى»، ورجّح أن يجري اتخاذ قرار بتمديد التعبة العامة إلى ما بعد 26 أبريل الحالي، مؤكداً أن قرار تخفيف الإجراءات مسؤولية كبيرة وأنه لا يمكن اتخاذه بسهولة.

حذّرت من «الاستهتار» بالحجر المنزلي

السلطة تتهم إسرائيل بمنع تقديم خدمات صحية للمقدسيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت السلطة الفلسطينية إسرائيل باتخاذ إجراءات تحول دون تقديم الرعاية الصحية للفلسطينيين في مدينة القدس، ما فاقم أعداد المصابين هناك إلى 80.

وقال أمين سرّ «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»، صائب عريقات، إن إسرائيل تمنع تقديم الخدمات الصحية للفلسطينيين في شرق القدس لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد.

اتهامات عريقات جاءت في وقت أعلنت فيه مصادر طبية في القدس ارتفاع عدد المصابين إلى 80 في المدينة، وفي وقت اقتحمت فيه شرطة الاحتلال المركز الطبي في بلدان سلوان والمعدّ لإجراء فحصوات الفيروس.

وقال مدير «مركز بيت صفافا الطبي»، الدكتور فؤاد أبو حامد، إن القدس المحتلّة، سجّلت خلال الساعات 24 الماضية، 20 إصابة بفيروس «كورونا»، ليرتفع عدد المصابين في المدينة إلى 80 إصابة مؤكدة، من بينها ست حالات ما بين المتوسطة والصعبة.

وأضاف لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، إن «الإصابات موزعة على معظم الأحياء المقدسية، لا سيما سلوان، الذي سُجلت فيه 40 إصابة، إضافة لحيي بيت حنينا وبيت صفافا، اللذين سجلا أكثر من عشر إصابات لكل منها، مشيراً إلى تسجيل إصابة في مناطق جديدة مثل مخيم شعفاط والعيزرية».

وتابع: «وزارة الصحة الإسرائيلية لا تفصح عن الأرقام الحقيقية للمصابين، وكل المعلومات المعلنة يتم الحصول عليها من أطباء مطلعين»، مشيراً إلى أن الإصابات المسجلة طفيفة، وبعضهم لا يزال في الحَجْر المنزلي، وآخرون نقلوا إلى فنادق بالمدينة.

وحذّر أبو حامد، من الاستهتار بالحجر المنزلي، والتساهل في قضية المخالطة، باعتبار أن معظم الإصابات، حدثت جراء عدم الالتزام، حيث تجول بعض المصابين، وزاروا أقاربهم، رغم وجود شكوك بإصابتهم بالفيروس، وقبل ظهور نتائج فحصه.

وتُعتبر هذه الأرقام مرتفعة ومقلقة، لكنها ما زالت بحاجة إلى تأكيد من السلطة الفلسطينية التي تعاني من صعوبات في حصر دقيق للأرقام بسبب عدم قدرتها على اتخاذ أي إجراءات في المدينة.

بدورها، أكدت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة أن الجهات الصحية تعمل على حصر عدد الإصابات في القدس ليكون لديها رقم دقيق حولها. من جانبها، اتهمت «منظمة التعاون الإسلامي» إسرائيل بتحمل المسؤولية عن تفشي «كورونا» في القدس.

وقال ممثل «منظمة التعاون الإسلامي» لدى فلسطين السفير أحمد الرويضي، أن الاحتلال الإسرائيلي يتحمل المسؤولية الأولى في تفشي «كورونا» في القدس الشرقية، بإهماله تقديم الخدمات اللازمة لحماية المقدسيين من هذا الوباء.

وأضاف الرويضي، في بيان صحافي، أمس: «الاحتلال امتنع عن تعقيم الأحياء المقدسية، ولم يقم بفتح مراكز لفحص المخالطين أو المشتَبَه في إصابتهم، أو مراكز إيواء للمقدسيين المصابين أو الذين بحاجة إلى حَجْر، بل على العكس منع المبادرات الشعبية المحلية التي حاولت أن تحمي ذاتها وأحياءها من خلال لجان الطوارئ المشكّلة من أطباء محليين ومؤسسات محلية وشعبية، واعتقل ونكل بكل من يعمل من أجل مواجهة جائحة (كورونا) من القيادات المحلية والشعبية واللجان».

مخاوف من انفجار الوباء في بلدات عربية

40% من الإصابات الإسرائيلية بالفيروس جاءت من الولايات المتحدة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد امتناع الحكومة الإسرائيلية عن اتخاذ إجراءات لوقف المواصلات مع الولايات المتحدة، ومنع نشر معلومات عينية عن علاقة واشنطن بانتشار فيروس كورونا في إسرائيل، والذي اعتبر بمثابة «صمت سياسي» هدفه عدم إغضاب إدارة الرئيس دونالد ترمب، كشفت وزارة الصحة في تل أبيب، أمس، عن أن 40 في المائة من مرضى «كورونا» في البلاد الذين أصيبوا بالعدوى خارج البلاد، جاءوا من الولايات المتحدة.

وقال تقرير الوزارة، الذي أعدته رئيسة دائرة صحة الجمهور في الوزارة، البروفسورة سيغال ساديتسكي، إن عدد المصابين بالفيروس في إسرائيل بلغ حتى صبيحة أمس (الأربعاء)، 12046 مصاباً، 49 في المائة منهم أي 5004 مرضى، انتقلت العدوى إليهم بعد اختلاطهم مع مرضى تم تشخيص إصابتهم بالفيروس داخل البلاد، و19 في المائة من مجمل المرضى وعددهم 2005 أشخاص، أصيبوا بالعدوى في خارج البلاد، و15 في المائة (1517 شخصاً) أصيبوا بالعدوى لدى تواجدهم في أماكن عامة، مثل الكنس، والحوانيت، والأسواق، ومؤسسات صحية، وصيدليات، وبنوك ومواصلات عامة. وليس معروفاً مصدر الإصابة بالفيروس لـ17 في المائة (1750) من المرضى.

ويبلغ عدد المرضى في البلاد الذين أصيبوا بعدوى فيروس كورونا المستجد في الولايات المتحدة 569 مريضاً، ويشكلون أربعة أضعاف الذين أصيبوا بالمرض في أي دولة أخرى قبل عودتهم إلى البلاد.

وقال التقرير، إن 578 مريضاً أصيبوا بالعدوى في خارج البلاد، لم تُعرف بعد الدولة التي انتقلت فيها العدوى إليهم؛ ولذلك فإن ثمة احتمالاً لأن يكون عدد المرضى الذين أصيبوا بالعدوى في الولايات المتحدة أعلى من المعطيات المتوفرة حتى الآن. وحلّت فرنسا في المرتبة الثانية لإصابة مواطنين من إسرائيل بالعدوى فيها، وعددهم نحو 150 مريضاً، ثم بريطانيا (نحو 110)، وتليها البرازيل، وإسبانيا، وبلغاريا، وتركيا، وروسيا، وألمانيا، والنمسا ومصر. وكان عدد المصابين بالعدوى الذين عادوا من إيطاليا قليلاً جداً، ورجح التقرير أن ذلك يعود إلى فرض الحجر الصحي عليهم في مرحلة مبكرة من بداية انتشار الفيروس في البلاد، بينما ارتفاع عدد الإصابات في الولايات المتحدة، جاء لأن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، رفض اتخاذ قرار بفرض قيود على القادمين منها تحسباً من تأثير ذلك على العلاقات بين الدولتين. مع أنه كان قد قرر منذ الرابع من مارس (آذار) الماضي، إلزام القادمين من إيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، والنمسا، وسويسرا، بالدخول إلى حجر صحي. ثم قرر في 9 مارس إلزام جميع القادمين من خارج البلاد بالدخول إلى حجر صحي، وفي 18 مارس تقرر منع دخول الأجانب إلى البلاد. لكن القرار لم يطبق على القادمين من الولايات المتحدة إلا في يوم الاثنين الأخير.

وجاء لافتاً أن ثلاثة مواطنين من إسرائيل فقط أصيبوا بعدوى «كورونا» في الصين، وثلاثة آخرين أصيبوا بالعدوى في اليابان، في حين لم يصب أي مواطن من إسرائيل بالعدوى في كوريا الجنوبية. وكانت هذه الدول الثلاث من أوائل الدول التي فرضت السلطات الإسرائيلية قيوداً على القادمين منها.

يذكر أن عدد الوفيات الرسمي بسبب فيروس كورونا في إسرائيل بلغ حتى ظهر أمس، 126 وفاة، في حين أعلنت الوزارة عن ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس إلى 12200 إصابة، بينها 176 حالة خطيرة، منها 132 حالة تتطلب الاستعانة بأجهزة التنفس الصناعي، وقالت إن هناك 173 شخصاً حالتهم متوسطة، في حين وصفت إصابات 9416 بالطفيفة، بينما تماثل 2309 أشخاص للشفاء.

وأشارت الوزارة في بيانها إلى أن 783 مصاباً يتلقون العلاج في المستشفيات، من ضمنهم الحالات الخطيرة والمتوسطة، في حين يخضع 7318 مصاباً للعلاج المنزلي، بينما تستضيف الفنادق التي أعدت لمصابي «كورونا» 1196 مريضاً، موضحة أنها تقوم بدراسة ملفات 468 مصابًا لتحويلهم لمراكز العلاج المناسبة.

وحذرت الوزارة من انفجار كبير للمرض في البلدات العربية في إسرائيل، التي شهدت حتى الآن عدداً قليلاً من المصابين لا يتعدى 418 إصابة، أي 0,03 في المائة من الإصابات في إسرائيل مع أن نسبة العرب من السكان تعادل 19 في المائة. وأشارت الوزارة إلى عدد من البلدات التي يجب إدخالها في عزل مطلق. وقالت إنها تدرس الإعلان عن إغلاق شامل في البلدات العربية طيلة شهر رمضان المبارك. وأكدت أنها تعمل على زيادة الفحوص، لكنها تعاني من قلة تجاوب الجمهور العربي.

وكان مجلس الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية قد عمم وثيقة، في الأيام الأخيرة، على الوزارات والدوائر الحكومية والجيش، حثهم فيها على إعداد خطة للتعايش في ظل فيروس كورونا؛ نظراً لتعذر كبح الفيروس في المنظور القريب. وقال المجلس، إنه يدير مداولات بقيادة رئيسه، مئير بن شبات، ومشاركة جميع الجهات التي تعمل على مكافحة انتشار الوباء، بهدف بدء الخروج تدريجياً من الأزمة وإعادة الحياة إلى الاقتصاد شيئاً فشيئاً.

دعوة أممية لمساعدة النازحين والمهاجرين في مواجهة الفيروس

ليبيا تسجل 9 إصابات جديدة بـ«كوفيد ـ 19»... واتجاه لتشديد الإجراءات

القاهرة: جمال جوهر

سجلت ليبيا 9 إصابات جديدة بفيروس «كورونا»، وهو أعلى معدل تصل إليه البلاد منذ أن وصلت إليها الجائحة، لترتفع الحصيلة الإجمالية إلى 35 حالة، وسط تزايد المخاوف نظراً لقلة الإمكانيات اللازمة لمواجهة الفيروس.

وعقدت اللجنة العلمية المشكّلة من المركز الوطني لمكافحة الأمراض، اجتماعاً في مقر المركز في العاصمة طرابلس، أمس، واستعرض مدير عام المركز الدكتور بدر الدين النجار، «تطورات الوضع الوبائي في البلاد، والحالات التي سجلها المركز».

وقال المركز في بيان، إنه على أثر هذه النتائج ناقشت اللجنة العلمية «آلية تطبيق إجراءات تصعيدية وقائية للحد من انتشار وباء (كورونا) في البلاد».

وأوصت اللجنة بضرورة «التزام المواطنين حظر التجول والابتعاد عن التجمعات العائلية والشبابية أمام المنازل وفي الطرقات الفرعية». وأرجعت سبب ارتفاع حالات الإصابة بالفيروس إلى «استهانة المواطن بالإجراءات المتخذة من السلطات».

وبعد أن اطمأنت الأجهزة الطبية في شرق وغرب ليبيا لعدم ظهور الفيروس بشكل كبير، أعلن المركز، مساء أول من أمس، تسجيل 9 إصابات جديدة بالفيروس دفعة واحدة، ما أعاد المخاوف إلى عديد المواطنين.

وأوضح المركز الوطني في بيان أمس، أنه تسلم 25 عينة للكشف على «كورونا» لتتأكد إصابة تسع حالات بالفيروس بينها ثماني حالات للمخالطين، وواحدة جديدة، لافتاً إلى أنه سبق تعافي 9 حالات، بالإضافة إلى وفاة لسيدة مُسنة تبلغ من العمر 85 عاماً.

وتقول السلطات الطبية والتنفيذية في ليبيا إنها اتخذت إجراءات واسعة لمحاربة تفشي الفيروس، لكنّ مسؤولاً بمنظمات دولية أبدى تخوفه من قدرة الخدمات الصحية في ليبيا على التصدي لهذه الجائحة.

وشيّدت بلدية طرابلس المركز، بالتنسيق مع إدارة مستشفى طرابلس المركزي، خيمة لفرز المصابين (Triage Tent) وقالت البلدية أمس، إنه «ستتم تصفية الحالات المصابة أو المشتبه بإصابتها بعدوى فيروس (كورونا) في هذه الخيمة كخط وقائي أوّلي لضمان عدم انتقال الفيروس إلى داخل المستشفى، ومن ثم التسبب بالعدوى للأطقم الطبية والحالات المرضية وكذلك الزوار».

ولفتت البلدية إلى أن الخيمة «جيدة التهوية ويعمل بها كوادر طبية ومعززة بكل الواقيات الشخصية كالكمامات والنظارات الواقية»، وقالت: «نأمل من الكوادر الطبية التي ترغب في التعاون في هذا الموقع التواصل عبر بريد إدارة الشؤون الصحية بمقر البلدية».

وأمام ارتفاع أعداد المصابين ومخالفة كثير من المواطنين لتعليمات (حظر التنقل) حذر الدكتور فتحي الزواوي، المتحدث باسم اللجنة العليا لإدارة الأزمة والاستجابة لمجابهة الجائحة ببلدية مصراتة (غرب ليبيا)، في تصريحات صحافية أمس، «من خطورة عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية، وتأثير ذلك على جهود احتواء تفشي الفيروس في المدينة»، داعياً المواطنين إلى «الالتزام بالإجراءات الاحترازية، وعدم التهاون في تطبيقها»، متوعداً بـ«عقوبات للمخالفين».

ورغم أن مدن شرق ليبيا لم تسجل أي إصابات جديدة بالفيروس لليوم السادس على التوالي، باستثناء 4 حالات فقط، وفقاً للجنة العليا لمكافحة فيروس «كورونا» بالحكومة الموازية، فإن وزارة داخليتها قررت أمس، تعديل مواعيد حظر التجول، ليبدأ من السابعة مساءً حتى السابعة صباحاً، مشددة على «استمرار حظر التنقل بين المدن والقرى، باستثناء شاحنات نقل الوقود والمواد الغذائية والخضراوات خلال ساعات رفع الحظر، إضافة إلى سيارات الإسعاف وسيارات نقل الأدوية طوال اليوم». كما شمل القرار السماح للأنشطة المتعلقة بالأمن الدوائي والغذائي بالعمل شريطة الحصول على إذن خاص من إدارة البحث الجنائي وفروعها بالبلديات.

وأبدى المتحدث باسم مفوضية شؤون اللاجئين في ليبيا طارق أرغاز، تخوفه من عدم قدرة الخدمات الصحية الضعيفة في البلاد على التصدي لهذا المرض، وقال في تصريحات نقلتها عنه وكالة «آكي» الإيطالية أمس: «نحن نحاول إمداد المساعدات من خلال التعامل من وزارة الصحة ومن خلال الأجهزة الموجودة على أرض الواقع مثل المعدات الطبية والأدوية للمراكز الصحية الليبية ومن هناك سيتم دعم الأشخاص المحتاجين إلى العناية والرعاية الطبية».

ودعا أرغاز السلطات في البلاد إلى وقف الحرب، ومساعدة آلاف النازحين والمهاجرين غير النظاميين على مواجهة تداعيات «كوفيد - 19».

خيمة لاستقبال المشتبه بإصابتهم بـ«كورونا» في العاصمة الليبية (بلدية طرابلس)

أعلن وصول الفيروس لمرحلة الانتشار الجماعي ووفاة خمسة أشخاص

السودان يتصدى لـ«كورونا» بوقف الصلاة في دور العبادة

الخرطوم: أحمد يونس

قررت الحكومة السودانية إيقاف صلاة الجمعة والصلاة الجماعية في المساجد والصلوات والطقوس الدينية في الكنائس ودور العبادة كافة، لمدة ثلاثة أسابيع للحد من تفشي فايروس كورونا (COVID - 19).

وقال وزير الشؤون الدينية والأوقاف نصر الدين مفرح في تصريحات بثتها وكالة الأنباء الرسمية «سونا» أمس، إنه أصدر قراره بإيقاف الصلوات الجماعية، خشية تفشي فايروس كورونا المستجد، استجابة لتوصية وزارة الصحة وفتوى مجمع الفقه الإسلامي، بوقف صلاة الجمعة والجماعات في جميع مساجد الخرطوم وإيقاف الصلوات وكل الطقوس الدينية في الكنائس ودور العبادة كافة، لمدة ثلاثة أسابيع.

وحذر مفرح من مخاطر المرض، وما يمكن أن تتسبب فيه الصلوات الجماعية، وأضاف: «وصلنا لمرحلة الانتشار المجتمع، أخطر مراحل الوباء، لذلك نعمل على إيقاف التجمعات لمنع الانتشار والتفشي».

وكانت اللجنة العليا للطوارئ المكونة لمواجهة الجائحة، قد فرضت حالة الطوارئ الصحية في أنحاء البلاد كافة، أغلقت بموجبها المعابر الحدودية والبرية والبحرية والجوية، ووقف الدراسة في الجامعات والمدارس والتعليم قبل المدرسي، ومنع التجمعات، ثم فرضت حظر تجوال جزئيا لمدة 12 ساعة ليلاً في أنحاء البلاد كافة، وألحقته بإغلاق كامل للعاصمة الخرطوم يبدأ السبت القادم، فيما أوقفت حركة النقل العام والخاص بين الولايات.

وأوضح وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة فيصل صالح، الاثنين الماضي، أن اللجنة قررت إغلاق الخرطوم بشكل كامل، استناداً إلى تقارير وصفها بأنها «مقلقة» بشأن انتشار الوباء في الخرطوم، ولا يزال الفيروس متركزاً بشكل أساسي في العاصمة الخرطوم، ما عدا حالتي إصابة سجلت في شمال ووسط السودان، بين عائدين من السفر بعد استشراء الفيروس.

وسجل السودان 32 حالة إصابة مؤكدة، توفي منهم خمسة أشخاص حتى الآن، فيما تعافى 3. وأعلن السودان دخول مرحلة الانتشار الجماعي أول من أمس، إثر تسجيل 10 إصابات بعضها لم يرتبط بسفر أو مخالطة عائدين من السفر.

وتواجه الحكومة السودانية تحديات مستعصية في التعامل مع انتشار الوباء، وتطبيق الإغلاق الكامل خشية تأثيره على الشرائح الضعيفة وعمال المياومة، وفقراء أطراف المدن، في وقت يمكن أن يؤدي التلكؤ في فرض الإغلاق الكامل إلى استشراء الوباء بصورة كبيرة، في ظل ضعف البنى الصحية في البلاد، وانعدام الأجهزة الطبية اللازمة لمواجهة الوباء.

ووعدت الحكومة السودانية باتخاذ التدابير اللازمة أثناء فترة الحظر الشامل، لكن البلاد وقبل الإغلاق الشامل، تعاني من ندرة في السلع الرئيسية والوقود والمحروقات، وصفوف الخدمات المتراصة بسبب الأزمة الاقتصادية الموروثة من نظام المعزول عمر البشير.

أكثر من 18 ألف مواطن عالقون في الخارج

المغرب يعِد ذوي متوفي «كورونا» باستعادة جثامينهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت نزهة الوفي، الوزيرة المغربية المنتدبة المكلفة المغاربة المقيمين بالخارج، عن تدابير تخصّ المغاربة المقيمين والعالقين في الخارج، مشيرةً إلى أنه بعد مرور الأزمة الصحية المرتبطة بتفشي فيروس «كورونا»، ستجري مواكبة كل الأسر التي ترغب في ترحيل رفات ذويها المتوفين بالخارج إلى المغرب، لا سيما أن هناك مساطر (إجراءات) قانونية تبيح هذا الأمر وتؤطره ببلدان الاستقبال.

وقالت الوفي، في تصريحات أدلت بها لوكالة الأنباء المغربية، أمس: «في هذه الظرفية العصيبة، نحن واعون بما تمثله رغبة مواطنينا في تنفيذ وصية ذويهم المتوفين بالخارج وترحيل جثامينهم إلى المغرب، وثقتنا كبيرة في تفهمهم لضرورة مباشرة الدفن ببلدان الاستقبال، ونعِدهم أننا، بعدما تنجلي هذه الأزمة، سنواكب كل الأسر التي ترغب في ترحيل رفات ذويها، لا سيما أن هناك إجراءات قانونية تبيح هذا الأمر وتؤطره ببلدان الاستقبال»، معلنة أن «الوزارة المنتدبة قررت التكفل بالدفن بالنسبة للمعوزين والذين لا يتوفرون على تأمين الدفن بمقابر إسلامية أو مربعات إسلامية بمقابر دول الاستقبال، وهو الإجراء الذي تسهر على تنفيذه التمثيليات الدبلوماسية والمراكز القنصلية للمملكة المغربية بالخارج، عبر التنسيق مع أسر المتوفين وفق معايير وإجراءات محددة». وثمّنت الوزيرة المغربية «التجاوب الكبير للعائلات بعد الإعلان عن هذا القرار، حيث إن أغلبية الأسر تجاوبت إيجاباً مع نداء الوزارة، ذلك أن أغلبية الجثامين التي كانت تنتظر الترحيل جرى دفنها ببلدان الاستقبال، خصوصاً بإسبانيا وبلجيكا وهولندا وفرنسا وإيطاليا».

وذكرت الوزيرة الوفي أن جهود الحكومة متواصلة ومنصبّة على القيام بإجراءات استثنائية من أجل مواكبتهم وحمايتهم في هذه الأزمة الصحية العالمية الصعبة، فضلاً عن اتخاذ قرارات مستعجلة تفرضها الظرفية الصعبة وما يصاحبها من إكراهات.

وأشارت الوزيرة المغربية إلى أنه تم إحداث خلية يقظة وتتبع على مستوى وزارة الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج لمواكبة المغاربة الموجودين خارج أرض الوطن، «كما جرى على مستوى الوزارة المنتدبة إحداث خلية اليقظة والرصد والتوجيه منذ اندلاع هذه الأزمة الصحية، إلى جانب خلية خاصة بتأمين استمرارية خدمة تلقي ومعالجة شكاوى المغاربة المقيمين بالخارج»، مسجلة أن «هذه الخلايا تعمل بتنسيق تام ومستمر مع التمثيليات الدبلوماسية والمراكز القنصلية للمملكة المغربية والتي أحدثت بدورها لجاناً خاصة لهذا الغرض».

وأشارت أيضاً إلى أنه «من بين المشاكل التي أفرزتها الوضعية الحالية وجود مغاربة مقيمين بالخارج مصابين بفيروس (كورونا) وتم انقطاع أخبارهم عن أسرهم بالخارج»، مبرزة أنه «بعد توصل الوزارة بشكاواهم، عملت على تيسير التواصل بينهم عن طريق المستشفيات التي يرقدون بها».

وكشفت الوزيرة الوفي، أمس الأربعاء بالرباط، عن أن «18 ألفاً و226 مغربياً عالقون بالخارج إلى حدود الثلاثاء». وقالت الوفي، في مداخلة لها خلال اجتماع لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والشؤون الإسلامية والمغاربة المقيمين بالخارج، بمجلس النواب (الغرفة الأولى بالبرلمان)، إن وزارة الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج «بادرت، من خلال البعثات الدبلوماسية والمراكز القنصلية المغربية بالخارج، إلى مواكبتهم وتسجيل بياناتهم، وفي بعض الأحيان التكفل بمأواهم؛ وحتى مصاريف علاجهم (2743 متكفَّل بهم من أصل 18 ألفاً و226 مواطناً مغربياً عالقين بالخارج)، فضلاً عن الإجراءات المتخذة لدى سلطات البلدان الأجنبية لتمديد مدة صلاحية تصاريح إقامتهم، وكذا من أجل الإبقاء على الفنادق التي تؤويهم مفتوحة أو حجز فنادق كاملة لإيوائهم».

على صعيد آخر، أعلنت المديرية العامة للأمن الوطني المغربي (الأمن العام) أنها سجلت 39 إصابة مؤكدة في صفوف موظفي الشرطة بجميع أنحاء البلاد، منذ رصد جائحة «كورونا» فيها؛ 8 منهم تعافَوا بشكل نهائي بعد خضوعهم لتحاليل مخبرية، في حين ما زال 31 منهم يخضعون للرعاية الطبية ولحالة العزل الصحي، في انتظار تماثلهم للشفاء. ونفت المديرية العامة للأمن الوطني، بشكل قاطع، صحة الأنباء المتداولة إعلامياً، وفي منصات التواصل الاجتماعي، التي تزعم فرض حالة الحجر، وإقفال مقرات ومفوضيات للشرطة تابعة للأمن الوطني بدعوى إصابة موظفيها بفيروس «كورونا».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، أمس الأربعاء، أنها أعدّت دليلاً للعمل عن بُعد بإدارات الدولة، وذلك في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد نتيجة التداعيات الصحية والاقتصادية والاجتماعية لانتشار جائحة وباء فيروس «كورونا».

وأوضح منشورٌ لوزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، محمد بنشعبون، موجَّهٌ لوزير الدولة والوزراء والمندوبين السامين والمندوب العام، أن هذا الدليل الذي يتضمن مجموعة من الإرشادات والالتزامات والتوجيهات التي تيسر العمل عن بُعد، يأتي استجابة لهذه الظروف التي «تتطلب التزامنا جميعاً كمسؤولين وموظفين بإنجاز المهام المنوطة بنا والاستمرار في تقديم الخدمات».

وزارة الصحة أعلنت انخفاض عدد الوفيات لليوم الثاني على التوالي

طهران «تكافح» المرض والبطالة... والإحصائية الحقيقية أعلى من الرسمية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني على التوالي، انخفض عدد الوفيات الناجمة عن فيروس «كورونا» المستجد، وبقي دون المائة، وأصر الرئيس الإيراني حسن روحاني على أن بلاده «تتعامل مع المرض والبطالة معاً»، في وقت قال فيه نائب وزير الصحة إن الإحصائية الحقيقية لضحايا الوباء أكثر من الإحصائية الرسمية.

وسجلت وزارة الصحة الإيرانية على مدى 24 ساعة، وفاة 94 شخصاً مقابل 1512 إصابة جديدة. وبذلك لقي 4 آلاف و777 شخصاً حتفهم جراء تفشي فيروس «كوفيد 19»؛ بينما وصلت حصيلة المصابين إلى 76 ألفاً و389 شخصاً، منذ إعلان تفشي الوباء في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور، أن هناك 3643 حالة حرجة في المستشفيات الإيرانية، بينما بلغ عدد الحالات التي تم شفاؤها 49 ألف شخص، من أصل 229 ألف شخص خضعوا للفحص.

جاء ذلك وسط إصرار الرئيس الإيراني حسن روحاني على وضع وباء «كورونا» ومعيشة الإيرانيين في سلة واحدة. وأوضح في اجتماع الحكومة أمس أن الصحة والمعيشة: «أهم قضية وهاجس» لحكومته، وقال تحديداً: «ينبغي علينا أن نفعل شيئاً لمحاربة المرض والبطالة في الوقت نفسه». ووعد في حال تنفيذ رؤيته الشاملة: «سوف نكون قادرين على توجيه وضع البلاد خطوة بخطوة، بطريقة تلبي رغبات شعبنا».

وقال روحاني إن الفيروس «مشكلة لكل دول العالم، والجميع تأثر بموجة المرض» وأضاف: «هي المرة الأولى التي يتحول فيها اسم مرض إلى معيار تاريخي للمحاسبات: ما قبل (كورونا) وما بعد (كورونا)».

ويعد هذا الموقف من روحاني تراجعاً واضحاً عن أول خطاب له بعد تفشي المرض في 25 فبراير (شباط) الماضي، الذي وصف فيه فيروس «كورونا» بـ«مؤامرة الأعداء لتعطيل البلاد عبر ترهيب المجتمع»، رافضاً حينذاك فرض الحجر الصحي.

وروحاني ليس أول مسؤول كبير في إيران يتراجع عن وصف المرض بـ«المؤامرة»، فقبل ذلك بستة أيام، قال المرشد الإيراني علي خامنئي، إن «كورونا»: «بلاء عام واختبار عالمي لكل الحكومات والشعوب»، وكان خامنئي في 22 مارس (آذار)، قد زعم أن الوباء «حرب بيولوجية»، متهماً الولايات المتحدة بالوقوف وراءه.

وشدد روحاني أمس على جملة من القضايا، مدافعاً عن أداء حكومته التي تواجه موجة جديدة من الاتهامات الداخلية بسوء الإدارة، وتعهد بمواجهة الوباء بموازاة إدارة البلد. وذكر أن واجب الحكومة تشخيص المصابين وعزلهم من المجتمع، ونقلهم إلى المراكز الصحية لتلقي العلاج. وعدَّ العناية بالمصابين المهمة الثانية للحكومة، وألقى بها على عاتق وزارة الصحة، قبل أن يتفاخر بتوفير العلاج المجاني للجميع. وقال إن المهمة الثالثة كانت في توفير المعدات الطبية، معلناً الاكتفاء الذاتي في توفير الكمامات الواقية.

وأشار إلى أن المهمة الرابعة للحكومة خلال هذه الفترة، توفير السلع الغذائية. وقال: «منذ تفشي الوباء لم يحدث أن واجه الشعب مشكلة في توفير مستلزماته».

وجاء دفاع روحاني غداة نشر دراسة جديدة من مركز أبحاث البرلمان الإيراني، وصفت خطوات الحكومة وإدارة الأزمة منذ بداية تفشي الوباء بأنها «تعاني من نقاط ضعف جدية».

وتوجه الدراسة انتقادات لاذعة لإدارة الحكومة، لعدم قيامها بفرض حجر صحي أو إجراء فحوص متكاملة وصحيحة.

وعن توقعات الموجة الثانية لتفشي الوباء وجاهزية الحكومة، قالت الدراسة إن البلاد «بعيدة عن احتواء موجة الوباء»؛ لكنها وصفت الخدمات بالمراكز الصحية بـ«المقبولة».

في شأن متصل، ناشد نائب وزير الصحة إيرج حريرتشي الإيرانيين للعمل بتوصيات التباعد الاجتماعي. ونقلت عنه وكالات إيرانية قوله: «نطالب الناس بعدم الحضور في التجمعات، والرحمة بأبنائهم في المستشفيات؛ لأنهم منذ شهرين يقومون بعمل شاق لاحتواء تفشي فيروس (كورونا)، اسمحوا لنا بأن نسيطر على الوباء».

تأتي مناشدة المسؤول في وقت أقرت فيه الحكومة خفض قيود خطة التباعد الاجتماعي، بعد أسبوعين من العمل بها، وتدشين مرحلة جديدة تحت اسم «التباعد الذكي» والتي تتضمن استئناف نحو 70 في المائة من الأنشطة الاقتصادية. وقالت الحكومة إنها «منخفضة المخاطر».

وقال حريرتشي إن «تعاون الناس نقطة قوتنا في مواجهة (كورونا)»؛ لكنه وجه تحذيراً جدياً بأن هناك «أدلة على زيادة حضور غير ضروري للناس في المدينة والأسواق، وخروجهم للمشي». وأضاف: «قلقون من أن نرى أثر هذا الحضور في المستقبل».

بدوره، شكك نائب وزير الصحة للشؤون العلاجية علي رضا رئيسي، في دقة الإحصائية الرسمية، في أعقاب إعلان الوزارة تراجع إحصائية الوفيات والمصابين.

وقال رئيسي في هذا الصدد: «نظراً لعدد الاختبارات التي يمكن القيام بها يومياً، لا يمكن تقدير جميع المصابين بدقة في أي بلد»، مضيفاً: «بطبيعة الحال، إن الإحصائيات الحقيقية أكثر من الإحصائيات الرسمية، ولكن ليس من الصحيح ضرب الإحصائيات الرسمية في 2 أو 3 أو رقم آخر».

من جانبه، قال المتحدث باسم الحكومة إن «الإحصائيات تظهر أن مسار الإصابات في أنحاء البلاد ينخفض بوتيرة بطيئة». وأضاف: «إذا استمر هذا الاتجاه فقد تكون لدينا أخبار سارة في المستقبل»؛ لافتاً إلى تراجع الوفيات في طهران بنسبة 40 في المائة.

في الأثناء، دعا مسؤول شؤون العملة في وزارة الصحة مهدي يوسفي، إلى مساعدة الرئيس الإيراني في اتخاذ القرار الصحيح، مطالباً الحكومة بالإنفاق على معيشة الناس، بدلاً من إنفاقها على غرف العناية المركزة. وقال لوكالة «إيلنا» إن الحكومة تنفق 12 مليار تومان يومياً على 3 آلاف مريض في غرف العناية المركزة.

وصرح يوسفي، في إشارة إلى استئناف الأعمال: «ينبغي على الحكومة أن تفكر في الإنفاق على المعيشة، وأن ترى الحقيقة. كم تهمها صحة الناس!» وأضاف: «هناك رؤية بأن نتحمل أي تكاليف من أجل صحة الناس، مثلما يفعل كثير من الدول». وخاطب الرئيس قائلاً: «سيدي الرئيس، صدقني، ما تريد القيام به من رفع الحجر خطأ».

عمال إيرانيون لدى افتتاح مصنع كمامات واقية بمجمع «إشتهارد» الصناعي غرب طهران أول من أمس (إ.ب.أ)

خفف السجال مع حكّام الولايات حول موعد إعادة فتح الاقتصاد

ترمب يوقف تمويل «الصحة العالمية» ويحمّلها والصين مسؤولية إخفاء الوباء

واشنطن: إيلي يوسف

في تصريحات متناسقة ومتتالية، صعدت الولايات المتحدة من هجماتها السياسية والإعلامية، سواء على الصين أو على منظمة الصحة العالمية، على خلفية أزمة انتشار فيروس «كورونا».

وبعد تصريحات تمهيدية من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو حول استعدادات واشنطن لإحداث «تغيير جذري» في منظمة الصحة العالمية، واحتمال السماح للمواطنين الأميركيين بالتقدم بدعاوى قضائية ضد من «يتحملون مسؤولية الخسائر البشرية»، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب مساء الثلاثاء تعليق المساهمة الأميركية في تمويل المنظمة، مندداً بتأخرها وبكيفية تعاملها مع الجائحة، ما أدى إلى زيادة الوفيات إلى أكثر من عشرين ضعفاً بحسب قوله، وطالب بمحاسبتها.

وقال ترمب في المؤتمر الصحافي اليومي إن «الولايات المتحدة ستوقف تمويل منظمة الصحة العالمية لسوء إدارتها والتعتيم على انتشار الفيروس». وأضاف من حديقة البيت الأبيض أن «دافعي الضرائب الأميركيين يقدمون من 400 إلى 500 مليون دولار، بينما تقدم الصين 40 مليون دولار وربما أقل». وأعلن أن المنظمة عارضت قرار منع السفر إلى الصين الذي أصدرته إدارته مبكرا، وقال إنه «لم يكن مقتنعا بحديثها، وكثير من الدول التي استمعت إلى منظمة الصحة تواجه مشاكل حاليا لم تتوقعها». واتهم ترمب المنظمة بأنها مسيّسة، وأنها كانت تكرر ما تقوله الحكومة الصينية، معتبرا أن «المنظمة وضعت القرارات السياسية فوق إنقاذ الأرواح». وأضاف «أخفقت المنظمة في التحقيق بشأن تقارير موثوقة من ووهان والتي تعارضت مع ما قالته الحكومة الصينية من انتقال العدوى من شخص إلى آخر، كان هذا يدعوها إلى التحقيق فورا، المنظمة لم تحقق في اختفاء أطباء وباحثين في الصين ولم تستطع الحصول على عينات، لقد أخفقت». وتابع «في منتصف يناير (كانون الثاني)، كررت المنظمة المعلومات الصينية المضللة بأن الفيروس لا ينتقل بين البشر، وهو ما كلفنا وقتا ثمينا ومنعنا من إعداد فريق دولي للنظر في تفشي الوباء. اعتماد المنظمة على معلومات الصين ربما سبّب زيادة في الوفيات بنسبة عشرين ضعفا».

وأثار قراره ردا فوريا من الديمقراطيين، حيث أعلن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب إليوت أنغل أن قراره يعكس سياساته في إلقاء اللوم على منظمة الصحة العالمية والصين وخصومه السياسيين وعلى الإدارة السابقة، للتغطية على ما وصفه بـ«سوء تعامل إدارته مع الأزمة». وأضاف أنغل «لا أحد يصدق الدعاية الصينية حول أصل الفيروس، ولا أحد يشكك في أداء منظمة الصحة السيئ التي لا تتجاوز ميزانيتها حجم ميزانية مستشفى أميركي واحد، وستقوم لجنتنا في التحقيق بهذه القضايا، إلّا أن الرئيس اختار التغطية على تهديد الوباء... والولايات المتحدة هي الآن مركز الأزمة، وإلقاء اللوم وقطع التمويل سيزيد الأمور سوءا».

ورغم تسجيل الولايات المتحدة أرقاما قياسية، الثلاثاء، من حيث عدد الوفيات، التي بلغت نحو 2284 شخصا خلال الـ 24 ساعة الأخيرة، أكد ترمب تصميمه على إعادة فتح الاقتصاد وربما قبل الموعد الذي كان قد حدده مسبقا وهو الأول من مايو (أيار). غير أن ترمب قال إنه سيفوض كل حاكم ولاية كي ينفذ إعادة فتح قوية للولاية التي يراها مناسبة، حيث إن «بعض الولايات كما تعرفون في حالة مختلفة عن الولايات الأخرى».

وأوضح ترمب أن هناك «أكثر من 20 ولاية في وضع جيد، كما أن أكثر من 15 في المائة من المقاطعات لم تسجل أي إصابات فيها. ربما تعود هذه الولايات إلى الوضع العادي، والحكومة الفيدرالية ستراقب الوضع عن كثب».

وبرر ترمب إصراره على إعادة فتح الاقتصاد رغم تحذير خبراء صحيين قائلا إن «أرقام الإصابات تسير بشكل جيد، وإلا فإن البورصة لن تكون في هذا الشكل الجيد»، مشيرا إلى أن هناك مطالبات بالمشاركة في تنشيط البلاد وإعادة فتحها، و«تحدثت مع قادة في الصناعات المختلفة عن كيفية إعادة فتح الاقتصاد». وأشار ترمب إلى أن جائحة «كورونا» تسببت في تعطيل نحو 50 في المائة من أكبر اقتصاد في العالم، معربا عن أمله في استعادة المباريات الرياضية قريبا.

وطمأن ترمب الأميركيين بأن «الولايات المتحدة لديها أسرّة عناية فائقة أكثر من أي دولة أخرى، لدينا 34 سريرا لكل ألف مواطن، مقابل 12 لكل ألف في إيطاليا، وهناك 60 ألف جهاز تنفس، لا تستخدم لكننا استخدمنا الكثير منها خلال الأزمة الحالية». وأضاف أن البلاد توفر جهاز تنفس صناعي لكل من يحتاج إليه، موضحا «الولايات المتحدة صنعت حوالي 30 ألف جهاز تنفس صناعي في 2019، بينما إنجاز البلاد العام الجاري سيكون ما بين 150 إلى 200 ألف».

وأشار إلى شراكة مع المستشفيات تهدف إلى إعارة أجهزة التنفس الصناعي لديها للمناطق التي تحتاج إليها.

من جهة أخرى قال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي الثلاثاء، إن أجهزة الاستخبارات الأميركية نظرت في «الشائعات» التي تفيد بأن المصدر «الحقيقي» لفيروس «كورونا» المستجد، مختبر صيني، وليست سوق لحوم للحيوانات. وردا على سؤال حول ما إذا كان هناك معلومات مؤكدة، قال ميلي: «من الطبيعي أن تهتم الاستخبارات الأميركية بأمر كهذا. لكن في هذه المرحلة، لم نتوصل إلى نتيجة حاسمة، على الرغم من أن أدلة كثيرة تؤيد فكرة الانتشار الطبيعي للفيروس». ثم استدرك قائلا: «لكننا لا نؤكد ذلك على وجه اليقين». ورغم رفض خبراء الصحة حتى الآن نظرية أن يكون الفيروس قد تم تطويره مخبريا وخرج عن السيطرة، فإن هناك من يدعم هذه الفكرة في الولايات المتحدة، وبينهم السيناتور الجمهوري المؤثر عن ولاية أركنساس توم كوتون، الذي طلب من السلطات في بلاده التحقق من ذلك. يذكر أن الولايات المتحدة الأميركية أضحت البلد الأول في العالم من حيث عدد الإصابات وعدد الوفيات بفيروس «كورونا» المستجد.

وتعد ولاية نيويورك بؤرة الوباء في الولايات المتحدة، وسجلت نصف عدد الوفيات على مستوى البلاد. وفي الساعات الـ 24 الماضية، سجّلت نيويورك 778 وفاة إضافية، مقارنة بـ 671 في اليوم السابق. وتجاوز عدد الوفيات 25 ألفا في أنحاء الولايات المتحدة، بحسب حصيلة جامعة جونز هوبكنز.

ترمب أعلن عن وقف تمويل منظمة الصحة العالمية من حديقة الورود أول من أمس (أ.ف.ب)

بين التحذير والأسف... تنديد بالقرار الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

أثار قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب تعليق المساهمة المالية الأميركية في منظمة الصحة العالمية بسبب ما وصفه بـ«سوء إدارتها» الأزمة الصحية الناجمة عن فيروس «كورونا» المستجد، موجة تنديد واسعة في العالم أمس. فيما يلي أبرز ردود الفعل:

● أعلن مدير منظمة الصحة العالمية بعد إعلان ترمب، أن «لا وقت نضيعه»، و«الشاغل الوحيد» إنقاذ الأرواح من وباء «كوفيد- 19». وقال تيدروس أدهانوم غيبريسوس على حسابه على «تويتر»: «لا وقت نضيعه. الشاغل الوحيد لمنظمة الصحة العالمية مساعدة كل الشعوب لإنقاذ الأرواح، ووضع حد لتفشي فيروس (كورونا) المستجد»، دون ذكر قرار ترمب.

● حذر متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان، من أن «هذا القرار سيُضعف قدرات منظمة الصحة العالمية، وسيقوض التعاون الدولي ضد الوباء». وحث تشاو الولايات المتحدة على «تحمل مسؤولياتها والتزاماتها بجدية، ودعم الجهود الدولية ضد الوباء التي تقودها منظمة الصحة العالمية»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

● كتب وزير الخارجية الألمانية هايكو ماس في تغريدة على «تويتر»: «علينا العمل بتعاون وثيق ضد (كوفيد-19)». وأضاف أن «أحد أفضل الاستثمارات هو تعزيز الأمم المتحدة، وخصوصاً منظمة الصحة العالمية التي ينقصها التمويل، مثلاً لتطوير وتوزيع معدات الفحص ولقاحات». وأضاف الوزير أن «إلقاء اللوم لا يفيد» في الظروف الصحية الحالية، موضحاً أن «الفيروس لا يعرف حدوداً».

● أعرب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عن «أسفه العميق» لتعليق المساهمة الأميركية. وكتب بوريل في تغريدة: «ليس هناك أي سبب يبرر» هذا القرار، في وقت تُعتبر جهود منظمة الصحة العالمية «ضرورية أكثر من أي وقت مضى للمساعدة في احتواء وتخفيف (انتشار) الوباء العالمي». وأضاف أنه «فقط عبر توحيد القوى يمكننا التغلب على هذه الأزمة التي لا حدود لها».

● قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، لوكالة «تاس» العامة للأنباء، إن «إعلان واشنطن بالأمس تعليق تمويل منظمة الصحة العالمية يثير قلقاً كبيراً في رأينا. إنه يعكس المقاربة الأنانية جداً للسلطات الأميركية، في مواجهة ما يحصل في العالم».

● أعلنت متحدثة باسم الحكومة الفرنسية أن فرنسا «تأسف» لقرار ترمب. وقالت سيبث نديالي في ختام اجتماع لمجلس الوزراء: «إنه قرار مؤسف»، موضحة أن باريس تأمل «عودة الأمور إلى طبيعتها» لتتمكن المنظمة من مواصلة عملها.

● اعتبر رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد، في تغريدة أمس، أن القرار الأميركي «مؤسف للغاية».

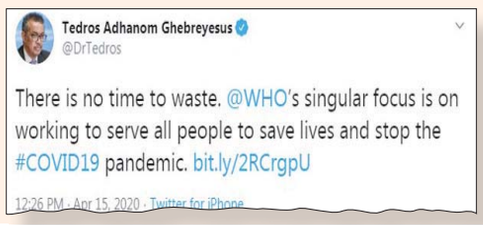

غوتيريش: هذا ليس وقت قطع الموارد عن العاملين في الجبهات الأمامية ضد «كوفيد ـ 19»

نيويورك: علي بردى

انتقد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب تجميد المساهمة المالية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى منظمة الصحة العالمية، معتبراً أن «هذا ليس الوقت المناسب» لقطع إيرادات عن العاملين في الجبهات الأمامية لمكافحة فيروس «كوفيد - 19». وبلغت المساهمة المالية السنوية من الولايات المتحدة إلى منظمة الصحة العالمية أكثر من 945 مليون دولار بين عامي 2016 و2017. ودعمت هذه المساهمة مكافحة شلل الأطفال وانتشار الأوبئة وإيجاد اللقاحات، وفي مجال مرض العوز المناعي المكتسب (الإيدز)، والتهاب الكبد، والسل، وغيرها من الجوانب التي تهدف إلى جعل العالم مكاناً أكثر سلامة وصحة.

وبعيد إعلان الرئيس الأميركي مساء الثلاثاء أنه أمر بتعليق تمويل منظمة الصحة العالمية، واتهامه إياها بـ«سوء الإدارة الشديد والتعتيم على تفشي فيروس (كورونا)»، أصدر الأمين العام للمنظمة الدولية بياناً دعا فيه المجتمع الدولي إلى «الوحدة والتضافر»، بغية التصدي للوباء، قائلاً إن «هذا الفيروس غير مسبوق في حياتنا، ويتطلب استجابة غير مسبوقة». وأضاف أنه «في مثل هذه الظروف، من الممكن أن يكون للحقائق نفسها قراءات مختلفة من قبل كيانات مختلفة»، مؤكداً أنه «بمجرد أن نطوي في الختام صفحة هذه الجائحة، يجب أن نجد وقتاً لإمعان النظر فيما جرى، لفهم كيف ظهر مثل هذا المرض ونشر دماره بسرعة حول العالم، وكيف كانت ردة فعل كل الأطراف المعنية». وإذ شدد على أن «العبر ستكون مهمة للتطرق بشكل فعال لتحديات مشابهة يمكن أن تنشأ في المستقبل»، لكنه أكد أن «الآن ليس الوقت المناسب لذلك. وليس الوقت المناسب لتقليل الموارد لعمليات منظمة الصحة العالمية، أو أي منظمة إنسانية أخرى تقوم بمكافحة الفيروس». وكرر أن الجائحة هذه «من أخطر التحديات التي يواجهها العالم في حياتنا»، علماً بأنها أيضاً «أزمة بشرية ذات تداعيات صحية واقتصادية واجتماعية شديدة». ودعا إلى «الوحدة» و«التضامن» من أجل «وقف هذا الفيروس وعواقبه المدمرة»، مضيفاً أن «منظمة الصحة العالمية، والآلاف من طواقمها، تقف على الجبهات الأمامية، دعماً للدول الأعضاء ومجتمعاتها، وبخاصة تلك الأكثر ضعفاً بينها، من خلال تقديم التوجيه والتدريب والمعدات والخدمات الملموسة المنقذة للحياة أثناء محاربة الفيروس». وعبر عن اعتقاده بأنه «يجب دعم منظمة الصحة العالمية لأنها بالغة الأهمية في الجهود الدولية المبذولة لكسب الحرب ضد (كوفيد – 19)».

وحيال هذه الحملة ضد منظمة الصحة العالمية، أفادت الأمم المتحدة بأنه على أثر ظهور عوارض المرض الناجمة من الفيروس في مدينة ووهان الصينية، وحصول أولى الإصابات بالتهاب رئوي «لسبب غير معروف» في 31 ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، باشرت المنظمة تحليل البيانات والتنسيق مع الشركاء لمجابهة المرض الذي أعلنت بموجبه «حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقاً دولياً» بعدها بشهر. وأكدت أن المنظمة اضطلعت بدور حاسم في التصدي للجائحة.

وحدد رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، خمس طرق تقود بها الوكالة جهود الاستجابة العالمية، عبر ما سمته «خطة التأهب والاستجابة الاستراتيجية» التي تحدد الإجراءات الرئيسية التي يتعين على الدول اتخاذها والموارد اللازمة لتنفيذها. وأوكلت إلى المكاتب الإقليمية الستة التابعة للمنظمة، بالإضافة إلى مكاتبها القطرية الـ150، مهمة العمل عن قرب مع الحكومات حول العالم، لتجهيز أنظمتها الصحية لمجابهة أضرار «كوفيد - 19».

وتتعلق الطريقة الثانية بتوضيح ما ينشر من معلومات حول الفيروس على الإنترنت؛ إذ إن هناك فيضاً من المعلومات، بعضها مفيد وبعضها الآخر كاذب أو مضلل. ولضمان أن تكون المعلومات صحيحة ومفيدة، أنشأت المنظمة فريقاً لمنح الجميع إمكانية الوصول إلى مشورة دقيقة، في الوقت المناسب، وسهلة الفهم من مصادر موثوقة، ونشر المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا التي تعمل بشكل وثيق مع منظمة الصحة العالمية.

وترتبط الطريقة الثالثة بتأمين وصول المساعدات إلى العاملين على الجبهات الأمامية لمواجهة الفيروس؛ حيث قامت المنظمة بشحن أكثر من مليونين من معدات الحماية الشخصية إلى 133 دولة، وتستعد لشحن عدد مماثل في الأسابيع القادمة. كما أرسلت أكثر من مليون اختبار تشخيصي إلى 126 دولة.

وتهدف منظمة الصحة العالمية إلى تدريب ملايين العاملين الصحيين عبر منصتها «OpenWHO» لنقل المعرفة المنقذة للحياة إلى موظفي الخطوط الأمامية من قبل المنظمة وشركائها الرئيسيين.

وخامساً، بدأت المختبرات في عديد من البلدان في إجراء اختبارات، أملاً في أن تؤدي إلى إنتاج لقاح. وفي محاولة لتوحيد هذه الجهود، جمعت منظمة الصحة العالمية 400 من كبار الباحثين في العالم في فبراير (شباط) لتحديد أولويات البحث.

ووهان تبرّعت له بمعدات طبية ومستلزمات الوقاية الشخصية

الصين تصب اهتمامها على إقليم محاذٍ لروسيا مع ارتفاع الإصابات

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت الصين، أمس، انخفاضاً في حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كورونا» المستجد في البر الرئيسي، وزيادة في عددها بأقصى الشمال الشرقي المتاخم لروسيا. فقد رصدت الصين 46 حالة جديدة مؤكدة، أول من أمس (الثلاثاء)، مقابل 89 في اليوم السابق، وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» عن «لجنة الصحة الوطنية».

ومن بين الحالات الجديدة 36 حالة لأشخاص وصلوا إلى الصين من الخارج، مقابل 86 حالة مماثلة في اليوم السابق. أما الحالات العشر الأخرى، فكانت محلية، منها ثمان في إقليم هيلونغ جيانغ، وحالتان في إقليم قوانغدونغ الجنوبي. وبعد نجاحها، إلى حد كبير، في منع انتقال عدوى الفيروس محلياً تخشى السلطات الصينية من حدوث موجة تفشٍّ ثانية تشكل الحالات المقبلة، من الخارج العامل الأكبر فيها.

وفي بكين، حيث لا تزال الإجراءات الوقائية صارمة، ذكر التلفزيون الحكومي أن حالة إصابة لقادم من الولايات المتحدة سُجلت، أول من أمس (الثلاثاء). وأضاف أن الأعراض بدأت تظهر على المريض بعد يومين من وصوله، رغم أن فحوصه كانت سلبية في البداية.

وأصبح إقليم هيلونغ جيانغ الشمالي الشرقي جبهة أمامية في جهود الصين لعزل الحالات الوافدة، مع عودة مواطنين صينيين مصابين بالفيروس برّاً قادمين من روسيا. وأغلقت الصين حدودها مع روسيا عند مدينة سويفين، في إقليم هيلونغ جيانغ. وظهرت أيضاً حالات إصابة، شملت قادمين من روسيا، في مناطق أخرى بالصين، مثل منغوليا الداخلية، وشنغهاي المركز المالي.

وحتى أول من أمس (الثلاثاء)، وصل العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بفيروس «كورونا»، في البر الرئيسي للصين، 82295. وقالت السلطات إن 3342 شخصاً تُوفّوا جراء الإصابة بالفيروس في الصين، فيما يشكّ كثيرون أن الإحصائية الحقيقية أعلى بكثير من المعلَن.

وبينما تسجل الصين، فيما يبدو، انحساراً فيما يتعلق بحدوث إصابات جديدة بالفيروس، اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب «منظمة الصحة العالمية» بترويج «المعلومات المغلوطة»، التي نشرتها الصين بشأن الفيروس، ورجّح أن ذلك أدّى إلى تفشٍّ أوسع نطاقاً كان من الممكن تجنبه.

وعلّق ترمب تمويل بلده لـ«منظمة الصحة العالمية»، أول من أمس (الثلاثاء)، مما دفع الصين إلى حث الولايات المتحدة على الوفاء بالتزاماتها تجاه المنظمة.

وقال تشاو ليجيان، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، أمس إن تفشي الفيروس الذي أصاب نحو مليوني شخص على مستوى العالم، بلغ مرحلة حرجة وقرار واشنطن سيؤثر على جميع دول العالم.

في سياق متصل، قال ليو شي شينغ نائب رئيس بلدية مدينة ووهان، عاصمة إقليم هوباي بؤرة تفشي فيروس «كورونا» في الصين، أمس، إن المدينة تسعى لاستئناف الطيران وخدمات السكك الحديد وعمليات الشحن على نحو كامل، بحلول نهاية أبريل (نيسان) بعد أن تم يوم 8 أبريل (نيسان) الحالي، رفع حالة الحجر الصحي التي فُرضت عليها لأكثر من شهرين.

وأضاف ليو في مؤتمر صحافي أن خدمات سيارات الأجرة ستُستأنف على نحو منظم، وسيتم تسريع العمل في مشروعات النقل الرئيسية، مضيفاً أنه سيجري استئناف عمليات الموانئ في المدينة الواقعة عند التقاء نهري هان ويانغتسي بحلول نهاية هذا الشهر.

بدورها، قالت «اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح»، فيما يعكس تحولاً في الأولويات للشمال الشرقي، إن ثلاث طائرات محملة بمعدات طبية ووسائل حماية تبرع بها إقليم هوباي أقلعت من ووهان إلى إقليم هيلونغ جيانغ، (الأربعاء)، ومن المقرر أن تقلع رحلة أخرى، اليوم (الخميس).

دول أوروبية تخفف الحظر بخجل... وتفرض ارتداء الكمامات

لندن: «الشرق الأوسط»

أعادت الدنمارك فتح أبواب مدارسها، أمس، فيما تسعى دول أوروبية بشكل متزايد لتخفيف إجراءات العزل وتحريك اقتصادها المهدد بركود في مواجهة انتشار فيروس «كورونا» المستجد.

ويواصل الوباء انتشاره في العالم، حيث سُجل أكثر من مليوني إصابة بفيروس «كورونا» المستجد في العالم، نصفها في أوروبا. وقد أعادت المدارس في الدنمارك فتح أبوابها بشكل خجول، بعد شهر على الإغلاق وطُلب الالتزام بإبقاء مسافة مترين بين طاولات التلاميذ. لكن بعض الأهالي اعتبروا هذا القرار سابقا لأوانه.

من جهتها، أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن السلطات «ستوصي» بوضع كمامات الحماية في وسائل النقل العام وداخل المتاجر. وإذ لفتت إلى «نجاح مرحلي هش» سجلته البلاد في كبح انتشار فيروس «كورونا» المستجد، أوضحت المستشارة أنه سيتم تخفيف القيود بدءا من 20 أبريل (نيسان) على أن يترجم ذلك خصوصا بإعادة فتح عدد من المتاجر. بدورها، سمحت إيطاليا المتوقفة عن العمل منذ أكثر من شهر بفتح بعض المحلات التجارية المحدودة. وقالت ماريليا دي جوفاني التي أعادت فتح أبواب مكتبتها في سيراكوزا، لوكالة الأنباء الإيطالية (آكي) إن أول كتاب باعته كان «العجوز الذي يقرأ روايات حب» للكاتب التشيلي لويس سيبولفيدا الذي أصيب بـ«كورونا» المستجدّ، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. لكن مناطق كثيرة اتخذت قرارات بتمديد إغلاق المكتبات، وخصوصا روما وتورينو ونابولي وميلانو (لومبارديا في الشمال)، وهي تضم أربعين بالمائة من السكان. وفي النمسا، فتحت الحدائق والمحلات التجارية الصغيرة. واستعادت جادة فافوريتين التجارية في فيينا حيويتها على الرغم من تأثير إجراءات صحية مفروضة على الحركة فيها، إذ يصطف عدد كبير من المتسوقين أمام المحلات التجارية وتفصل مسافات كبيرة بينهم. أما في إسبانيا، فقد استأنف جزء كبير من العمال عملهم الاثنين في المصانع والورشات بعد أسبوعين من توقف شبه تام للاقتصاد، الذي اقتصر نشاطه على «القطاعات الأساسية».

وقدمت الجمهورية التشيكية من جهتها خطة لتخفيف إجراءات العزل على مراحل، اعتبارا من 20 أبريل. فيما حددت فرنسا وهي من بين أكثر الدول تضررا موعد 11 مايو (أيار) لبدء تخفيف إجراءات العزل تدريجيا.

في المقابل، انضمت المعارضة البريطانية أمس إلى الأصوات التي تطالب الحكومة بتقديم خطة للخروج من العزل، معتبرة أن السكان يحتاجون إلى «رؤية ضوء في نهاية النفق». وعشية الإعلان المحتمل عن تمديد تدابير العزل التي بدأت في 23 مارس (آذار)، نشر الزعيم الجديد لحزب العمال كير ستارمر رسالة موجهة إلى وزير الخارجية دومينيك راب، الذي ينوب مؤقتا عن رئيس الوزراء بوريس جونسون الذي لا يزال في النقاهة بعدما أمضى أسبوعا صعبا في المستشفى إثر إصابته بالفيروس. وكتب ستارمر: «السؤال الذي يطرح نفسه ليوم الخميس، هو ليس ما إذا كان يجب تمديد العزل ولكن كيف ومتى يمكن تخفيفه وما هي المعايير التي سيتم اتخاذ القرار على أساسها؟». وطالب ستارمر الحكومة بنشر خطتها على الفور أو خلال الأيام المقبلة، حتى يتمكن البرلمان من دراستها عندما يستأنف أعماله في 21 أبريل، عبر الفيديو كما هو متوقع. ولا يبدو أن الحكومة مستعدة للموافقة على هذا الطلب. وقال مصدر حكومي إن «التطرق إلى خطة خروج قبل أن نصل إلى ذروة (الوباء) قد يؤدي إلى طمس الرسالة المهمة المتعلقة بوجوب بقاء الناس في منازلهم من أجل حماية نظام الصحة الوطني وإنقاذ أرواح».

وتعد المملكة المتحدة من الدول الأكثر تضررا بالوباء في أوروبا حيث سجلت 12 ألف حالة وفاة مع تزايد المخاوف بشأن الوضع في دور المسنين، التي لا تندرج وفياتهم ضمن الحصيلة اليومية التي تعلن عنها السلطات.

شبه إجماع على منحه حرية اختيار الوزراء بعيداً عن ضغوط الكتل السياسية

الكاظمي يبدأ مشاورات «مريحة» لتشكيل الحكومة العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تعد الكتل السياسية العراقية تملك سوى تسليم السير الذاتية لرئيس الوزراء المكلف مصطفى الكاظمي، فبعد تكليفين فاشلين استغرقا نحو أربعة شهور منذ استقالة عادل عبد المهدي الذي لا يزال يمارس مهامه لتصريف الأعمال اليومية، تفاقمت المشاكل والأزمات على العراق بدءاً من تفشي وباء «كورونا» إلى انهيار أسعار النفط.

اللعب السياسي الذي أجادته القوى والأحزاب المتنفذة والذي حال دون تمرير مكلفين سابقين هما محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي، لم يعد ممكناً في ظل شعور الجميع بوصول البلاد إلى حالة كاملة من انغلاق الأفق السياسي. فالكاظمي الذي حظي بتوافق غير مسبوق من داخل «البيت الشيعي» بعد أن كان متهماً من قبل أطراف من نفس البيت بـ«التآمر»، ليست لديه مشكلة مع الفضاء الوطني ممثلاً بالسُنة والأكراد، وهو ما جعله يتصرف بثقة شبه تامة لقناعته أن حكومة الأزمة التي سيمضي بها للبحث عن حلول لمشاكل البلاد لن تواجه صعوبات كبيرة داخل البرلمان.

وفي مقابل تلك الأريحية، فإن مساحة المناورة التي كانت تجيدها الكتل السياسية، سواء مع رؤساء الحكومات أو المكلفين السابقين، ضاقت إلى حد كبير. لم يعد اللعب على كل الحبال ممكناً، والخيار هو القبول بشروط الكاظمي لاختيار الوزراء ممثلة بالكفاءة والنزاهة، ما سيضطرهم إلى تقديم مرشحين يمكن أن يقبلهم من دون إملاءات. وبات الكاظمي الذي فتحت له الكتل الشيعية الطريق قادراً على الحركة بسهولة وسط مناخ من التأييد وشبه الإجماع الوطني. ويقول نائب رئيس «الجبهة التركمانية» حسن توران لـ«الشرق الأوسط» إن «الجبهة التركمانية تؤيد تكليف الكاظمي تشكيل الحكومة المقبلة وقد عبرنا عن ذلك بوضوح». وأضاف أن «ما نأمله هو تقديم التشكيلة الحكومية قبل موعد انقضاء المهلة الدستورية نظراً إلى أن أوضاع البلاد لا تتحمل المزيد من التأخير، فضلاً عن أننا أنفقنا وقتاً طويلاً في تكليفات سابقة، فيما نطالب جميعاً بإجراء انتخابات مبكرة». وأوضح أن «المعلومات التي لدينا أن المفاوضات التي يجريها الكاظمي مع الكتل السياسية تجري بصورة مرضية وإيجابية، وهو ما يعني أنها ستمر عبر التصويت في البرلمان».

وأكد رئيس كتلة «ائتلاف الوطنية» النائب كاظم الشمري لـ«الشرق الأوسط» أن «ائتلاف الوطنية ممثلاً بزعيمه الدكتور إياد علاوي هو من أول القوى التي دعمت ترشيح الكاظمي في وقت مبكر ومنذ الأيام الأولى لاستقالة حكومة عادل عبد المهدي». وأضاف «عقدنا اجتماعاً رسمياً مع الكاظمي بعد تكليفه وطرحنا عليه مجموعة من الأفكار، وهو من جانبه قدم لنا تصوراً كاملاً عن كيفية تشكيل حكومته، إضافة إلى الحراك السياسي الموجود حالياً والمساعي المتعلقة بتشكيل هذه الحكومة».

وأشار إلى أن ائتلافه «منح الكاظمي الحرية الكاملة في اختيار وزرائه، وطلبنا منه عدم الرضوخ لضغوط القوى السياسية في التشكيل». ورأى أن «الكاظمي كان مقنعاً في طرح تصوراته بشأن تشكيلته الحكومية وما يريد أن يفعل، وبالتالي فإننا ندعو بقية الكتل والشركاء السياسيين إلى أن يرفعوا أيديهم عن المكلف ومنحه بالفعل الحرية الكاملة في اختيار فريقه الوزاري والوقوف معه في هذه المرحلة الحرجة، فهو ليس خيار صناديق الاقتراع بل هو خيار أزمة، ولذلك علينا أن ندعمه بقوة لا أن نخلق الأزمات أمامه».

إلى ذلك، حذر «ائتلاف النصر» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي من الضغط على الكاظمي في قضية اختيار المرشحين للوزارات. وقالت المتحدثة باسم الائتلاف آيات المظفر في تصريح صحافي، إن «موقف ائتلاف النصر ثابت، من خلال دعوة الكتل السياسية إلى منح المكلف تشكيل الحكومة المقبلة مصطفى الكاظمي الحرية لاختيار المرشحين وفق رؤيته». وأضافت أنه «بعد تقديم الكاظمي تشكيلته الحكومية، سنقوم بدراستها من الجوانب كافة»، لافتة إلى أن ائتلافها دعا في الاجتماع الأخير للكتل الشيعية مع الكاظمي إلى «اختيار وزراء أكفاء بعيداً عن المحاصصة والحزبية، مع احترام التنوع وحقوق المكونات». ورأت أن «الضغط على الكاظمي في مرحلة مبكرة أمر غير صحيح... ائتلاف النصر لم يطرح أي شيء بشأن مرشحي الوزارات أو الاستحقاقات، وفي حال يرى الكاظمي أن ائتلافنا يستحق وزارات معينة وفق رؤيته، فنحن نحترم قراره».

السيسي: «حادث الأميرية» أثبت قدرة مصر على مواجهة الإرهاب

جنازة عسكرية وشعبية لشرطي مصري قتل خلال مواجهات مع عناصر إرهابية في القاهرة (أ.ش.أ)

القاهرة: محمد عبده حسنين

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، إن حادث الأميرية أثبت قدرة مصر على مواجهة الإرهاب رغم التحديات. في إشارة إلى حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد بسبب انتشار فيروس «كورونا» المستجد.

وأعلنت وزارة الداخلية المصرية، مساء أول من أمس، نجاحها في تصفية «خلية إرهابية» بمنطقة «الأميرية» قرب وسط القاهرة، كانت تعتزم شنّ هجمات على المسيحيين في عيد الفصح. وأسفر تبادل لإطلاق النار بين قوات الأمن وعناصر الخلية عن مقتل ضابط شرطة و7 مسلحين. كما أصيب 3 شرطيين آخرين بجروح جراء المواجهات.

ونعت مصر رسمياً وشعبياً، أمس، ضابط الشرطة ضحية الهجوم، ونظمت له جنازة عسكرية في مدينة دمنهور (مقر إقامته)، بحضور قيادات وزارة الداخلية ومحافظ البحيرة، وحشد من الأهالي. وقال الرئيس السيسي، على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «تابعت بكل فخر وإعزاز ما قام به رجال وزارة الداخلية من عمل بطولي؛ يؤكّد بسالة رجال الشرطة في مواجهة الإرهاب وقدرة الدولة المصرية على حفظ أمن وسلامة الوطن والمواطنين، رغم كل التحديات».

وتُجري النيابة العامة المصرية تحقيقات موسعة لكشف مخططات الخلية والجهات التابعة لها، وقال النائب العام إنه أرسل فريقاً من المحققين إلى موقع تبادل إطلاق النار بحي «الأميرية».

وتشير معلومات الأمن الوطني المصري إلى أن عناصر الخلية تعتنق المفاهيم التكفيرية، وتستغل عدة أماكن للإيواء بشرق القاهرة وجنوبها كنقطة انطلاق لتنفيذ عمليات إرهابية «تستهدف المسيحيين» خلال الأسبوع الحالي الذي يشهد مناسبات دينية عدة، من بينها عيد الفصح (يوم الأحد).

وقالت الوزارة إنها عثرت على أحد مخازن الأسلحة والمتفجرات بمنطقة «المطرية» القريبة، كان أعضاء الخلية يعتزمون استخدامها في تنفيذ مخططهم الإرهابي. وبثّ التلفزيون المصري مساء الثلاثاء لقطات لتبادل إطلاق النار بين الشرطة والمسلحين، قبل أن يتم تصفيتهم جميعاً، وسط مناشدة قوات الأمن سكان المنطقة، عبر مكبرات صوت، بالابتعاد.

وجاء الهجوم الأمني وسط انشغال السلطات المصرية بمكافحة انتشار فيروس «كورونا»، فيما يُعتقد أن عناصر الخلية كانوا يخططون لارتكاب عملية إرهابية خلال وقت «حظر التنقل الجزئي»، مستغلين انشغال الدولة بمكافحة الفيروس.

وقوبل الحادث باهتمام واسع في مصر. وتقدم مجلس الوزراء المصري بـ«خالص العزاء لأسرة الشهيد ولرجال وزارة الداخلية»، مؤكداً أنهم «درع حماية الأمن الداخلي، وحائط صد في مواجهة دعاة القتل والإرهاب والدمار».

كما أدان شوقي علام، مفتي مصر «الإرهاب الذي يسعى لنشر الجهل والتطرف والعنف والدمار، ويبيح دماء الأبرياء». ودعا علام، في بيان، إلى ضرورة تكثيف «توجيه الضربات الاستباقية الناجحة ضد الجماعات والتنظيمات الإرهابية لتقويض قدرتها على نشر العنف والتخريب، والعمل على نشر الأمن والاستقرار في مختلف ربوع مصرنا الغالية».

كما تقدم الأزهر، من جهته، بالعزاء لأسرة ضابط الشرطة القتيل، ولوزارة الداخلية، داعياً أن يديم الله الأمن والأمان والسلامة والاستقرار على مصر.

وأكد «المجلس القومي لحقوق الإنسان» كذلك إدانته «القوية والقاطعة للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره»، مشيراً إلى أنه «يشكل أفدح الجرائم التي تنتهك حقاً أساسياً من أسمى حقوق الإنسان وهو الحق في الحياة»، ويستهدف «سلامة المجتمعات وتقويض الأمن والاستقرار والسلام الدولي».

برلمانياً، قال رئيس لجنة السياحة والطيران المدني عمرو صدقي إن «الشعب المصري يقف صفاً واحداً خلف جميع مؤسسات الدولة لمواجهة الإرهاب بجميع صوره وأشكاله»، مشيراً إلى أن «هذه الحوادث الإرهابية الخسيسة تزيد كل المصريين قوة وصلابة في مواجهة خفافيش الظلام من الإرهابيين الخونة». واعتبر رئيس لجنة الشؤون الأفريقية بمجلس النواب، النائب طارق رضوان، أن الحادث «يثبت أن رجال الشرطة درع حماية الأمن الداخلي، وحائط صد في مواجهة دعاة القتل والإرهاب والدمار».

عربياً، جددت دولة الإمارات موقفها الثابت وتضامنها مع مصر في التصدي للإرهابيين، وتأييدها ومساندتها في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها. وأشادت وزارة الخارجية الإماراتية، في بيان لها، بـ«يقظة وحنكة وكفاءة الأجهزة الأمنية في مصر، التي داهمت وكراً للإرهابيين في منطقة الأميرية بالقاهرة».

وتخوض مصر، منذ سنوات، قتالاً ضد متشددين قتلوا مئات من أفراد الشرطة والجيش خاصة في شمال شبه جزيرة سيناء، وفي مناطق أخرى بالبلاد.

وسائل الإعلام ومواقع التواصل ساحة لتبادل الاتهامات بين الطرفين

«مواجهة» عشائرية بعد حرق عراقية نفسها

بغداد: فاضل النشمي

أدى حرق شابة عراقية نفسها إلى «مواجهة» عشائرية، على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، تضمنت تبادل تهديدات واتهامات، فيما أوقفت السلطات 4 أشخاص على ذمة القضية.

وتتواصل، منذ أيام، قضية الشابة ملاك الزبيدي (20 عاماً) التي أحرقت نفسها في النجف، نتيجة «ضغوط من قبل زوجها» محمد المياحي وعائلته وحرمانها من زيارة أهلها بعد نحو 8 أشهر من زواجها. وتؤكد أسرة الزبيدي أنها ما زالت ترقد في المستشفى لمعالجة الحروق التي طالت نحو 50 في المائة من جسدها.

وأوقفت السلطات القضائية 4 أشخاص على ذمة القضية. وقال المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى في بيان إن «محكمة النجف أصدرت قراراً بتوقيف متهمين آخرين بقضية الحرق الذي تعرضت له المشتكية ملاك حيدر الزبيدي ليصبح عدد الموقوفين في هذه القضية أربعة متهمين والتحقيق جار وفق القانون».

ولم يفصح القضاء عن هوية الموقوفين الجديدين، لكن عائلة الزبيدي تقول إنهما على صلة بعائلة الزوج وأحدهما والده الذي يعمل ضابطاً برتبة عميد في الجيش. ولم يسبق أن أخذت قضية مماثلة، خصوصاً في مدينة شديدة المحافظة مثل النجف، كل هذا الاهتمام والتداول بين الأوساط الشعبية والرسمية والعشائرية العراقية.

وحصلت الزبيدي على تعاطف شعبي واسع النطاق، لكنه لم يخل من بعض الانتقادات المحافظة التي رأت أن من غير المناسب تمرير الحادث من قبل عائلتها إلى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتأثرت وجهات النظر المتعاطفة مع الزبيدي والمنتقدة لها بالتضارب الذي أصاب الروايتين الصادرتين عن عائلتها وعائلة زوجها. إذ اتهمت عائلة الزبيدي، في بداية القصة، عائلة الزوج بتعمد حرق الزوجة، ثم عادت لتقول إنها أقدمت على حرق نفسها بمادة البنزين «نتيجة ضغوط نفسية شديدة تعرضت لها من قبل عائلة الزوج وكانت تُعنّف وتُضرب بالسوط من قبل أفراد العائلة، ومُنعت من زيارة أهلها لنحو 8 أشهر».

ولم تنف والدة الزوج محمد المياحي، الشجارات السابقة التي كانت تحدث بين الزوج وزوجته، وإقدام الأخيرة على الانتحار في وقت سابق. لكنها نفت تعرض الفتاة للاضطهاد والضغوط النفسية من قبل العائلة، كما نفت الاتهامات بعدم اكتراث عائلة الزوج بالحريق وأكدت نقلها إلى المستشفى بعد دقائق من وقوع الحادث.

وكشفت شقيقة الضحية سارة الزبيدي، أمس، عن تفاصيل جديدة تتعلق بالحادثة، مؤكدة أن وضع شقيقتها ما زال سيئاً نتيجة الحروق التي طالت 50 في المائة من جسدها. وقالت في تصريح لقناة «الحرة» الأميركية إن «ملاك متزوجة منذ ثمانية أشهر، ومنذ ذلك الحين رفض زوجها أي علاقة أو تواصل بينها وبين عائلتها، حتى إنه كان يحظر عليها أي اتصالات هاتفية، وهددها باغتيال عائلتها، أو الرضوخ له وعدم الاتصال بهم بشكل مطلق».

وأضافت: «الأربعاء الماضي طلبت ملاك من زوجها أن تزور عائلتها، لكنه ضربها أمام عائلته مستخدماً كابلاً، ثم خرج من المنزل وعند عودته رآها تبكي، فضربها مرة أخرى وحطم كرسياً خشبياً على جسدها، ما دفعها إلى سكب البنزين على جسدها والتهديد بحرق نفسها، فما كان منه إلا أن قدم لها القداحة. ملاك لم تكن تنوي إضرام النار في جسدها، وكانت تحاول الضغط على زوجها فقط ليسمح لها بزيارة أسرتها، لكن شرارة من القداحة أشعلت فيها النار، ولم يطفئها أحد إلا بعد نحو ربع ساعة».

واستدعى تصاعد حادث الحرق وانتشار تفاصيله على نطاق واسع، تدخل الجهات العشائرية التي غالباً ما يكون لها الدور الحاسم في النزاعات التي تحدث بين عائلتين تنتميان إلى عشيرتين مختلفتين. ودخلت عشائر المياح التي تنتمي إليها عائلة الزوج محمد المياحي على خط الأزمة، ودعت إلى تهدئة الأوضاع ورفضت أنباء ترددت عن عزم عشيرة زبيد التي تنتمي إليها عائلة الزوجة على التحرك لمهاجمة منزل الزوج بالأسلحة الرشاشة «للأخذ بثأر» الزوجة المحترقة. وقال رئيس عشيرة المياح محمد مجيد المياحي في بيان، أمس، إن «الحادثة التي حصلت هي في طور التحقيق من قبل الجهات الأمنية المختصة ولا تحتاج إلى التأجيج بين العشيرتين والتي تسببت بتعرض منزل والد زوج الضحية للتهديد المباشر من خلال مهاجمة منزله في محافظة النجف بالأسلحة النارية».

قتيل وجرحى من الجيش والشرطة بهجومين لـ«داعش» في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

قُتل جندي عراقي، وجُرح 6 من عناصر الجيش والشرطة العراقية، بينهم ضابطان، في هجومين لتنظيم «داعش»، مساء أول من أمس، في محافظتي الأنبار وكركوك.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر عسكرية أن جندياً قُتل، واثنين آخرين أصيبا، في هجوم لعناصر «داعش» استهدف مقراً للجيش العراقي في قضاء الكرمة التابع لمحافظة الأنبار (118 كيلومتراً غرب بغداد). وأوضحت أن عناصر التنظيم «هاجموا مقراً لإحدى سرايا الجيش في منطقة الحمرة بالقضاء، ولاذوا بالفرار».

وفي كركوك؛ ذكرت مصادر أمنية أن 4 من قوات حماية المنشآت النفطية، بينهم ضابطان، أصيبوا بجروح في هجوم لعناصر تنظيم «داعش» استهدف موكبهم في إحدى المناطق غرب مدينة كركوك (250 كيلومتراً شمال بغداد). وأوضحت أن «عناصر في تنظيم (داعش) أطلقوا النار على موكب مدير حركات شرطة حماية منشآت (شركة نفط الشمال) في ناحية الرياض قرب قرية طار البغل غرب مدينة كركوك، مما أدى إلى إصابة العميد مدير حركات شرطة (نفط الشمال)، وضابط برتبة مقدم، وعنصرين في شرطة النفط، بجروح».

يذكر أن «داعش» نشط خلال الأيام الماضية بشن هجمات متفرقة استهدفت قوات في الجيش والشرطة رغم العمليات التي تقوم بها القوات العراقية بالتعاون مع التحالف الدولي لاستهداف أوكار التنظيم، وآخرها قتل 23 من عناصر التنظيم الاثنين الماضي، في عملية نفذتها القوات العراقية بالتعاون مع طيران التحالف، واستهدفت «أوكاراً ومغارات يتحصن فيها مسلحو (داعش) في مناطق بمحافظة كركوك».

«أوكار المناطق الشعبية»... وجهة متجددة لتخفي «المتطرفين»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعاد حادث الأميرية الإرهابي في القاهرة، مساء أول من أمس، الحديث مجدداً عن «الأوكار» التي يتخفى داخلها المتطرفون في الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية لتجنب رصدهم من الأجهزة الأمنية.

وقال العقيد حاتم صابر، الخبير الأمني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «العناصر الإرهابية تسعى دائماً إلى العمق المدني، الذي يضم شققاً أو كراجات أو غرفاً، وهذا العمق المدني يوجد داخل المناطق الشعبية المزدحمة بالسكان، وهذه المناطق توفر للعناصر الإرهابية إمكانية التخفي بعيداً عن الرصد، وإمكانية وجود دعم من قبل متعاونين مع الإرهابيين أو ممن يتم إغراؤهم بالأموال». ويقع حي الأميرية بالقرب من وسط القاهرة، وهو مجاور لمناطق شرق القاهرة المزدحمة مثل المطرية، وعين شمس، وحلمية الزيتون. وقبل أشهر تم ضبط ورشة لتصنيع الأسلحة في الحي. وفي عام 2014 استهدف إرهابيون حافلة خاصة بالقوات المسلحة في منطقة الكابلات بالأميرية، مما أسفر عن وقوع قتلى ومصابين. وقال السيد حكيم الذي يقطن في الأميرية لـ«الشرق الأوسط» إنه «يقع على عاتق أي مواطن الإبلاغ عن أي تحرك مريب قد يحدث داخل العقار الذي يقطن به، خاصة داخل الشقق المؤجرة».

من جهته، أكد العقيد صابر أن «التنظيمات الإرهابية تستغل دائماً أي موقف أمني لأي منطقة أو أي دولة، لذا فهي تستغل تقييد حركة المواطنين خلال فترات حظر التجول بمصر، حتى يبدأ عناصرها في التحرك، لأنها تعلم بانشغال قوات الأمن والدولة باحتواء أزمة فيروس كورونا المستجد». وعن اختيار الإرهابيين للمناطق الشعبية أوكاراً، قال صابر إن «العناصر الإرهابية تختار منطقة تكون قريبة من مكان تنفيذ العملية المستهدفة، والمناطق الشعبية توفر لهم فرصة الاحتماء بالمدنيين، وإمكانية وقوع خسائر بشرية كبيرة بين المواطنين تخدم دعاياتهم المتطرفة»، مضيفاً أن «العناصر الإرهابية تعتمد في المناطق الشعبية إما على احتجاز الرهائن، أو أخذ وضع التحصن داخل الشقق السكنية للاشتباك مع القوات، لتحقيق خسائر أكثر، وهذه العناصر الإرهابية تُدرك جيداً أنها ستلقى حتفها خلال الاشتباكات؛ لكنها تريد فقط أن توقع خسائر كبرى بين قوات الأمن».

وفي مارس (آذار) 2019 تم توقيف خلية إرهابية كانت تختبئ بأحد البنايات بمنطقة فيصل بضاحية الهرم بالجيزة. كما تم ضبط متفجرات داخل شقة سكنية على أطراف مدينة 6 أكتوبر (تشرين الأول) بالجيزة. وفي فبراير (شباط) 2019 استهدفت قوات الأمن شقة يقطن بها أحد الإرهابيين في منطقة «الدرب الأحمر» الشعبية بوسط القاهرة، وحال ضبط «الإرهابي» انفجرت إحدى العبوات الناسفة التي كانت بحوزته، مما أسفر عن مقتله ووقوع إصابات بين قوات الشرطة. ولفت العقيد حاتم صابر، في هذا الإطار، إلى أن «حادثة الدرب الأحمر تتشابه مع حادثة الأميرية، وأصابع الاتهام المبدئية تشير إلى عناصر حركة (حسم) الإرهابية، أو حركة (حازمون)، وليس لولاية سيناء»، في إشارة إلى فرع تنظيم «داعش».

السعودية: مقتل المطلوب عبد الرحيم الحويطي في تبوك

الرياض - تبوك: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئاسة أمن الدولة السعودية، مقتل أحد المطلوبين الأمنيين أول من أمس في تبوك، ويدعى عبد الرحيم بن أحمد محمود أبوطقيقة الحويطي، سعودي الجنسية، بعد تحصنه في منزله في تبوك خلف سواتر رملية، ومبادرته بإطلاق النار وإلقاء الزجاجات الحارقة «المولوتوف» تجاه رجال الأمن، كما لم يستجب لجميع الدعوات التي وجهت له بتسليم نفسه، وقد اقتضى الموقف التعامل معه لتحييد خطره، ما أسفر عن وفاته وإصابة اثنين منهم، مبيناً أنه بتفتيش منزله عثر على أسلحة نارية وعدد من الزجاجات الحارقة.

وقال المتحدث الرسمي لرئاسة أمن الدولة، إن الحادث وقع أثناء قيام الجهة المختصة بمهام القبض على المطلوب عبد الرحيم الحويطي بمنزله في منطقة تبوك، الذي بادر بإطلاق النار تجاه رجال الأمن، وكان متحصناً في أعلى المبنى خلف سواتر عبارة عن أكياس رملية، ولم يستجب لكل الدعوات التي وجهت له بتسليم نفسه من قبل رجال الأمن ومن أحد أشقائه، ونتيجة لاستمراره في إطلاق النار وإلقاء زجاجات حارقة «مولوتوف»، اقتضى الموقف التعامل معه لتحييد خطره، ما نتج عنه وفاته وإصابة اثنين من رجال الأمن وجرى نقلهما إلى المستشفى في حينه، وحالتهما الصحية مستقرة، وبتفتيش الموقع ضبط بداخله رشاش، ومسدس، وبندقية، وساكتون هوائية، و33 طلقة رشاش حية، و12 طلقة بندقية حية، وصندوق بداخله يحتوي على 13 زجاجة حارقة.

وحذرت رئاسة أمن الدولة، بأنها ستتعامل بكل حزم مع من يحاول الإخلال بالأمن بأي شكل من الأشكال.

بعد أيام على تهديدات من تل أبيب ونشر فيديو لقائد في الجيش السوري يزور مواقع الحزب في الجولان

«درون» إسرائيلية تستهدف قيادياً في «حزب الله» على الحدود السورية ـ اللبنانية

دمشق - بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

استهدفت طائرة مسيّرة (درون) إسرائيلية، أمس، سيارةً تابعة لـ«حزب الله» على الجانب السوري من الحدود مع لبنان، من دون أن تسفر الضربة عن سقوط قتلى، وسط أنباء عن استهداف قيادي في الحزب بعد أيام على تهديدات إسرائيلية.

وقال مصدر مقرب من «الحزب»، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه لأنه غير مخول التصريح: «وجّهت طائرة مسيّرة إسرائيلية بدايةً ضربة قرب سيارة تُقلّ عناصر من (حزب الله)». وأضاف: «بعدما خرج منها ركابها، تم استهدافها مباشرة بضربة ثانية»، مؤكداً عدم وقوع إصابات.

من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «الطائرة الإسرائيلية استهدفت السيارة قرب معبر جديدة يابوس السوري» المواجه لنقطة «المصنع» اللبنانية في منطقة البقاع شرقاً.

وأفادت «وكالة الأنباء السورية الرسمية»؛ (سانا)، بأن السيارة التي جرى استهدافها «مدنية»، من دون أن تحدد هوية الجهة التي استهدفتها، في وقت تشهد فيه البلاد إغلاقاً للحدود أمام المسافرين ويحظر فيه على المدنيين التنقل بين المحافظات السورية، باستثناء العسكريين والمدنيين المكلفين مهام خاصة من قبل الجهات الرسمية، ضمن إجراءات الحظر الخاصة بالحدّ من انتشار وباء «كورونا»، التي تم تمديدها أمس حتى 2 مايو (أيار) المقبل.

وفي لبنان، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن «طائرة استطلاع إسرائيلية أطلقت صاروخاً باتجاه سيارة (جيب شيروكي)» واقتصرت الأضرار على الماديات.

وفي إسرائيل، امتنع الناطق العسكري عن التعليق أو تأكيد أو نفي الأنباء التي تحدثت عن هذا القصف وإن كان من فِعل إسرائيل. لكن المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع، كتب في تغريدة: «تنفيذ عملية هجومية على سيارة في الحدود السورية - اللبنانية خلال وقت قصير في زمن تقييدات (كورونا) هو تحدٍ غير عادي. وما يمكن فهمه منها أن سلاح الجو وسلاح الطب في الجيش، يعملان مع (معهد وايزمان) لإجراء فحوصات (كورونا)، وكل منهما يهتم بأن يصل إلى الكفاءة الكاملة في شؤونهما المركزية».

وقالت الصحيفة إنها لا تعرف ما إذا كانت هناك علاقة للقصف على شارع دمشق - بيروت بخبر آخر وضع على طاولة قيادة الجيش؛ إذ إنه في الساعة 23:20 من مساء الثلاثاء، رصدت الرادارات الإسرائيلية طائرة إيرانية عسكرية وهي محلقة فوق أجواء العراق عائدة إلى طهران؛ وحسب الارتفاع الشاهق لطيرانها، يبدو أنها عادت من دمشق.

أما صحيفة «معاريف»، فنشرت خبر القصف نقلاً عن جهات إعلامية عربية، وذكّرت بالتحذير الذي كان قد نشره الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، يوم الجمعة الماضي، وتضمن شريطاً بدا أن تصويره جرى من الجانب المحتل من الجولان، يظهر فيه اللواء علي أسعد، الذي بدأ مهام منصبه مؤخراً، برفقة مجموعة من عناصر «حزب الله» وفي مقدمتهم قائد قيادة الجنوب في الحزب الحاج هاشم، وهم يتصافحون ويتحدثون. وكتب أدرعي في تغريدة، على «تويتر» وقتذاك: «حتى في زمن (كورونا)، قائد الفيلق الأول في الجيش السوري يواصل مساندة منظمة (حزب الله) بالتموضع في منطقة هضبة الجولان. في هذا الشريط الذي نكشفه اليوم يظهر قائد الفيلق الذي بدأ مهام منصبه مؤخراً اللواء علي أحمد أسعد في جولة شملت التنقل بين المواقع المعروفة باستخدامها من قبل (حزب الله) برفقة قائد قيادة الجنوب في الحزب الحاج هاشم». وأضاف: «يهدف تموضع (حزب الله) في سوريا عامة وفي الشق السوري من هضبة الجولان خاصة، لخلق بنية إرهابية ضد دولة إسرائيل بتعاون ورعاية النظام السوري. لن نحتمل هذا التموضع. سيبقى (وسيواصل) النظام السوري مسؤولاً عن أي نشاط تخريبي سينطلق من أراضيه. وأعذر من أنذر».

ويقاتل «حزب الله» في سوريا بشكل علني منذ عام 2013 دعماً لقوات النظام، وشارك في معارك أساسية عدة ساهمت في ترجيح الكفة لصالح القوات الحكومية.

وكثّفت إسرائيل في الأعوام الأخيرة وتيرة قصفها في سوريا، مستهدفة بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله».

وتُكرّر إسرائيل أنها ستواصل تصدّيها لما تصفها بأنها محاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا وإرسال أسلحة متطورة إلى «حزب الله».

تركيا تسيّر مع روسيا دورية رابعة «مختصرة» على طريق حلب ـ اللاذقية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت وزارة الدفاع التركية أنه تم تسيير الدورية الرابعة مع الجانب الروسي، على طريق حلب - اللاذقية الدولية تنفيذاً لاتفاق وقف إطلاق النار في إدلب الموقّع بين أنقرة وموسكو في 5 مارس (آذار) الماضي. وذكرت الوزارة، في بيان، أن الدورية جرى تسييرها بمشاركة قوات برية وجوية من الطرفين التركي والروسي.

وسيّرت القوات التركية والروسية 3 دوريات مشتركة منذ 15 مارس الماضي آخرها في 8 أبريل (نيسان) الحالي، إلا إنها لم تستكمل المسار المحدد بالاتفاق الأخير في موسكو، بسبب احتجاجات أهالي المنطقة على الوجود الروسي ورفضهم الاتفاقات والتفاهمات التركية - الروسية في كل من آستانة وسوتشي وموسكو.

وانطلقت الدورية الرابعة أمس من قرية ترنبة بالقرب من سراقب وسارت حتى بلدة النيرب شرق إدلب، ولم تستطع إكمال المسار المحدد بالكامل والذي يمتد من ترنبة إلى عين الحور في ريف اللاذقية.

وانتشرت القوات التركية بشكل مكثف بالقرب من بلدة النيرب وجرى استقدام تعزيزات عسكرية كبيرة من آليات وجنود، بالتزامن مع تحليق مكثف لطائرات استطلاع تركية في أجواء المنطقة منذ ما بعد منتصف الليلة قبل الماضية تمهيداً للدورية التي نُفذت صباح أمس.

وكانت القوات التركية فضّت اعتصاماً لأهالي إدلب واقتحمت مقره وأزالت الخيام التي يعتصمون بها على طريق اللاذقية - حلب الدولية، قرب قرية ترنبة.

ويواصل الجيش التركي الدفع بتعزيزات عسكرية إلى نقاطه المنتشرة في إدلب، في وقت عاد فيه نحو 110 آلاف نازح سوري إلى مناطقهم في المحافظة الواقعة في شمال غربي سوريا، عقب توصل تركيا وروسيا لاتفاق وقف إطلاق النار في 5 مارس الماضي.

ونزح أكثر من مليون مدني من محافظة إدلب، على خلفية العملية العسكرية التي شنها النظام السوري وحلفاؤه على المحافظة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وتوجه قسم منهم إلى المخيمات القريبة من الحدود السورية - التركية فيما توجه قسم آخر إلى البلدات الخاضعة لسيطرة المعارضة في شمال سوريا. وقال مدير «فريق منسقي الاستجابة المدنية في الشمال السوري» المعني بجمع البيانات عن النازحين، محمد حلاج، لوكالة «الأناضول» التركية، إن جزءاً من النازحين المدنيين عادوا إلى ديارهم فور إيقاف النظام السوري وحلفائه عملياتهم العسكرية في المنطقة.

وأضاف أن 109 آلاف و714 منهم عادوا إلى منازلهم مع مرور 40 يوماً على اتفاق وقف إطلاق النار، وأن جزءاً كبيراً من هؤلاء النازحين يواصلون العيش في مخيمات بالقرب من الحدود السورية - التركية، ولا يرغبون في العودة إلى قراهم وبلداتهم التي سيطر عليها النظام خلال عملياته العسكرية الأخيرة.

في السياق ذاته، دعا وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو المجتمع الدولي للتحرك سريعاً ومواجهة تفاقم الوضع في منطقة إدلب في ظل تفشي وباء «كورونا».

وأضاف جاويش أوغلو، خلال مشاركته عبر الـ«فيديو كونفرانس» في ندوة نظمها «المجلس الأطلسي للأبحاث» في واشنطن، ليل الثلاثاء - الأربعاء، بعنوان: «ماذا يجب فعله اليوم من أجل المستقبل»، أن مجلس الأمن الدولي تأخّر كثيراً في تناول ملف الوباء، مشدّداً على «ضرورة تحرّك المجتمع الدولي سريعاً في إدلب قبل فوات الأوان، لأنّ الفيروس زاد مِن تفاقم الأوضاع هناك».

دورية روسية - تركية شمال غربي سوريا أمس (رويترز)

أصبحت عاجزة عن استيعاب الخلافات بين مكوناتها

لبنان: تركيبة دياب الوزارية تتصرف كحكومة «تصريف أعمال»

بيروت: محمد شقير

لم تتمكن حكومة «مواجهة التحديات» برئاسة حسان دياب من تحقيق أي تقدُّم يفتح الباب أمام الالتفات للمشكلات الاقتصادية والمالية لإيجاد الحلول المرحلية لها لوقف انزلاق البلد نحو الانهيار الشامل على المستويات كافة رغم أنه مضى أكثر من شهرين على نيلها ثقة المجلس النيابي من دون أن تتقدّم بخطة طوارئ كما وعد رئيسها تمهيداً لإعداد خطة إنقاذ اقتصادية.

وبصرف النظر عن الأعذار التي تطلّ بها الحكومة من حين لآخر على اللبنانيين لتبرير التباطؤ في التصدي للملفات المتراكمة، فإن الإنجاز الوحيد الذي حققته يكمن في إدارتها لمكافحة انتشار وباء فيروس «كورونا» وهذا باعتراف قوى المعارضة على اختلاف انتماءاتها السياسية والطوائفية وأيضاً في تنظيمها لرحلات الطيران لإجلاء اللبنانيين الموجودين في الخارج ويرغبون في العودة، مع أن تعليق هذه الرحلات حالياً واستئنافها في 27 أبريل (نيسان) الحالي لقي معارضة من قبل وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار بذريعة أنه لا مبرر لتأجيلها إلى هذا التاريخ.

فالحكومة لا تزال تدور في حلقة مفرغة ولم تنجح حتى الساعة - كما يقول مصدر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط» - في فتح ثغرة تتيح لها الخروج منها مع أن المكوّنات المشاركة فيها بالواسطة هم من لون واحد وإن كان بعض الوزراء يحاولون بعيداً عن الأضواء الانفتاح على قيادات في المعارضة ربما بهدف التبرّؤ من الأعطال التي لا تزال تحاصرها.

حتى أن الحكومة - بحسب المصدر نفسه - لم تكف عن استخدام البلد وكأنه حقل للتجارب، ما يؤكد ارتباكها في مقاربة الملفات وتحديداً تلك التي أوردتها في بيانها الوزاري، وهناك أمثلة عدة تشير إلى تخبّطها رغم أن رئيسها يقدّم نفسه على أنه المنقذ للبلد الذي وقع ضحية السياسات السابقة على امتداد أكثر من ثلاثة عقود.

ودعا المصدر في المعارضة الرئيس دياب إلى حسم خياره، فإما أن يبقى ضحية السياسات السابقة أو أن يتحوّل إلى بطل للإنقاذ، وسأل، هل المعارضة مسؤولة عن الخلافات التي لا تزال تتفاعل داخل «أهل البيت» الواحد الذي يفترض أن يشكّل رافعة سياسية للحكومة للنهوض بالبلد من أزماته الاقتصادية والمالية غير المسبوقة في تاريخ لبنان؟

كما سأل المصدر نفسه رئيس الحكومة عن التباطؤ في التصدي للملفات وتداعياتها السلبية رغم أنه قدّم نفسه ليكون على رأس مجموعة من الوزراء المستقلين وأصحاب الاختصاص تأخذ على عاتقها تصحيح ما ورثته عن الحكومات السابقة؟

ولفت إلى أن التركيبة الوزارية الراهنة لا تزال غير قادرة على استيعاب الخلافات التي تتهددها من الداخل، وقال إن ما يقوله رئيس المجلس النيابي نبيه بري أو ما يُنقل عنه أكبر برهان على انعدام الحد الأدنى من الانسجام بين الوزراء، وإلا لماذا هذا التناقض في الطروحات الاقتصادية والمالية.

واستغرب المصدر في المعارضة اتهام خصوم الحكومة بأنهم وراء الترويج لأفكار ليست مطروحة من قبلها بدءاً بفرض قيود على السحوبات والتحويلات بالعملات الصعبة وبتوزيع خسائر الدولة على المودعين الكبار من دون تحديد السبل للتعويض عليهم، وسأل الحكومة بماذا ترد على مبادرة الرئيس بري إلى نعي مثل هذه الطروحات؟ وهل هو من افتعلها أم أنه استمدها من المداولات الجارية حول مسودّة خطة الإنقاذ؟

ورأى أنه من غير الجائز للحكومة الهروب إلى الأمام والقفز فوق رفض الرئيس بري لاقتطاع الودائع أو فرض قيود على السحوبات والتحويلات بغية توجيه أصابع الاتهام إلى المعارضة التي تتقاطع في موقفها الرافض لمثل هذه الطروحات مع أنها لم تجتمع وهي الآن تتناغم في موقفها مع الرئيس بري.

وعاد المصدر في المعارضة إلى السؤال عن الأسباب التي لا تزال تؤخر التعيينات المالية والمصرفية التي تعيق إعادة تفعيل المجلس المركزي في مصرف لبنان، وهل تعود إلى رفض الرئيس دياب لمبدأ المحاصصة وإصراره على وضع آلية للإفراج عن هذه التعيينات أم لاعتبارات خارجية في ضوء ما تردد من أن واشنطن حذّرت بلسان سفيرتها في بيروت من وضع اليد على النظام المصرفي لاستبداله بواسطة نظام آخر سيلقى رفضاً من قبل المؤسسات والصناديق المالية الدولية؟

كما سأل ما إذا كانت الحكومة لم تكن على علم بسفر المتعامل سابقاً مع إسرائيل عامر فاخوري إلى واشنطن أم أنها اتخذت قرارها بوجوب غض النظر كمؤشر على رغبتها في تمرير رسالة للإدارة الأميركية تقوم على إبداء حسن النية لعلها تصرفها لاحقاً في إعادة تطبيع العلاقات اللبنانية - الأميركية، وإلا لماذا كل هذا الصمت الرسمي على الصعد كافة؟

لذلك يؤكد المصدر نفسه بأنه باستثناء الإنجاز الخاص بمكافحة فيروس «كورونا» وتنظيم الرحلات لإجلاء اللبنانيين من الخارج، فإن الحكومة لا تزال تتصرف وكأنها حكومة «تصريف أعمال»، وإلا لماذا لم تبادر إلى مقاربة ملف الكهرباء من زاوية تتعارض مع توجّه «التيار الوطني الحر»، علماً أن «حزب الله» لا يحرّك ساكناً في هذا الخصوص لأنه لا يريد أن يكون طرفاً في إزعاج حليفه مع أن موقفه يتعارض وحربه المفتوحة على الفساد ووقف هدر المال العام.

وعليه لم يعد أمام الحكومة من خيار سوى تأمين الحلول الدائمة لتوليد الكهرباء لأنها تخفّض العجز في الموازنة وتشكّل الممر الإلزامي لإحياء مقررات مؤتمر «سيدر» إذا سمحت الظروف ما بعد «كورونا» الإفادة منها، وفتح نافذة للتفاوض مع صندوق النقد الدولي طلباً للمساعدة المالية.

دياب ووزراء في اجتماع اقتصادي أمس (دالاتي ونهرا)

سعر صرف الدولار في لبنان عند أعلى مستوياته

بيروت: علي زين الدين

تخطى، أمس، سعر صرف الدولار في السوق الموازية لدى الصرافين الثلاثة آلاف ليرة، في أعلى مستوى له منذ بدء الأزمة في لبنان، حيث وصل إلى 3020 ليرة عند شرائه ونحو 3000 ليرة عند بيعه للصراف، في الوقت الذي لا يزال سعره في المصرف المركزي محدداً عند الـ1510 ليرات.

ومع هذا الارتفاع، لوحظ أن أسعار المواد الاستهلاكية المستوردة تسجل ارتفاعات تفوق المستويات السائدة لسعر الدولار؛ مما يعكس ترقبات متشائمة لدى التجار، فضلاً عن استغلال حاجات الناس، وبالأخص ما يتعلق بمواد التنظيف والتعقيم.

ولا تزال الأسواق المالية تترقب إطلاق المصرف المركزي منصة التداول الإلكترونية التي ستتولى تحديد أسعار صرف الليرة إزاء الدولار في السوق اللبنانية، بالمشاركة مع جمعية المصارف وشركات الصرافة المرخصة التي يتم قبول طلبات انضمامها إلى المنصة.

وردت مصادر في البنك المركزي التأخير إلى أسباب تقنية، مع ترجيح بدء التشغيل المرتقب الأسبوع المقبل. وقالت جمعية المصارف، في بيان أمس، إنه وبعد التداول مع مصرف لبنان، وفي انتظار تجهيز وتشغيل المنصّة الإلكترونية، أوصت الجمعية باعتماد مبلغ 2600 ليرة لبنانية كمعدل صرف للدولار عند إتمام معاملات صغار المودعين بمبالغ لا تتعدّى 3000 دولار أو 5 ملايين ليرة لبنانية.

كما خفّضت جمعية المصارف معدلات الفائدة المرجعية في سوق بيروت ابتداء من منتصف الشهر الحالي بحيث شملت معدل الفائدة المرجعية على الدولار 5,75 في المائة بدلاً من 9,35 في المائة في مطلع السنة الحالية، بالإضافة إلى معدل الفائدة المرجعية على الليرة اللبنانية 7,75 في المائة بدلاً من 12,45 في المائة في مطلع السنة الحالية.

ويتم اعتماد هذه المعدلات مرجعيةً استرشادية لعمليات التمويل، علماً بأن خدمات الإقراض المصرفي محدودة للغاية في ظل الظروف السائدة، وتقتصر على تعاملات تجارية ضرورية ولصالح زبائن تقليديين لدى المصارف ويتمتعون بملاءة مالية متقدمة.

ليالي الطنين والـ«درون»... في معنى السيادة اللبنانية

تحليل إخباري

حسام عيتاني

بعد أربع وعشرين ساعة من الطنين الذي صمّ الآذان، نشرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية خبراً من سطرين جاء فيه أن طائرات تجسس إسرائيلية تحلق تحليقاً كثيفاً فوق بيروت وضاحيتها الجنوبية. كان ذلك يومي الأحد والاثنين الماضيين 12 و13 أبريل (نيسان) اللذين مثلا ذروة في مدة الطيران المتواصل للدرون الإسرائيلي في أجواء العاصمة.

انتهاك الطيران الإسرائيلي لحرمة الأجواء اللبنانية ليس جديداً، بل يكاد يكون حدثاً يومياً لا تشير وسائل الإعلام إليه سوى إشارات عابرة أو عند صدور بيان من المؤسسة العسكرية في شأنه. وتجول الطائرات الإسرائيلية المسيّرة والمقاتلة في أجواء الجنوب وغيره من المناطق منذ سنوات طويلة حتى أطلق السكان على الأخيرة أسماء شعبية (أم كامل) بعدما باتت رفيقتهم الدائمة في يومياتهم.

الاعتقاد السائد أن هذه الـ«درون» تراقب، في العادة، نشاط عناصر «حزب الله» وتنقلاتهم وعمليات شحن الأسلحة وتفريغها. بيد أن الغريب في الأيام القليلة الماضية كان إصرار الطائرات المسيّرة عن بعد على البقاء في أجواء مدينة شبه مشلولة الحركة بسبب الحجر الصحي والعطلة الأسبوعية وعيد الفصح.

في المقابل، ليس تفصيلاً عابراً ولا نافلة أن تُقابل جولات طائرات التجسس الإسرائيلية بصمت شبه كامل من المسؤولين اللبنانيين الذين لا يتركون مناسبة إلا ويستغلونها للترويج لأنفسهم ولإنجازاتهم المزعومة، ولو كانت حفر بئر في قرية. الصمت هنا لا يأتي فقط دلالة على العجز عن مواجهة اللامبالاة الإسرائيلية المتمادية حيال السيادة التي يفترض أن تكون شأناً خطير الأهمية في الدول المستقلة. فالدولة اللبنانية لا تملك ما توقف به هذه الطائرات وانتهاكاتها اليومية، لا عسكرياً بسبب افتقار الجيش إلى الأسلحة المضادة للطائرات وللسلاح الجوي، ولا الدبلوماسية نظراً إلى العزلة التامة التي تعيشها الحكومة اللبنانية عن العالم من جهة، وبسبب تجاهل العدو لكل المساعي التي بُذلت في مراحل سابقة لوقف هذه الممارسات بحجة أنه مضطر لإرسال طائرات التجسس لجمع معلومات عن المنظمات التي تعد للهجوم عليه.

المفارقة أن القوة التي قدمت نفسها كمدافع عن السيادة اللبنانية في وجه العدوان الإسرائيلي تلزم صمتاً مطبقاً حيال هذه الخروقات. «حزب الله» أو «المقاومة الإسلامية» الذي برر احتفاظه بسلاحه بعد انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية سنة 2000 بضرورة تحرير مزارع شبعا المحتلة، ثم باختراع مهمات تدخل في صميم وظائف الدولة، قبل أن ينتقل إلى تصدير المقاتلين إلى سوريا واليمن والعراق، يتقاسم عملياً السيادة مع الدولة اللبنانية. فهو شريكها العلني في الدفاع عن البلاد بحسب البيانات الحكومية التي كانت تتحدث عن وحدة «الجيش والشعب والمقاومة» عند التصدي لأي اعتداء إسرائيلي.

بيد أن التوزيع النظري لمهمة الحفاظ على السيادة بين الدولة والحزب، ترافق عملياً مع تخلي الدولة عن سيادتها على الداخل. فالدولة بغضها النظر عن وجود جيش موازٍ للجيش الوطني تخلت بوعي أو من دون وعي عن احتكارها للعنف وتنظيمه وتركت طرفاً أهلياً يفرض بقوة الأمر الواقع والسلاح الذي في حوزته قوانين تتزايد باستمرار تحت اسم «حماية المقاومة» أو أمنها أو جمهورها أو مناطقها، وهذه كلها أدوار لا قيام لدولة إذا شاركت أي طرف خارجها بها أو تنازلت عن أي منها. المعابر البرية غير الشرعية والنفوذ الواسع للحزب في الأجهزة الأمنية وفي المطار والمرافئ، وسيطرته على مساحات واسعة ومغلقة من الأراضي، تعلن تنازل الدولة عملياً عن سيادتها. يضاف إلى ذلك أن الواقع يجيز للأحزاب والقوى الأخرى المطالبة بالامتيازات عينها. وكل هذا كلام قديم قدم تفكك الدولة اللبنانية وتحولها إلى أداة لتوزيع المغانم على الزعامات الطائفية.

الجديد هو الاكتشاف الذي صار يسمع اللبنانيون طنينه من دون توقف: لا فصل بين سيادة داخلية وأخرى خارجية. والعجز عن الأولى مع التمسك بشكلياتها يقود إلى تخلٍ عن الثانية عار من كل ستار. وتمثيلُ الدولة اللبنانيّة أنها ذات سيادة عند إغلاقها للطرق وفرض إجراءات زجرية على المواطنين الفقراء الذين يحصلون قوتهم بعمل يومي بادعاء الحفاظ على صحتهم من وباء «كورونا» واعتقال المتظاهرين أمام المصارف بذنب مطالبتهم باستعادة أموالهم المصادرة، يسلط الأضواء على سفاهته وغياب المعنى عنه فشل الدولة حتى بالاعتراف أن سيادتها تنتهك من عدو بطاش لا يتردد في تسيير طائراته لأيام متواصلة فوق عاصمة دولة ذات سيادة.

العجز عن منع الخروقات الإسرائيلية، في هذه الحالة، هو الاسم الآخر لتخلي الدولة عن وظائفها طوعاً أو كرهاً لكل من تمكن من المرور من شقوق الانقسام الطائفي وليزيد الاجتماع اللبناني خراباً على خراب وليجعل آمال اللبنانيين مجرد سراب بعيد.

ماكرون: نحتاج إلى موافقة الرئيس الروسي وأنا أثق في تجاوبه

ترجيح مؤتمر افتراضي لـ«الخمس الكبار» من أجل هدنة في نزاعات العالم

باريس: ميشال أبو نجم

في 27 مارس (آذار) الماضي، دون الرئيس الفرنسي على حسابه الرسمي، تغريدة مختصرة، عقب اتصال هاتفي بالرئيس الأميركي دونالد ترمب، جاء فيها: «أجريت محادثة جيدة مع دونالد ترمب عن مواجهة أزمة كوفيد - 19، نحضر مع دول أخرى للأيام القادمة، مبادرة جديدة مهمة».

مكالمة ماكرون - ترمب، بمبادرة من الأول، جاءت عقب القمة الافتراضية لمجموعة الـ20، وبحسب مصادر الإليزيه، فإن الرئيسين كانا يبحثان عن «إطار» لإطلاق مبادرتهما الجديدة التي طرحت ثلاثة احتمالات: مجموعة السبع للدول الأكثر تصنيعا التي تترأسها للعام الحالي الولايات المتحدة الأميركية، ومجموعة العشرين برئاسة المملكة السعودية، وأخيرا طرح إطار جديد من نوعه يتمثل في اجتماع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، أو ما يسمى «P5».

وتجدد الاتصال بين المسؤولين في 3 أبريل (نيسان)، وكان الغرض، كما في الاتصال الأول، تعبئة الأسرة الدولية من أجل محاربة وباء كورونا، خصوصا في مناطق النزاع، وفق ما أكدته مصادر الإليزيه والبيت الأبيض.

الحقيقة، أن هذه «المبادرة» المشتركة لم تولد من عدم بل جاءت عقب الدعوة التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في 23 مارس، من أجل فرض هدنة في مناطق النزاع وتعبئة كل الجهود لمحاربة الوباء المستجد، وهو ما أطلق عليه اسم «هدنة الكورونا». وبحسب القراءة الفرنسية - الأميركية، فإن صيغة «P5» هي الأفضل بالنظر للانقسامات التي تعتمل بمجلس الأمن والاتهامات المتبادلة بين واشنطن وبكين بشأن الفيروس واعتبار كل طرف الطرف الآخر هو المسؤول.

ورغم انشغاله بما يحصل في فرنسا، حيث زادت الإصابات على المائة ألف واقترب عدد الوفيات من 16 ألفا، لم يهمل ماكرون فكرة القمة الخماسية، وما يشجعه على ذلك أنه حصل على موافقة خمسة من قادة المجموعة. وفي حديث لإذاعة فرنسا الدولية الذي خصص بغالبيته للوضع في أفريقيا وللحاجة لمد يد العون المالي إليها عن طريق تعليق دفع فوائد الديون أو التخلي عنها، سئل الرئيس الفرنسي عن الأسباب التي تجعل الدول الكبرى غائبة عن دعم دعوة غوتيريش من أجل هدنة عالمية والترويج لها. وجاء جواب ماكرون، كالتالي: «لقد دعمت فرنسا بقوة دعوة غوتيريش، وما نتمناه هو أن تتمكن الدول الخمس (دائمة العضوية في مجلس الأمن)، من الاجتماع للمرة الأولى وفق هذه الصيغة لتقويم الوضع ومساندة الدعوة، لا بل الذهاب لأبعد من ذلك والتعبير عن مكامن قلقها، وأتمنى أن نحقق ذلك في الأيام القادمة». وبحسب ماكرون، فإنه حصل على موافقة الرئيسين الأميركي والصيني ورئيس الوزراء البريطاني، وأنه «متأكد من أن الرئيس بوتين سيوافق أيضا عندما يتم ذلك، ويمكننا عندها أن نعقد هذا المؤتمر عن بعد وأن نروج لهذه الدعوة بشكل رسمي وقوي وفعال». وأمل ماركون بالحصول على موافقة الرئيس الروسي «خلال الساعات القادمة»، مشيرا إلى أنه سبق له أن فاتحه في هذا الأمر.

وكان غوتيريش قد دعا إلى هدنة عالمية محذرا من تبعات انهيار الأنظمة الصحية في الدول التي تعاني من الحروب، وهي كثيرة «اليمن، وليبيا، وسوريا، والكاميرون، وبلدان الساحل الأفريقي...»، وحيث الأنظمة الصحية منهارة أو على وشك الانهيار، فضلا عن استهداف المرافق والمنشآت كالمستشفيات والمصحات والإدارات المختصة.

الرد الروسي لم يتأخر وجاء على لسان الناطق باسم الكرملين، أمس، إذ أعلن المتحدث باسمه ديمتري بيسكوف، أن الدبلوماسية الروسية تبحث اقتراحا بوقف النار على مستوى العالم قدمه الأمين العام للأمم المتحدة على خلفية تفشي وباء الكورونا. وأضاف بيسكوف: «ما إن يستكمل العمل ونتفق مع الشركاء فسنصدر بيانات بهذا الشأن». ولم يشر الكرملين إلى تصريحات الرئيس الفرنسي ولا إلى موعد لاتصال لاحق من مرة عن هذا الخيار، أمام السفراء الفرنسيين عبر العالم نهاية الصيف الماضي. ووفق مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس، فإن بوتين «سيوافق بالطبع»، لسببين: الأول، أنه شخصيا أشار إلى احتمال كهذا عندما كان في إسرائيل في 23 يناير (كانون الثاني) الماضي. والثاني، أن اجتماعا كالذي يخطط له لن يكلفه شيئا، لا بل إن فوائده السياسية عديدة إذ يعيده إلى مقدمة المشهد السياسي الدولي ويجعل من روسيا مجددا شريكا في إدارة النزاعات عبر العالم.

بيد أن السؤال المطروح يتناول «الفائدة» الحقيقية لاجتماع كهذا؟

ثمة رأيان: الأول يعتبر أن قمة من هذا النوع، الأولى من نوعها، وتجمع الأطراف الأكثر تأثيرا على المستوى العالمي، لا بد أن تسفر عن نتائج إيجابية. لكنّ ثمة شرطا لا بد من توافره وهو نجاح الأطراف المعنية في تنحية خلافاتها، مؤقتا على الاقل، واعتبارها أن مصلحة العالم بأجمعه الذي يواجه «عدوا غير منظور» «وفق تعبير الرئيسين ترمب وماكرون»، تكمن أولا في التركيز على محاربته. يضاف إلى ذلك أنه من غير التوصل إلى هدنة في مناطق النزاع، فإن الكارثة سوف تكون عامة ولن تقتصر عليها. وتعتبر المصادر المشار إليها، أنه «ليس هناك أي فضاء سيبقى بمنأى» عن تبعات الوباء الذي قد يعود في صورة موجات جديدة، في حال تمت السيطرة على الموجة الراهنة التي ألزمت نصف البشرية بالتزام الحظر ووقف الدورة الاقتصادية العالمية. في المقابل، يرى الطرف الآخر أنه «من السذاجة» اعتبار أن بؤر التوتر في العالم ستنطفئ «بسحر ساحر»، لأن الخمسة الكبار عقدوا اجتماعا عن بعد وأصدروا بيانا مشتركا. ذلك أن الخلافات التي تعصف بهم لن تختفي وأن العمل الجماعي لم يعد اليوم «العلاج السحري» لوأد المشاكل، والدليل على ذلك استمرار التنازع بين الصين والولايات المتحدة، وقرار ترمب حجب التمويل الأميركي عن منظمة الصحة الدولية التي يحتاج إليها العالم اليوم أكثر من أي وقت مضى. ولعل قمة برلين الخاصة بالنزاع في ليبيا التي رعتها الأمم المتحدة وألمانيا بحضور كبار هذا العالم ومؤسساته والقوى الإقليمية المؤثرة، أفضى إلى توافق والتزامات بقيت حبرا على ورق.

هل سيتغلب فيروس الكورونا على انقسامات العالم بحيث سيخرج منه شيء إيجابي؟ الجواب في القادم من الأيام.

لقاء بين ماكرون وترمب في ديسمبر الماضي (أ.ب)

بوتين

جونسون

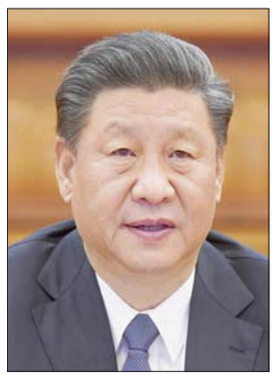

شي

الدبلوماسية الروسية تبحث اقتراحا بوقف النار على مستوى العالم قدمه الأمين العام للأمم المتحدة على خلفية تفشي وباء الكورونا. وأضاف بيسكوف: «ما إن يستكمل العمل ونتفق مع الشركاء فسنصدر بيانات بهذا الشأن». ولم يشر الكرملين إلى تصريحات الرئيس الفرنسي ولا إلى موعد لاتصال لاحق

بين المسؤولين اللذين تجمعهما علاقات جيدة، خصوصا أن ماكرون من أشد المتحمسين لربط العربة الروسية بالقطار الأوروبي. وسبق له أن دافع أكثر

ظريف يهاجم قرار ترمب تعليق تمويل منظمة الصحة العالمية

تقييم صندوق النقد الدولي لطلب إيران التمويل «سيستغرق وقتاً»

لندن ـ طهران: «الشرق الأوسط»

لا يزال صندوق النقد الدولي يعكف على تقييم طلب إيران تمويلاً طارئا بقيمة خمسة مليارات دولار في عملية ستستغرق وقتا، نظرا لأسباب منها محدودية تواصل الصندوق مع طهران في الآونة الأخيرة بحسب مسؤول كبير في الصندوق.

ومارست إيران ضغوطا الأسبوع الماضي على صندوق النقد الدولي بعدما طلبت قرضا بقيمة خمسة مليارات دولار من أداة التمويل السريع لديه، وهي برنامج طوارئ يساعد الدول التي تواجه صدمات مفاجئة مثل الكوارث الطبيعية.

وقال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، لوكالة «رويترز»: «تلقينا طلبا للمساعدة، ونظرا لأن تواصلنا كان محدودا مع إيران في الآونة الأخيرة، فإن عملية الحصول على المعلومات التي نحتاجها لتقييم الطلب ستستغرق وقتا».

وأطلقت إيران منذ الشهر الماضي حملة للحصول على تخفيف من العقوبات الأميركية، وسط قلق داخلي أيضا من أن إجراءات الحد من الأنشطة العامة قد تدمر الاقتصاد الذي يرزح بالفعل تحت وطأة عقوبات أميركية فرضت في 2018 عندما خرجت واشنطن من اتفاق على رفعها في مقابل قيود على برنامج إيران النووي.

وبعد إعلان إيران تقديم الطلب، قالت الولايات المتحدة، التي تملك حق النقض في صندوق النقد، إنها لا تنوي السماح بالقرض وحذرت من أن إيران ستستخدم الأموال لتمويل «الإرهاب في الخارج».

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني الأسبوع الماضي إن صندوق النقد سيكون مدانا بالتفرقة إذا حجب المال عن البلاد، وهي عضو في الصندوق.

وقال أزعور: «أي عضو في الصندوق لديه نفس الحقوق للحصول على تمويل وموارد صندوق النقد الدولي، لكن في ظل قواعد الصندوق وموافقة مجلس المديرين».

وفي توقعاته الاقتصادية الإقليمية لعام 2020 للشرق الأوسط ووسط آسيا، التي نُشرت الأربعاء، قال الصندوق إن من المتوقع انكماش اقتصاد إيران ستة بالمائة هذا العام مقابل انكماش بنسبة 7,6 بالمائة في 2019.

ومن المتوقع أن يبلغ التضخم، الذي ارتفع بفعل إعادة فرض العقوبات الأميركية 34,2 بالمائة هذا العام انخفاضا من ذروة 41,1 في المائة في العام الماضي.

وتوقع صندوق النقد أن يتسع العجز المالي للحكومة الإيرانية إلى 9,9 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام من 5,7 بالمائة في العام الماضي.

وتوقع الرئيس الإيراني حسن روحاني تحسن الوضع الاقتصادي خلال الفترة المقبلة، مشيرا إلى أن بلاده تتجه لإنتاج 14 مليون طن من القمح بحلول مارس (آذار) 2021، مضيفا أن تفشي «كورونا» لم يضر بالقطاع الزراعي، مطمئنا الإيرانيين بشأن إمدادات الغذاء حسب «رويترز».

وقال روحاني خلال اجتماع وزاري نقله التلفزيون: «توقعاتنا بزيادة بين 3,5 وأربعة بالمائة تقريبا في المنتجات الزراعية، ونتوقع إنتاج 14 مليون طن من القمح خلال السنة (الفارسية) الحالية». وقال: «وضعنا هذا العام أفضل من أعوام سابقة. على شعبنا ألا يقلق حيال إمدادات الغذاء... لدينا ما يكفي من المخزونات».

وقال روحاني إن أمطارا غزيرة دعمت إنتاج إيران المحلي من الحبوب الذي يمكن أن يغطي احتياجاتها حتى حلول السنة الإيرانية الجديدة 20 مارس 2021. وأضاف أيضا «نتوقع أيضا إنتاج 2,6 مليون طن من الأرز و1,7 مليون طن من السكر هذا العام».

وأظهرت بيانات من وزارة الزراعة الإيرانية نشرتها وسائل إعلام محلية أن إيران أنتجت قرابة 14,5 مليون طن من القمح في العام الماضي بالتقويم الفارسي، وهو ما يزيد 1,2 مليون طن على العام السابق.

وقال إسماعيل إسفنديار بور، وهو مستشار لوزارة الزراعة، إن «جائحة فيروس (كورونا) لن تؤثر على محصول القمح في إيران». وأضاف «محصول القمح الإيراني كاف لجعل البلاد مكتفية ذاتيا في هذا المحصول الاستراتيجي للعام الخامس على التوالي».

وتحاول إيران الحفاظ على اقتصادها الداخلي، وذلك في وقت لا يمكنها الوصول فيه إلى أسواق المال العالمية وتواجه مزيدا من الضرر على ماليتها بفعل انهيار أسعار النفط إلى جانب عقوبات أميركية.

وتستهدف عقوبات أميركية، أعيد فرضها في 2018 عندما خرجت واشنطن من الاتفاق النووي المبرم في 2015 مع ست قوى عالمية، مبيعات نفط إيران وأنشطتها المالية. ولا تشمل العقوبات المواد الغذائية والأدوية والإمدادات الإنسانية الأخرى، بما في ذلك الأعلاف الحيوانية. لكن السلطات الإيرانية تقول إن العقوبات أعاقت بعض البنوك الأجنبية عن مباشرة أي أعمال ترتبط بإيران، بما في ذلك صفقات مثل شحنات المواد الغذائية.

ونقلت «رويترز» عن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس أن سياسة «أقصى ضغط التي تتبناها الولايات المتحدة تجاه إيران تزهق الأرواح، وشبهها بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب وقف تمويل منظمة الصحة العالمية».

وقال ظريف على تويتر: «يشهد العالم حاليا ما تراه إيران وتعيشه طوال الوقت. الترويع والتهديد والدعاية المتغطرسة ليست مجرد إدمان إنها تزهق الأرواح... شأنها شأن الضغط الأقصى الممارس بحق إيران، فإن الموقف الشائن لتمويل منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة سيبقى عارا».

أما وكالة الصحافة الفرنسية، فقد نسبت إلى ظريف قوله إن «استقواء النظام الأميركي وتهديده وتفاخره ليس مجرد إدمان. إنه يقتل الناس». وتهدف استراتيجية الضغط الأقصى إلى احتواء برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية ودعمها لحلفاء إقليميين، وفرض قيود إضافية إلى تلك التي ينص عليها الاتفاق النووي، وبالمقابل إجبار إيران على الإنفاق داخليا، في مجال التنمية.

واتهم وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو إيران بعدم الاستثمار في القطاع الصحي.

ومن جانبه، رد المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور أمس على اتهامات بومبيو بعدم القول إن الولايات المتحدة «تنتهج سياسة الإسقاط ضد الآخرين للتغطية على مشاكلها».

وقال جهانبور: «وزارة الخارجية الإيرانية تتولى قطعا مسؤولية الرد الدبلوماسي على هذه المزاعم؛ لكن ما يتعلق بالجانب الصحي، هو أن الأميركيين ينتهجون سياسة الإسقاط ضد الآخرين، للحد من توسع الإحباط بين مواطنيهم، وللتغطية على مشاكلهم». لافتا إلى أن «الاستثمارات الإيرانية في مجال الصحة على مدى العقود الأربعة الماضية على الأقل، كانت مذهلة مقارنة بجميع دول العالم» وفقا لوكالة الأنباء الألمانية.

وكان بومبيو قال في تصريحات إعلامية إن «الشعب الإيراني يواجه مأساة. يعود جزء منها بصورة مباشرة إلى أن النظام لا يستثمر في نظام لرعاية صحتهم، وإنما يستثمر في (حزب الله) وأنشطة إرهابية حول العالم».

ظريف خلال حضوره جلسة مجلس الوزراء أمس (أ.ف.ب)

الحركة أبلغت وسطاء بالمطلوب لكن لم تتلقَّ رداً فورية

«حماس» تريد صفقة «جزئية» أولاً قبل عقد مبادلة «شاملة»

متظاهرون أمام مقر «الصليب الأحمر» في الخليل يطالبون بإطلاق معتقلين بالسجون الإسرائيلية في سبتمبر الماضي (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنيّة، إن الحركة لن تتخلى عن الأسرى الفلسطينيين في إسرائيل.

وطالب هنية المنظمات العربية الرسمية والشعبية بالقيام بواجبها تجاه الأسرى والمعتقلين الذين يضحّون بحريتهم من أجل القدس وفلسطين.

وجاء حديث هنية ضمن تصريحات متسلسلة لقادة «حماس» حول صفقة تبادل مع إسرائيل، فيما يبدو أنها محاولة للضغط على الرأي العام الإسرائيلي من أجل الضغط على حكومته لإنجاز صفقة تبادل.

وقالت مصادر في الحركة لـ«الشرق الأوسط» إن «حماس» تسعى إلى صفقة جزئية الآن، ومنفصلة، تكون مقدمة لصفقة واحدة كبيرة شاملة. وأضافت: «لا يدور الحديث الآن عن صفة تبادل بالمفهوم التقليدي. نسعى الآن لصفقة إنسانية تقوم على إطلاق سراح الأسرى من المرضى والنساء والأطفال، مقابل شيء تقدمه الحركة».

ولم يكشف المصدر عن الشيء الذي ستقدمه «حماس»، لكن التقديرات تشير إلى استعداد الحركة لتقديم معلومات حول الأسرى الإسرائيليين لديها.

ويوجد لدى «حماس» 4 إسرائيليين: الجنديان شاؤول آرون وهادار غولدن، اللذان أَسَرتهما «حماس» في الحرب التي اندلعت في صيف 2014 (تقول إسرائيل إنهما جثتان ولا تعطي (حماس) أي معلومات حول وضعهما). وأبراهام منغستو وهاشم بدوي السيد، ويحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي، دخلا إلى غزة بمحض إرادتهما بعد حرب غزة في وقتين مختلفين.

ويبدو أن «حماس» مستعدة لتقديم معلومات حول وضع الجنود إذا ما كانوا أحياء أم جثثاً، وقد يتضمن ذلك معلومات عن الوضع الصحي لمنغستو والسيد وإطلاق سراحهما أو أحدهما بحسب الثمن الذي ستدفعه إسرائيل.

ووضعُ الجنود في قطاع غزة غامض منذ أعلنت «حماس» أَسْرهما قبل 6 أعوام. وتصرّ إسرائيل على أنهما جثتان؛ لكن «حماس» لمحت إلى أنهما قد يكونا حيَّيْن، متهمة الحكومة الإسرائيلية بممارسة الكذب على شعبها.

وقالت المصادر إن الحركة لديها قائمة بأسماء الذين يجب أن تطلق إسرائيل سراحهم ضمن هذه الصفقة، وإنها أبلغت ذلك لوسطاء اتصلوا بها من أجل فهم ما المطلوب.

وعاد الملف إلى الواجهة مجدداً بعد مبادرة طرحها رئيس حركة «حماس» في غزة يحيى السنوار قبل أسبوعين.

وأعلن السنوار استعداد حركته لتقديم «مقابل جزئي» لإسرائيل، مقابل أن تفرج عن معتقلين فلسطينيين. وأضاف في مقابلة متلفزة أجراها مع فضائية «الأقصى» التابعة للحركة: «هناك إمكانية أن تكون مبادرة لتحريك الملف (تبادل الأسرى) بأن يقوم الاحتلال الإسرائيلي بعمل طابع إنساني أكثر منه عملية تبادل، بحيث يطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين المرضى والنساء وكبار السن من سجونه، وممكن أن نقدم له مقابلاً جزئياً».

وردت الحكومة الإسرائيلية بقولها إنها مستعدة للبدء بمحادثات غير مباشرة مع حركة «حماس»، لإبرام اتفاق يُفضي إلى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة. واتصل وسطاء فعلاً بـ«حماس»، لكنهم لم يعودوا بإجابات.

وكانت دول عدة حاولت سابقاً التوسط؛ مثل مصر وتركيا وقطر والسويد وألمانيا، من أجل دفع المفاوضات قدماً، لكن «حماس» كانت تطلب أولاً إطلاق سراح جميع الأسرى المحررين في الصفقة السابقة التي عرفت بـ«صفقة شاليط» عام 2011، ممن أعادت إسرائيل اعتقالهم، وهو أمر لم تتجاوب معه إسرائيل، ففشلت المفاوضات.

ويبدو أن إسرائيل غير متعجلة بسبب الانشغال بتشكيل حكومة جديدة، وهي مسألة تشهد تعقيدات كثيرة قد تذهب بالإسرائيليين إلى انتخابات رابعة، وأيضاً بسبب محاربة «كورونا».

ويتطلع الطرفان، إذا ما نجحت الصفقة الإنسانية، إلى إنجاز صفقة شاملة تقوم خلالها «حماس» بتسليم جميع الأسرى لديها مقابل أن تفرج إسرائيل عن قيادات وأسماء ومعتقلين لديها وليس فقط من المرضى وكبار السن والنساء والأطفال.

ألمانيا تكشف عن خلية «داعشية» خططت لهجمات إرهابية

برلين: راغدة بهنام

كشفت السلطات الألمانية عن خلية إرهابية لتنظيم «داعش» كانت تخطط لاستهداف منشآت عسكرية أميركية في ألمانيا، بحسب الادعاء العام. وألقي القبض على أربعة من المشتبه بهم، وهم من طاجيكستان، في ولاية شمال الراين فستفاليا، وتتراوح أعمارهم بين 24 عاماً و32 عاماً.

وعثرت الشرطة، خلال دهم منازل المشتبه بهم، على أسلحة وأدوات ومواد لصنع قنابل متفجرة اشتروها من شركات عبر الإنترنت. ونقلت صحف ألمانية عن مصادر في التحقيق، أن هذه الخلية تُظهر أن خطر «داعش» ما زال قائماً رغم هزيمة التنظيم في سوريا والعراق.

وكانت الشرطة قد ألقت القبض على زعيم هذه المجموعة في أبريل (نيسان) من العام الماضي، ويدعى رافسان ب. ويبلغ من العمر 30 عاماً. واعتقل رافسان لأسباب مختلفة في البداية، لكن بسبب الاشتباه في تورطه في الإرهاب تولى الادعاء العام التحقيقات التي أدت إلى الاعتقالات الجديدة أمس. وإضافة إلى رافسان، المشتبه بهم الآخرون هم عزيزجون ب.، محمد علي ج.، فرهود شاه ك.، سنة الله ك.، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويعتقد الادعاء أن المتهمين الخمسة انضموا إلى تنظيم «داعش» عام 2019، وأسسوا خلية إرهابية كانت تتلقى تعليمات من قادة في التنظيم في سوريا وأفغانستان. وبحسب الادعاء أيضاً، فإن المتهمين خططوا للسفر إلى طاجيكستان أولاً للقتال مع «داعش» ضد حكومة ذلك البلد، لكن خططهم تغيّرت وقرروا تنفيذ هجمات داخل ألمانيا. ويقول الادعاء أيضاً، إن اثنين من أفراد الخلية راقبا قاعدتين أميركيتين في ألمانيا، في حين راقب أحد المتهمين كاتب مدوّنات عربياً كان تحدث في مدنته عن الإسلام، وكانت الخلية تسعى إلى استهدافه.

ويشير الادعاء كذلك إلى أن الخلية كانت تجمع أموالاً لتنفيذ اعتداءات إرهابية وأيضاً لتمويل تنظيم «داعش». ويضيف أنهم كانوا يجمعون أموالاً في ألمانيا ويرسلونها للتنظيم عبر تركيا، كما أنهم تلقوا تحويلة مالية بمبلغ 40 ألف دولار أميركي لتنفيذ هجمات في بداية العام 2019، وأنه لم يكن هناك هدف سياسي وراء تنفيذ العملية بل كانت فقط لأسباب مادية. ويتابع الادعاء أن شخصين من أفراد الخلية سافرا إلى ألبانيا لتنفيذ عملية، لكن عندما وصلا لم يكونا متأكدين من أن الشخص الذي كانا سيستهدفانه هو المطلوب، فغادرا عائدين إلى ألمانيا من دون تنفيذ العملية. ولدى وصولهما إلى ألمانيا واصلا التخطيط لتنفيذ هجمات إرهابية. وأخضعت السلطات الخلية للمراقبة منذ فترة قبل إلقاء القبض على أعضائها.

وفي نهاية مارس (آذار) العام الماضي، أوقفت الشرطة في ولاية شمال الراين فستفاليا 11 رجلاً، معظمهم من طاجيكستان، للاشتباه بتخطيطهم لعمل يهدد أمن الدولة. لكنها أعادت وأطلقت سراحهم لعدم كفاية الأدلة، مع إبقائهم تحت المراقبة. وتسلم الادعاء العام التحقيق في يوليو (تموز) من العام الماضي بعد أن زادت الشبهات بأن الرجال الخاضعين للمراقبة شكلوا خلية مرتبطة بـ«داعش» وبدأوا التحضير لتنفيذ اعتداءات إرهابية في ألمانيا.

وجاء ذلك في وقت انطلقت أمس المرافعات في قضية «أبو ولاء» الذي يُعتقد أنه كان قيادياً بـ«داعش» في ألمانيا. وأصدرت المحكمة توصيات قبل انطلاقها توصي بارتداء الكمامات لمن هم داخل قاعة المحكمة، وقلّصت عدد الحضور بسبب المخاوف من فيروس «كورونا». ويواجه «أبو ولاء» (عراقي اسمه الحقيقي أحمد عبد العزيز عبد الله) اتهامات بتشكيل خلية إرهابية وتجنيد مقاتلين في ألمانيا لإرسالهم للقتال في سوريا والعراق.

السراج يعلن رفض التفاوض مع حفتر على «حل سياسي»

البعثة الأممية تدعو إلى «هدنة إنسانية» بعد تجدد المواجهات في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

استمرت المواجهات بين قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج، الذي أبدى أمس تشدداً تجاه حفتر، وقال إنه «لن يتفاوض معه بعد اليوم على حل سياسي»، وسط مطالبة بعثة الأمم المتحدة في البلاد أطراف النزاع، مجدداً، بإبرام هدنة إنسانية.

وقال السراج لصحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية، أمس «لن أجلس بعد اليوم (إلى طاولة التفاوض) مع حفتر بعد الجرائم، التي ارتكبها بحق جميع الليبيين». وأضاف السراج موضحاً «وافقنا على وقف لإطلاق النار وهدنة إنسانية. وقد توقعنا أن يلتزم حفتر بكلمته ولو لمرة واحدة، بسبب الأخطار المرتبطة بوباء (كورونا)... لكنه اعتبر الوباء فرصة لمهاجمتنا. وبعد فشل الهجوم بات يستهدف طرابلس من دون تمييز... المناطق السكنية، والمؤسسات المدنية، وحتى المستشفى العام في وسط المدينة». مضيفاً «لقد سعينا دائماً إلى حل خلافاتنا عبر عملية سياسية. لكن حفتر انتهك كل اتفاق فوراً».

في غضون ذلك، أعربت البعثة الأممية عن انزعاجها الشديد إزاء التصعيد المستمر لأعمال العنف في ليبيا، ولا سيما اشتداد حدة القتال في الأيام القليلة الماضية؛ ما أسفر عن وقوع ضحايا بين المدنيين؛ مما يهدد باحتمال حدوث موجات نزوح جديدة.

وقالت البعثة في بيان لها أمس، إنها «تتابع ببالغ القلق التقارير التي تفيد بوقوع هجمات على المدنيين، واقتحام سجن صرمان، وإطلاق سراح 401 سجين دون إجراءات قانونية سليمة أو تحقيق، علاوة على تمثيل بالجثث وأعمال انتقامية، بما في ذلك أعمال النهب والسطو، وإحراق الممتلكات العامة والخاصة في المدن الساحلية الغربية، التي سيطرت عليها القوات التابعة لحكومة السراج مؤخراً.

واعتبرت البعثة، أن تأكيد صحة هذه المزاعم «من شأنه أن يشكل انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي».

وبعدما أدانت ما وصفته بالقصف العشوائي لقوات «الجيش الوطني» على طرابلس بالصواريخ، التي سقط الكثير منها على أحياء مدنية، وأسفرت عن وقوع إصابات، حذرت البعثة من أن الأعمال الانتقامية «ستفضي إلى مزيد من التصعيد في النزاع، وستؤدي إلى دائرة انتقام، من شأنها أن تعصف بالنسيج الاجتماعي في ليبيا»، داعية مجدداً أطراف النزاع إلى وقف التصعيد، والتحريض والاستجابة الفورية للدعوات المتكررة، التي وجهها الأمين العام للأمم المتحدة والشركاء الدوليون لتحقيق هدنة إنسانية.

ميدانياً، قال «الجيش الوطني»، إن منصات دفاعه الجوي أسقطت طائرة تركية مُسيّرة في منطقة الوشكة شرق بوقرين، وأوضح في بيان له مساء أول من أمس، أن الطائرة التي أقلعت من الكلية الجوية في مدينة مصراتة، حاولت استهداف تمركزات الوحدات العسكرية للجيش. كما أعلن أن سلاحه الجوي استهدف تمركزات عناصر الحشد «الميليشياوي» بالمحمية، الواقعة غرب منطقة أبو قرين جنوب شرقي طرابلس، في منتصف المسافة بين مصراتة وسرت، وكبدها خسائر فادحة.

من جانبها، اتهمت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها القوات التابعة لحكومة السراج، «الجيش الوطني» بقصف محيط مطار معيتيقة بصواريخ «جراد»، وأشارت في بيان لها في ساعة مبكرة من صباح أمس إلى اندلاع النيران في منزل أحد المواطنين بالمنطقة المجاورة للمطار.

وكان المتحدث باسم قوات «الوفاق» قد أعلن في بيان مقتضب، أنها نفذت مساء أول من أمس ضربات جوية عدة استهدفت قوات «الجيش الوطني» داخل قاعدة الوطية الجوية، التي تقع على بعد 140 كيلو متراً جنوب غربي العاصمة طرابلس. لكنه لم يوضح أي تفاصيل.

ونفت «الكتيبة 134»، التابعة لـ«الجيش الوطني»، التي تتولى حماية القاعدة، إشاعات انسحاب قوات الجيش منها. كما نفت حدوث اشتباكات ضد الـ«دواعش» والمرتزقة في الوطية، أو حتى بالقرب منها.

وتحاصر قوات حكومة «الوفاق» هذه القاعدة الخلفية لقوات «الجيش الوطني»، ومركز انطلاق الطائرات التي تستخدمها لقصف طرابلس.

ونددت اللجنة العليا للإفتاء في شرق ليبيا باعتداء ميليشيات حكومة السراج على بعض مدن الغرب الليبي، واستنكرت في بيان لها ما وصفته بـ«العدوان التركي السافر»، الذي قالت إنه قصف بعض مدن الغرب الليبي بالطائرات، ورماها بالصواريخ من البر والبحر، واستعمل المرتزقة السوريين والمجرمين والـ«دواعش» الفارّين من أنحاء البلاد، والعملاء الخائنين.

من جهة أخرى، أمر المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، جميع اللجان المكلفة بمتابعة أوضاع المواطنين العالقين خارج البلاد بسرعة تسيير جسر جوي لإرجاعهم إلى البلاد، قبل حلول شهر رمضان المُبارك، وذلك بعد خضوعهم جميعاً لإجراءات الحجر الصحي التي أقرتها اللجنة العليا لمكافحة وباء كورونا المستجد.

وقال مكتب حفتر في بيان مساء أول من أمس، إنه أصدر أوامره المباشرة، والفورية للجنة العليا لمكافحة وباء كورونا المُستجد بتنفيذ قراره بصورة عاجلة.

ليبي يعاين آثار قصف لحق ببناية وسط طرابلس خلال المعارك المستمرة بين طرفي النزاع (أ.ف.ب)

وكالة أممية: إعادة 50 مهاجراً إلى ليبيا... ووفاة 5 في البحر

فاليتا: «الشرق الأوسط»

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أمس أن نحو 51 مهاجراً غير شرعي أعيدوا إلى ليبيا، وتوفي خمسة منهم في البحر.

وقال مكتب الوكالة التابعة للأمم المتحدة في ليبيا في واحدة من سلسلة التغريدات عبر موقع «تويتر»: «يعتقد أن المهاجرين كانوا على متن القارب الذي أبلغ عن فقدانه، قبل أيام قليلة في منطقة البحث والإنقاذ المالطية».

وتابع المكتب بحسب تقرير لوكالة الصحافة الألمانية أمس: «أنقذت سفينة تجارية المهاجرين في منطقة البحث والإنقاذ في مالطا، وتم تسليمهم لخفر السواحل الليبي». مضيفاً: «نكرر أن الأشخاص الذين يتم إنقاذهم في البحر، يجب ألا يتم إعادتهم إلى موانئ غير آمنة. ويجب العثور على بديل عن النزول في ليبيا بشكل عاجل».

ونزل المهاجرون في طرابلس، ونقلوا إلى مركز احتجاز، وأبلغوا موظفي المنظمة الدولية للهجرة على الأرض أن سبعة أشخاص آخرين كانوا في البحر، معهم في عداد المفقودين.

كيف تتحول الإشاعات السياسية إلى «أسلحة موازية» في حرب ليبيا؟

تحليل سياسي

القاهرة: جمال جوهر

قبل خمسة أيام، أشاعت جل المنصات الإعلامية، الموالية لحكومة «الوفاق» الليبية في داخل البلاد وخارجها، نبأ وصول سفينة قادمة من مصر إلى ميناء طبرق بشرق ليبيا، تحمل اسم «SERRANO» وعلى متنها 44 حاوية من الحجم الكبير، معبأة بالأسلحة والذخيرة، دعماً لـ«الجيش الوطني»، الذي يقوده المشير خليفة حفتر، وهو الأمر الذي اعتبرته جهات محسوبة على رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، «خرقاً للقرار الأممي»، الذي يحظر تسليح ليبيا.

هذا الخبر وغيره من الأخبار المماثلة تعكس طبيعة الحياة السياسية المتوترة في ليبيا، وتروج أيضاً لبيانات مزورة، ومعلومات مدسوسة، إلى جانب موجة من «الإشاعات»، التي تستهدف النيل من جبهة (الأعداء)، بمقتضى حال يقول «كل الأسلحة مباحة في الحرب، طالما أن هذا يفيد جبهتي»، وهو ما رأى فيه الأكاديمي الليبي أستاذ التاريخ، عثمان البدري، «تشويهاً متعمداً لكل شيء».

غير أن نبأ السفينة «SERRANO»، التي أُشيع أنها تحمل أسلحة إلى حفتر، تبين في اليوم التالي أنه خبر صحيح في شقه الأول فقط؛ لأن السفينة كانت تحمل بالفعل 44 حاوية، لكنها كانت محملة بمواد غذائية ومواد تنظيف لمساعدة ليبيا على مواجهة جائحة «كورونا».

وأعلن إبراهيم الجراري، رئيس الغرفة الليبية - المصرية المشتركة للتجارة والصناعة، حينها، وصول أول رحلة بحرية قادمة من ميناء دمياط المصري إلى ميناء طبرق البحري، تحمل 44 حاوية بها مواد غذائية ومواد تنظيف، مضيفاً بحسب بيان نشرته الصفحة الرسمية للرقابة الإدارية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن هناك شاحنات أخرى «ستصل قريباً، تحمل مواد غذائية وطبية».

هذا الخبر، الذي ساهمت في ترويجه عملية «بركان الغضب»، التابعة لقوات «الوفاق»، عبر صفحتها الرسمية، يماثله في الجانب المقابل أخبار مماثلة يُنظر إليها على أنها «تستهدف النيل من حكومة (الوفاق)». وفي خضم هذه «الحرب الموازية» يظل حجم البيانات المزورة والإشاعات، التي تتبناها وسائل إعلام كل طرف، وتتعلق بتحقيق مكاسب عسكرية على الأرض بهدف إحداث ربكة في صفوف المقاتلين، هي المسيطرة على مشهد ترويج الإشاعات.

في هذا السياق، يرى الناشط السياسي الليبي يعرب البركي، أن البيانات المزورة «تعد ثقافة عامة في ليبيا، وهي لا تقل في خطورتها عن الأخبار المضللة والكاذبة والكيدية... ولا يمر يوم تقريباً دون وجود معلومات مضللة أو مكذوبة، أو بيان مزور».

وأضاف البركي، الذي ينتمي إلى إحدى مدن الغرب الليبي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، عبر صفحتها الرسمية، يماثله في الجانب المقابل أخبار مماثلة يُنظر إليها على أنها «تستهدف النيل من حكومة (الوفاق)». وفي خضم هذه «الحرب الموازية» يظل حجم البيانات المزورة والإشاعات، التي تتبناها وسائل إعلام كل طرف، وتتعلق بتحقيق مكاسب عسكرية على الأرض بهدف إحداث ربكة في صفوف المقاتلين، هي المسيطرة على مشهد ترويج الإشاعات.

في هذا السياق، يرى الناشط السياسي الليبي يعرب البركي، أن البيانات المزورة «تعد ثقافة عامة في ليبيا، وهي لا تقل في خطورتها عن الأخبار المضللة والكاذبة والكيدية... ولا يمر يوم تقريباً دون وجود معلومات مضللة أو مكذوبة، أو بيان مزور».

وأضاف البركي، الذي ساهمت في ترويجه عملية «بركان الغضب»، التابعة لقوات «الوفاق»، عبر صفحتها الرسمية، يماثله في الجانب المقابل أخبار مماثلة يُنظر إليها على أنها «تستهدف النيل من حكومة (الوفاق)». وفي خضم هذه «الحرب الموازية» يظل حجم البيانات المزورة والإشاعات، التي تتبناها وسائل إعلام كل طرف، وتتعلق بتحقيق مكاسب عسكرية على الأرض بهدف إحداث ربكة في صفوف المقاتلين، هي المسيطرة على مشهد ترويج الإشاعات.

في هذا السياق، يرى الناشط السياسي الليبي يعرب البركي، أن البيانات المزورة «تعد ثقافة عامة في ليبيا، وهي لا تقل في خطورتها عن الأخبار المضللة والكاذبة والكيدية... ولا يمر يوم تقريباً دون وجود معلومات مضللة أو مكذوبة، أو بيان مزور».

وأضاف البركي، الذي ينتمي إلى إحدى مدن الغرب الليبي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، عبر صفحتها الرسمية، يماثله في الجانب المقابل أخبار مماثلة يُنظر إليها على أنها «تستهدف النيل من حكومة (الوفاق)». وفي خضم هذه «الحرب الموازية» يظل حجم البيانات المزورة والإشاعات، التي تتبناها وسائل إعلام كل طرف، وتتعلق بتحقيق مكاسب عسكرية على الأرض بهدف إحداث ربكة في صفوف المقاتلين، هي المسيطرة على مشهد ترويج الإشاعات.

في هذا السياق، يرى الناشط السياسي الليبي يعرب البركي، أن البيانات المزورة «تعد ثقافة عامة في ليبيا، وهي لا تقل في خطورتها عن الأخبار المضللة والكاذبة والكيدية... ولا يمر يوم تقريباً دون وجود معلومات مضللة أو مكذوبة، أو بيان مزور».

وأضاف البركي، الذي ساهمت في ترويجه عملية «بركان الغضب»، التابعة لقوات «الوفاق

في ظل تباطؤ الاقتصاد وتعثّر المفاوضات مع بيونغ يانغ

الحزب الحاكم يفوز بالانتخابات التشريعية في كوريا الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط»

رئاسة الكوري الجنوبي مون جيه إن، ليست على المحكّ حالياً في الانتخابات التي نُظمت أمس، لأن رئيس الدولة يُنتخب في اقتراع مختلف. لكن الانتخابات التشريعية في كوريا الجنوبية تُعدّ بمثابة استفتاء على عمل الرئيس. ويتمتع مون بفرصة كبيرة لأن يجد نفسه مرتاحاً بعد هذا التصويت؛ إذ أظهرت استطلاعات للرأي أجريت للناخبين لدى خروجهم من مراكز الاقتراع أن حزبه في طريقه للفوز بأغلبية في الانتخابات البرلمانية. وعزز الحزب الديمقراطي الحاكم وضعه في البرلمان الذي يضم 300 مقعد، ويمكن أن يتوقع الفوز بما بين 139 و158 مقعداً، وفقاً للاستطلاعات التي أجرتها وسائل إعلام كورية جنوبية. ويمكن أن يتوقع «حزب المستقبل المتّحد المحافظ»، وهو حزب المعارضة الرئيسي، الفوز بما بين 90 مقعداً و109 مقاعد في البرلمان.

ووفقاً لاستطلاعات الرأي، التي أجريت قبل الحملة الانتخابية الرسمية التي استمرت لأسبوعين، تقدم الحزب بفارق كبير على «حزب المستقبل المتحد المحافظ». وخاض الانتخابات 41 حزباً.

ويُنظر إلى الانتخابات على أنها استفتاء على الحكومة بقيادة الرئيس مون، الذي تولى السلطة منذ مايو (أيار) 2017، وسوف تجرى الانتخابات الرئاسية في عام 2022. ومنذ بضعة أشهر؛ تعرّض مون لانتقادات كثيرة بسبب التباطؤ الاقتصادي وتعثّر المفاوضات مع كوريا الشمالية، التي كان مدافعاً شرساً عنها. لكن شعبيته التي تراجعت إلى 41 في المائة في أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، بلغت 57 في المائة الأسبوع الماضي، بحسب «غالوب». ويعود سبب هذا الارتفاع في شعبيته بشكل أساسي إلى إدارته الأزمة الصحية.

وقال كيم كي شول (33 عاماً) الذي جاء ليدلي بصوته: «كوريا الجنوبية أظهرت قدرات استثنائية لاحتواء (الفيروس)، مقارنة بطريقة إدارة الوباء في الخارج». وأكد أن تراجع عدد الإصابات شجّعه على الخروج من منزله للتصويت. ورأى هان كيو سوب، الأستاذ بالجامعة الوطنية في سيول، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أن الوباء أثقل كاهل الحكومة في البداية، في إشارة إلى فترة أواخر فبراير (شباط) الماضي عندما ارتفع عدد الإصابات كثيراً. وأضاف: «لكن الآن أثناء تفشي الفيروس في دول أخرى، بات الوباء يلعب (دوراً) لصالح الحكومة؛ إذ إن الآراء تؤيد طريقة إدارة كوريا الجنوبية للأزمة». وخرج الناخبون في كوريا الجنوبية من منازلهم الأربعاء بأعداد كبيرة لانتخاب نوابهم وسط إجراءات صحية مشددة؛ تتمثل في قياس حرارة الجسم، وغرف تصويت خاصة للذين يعانون من حمى، ومراكز تصويت للذين يخضعون لحجر.

أظهرت استطلاعات للرأي أجريت للناخبين لدى خروجهم من مراكز الاقتراع أن حزب الرئيس الكوري الجنوبي (في الصورة مع زوجته) في طريقه للفوز بالغالبية في الانتخابات البرلمانية (أ.ف.ب)

وكوريا الجنوبية إحدى الدول الأولى التي واجهت الوباء والتي تنظّم، رغم كل شيء، انتخابات وطنية، وقد اتُّخذت تدابير صارمة للسماح بإجراء التصويت. ودُعي للمشاركة في الانتخابات 44 مليون شخص. وكان للوباء تأثير كبير على الحملة الانتخابية؛ إذ إن المرشحين تخلوا عن المصافحات باليد، وعن التوزيع التقليدي للمناشير الدعائية. وعاد كثيرون من بينهم إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع ناخبيهم.

وبعد مرور 7 ساعات على فتح مراكز الاقتراع، بلغت نسبة المشاركة 49.7 في المائة من الناخبين، وهو ما يزيد بنسبة 11.8 في المائة على الانتخابات السابقة قبل 4 أعوام، حسبما أفادت به مفوضية الانتخابات الوطنية. وأوضحت المفوضية أن هذه النسبة تشمل من أدلَوْا بأصواتهم في التصويت المبكر. وفي سياق متصل؛ قلّل رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأميركي، مارك ميلي، من أهمية الصواريخ التي أطلقتها كوريا الشمالية أول من أمس الثلاثاء، مشيراً إلى أنّه لا يرى فيها أي تهديد. وقال ميلي: «هذه كانت صواريخ قصيرة المدى، وليست صواريخ كبيرة على وجه الخصوص». وأضاف في الوقت الذي كان فيه البنتاغون لا يزال يحلّل البيانات: «لا أعتقد أنّها مستفزّة أو تشكّل تهديداً لنا».

وعدّ ميلي أنّ هذه التجارب الصاروخية «قد تكون مرتبطة باحتفالات تحدث داخل كوريا الشمالية، خلافاً لأي استفزاز متعمّد ضدّنا». وأعلنت هيئة الأركان الكورية الجنوبية المشتركة، في بيان الثلاثاء، أنّ «كوريا الشمالية أطلقت مقذوفات عدة نشتبه بأنّها صواريخ (كروز) قصيرة المدى».

وتأتي هذه التجارب الكورية الشمالية قبل يوم من الذكرى المائة وثمانية لولادة مؤسّس الجمهورية الشعبية كيم إيل سونغ، جدّ الزعيم الحالي للبلاد كيم جونغ أون.

السيناتورة الليبرالية على لائحة المرشحات لمنصب نائب الرئيس

إليزابيث وارن تعلن تأييدها بايدن للرئاسة

بايدن مع وارن خلال إحدى المناظرات (أ.ف.ب)

واشنطن: رنا أبتر

انضمّت السيناتورة إليزابيث وارن إلى لائحة المؤيدين لنائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن. فبعد إعلان كل من الرئيس السابق باراك أوباما والسيناتور برني ساندرز عن تأييدهما لبايدن، أعلنت وارن يوم الأربعاء عن دعمها لترشيح منافسها السابق. وقالت وارن، في رسالة إلكترونية وزعت على مناصريها: «لقد كرّس جو بايدن حياته كلها تقريباً في خدمة البلاد. هو يعلم أن إدارة البلاد تتطلب شخصاً لديه النزاهة والجدارة والتعاطف الذي سينقذها وينقذ أرواح الأميركيين. لا يمكننا السماح لدونالد ترمب بالمخاطرة بأرواح كل الأميركيين».

وبهذا، يكون الحزب الديمقراطي قد أزال العقبة الأبرز والأخيرة أمامه للبدء بمحاولة رصّ الصف الديمقراطي وتوحيده.

وسيساعد دعم وارن وساندرز لبايدن باستقطاب الأصوات التقدمية الشابة، لكن الأمر لن يحصل بين ليلة وضحاها، بل سيتطلب جهداً كبيراً من حملة بايدن الانتخابية، بطرح بنود على الأجندة الانتخابية، لكسب هذه الأصوات المشككة. كما سيتطلب اختيار نائب له يساعده في هذه المهمة. وبعد تأمين تأييد الوجوه البارزة في الحزب لبايدن، تتوجه الأنظار إلى خياره لمنصب نائب الرئيس، خيار يدرسه بايدن بعناية فائقة، لأنه أساسي في جلب الأصوات التي قد تقلب المعادلة وتؤدي إلى هزيمة الرئيس الحالي دونالد ترمب في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقد أظهر آخر استطلاعات الرأي أن أكثر من نصف الناخبين الأميركيين من أصول أفريقية يحبذون اختيار بايدن لنائبة له من أصول أفريقية.

ويقول الاستطلاع الذي أجرته مجموعة «بلاكباك» إن 38 في المائة من الأميركان من أصول أفريقية سيصوتون لصالح بايدن، ويعتبرون أن اختياره امرأة من أصول أفريقية سيجعلهم أكثر حماسة للذهاب إلى صناديق الاقتراع.

وقال 27 في المائة من الناخبين الذين شملهم الاستطلاع إنهم سيصوتون لصالح بايدن، وإن خياره لن يؤثر على قرارهم سلباً أو إيجاباً.

وقد شمل الاستطلاع ولايات متأرجحة كفلوريدا وجورجيا وميشيغن ومينوسوتا ونيفادا وكارولاينا الشمالية وبنسلفانيا وويسكنسن؛ حيث وصلت شعبية بايدن بين الأميركيين من أصول أفريقية إلى 73 في المائة، مقابل 17 في المائة فقط من الداعمين لترمب.

هذا، ويحثّ بعض الديمقراطيين بايدن على اختيار امرأة من أصول أفريقية لمنصب نائب الرئيس، لأنهم يعتبرون أن هذا الاختيار سيظهر تقديره لدعم السود له. الأمر الذي أدى إلى إعطائه دفعاً كبيراً في الانتخابات التمهيدية.

يستثني الصحافيين والسياسيين المعارضين وسجناء الرأي

المعارضة التركية تطعن بقانون العفو أمام المحكمة الدستورية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت المعارضة التركية إعداد طعن لتقديمه إلى المحكمة الدستورية العليا على قانون «العفو العام» عن السجناء الذي بدأ تطبيقه أمس (الأربعاء) بعد مصادقة الرئيس رجب طيب إردوغان عليه بعد ساعات من إقراره في البرلمان وسط غضب واسع في الأوساط السياسية والحقوقية بسبب استثناء القانون للصحافيين والسياسيين المعارضين وسجناء الرأي الذين توجه إليهم في العادة التهم المتعلقة بالإرهاب.

وقال نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، أنجين أوزكوتش، إن إردوغان سارع إلى التوقيع على القانون لينشر في الجريدة الرسمية أمس ويصبح نافذا. وأضاف أوزكوتش، في تصريحات أمس، أن حزبه سيتقدم بشكوى إلى المحكمة الدستورية لإلغاء القانون المتعلق بتنفيذ الأحكام، الذي تم تمريره ليل الاثنين في البرلمان.

وأقر البرلمان القانون بأغلبية بسيطة وسط معارضة شديدة له لاستثنائه المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي والصحافيين المعارضين لإردوغان.

وبعد إقرار التعديلات المذكورة، استفاد منها 90 ألف سجين من أصل 300 ألف في السجون التركية، ما بين إطلاق سراح وتقليص للعقوبات أو تخفيفها. ويقبع في السجون الآلاف ممن يجري توقيفهم على خلفية آرائهم أو مواقفهم أو مجرد تدوينة أو تغريدة عبر مواقع التواصل. وبدأت السلطات التركية، أمس، الإفراج عن السجناء بموجب القانون الجديد.

وانتقدت منظمات حقوقية دولية في مقدمتها «العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» القانون، لعدم شموله العديد من الصحفيين والمعارضين السياسيين والمحامين الموجودين في الحجر الاحترازي ولم يخضعوا بعد للمحاكمة.

في سياق متصل، كشف تقرير صادر عن معهد دراسات الشرق الأدنى تحت عنوان «نظرة على الديمقراطية التركية 2023 وما بعدها» عن تصاعد المخاوف في تركيا بسبب ضعف البنية السياسية الديمقراطية في البلاد، مشيرا إلى أن الجميع قلق من أن نظام إردوغان قد يلجأ لفكر وأساليب أكثر قمعية في السنوات المقبلة.

وقال الباحث بالمعهد، نيكولاس دنافورث، إنه «لن يكون من السهل على إردوغان أن ينقل الحكم إلى خليفته الذي يختاره أمام المعارضة بهذا الشكل، وسط الصعوبات السياسية التي يواجهها».

وأضاف «تركيا اليوم باتت دولة لا وجود للديمقراطية فيها وأصبحت دولة أضعف مما يصوره المروجون لها، لكنها أقوى مما يزعمه أقوى المعارضين».

وأوضح دنافورث أن النظام التركي يعتبر المعارضة السياسية «جريمة»، وهو ما يضعف الحياة السياسية والديمقراطية، مشيرا إلى أنه مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقررة العام 2023، فإن شخصيات كثيرة داخل معسكر إردوغان تناور بالفعل من أجل التأثير عكسيا على ما يصبو إليه، بينما تفكر المعارضة في كيفية هزيمته.

ومن بين منافسيه المحتملين صلاح الدين دميرطاس، رئيس حزب الشعب الديمقراطي السابق رغم سجنه، ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، وأحمد داود أوغلو، رئيس الوزراء الأسبق.

وفي المقابل رأى التقرير أن فوز إردوغان في الانتخابات الرئاسية المقبلة سيؤدي إلى إغلاق مسار البلاد نحو التحول الإيجابي على مدى عقود بل أجيال، لافتا إلى أن تركيا تحاول تلميع صورتها من خلال ترسيخ نفسها كقوة إنسانية كبرى في خضم وباء «كورونا».

وزير الخارجية التركي: من غير المناسب وضع الأميركيين شروطاً مسبقة لمساعدتنا

أنقرة تكرر دعوة واشنطن لتشكيل مجموعة مشتركة لبحث أزمة «إس 400»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
واشنطن: إيلي يوسف

جددت تركيا اقتراحها تأسيس مجموعة عمل فنية مشتركة مع الولايات المتحدة بمشاركة حلف شمال الأطلسي (ناتو) لحل الخلاف حول شرائها منظومة الدفاع الصاروخي الروسية «إس 400» الذي تسبب في غضب واشنطن.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن موقف بلاده بشأن حل القضية لم يتغير. وأضاف أوغلو أن بلاده اقترحت على الولايات المتحدة تشكيل مجموعة عمل تقنية تضم الناتو، ويمكن للناتو أن يقود هذه المجموعة، وأن الاقتراح ما زال على الطاولة.

وأكد الوزير التركي، في كلمة خلال ندوة بالفيديو كونفرنس نظمها المجلس الأطلسي في واشنطن ليل الثلاثاء - الأربعاء، أن تركيا ما زالت مستعدة لشراء بطاريات صواريخ باتريوت الأميركية إذا قُدم لها عرض جيد.

وشدد وزير الخارجية التركي على أن «أنقرة لن تضع أبدا أنظمة الناتو في خطر وهذا يضم برنامج طائرات الإف 35 حيث إن تركيا شريك مؤسس وصرفت مبلغ 1,35 مليار دولار في هذا البرنامج».

ورفض التطرق إلى مصير المنظومة الروسية، وإمكانية تشغيلها نهاية الشهر كما أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان سابقا.

وجدد القول «في النهاية اضطررنا لشراء نظام إس 400 لأننا لم نتمكن من شراء هذه الأنظمة من حلفائنا في السنوات العشر الأخيرة. وفي المستقبل نريد المزيد من أنظمة الدفاع الجوي، وإذا استطاع حلفاؤنا توفيرها، وهي لا يجب أن تكون بالضرورة باتريوت من الولايات المتحدة، ولكن يمكنها أن تكون أنظمة أوروبية فنحن نفضل الشراء من حلفائنا، وإلا فعلينا أن نفتش عن بدائل».

وتقدمت تركيا بهذا الاقتراح للمرة الأولى خلال العام الماضي لكنها لم تتلق ردا من واشنطن، التي أكدت مرارا، أنها لا تعتزم تزويد تركيا ببطاريات باتريوت ما لم تقم بإعادة صواريخ «إس 400» الروسية.

وخيم التوتر على العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة الشريكتين في حلف الناتو عندما اشترت تركيا منظومات الدفاع الروسية ما دفع واشنطن إلى التهديد بفرض عقوبات وتعليق مشاركة تركيا في برنامجها المشترك لإنتاج مقاتلات «إف 35» الذي يشرف عليه الناتو، والذي كانت تركيا ترغب من خلال مشاركتها فيه الحصول على 100 مقاتلة من هذا الطراز.

وتقول واشنطن إن صواريخ «إس 400» الروسية ليست متوافقة مع أنظمة الناتو، وتمثل تهديدا لقدرات «إف 35»، التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن، على التخفي، لكن تركيا تؤكد أن الصواريخ لن يتم دمجها في دفاعات الحلف.

وسبق أن عرضت واشنطن في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي على تركيا شراء منظومة باتريوت مقابل 3,5 مليار دولار كبديل عن صفقة «إس 400» التي بلغت 2,5 مليار دولار غالبيتها قروض من روسيا.

وعقب زيارته لواشنطن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أنه اتفق مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب على تأسيس مجموعة العمل الفنية التي اقترحتها تركيا، لكن لم يتم اتخاذ أي خطوة في هذا الصدد.

وأكدت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، في مارس (آذار) الماضي، عدم حدوث أي تغيير في الموقف تجاه اقتناء تركيا منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400».

وكان إردوغان قال عقب لقائه نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، في 5 مارس الماضي إن نشر منظومة «إس 400» في تركيا سيبدأ في موعده المحدد سلفا في أبريل (نيسان) الجاري، مشيرا إلى أن أنقرة لا تمانع في اقتناء منظومة «باتريوت» الأميركية أيضا إذا قالت واشنطن إنها على استعداد لذلك. وأضاف «لقد خففوا (الأميركيون) شروطهم وكل ما يطلبونه منا الآن هو عدم إدخال المنظومة الروسية الخدمة».

وكانت تركيا طلبت مجددا، مع تصاعد التطورات في إدلب ودخولها في مواجهة مع الجيش السوري المدعوم من روسيا في أواخر فبراير (شباط) الماضي، من واشنطن وحلف الناتو نشر صواريخ باتريوت على حدودها مع سوريا، على اعتبار أنها تحمي حدود الناتو.

وأكد أوغلو أن «التهديد الباليستي الذي تواجهه تركيا حقيقي، لأنه حتى النظام السوري يمتلك الصواريخ في سوريا»، مشيرا إلى أن هذا الأمر تم الاعتراف به من قبل الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية والناتو.

وأعربت واشنطن، على لسان المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري خلال زيارته لأنقرة في ذلك الوقت لبحث التطورات في إدلب، عن استعدادها لتقديم ذخيرة لتركيا لاستخدامها في عملياتها العسكرية في إدلب وأنها قد توافق على تقديم صواريخ باتريوت.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن هناك خططا للناتو بخصوص مساعدة تركيا في سوريا، مشيرا إلى طرح بلاده نقاطا لم يتم تطبيقها من تلك الخطط بما فيها الدعم الاستخباراتي وأنظمة دفاع جوي من البحر والجو والبر، مشيرا إلى أن الأمين العام للناتو، ينس ستولتنبرغ، طلب من جميع الوحدات في الناتو بما فيها العسكرية القيام بالتحضيرات بهذا الصدد.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت تركيا ستقوم بنصب منظومة الصواريخ الروسية «إس 400» في الموعد الذي حددته سلفا بالعشرين من أبريل الجاري أم لا، ولم تعلن عن أي تفاصيل تتعلق بموقع نصب الصواريخ.

10 مرشحات ديمقراطيات لمنصب نائب الرئيس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن بايدن أنه حسم قراره باختيار امرأة لمنصب نائب الرئيس، إلا أن الأسماء المطروحة كثيرة، تتراوح بين 6 إلى 10. فيما يلي أبرزهن...

1 - السيناتورة كامالا هاريس؛ يظهر استطلاع الرأي نفسه أن 50 في المائة من الناخبين ينظرون إليها بإيجابية، ما يعزز حظوظها بالحصول على اللقب. وهي تمثل ولاية كاليفورنيا في مجلس الشيوخ، وكانت من أول المنسحبين من السباق الرئاسي. وأثبتت جدارتها بالنقاش خلال المناظرات التلفزيونية. وهي من أصول أفريقية وهندية، وتمثل ولاية ديمقراطية ضخمة، عادة ما تقدم تبرعات كثيرة للمرشح الديمقراطي للرئاسة.

2 - ستايسي أبرامز؛ المرشحة السابقة لمنصب حاكم ولاية جورجيا. هي الأخرى من أصول أفريقية، وقد قال 49 في المائة ممن شملهم الاستطلاع إنهم ينظرون إليها بإيجابية. وأدى السباق الذي خاضته في ولاية حمراء بامتياز إلى تسليط الأضواء عليها، لأنها أوشكت على الفوز. مشكلتها الوحيدة هي خبرتها المتواضعة في عالم السياسة. فبايدن قال مراراً وتكراراً إنه يريد نائباً له لديه الخبرة الكافية لقيادة البلاد.

3 - غريتشين ويتمر؛ حاكمة ولاية ميشيغن، تجمعها علاقة مضطربة بالرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي يصفها بـ«تلك المرأة في ميشيغن». لديها خبرة واسعة في الإدارة، وصفها بايدن بالحاكمة الممتازة، و«واحدة من أكثر الأشخاص خبرة في البلاد». هي في الـ48 من العمر. الأمر الذي سيساعد بايدن على استقطاب ناخبين من هذا العمر.

4 - السيناتورة إليزابيث وارن؛ منافسة شرسة في الانتخابات التمهيدية، وآخر من أيّد بايدن للرئاسة. السيناتورة عن ولاية ماساشوتستس معروفة بأفكارها الليبرالية وقد تساعد على جلب الأصوات التقدمية لبايدن. لكن علاقتها المضطربة بنائب الرئيس السابق، وأجندتها المختلفة كلياً عن أجندته تؤثر سلباً على حظوظها بانتزاع اللقب.

5 - السيناتورة إيمي كلوبوشار؛ منافسة بايدن السابقة في الانتخابات التمهيدية، أعلنت تأييدها له مباشرة بعد انسحابها. معتدلة تمثل ولاية مينوسوتا في مجلس الشيوخ، أصيب زوجها بفيروس كورونا ثم تعافى. الأمر الذي قد يعزز حظوظها في عملية الاختيار نظراً لخبرتها الشخصية في التعاطي مع الوباء.

6 - النائبة فال ديمينغز؛ تمثل ولاية فلوريدا في مجلس النواب، هي من أصول أفريقية. قبل انتخابها في الكونغرس كانت أول امرأة تستلم منصب قائدة للشرطة في مدينة أورلاندو في الولاية. اختارتها رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي لتكون ضمن فريق الادعاء في محاكمة عزل الرئيس الأميركي.

7 - السيناتورة تامي داكوورث؛ في حال اختيارها ستكون أول مرشح من أصول آسيوية على البطاقة الانتخابية للرئاسة. هي من المحاربين القدامى، فقدت رجليها في حرب العراق والإحساس بذراعها اليمنى عندما أصاب صاروخ مروحية بلاكهوك التي كانت تقودها في مهمتها. تمثل ولاية إلينوي في مجلس الشيوخ.

8 - السيناتورة تامي بولدوين؛ تمثل ولاية ويسكنسن المتأرجحة، في حال اختيارها ستكون أول مرشحة مثلية على البطاقة الانتخابية.

9 - السيناتورة كاثرين كورتيز ماستو؛ هي من المرشحات الأقل شهرة، لكنها فعّالة في مجلس الشيوخ، وتربطها علاقة ممتازة بزعيم الأغلبية الديمقراطية السابق في مجلس الشيوخ هاري ريد. وقد أشارت بعض التقارير إلى أن بايدن وضعها في خانة أوائل المرشحات على لائحته.

10 - ميشيل لوجان غريشام؛ حاكمة ولاية نيومكسيكو، أصولها اللاتينية تلعب دوراً كبيراً في وضعها على لائحة المرشحات الـ10.

فلسطين... الانكشاف المالي والثمن السياسي

نبيل عمرو

شوَّش «كورونا» كثيراً على فكرة الانفصال الفلسطيني عن إسرائيل، وفق الاتجاه الذي بشرت به حكومة الدكتور محمد أشتية، وعنوانه الانفكاك التدريجي عن إسرائيل، وأساساً في المجال الاقتصادي.

كان الأمر في الواقع تجربة تستحق أن تخاض، وقد بذلت الحكومة الفلسطينية جهوداً حثيثة في هذا الاتجاه، وضمن إمكانياتها شديدة التواضع حاولت إنجاح التجربة على الصعيد الزراعي، ثم انتقلت إلى التقليل من التعامل التجاري مع إسرائيل (الاستيراد) الذي كان احتكارياً في كل المجالات.

كما بذلت جهوداً مضنية في مجال توفير النفط ومشتقاته من الجوار العربي، بما في ذلك العراق، غير أنها اصطدمت بمعوقات كانت تعرفها مسبقاً، إلا أنها راهنت على إمكانية التحايل عليها أو تجاوزها. أهم هذه المعوقات: سيطرة إسرائيل على المعابر الفلسطينية، وسيطرتها كذلك على المال الفلسطيني، بحيث تعتقله وقتما تشاء، ولأسباب سياسية وأمنية، وتطلق سراحه أيضاً وقتما تشاء، ولحاجات سياسية وأمنية كذلك، فضلاً عن أن إسرائيل هي المشغِّل الأساسي للعمالة الفلسطينية التي هي أحد أهم الممولين الماليين للاقتصاد في مناطق السلطة (الضفة وغزة).

كان متوقعاً أن تصطدم سياسة الانفصال الاقتصادي بهذا الحشد المخيف من المعوقات الإسرائيلية، إلا أن إمكانية تحقيق بعض الإنجازات في هذا المجال ظلت قائمة، حتى لو كانت وفق أكثر التقديرات تفاؤلاً تعطي مردودات محدودة.

المعوقات الكبرى والموروثة عن اتفاق أوسلو وبروتوكول باريس الاقتصادي، رغم قوة تأثيرها فإنها بدت متواضعة أمام ما أنتجه «كورونا» في شهر واحد. ووفق تصريحات وزير المالية الفلسطيني السيد شكري بشارة، فإن تراجع الموارد المالية الفلسطينية مرشح للهبوط هذا الشهر بنسبة 70 في المائة، ومن دون هذا الهبوط كان الاقتصاد الفلسطيني معتلاً وعلى حافة الانهيار، فكيف سيكون الحال بعد هذا الهبوط المفاجئ، والمرتبط بأمر مجهول، وهو نهاية عهد «كورونا»؟

الحالة الاقتصادية الفلسطينية، ومنذ بداية تأسيس السلطة، كانت ولا تزال مرتهنة وبنسبة عالية بوفاء المانحين بالتزاماتهم التي كانت في البدايات تقدر بالمليارات، وحتى قبل «كورونا» تراجعت إلى أدنى حد ممكن، حتى صارت مساعدات إسعافية أكثر من أنها تساعد على بناء اقتصاد مستقر. وإلى جانب هذا المصدر الرئيسي تأتي المداخيل التي تمر حتماً وإجبارياً من إسرائيل، كالمقاصة التي تتولاها بالأجرة. ورغم أنها من حقوق الفلسطينيين الخالصة فإن إسرائيل تتصرف فيها وفق أجنداتها وبرامجها، وفرض السيطرة الدائمة على الحالة الفلسطينية بكل مكوناتها.

> يتساءل الفلسطينيون عما بيد سلطتهم إذا صارت الصفقة الاضطرارية فعلاً طويل الأمد؟

كذلك كانت العمالة في إسرائيل التي بلغت في وقت ما مئات الآلاف مصدراً أساسياً يضخ الدم في شرايين الاقتصاد الفلسطيني، وهذا أيضاً تتحكم فيه إسرائيل وفق أجنداتها.

بفعل التراجع المتوقع للمداخيل الفلسطينية، لم تجد السلطة مفراً من فتح مفاوضات جديدة مع إسرائيل، بهدف تحصيل المال الفلسطيني المحتجز لديها، وكذلك انتظام وصول خمسمائة مليون شيقل شهرياً فيما يشبه السلفة، إلى حين عودة المياه إلى مجاريها، أي عودة المال إلى التدفق كالسابق في الخزينة الفلسطينية، وهذا أمر يعتريه بعض الشك.

التطورات فيما يتصل بصفقة الخمسمائة مليون شيقل شهرياً، تبدو حتى الآن إيجابية، أو في حكم الموافق عليها، ومع التسليم بأن الصفقة هي مجرد إجراءات إنقاذ، فإن قلقاً يسيطر على الفلسطينيين جراء الاضطرار إليها. ومصدر القلق - حسب التجربة - هو الطريقة الإسرائيلية في التعامل مع المال الفلسطيني، فالسداد يكون مزدوجاً مالياً وسياسياً: مالياً لن يضيع على إسرائيل فلس واحد، لا مما تعتبره مالها الخاص، ولا من المال المستولى عليه من الفلسطينيين، فهي تتصرف كما لو أن المال كله لها. أما سياسياً فهي تخطط لتقصم ظهر الفلسطينيين اقتصادياً، لحملهم على تقديم التنازلات السياسية، و«صفقة القرن» واقفة وراء الباب.

يتساءل الفلسطينيون: ما الذي يمكن أن تفعله سلطتهم إذا ما صارت الصفقة الاضطرارية فعلاً طويل الأمد؟ وكيف يمكن الإفلات من قبضة الدائم المتحكم الذي أدخل حتى الهواء الفلسطيني في مساوماته السياسية.

الاتجاه التقليدي الذي تعودت عليه السلطة في مجال المداخيل، هو أن تطلب من العالم تقديم المساعدات للفلسطينيين، انطلاقاً من أن مشروع السلطة الوطنية الذي هو مشروع دولي سيكون عرضة للانهيار. كان هذا مفهوماً وفعالاً حين كان هنالك مجال ولو ضيق لتقدم المسار السياسي الذي يرضى عنه العالم، أما الآن ففي غياب التقدم السياسي واستبداد «كورونا»، فسوف تكون المخارج أكثر صعوبة.

رحلة البحث عن سبب يقف وراء الوباء

سليمان جودة

عاش الموسيقار محمد عبد الوهاب مدى حياته الطويلة يخشى ويتحسب من أن يصاب بمرض السرطان، وكان لا يذكره باسمه المباشر كما تذكره الغالبية من الناس، وكان يتحدث عنه بما يشبه صيغة المبني للمجهول في اللغة، وكانت عبارة «المرض الخبيث» هي المفضلة عنده إذا تحدث عنه مع أصدقائه الأطباء!

وفي كتابه «حليم وأنا» يروي الدكتور هشام عيسى، الطبيب الخاص لعبد الحليم حافظ، أن عبد الوهاب كان يستدعيه على وجه السرعة إذا أحس ببوادر أي ألم في أي موضع من جسده، وكان عيسى يذهب إليه في الحال وكان يطمئنه على صحته تماماً، وعلى أن ما يخيفه هو مجرد هواجس وأوهام. ولكن عبد الوهاب لم يكن يكتفي بذلك، وإنما كان يحتفظ بمصحف إلى جواره دائماً، وكان يطلب من الطبيب أن يقسم على المصحف بأن الوجع الذي أحس بشيء منه لا علاقة له بالمرض الخبيث!

وكان طبيب عبد الحليم يقسم على المصحف، وكان يلاحظ شيئين اثنين في كل مرة يأتيه الاستدعاء، وفي كل مرة يكون عليه أن يسارع إلى حيث يقيم موسيقار الأجيال في الزمالك على شاطئ النيل. كان الشيء الأول أن عبد الوهاب لم يكن يسمي المرض باسمه أبداً، مهما تكلم عنه ومهما أشار إليه. وربما كان يفعل ذلك على سبيل إبعاد أذى المرض عن البيت وعن صاحب البيت، فهذا بالضبط ما يفعله عامة الناس وأولاد البلد في الحالات المشابهة، وكان الشيء الآخر أنه لم يكن يستدعي الطبيب إلا والمصحف في يده، ربما أيضاً ليطمئن قلبه ويهدأ باله الذي كانت الوساوس لا تفارقه!

وما كان يحدث بين عبد الوهاب وبين الطبيب، يحدث شيء منه هذه الأيام حول «كورونا»، فأنا أعرف أصدقاء كثيرين لا يذكرون «كورونا» باسمه، ويفضلون أن يتحدثوا عنه في العموم، فلا يشيرون إليه إلا بكلمة واحدة هي: الوباء. ليس لأن الكلمة أسهل في النطق مثلاً، ولا لأنها قد تكون أخف وطأة بحكم أنها لا تشير إلى شيء محدد، ولكن لأنهم قد يجدون في ذكر الاسم صراحةً ما يجلب التشاؤم وسوء الحظ، أو يرفع من احتمالات الإصابة بالفيروس الذي يتخفى عن الأنظار!

وحين قررت منظمة الصحة العالمية إطلاق اسم «كوفيد - 19» على «كورونا»، فإنها كانت كأنها تسهّل الطريق على الذين يتشاءمون من ذكر الاسم مجرداً، وقد صار الناس يتحدثون عن شيء واحد بمسميات ثلاثة. فهو تارة يسمى «كورونا»، وهو تارة ثانية يسمى «كوفيد - 19»، وفي الثالثة يقال: «الوباء» في المطلق، فيفهم السامع أو القارئ أن «كورونا» لا سواه هو المقصود!

وكأنه لم يشأ أن يكتفي بدقة حجمه الذي لا تراه العين المجردة، ولا حتى يراه الميكروسكوب العادي، فقرر إمعاناً في التخفي والاختباء أن يتخذ ثلاثة أسماء يتسمى بها، ويتحرك جوّالاً في العالم تحت مظلاتها، ويضرب في منطقة هنا وأخرى هناك، مرتدياً من الأسماء في كل ضربة ما يختلف ويتغير. فكيف لك والحال هكذا أن تضبطه في مكان ثابت، إذا كان هذا هو حجمه المتناهي جداً في الصغر، وإذا كانت هذه هي أسماءه التي يتنقل بينها في نشرات الأنباء بخفة ورشاقة فوق الشاشات والصفحات؟!

> سيذهب الوباء ذات يوم كما ذهبت أوبئة حلت ومضت ولكنه سيدعونا وهو يذهب إلى رد الاعتبار للإنسان الذي من دونه لا تمتد أرض

والذين قرأوا ما كتبه المقريزي عن فيروسات كثيرة مرّت على المصريين في أيام حكم المماليك، سوف يلاحظون أنه كان أسبق من عبد الوهاب في التحوط والتحفظ، ومن أبناء العصر في البعد عن ذكر الاسم عارياً، لعل ذلك في تقديرهم يبتعد بالشر الذي قد يأتي من وراء الاسم إذا جرى مجرداً على اللسان!

ولم يكن هذا وحده هو الذي امتاز به المقريزي، حين جلس في بدايات القرن التاسع الهجري يضع كتابه الشهير «إغاثة الأمة بكشف الغمة»!

فما كان يميزه أنه راح يسجل الأسباب التي يراها وراء الأوبئة في هجومها على الناس، وهو لم يكن من بين العلماء الذين لا مكان أمامهم للعثور على الأسباب سوى المختبرات، ولذلك، كان يبحث عنها في علاقة الناس بالناس، وفي الأرض بالسماء، وكان يرى في الخلل الذي أصاب هذه العلاقة على مستوييها، سبباً أساسياً فيما يعانيه الخلق من جراء الفيروسات!

كأنه كان يحيل الباحث عن الأسباب إلى الآية الكريمة التي تقول: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس».

والحقيقة أن بيننا هذه الأيام مَنْ يرى في «كورونا»، ما كان المقريزي يراه في أوبئة زمانه، ولكن الفارق أن الذين يرون في خلل العلاقة على المستويين سبباً لظهور «كوفيد - 19»، ثم انتشاره بهذه القوة والقسوة، إنما يفعلون ذلك على استحياء، ويقولون ما يقولونه على خجل، ليس عن نقص في يقين عندهم، ولكن خشية من أن يواجهوا اتهاماً بأنهم يخاصمون العلم ويعيشون خارج العصر، ويبحثون عن علاج للوباء بعيداً عن المختبر، ويفتشون عن دواء خارج السياق العلمي المطلوب!

والحقيقة أيضاً أن ملابسات الظهور ومعها مراحل الانتشار، إذا كانت ستفرض على الحكومات في العالم، أن تلتفت إلى تقصير وقع منها في حق الإنفاق على العلم، وفي حق الإنفاق على العلماء، فهي ستفرض على آحاد الناس في ذات الوقت أن يبحثوا بالدرجة نفسها عن تقصير وقع منهم بعضهم في حق بعض، وعن تقصير بالتوازي وقع منهم في حق السماء!

وفي الفقه قاعدة شرعية تقول ما معناه إن الله تعالى إذا أراد شيئاً هيّأ له الأسباب، وهي قاعدة تدعونا إلى التفكير في «كورونا» من هذه الزاوية على وجه التحديد. زاوية تتطلع إلى ما يجري حولنا بمنطق فلسفي يصل إلى ما وراء الشيء بعد أن يراه!

أقصد الزاوية التي تريدنا أن ننتبه على مستوى كل دولة، وعلى مستوى العالم باتساعه، إلى أن الإنسان الذي تراجع ترتيبه في قائمة أولويات عواصم الدنيا، قد آن له أن يتقدم في القائمة، وأن يحتل المرتبة التي يستحقها، وأن يحصل على المكانة التي يستأهل أن يستقر فيها كإنسان!

كان أهل التصوف في مرحلة من المراحل يخاطبون الإنسان بصدق ويقولون: وتحسب أنك جُرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبرُ!

وكانت هذه هي النظرة الصحيحة للإنسان، وكان هذا هو التقييم الدقيق لبني آدم، ولكن الساسة في العالم كان لهم رأي آخر لا يرى الإنسان ولا يتوقف أمامه، وإذا رآه فباعتباره جُرماً صغيراً، لا باعتباره إنساناً ينطوي فيه العالم الأكبرُ الذي يتسع بقدر ما يتسع الكون!

سوف يذهب الوباء ذات يوم، كما ذهبت أوبئة حلت ومضت، ولكنه سوف يدعونا وهو يذهب إلى رد الاعتبار للإنسان، الذي من دونه لا تمتد أرض ولا ينشأ عالم ولا تكون دنيا يحيا فيها الناس. فإذا ذهب من دون أن يرسخ هذا المعنى فلن يلبث العالم حتى يستقبل الوباء الجديد!

في زمن «كورونا» لا بد من اللجوء إلى الذكريات!

صالح القلاب

خلافاً لما أشار إليه الدكتور إياد علاوي في الجزء الأول من كتابه «بين النيران»، الذي هو موسوعة سياسية عراقية فعلاً، من أن مسعود البارزاني هو الذي اتصل بالرئيس العراقي صدام حسين في عام 1996 وطلب تدخل قواته في أربيل الكردستانية وطَرْد القوات الإيرانية وقوات جلال الطالباني، وقد يكون هذا تأكيداً لطلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (أبو عمار) الذي كان قد تلقى مكالمة بهذا الخصوص من الزعيم الكردي بعد سيطرة الإيرانيين على هذه المدينة. كان مسعود البارزاني خارج أربيل، وخارج صلاح الدين أيضاً، ومعه بعض كبار العسكريين، ومما قاله لي، إنّ الأوضاع كانت حرجة، وفي منتهى الصعوبة، وإن فكرة الاستعانة بقوات عراقية قد جاءت في تلك اللحظة التي كانت مفصلية وخطيرة.

وحسب صلاح بدر الدين (أبو لاوند)، فإن البارزاني كان متردداً في الاتصال بالرئيس العراقي والاستنجاد به لإخراج الإيرانيين من أربيل، وأنّه للخروج من «المأزق» قد اقترح عليه الاتصال بـ(أبو عمار) وطلب منه الاتصال بصدام حسين، وفعلاً، تم هذا الاتصال، واتصل عرفات بهذا القائد الكردستاني بعد لحظات، وأبلغه أنّ كل شيء على ما يرام.

هذا هو ما جرى، وما سمعته، وغير مستبعد أن يكون البارزاني قد اتصل بعد اتصال (أبو عمار) بالرئيس العراقي، وأنه قد تم ترتيب تحرك القوات العراقية ووصولها إلى أربيل في اللحظة الحاسمة.

ثم ما عرفته وتيقنت منه أنّ وحدة تابعة للجيش العراقي قد اتجهت إلى التلال المواجهة لبلدة أو مدينة صلاح الدين من الجهة الغربية، وأنّ «الغزاة» الإيرانيين الذين كانوا يتدثرون بلباس قوات جلال الطالباني، كانوا قد سلكوا طريقاً جبلياً، وهدفهم كان السيطرة على هضبة المدينة، أي مدينة صلاح الدين، التي كانت مركزاً سياسياً وأمنياً، وأيضاً عسكرياً «برزانياً»، فيه مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني ومؤسسات وهيئات متعددة أخرى، وفيه دور الضيافة.

ولعلّ ما يجب التأكيد عليه بعد كل هذه السنوات الطويلة هو أنّ جلال الطالباني كان بالفعل وبالحقيقة قائداً فذاً، وأنّ تاريخه مشرفٌ، وأنه لعب دوراً قيادياً رئيسياً في مسيرة الشعب الكردي الطويلة، وأنه كان ذات يوم، وللأسف يشرف على العلاقات الكردية - الأردنية، وأيضاً العلاقات الكردية - المصرية، وأن سفير الأردن الأسبق في بيروت، عبد الله الزريقات، كان صلة الوصل بينه وبين الأردن، وبين الملا مصطفى والعاهل الأردني الراحل الملك حسين، طيّب الله ثراه.

إنّ ما يجب أن يقال في هذا المجال، وعلى هذا الصعيد، هو أنّ الملك حسين كان في طليعة العرب المؤيدين للأكراد وقضيتهم، وأنه كان على علاقة وطيدة بـ«الملا» مصطفى البارزاني تحديداً، وأنّ هذا «الأخير» كان قد أهداه بندقية أصبحت من موجودات راحل الأردن الكبير العسكرية، وأنّ من كان يعتبر ضابط ارتباط بينه وبين الزعيم الكردستاني هو المرحوم مروود التل، الذي جده من جهة أمه هو الزعيم الكردي إبراهيم بابان.

ولعلّه من الضروري أن أشير إلى أن الطالباني - رحمه الله - كان قد دعاني إلى «غداء» في منزله في إحدى ضواحي لندن الجنوبية... وأنه بعد نقاش طويل كان ممتعاً بالفعل، وحقيقة أنّ هذا القائد الكبير كانت جلساته كلها ودائماً وأبداً ممتعة، قد طلب أن أنقل رسالة منه إلى (أبو عمار)، رحم الله الاثنين، وكان محتوى الرسالة أنه يريد أن يرتب له، أي ياسر عرفات، لقاءً مع صدام حسين، ويومها كانت العلاقات في ذروة توترها بين الرئيس العراقي والقيادة الكردية.

وبالطبع، ولأنني لا يمكن أن أرفض طلباً لهذا القائد الكبير فعلاً، فإنني قد ذهبت في اليوم التالي إلى تونس، وسلّمت رسالة الطالباني إلى (أبو عمار) الذي قرأها بصوت خافت، و«تمتم» بكلمات لم أفهمها... وهذا قبل أن يرفع صوته عالياً، ويقول؛ هل الأخ جلال بحاجة إلى وسيط ووساطة بين صدام وبينه... في كل الأحوال إذا كان هذا ضرورياً فإنني سأغادر غداً صباحاً إلى بغداد... وبلّغ أخي العزيز أن كل شيء سيكون كما يريده وعلى ما يرام.

وبالطبع، قد تلقيت من (أبو عمار) الذي من المعروف أن هذه القضايا تهمه وتعتبر بالنسبة إليه في غاية الضرورة، مكالمة هاتفية صاخبة قال فيها؛ أحرجتني... يا صالح على هذا النحو... هل تعرف أنه بينما كنت مع الرئيس العراقي في مكتبه أتحدث معه عن ضرورة تحسين العلاقات بينه وبين القيادات الكردية، دخل عليه من سلمه ورقة ناولني إياها بعد أن قرأها وهو يضرب بقبضة يده على الطاولة التي كانت أمامه، ويقول هل أعجبك يا «أبا عمار»... الآن وفي هذه اللحظة يجلس «صاحبك» مع حافظ الأسد وفي مكتبه في دمشق.

لم ينتظر مني (أبو عمار) أن أردّ عليه، ولو بكلمة واحدة، وذهبت الأيام والتقيت القائد جلال الطالباني بالصدفة في إحدى الدول «المغاربية»، وكان قد بادر إلى الوقوف في «وجهي» كما يقال وهو يردّد؛ لا تؤاخذني يا أخي يا حبيبي لقد كنت محرجاً بالنسبة لذلك اللقاء مع الرئيس حافظ الأسد، وكنت قد وجدت فيه فرصة لأتحدث عن تحسين العلاقات المتوترة بين سوريا والعراق.

وبالطبع، فإنني لم «أعلّق» على هذا الموضوع إطلاقاً، لكنني في إحدى زياراتي إلى أربيل، وكانت زياراتي إلى كردستان العراقية كثيرة، قلي فيها أصدقاء وأحبة... و«رفاق» مسيرة، قد تحدثت بهذا الذي حصل بين الأخ الكبير جلال وبيني، بل (أبو عمار)... وكان أن ضحك (أبو مسرور)، وهو يقول: «لا يهمك ولا تكترث بهذا، إن هذا الرجل إنسان طيب... وجدْ لأخيك عذراً».

والمهم، بعد فترة بالفعل كانت طويلة، بعد عودتي إلى بلدي الأردن، وبعد غربة أو «تغريبة» كتغريبة بني هلال المشهورة والمعروفة في حكاياتنا العربية الجميلة، سمعت أنّ الصديق جلال الطالباني، الذي كل شيء فيه جميل، رغم بعض أخطائه الكثيرة، في «مستشفى» المدينة الطبية العسكري، وبالطبع كان عليّ أن أذهب لزيارته على الفور... وهكذا دخلت إلى مقصورته، وأنا أسمع صوته غير الغريب عليّ، وهو «يهلّل» ويرحب، وعندما اقتربت منه رفع نفسه وتحامل على أوجاعه ورفع يديه عالياً واحتضنني وهو يقول للمحيطين حول سريره؛ إن هذا من أعز الإخوة والأصدقاء... إنه صديق القضية الكردية الوفي المخلص.

ولأنه كان في تلك الفترة رئيساً للعراق، فقد قال قبل أن أودعه؛ وحيث «إن زيارة المريض (غارة)، يجب أن تزورني في بغداد... ستكون ضيفي العزيز... أنا أعرف مشكلاتك وإشكالاتك مع البعض هناك، لكن لا يهمك، إنك ستكون ضيفاً على الرئاسة العراقية».

شكرته كثيراً... ثم قبّلت رأسه، وغادرت وأنا أحس أنّ هذا اللقاء سيكون آخر لقاء مع هذا الإنسان الطيب الذي تغتفر له بعض الأمور وبعض المواقف أنه صاحب قضية، وأن صاحب القضية المقدسة فعلاً يحق له ما لا يحق لغيره. ولعل ما أوجع قلبي أن خبر رحيله قد وصل إليّ، وأنا في لندن، وبعد أكثر من أسبوعين من وفاته رحمه الله... لقد كان مناضلاً كبيراً، وكان صاحب قضية مقدسة.

> ولعلّ ما يجب التأكيد عليه بعد كل هذه السنوات الطويلة هو أنّ جلال الطالباني كان بالفعل وبالحقيقة قائداً فذاً وأنّ تاريخه مشرفٌ وأنه لعب دوراً قيادياً رئيسياً في مسيرة الشعب الكردي الطويلة

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
دبي +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
البريد الإلكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الإلكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

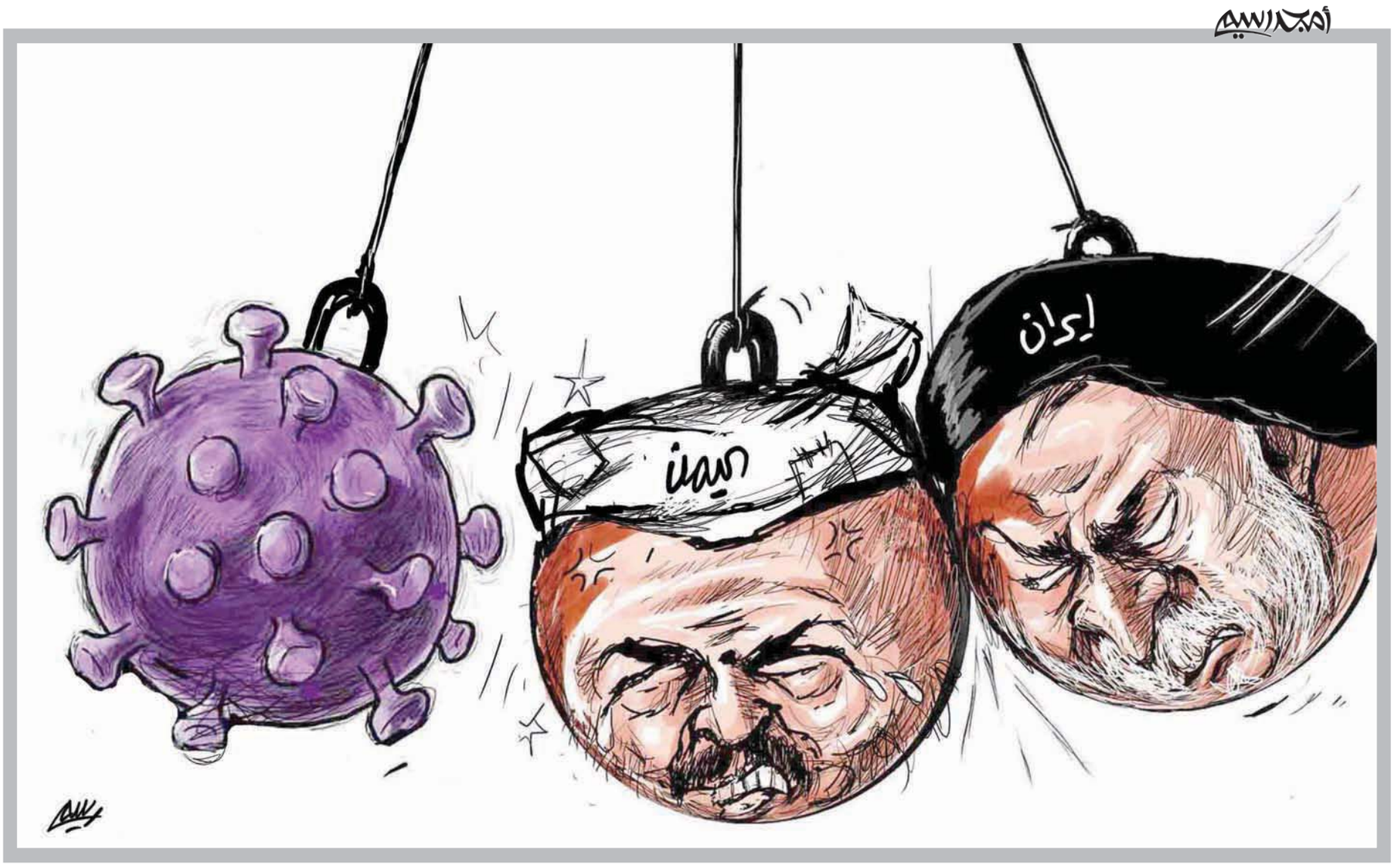

وماذا بعد؟

عمرو موسى *

أقصد: ماذا بعد انتهاء عاصفة أو جائحة «كورونا»، تلك التي وضعت العالم كله في مواجهة عدو هاجم الجميع من دون اعتبار لحدود أو قانون، ومن دون تفرقة بين قوي بكل معاني القوة وضعيف بكل عناصر الضعف. أدى ذلك إلى بروز رأيين: أحدهما قال به الذين آمنوا بالديمقراطية أساساً للحكم الرشيد الذي به تصل رفاهية الشعوب إلى مراسيها الآمنة، يقولون: إن علاج الأزمات الكبرى مثل وباء «كورونا» لا يصح أن يتم على حساب الديمقراطية والحريات الأساسية والاقتصاد الحر، وإنه من شأن التمسك بمبادئ الديمقراطية وسياساتها وقوانينها وإدارتها للأمور، أن تنجح الدول والمجتمعات في التعامل بكفاءة مع هذا التحدي الخطير.

المعنى هنا واضح: لا يصح أن تصبح الديمقراطية ضحية «كورونا»؛ بينما يقول الرأي الآخر: إن مواجهة الأزمات الكبرى مثل «كورونا» تتطلب شيئاً كثيراً أو قليلاً من المركزية والقسرية، وربما استدعاء قوانين نائمة، واستحداث أخرى، من شأنها جميعاً أن تُمكِّن الدولة من التحكم في مسار الأمور، بما فيها تلك القوانين والأوامر السيادية والإدارية التي تقيد الحريات وتوجه مسار الاقتصاد. هذا الرأي الثاني كان له على الدوام الغلبة، ولكن باعتباره سياسة مؤقتة، تُرفع بالفعل بانتهاء الأزمة، لتعود الأمور كما كانت في إطار الديمقراطية ونظمها. والتاريخ الأميركي بالذات مليء بالأمثلة في هذا المضمار، منذ ثلاثينات القرن الماضي، سواء في مواجهة الحروب العظمى أو الانهيارات الاقتصادية.

وأما بالنسبة إلى الدول والمجتمعات المحكومة ديكتاتورياً، فهذه الآراء والتساؤلات كلها لا محل لها، المهم أنه في مواجهة «كورونا» لم يكن هناك فرق بين الديمقراطيات وغيرها، فالمهم هو كفاءة المواجهة ومدى نجاحها، أما بعد ذلك فسوف نرى ونسمع آراء ومقاربات مختلفة، إلا أن أول ما سوف يتخذ من قرارات سيتعلق بإعادة الحياة إلى طبيعتها، وإلغاء القيود التي فُرضت، وخصوصاً ما يتصل بالتباعد الاجتماعي. سوف يكون هناك شعور احتفالي بزوال الغمة، وهو ما يجعلني أخشى أننا (وغيرنا طبعاً) سوف نعود إلى ما كنا عليه من دون أدنى تغيير، أو بتغيير طفيف سرعان ما سوف تذروه الرياح، سيكون ذلك هو الفشل الأول، ثم يأتي الفشل الكبير في أن الولايات المتحدة سوف تعود إلى انتخاباتها وضجيجها.

وستعود الصين إلى متابعة مشروعها الأثير (الحزام والطريق)، وأوروبا إلى خلافاتها الداخلية، ومحاولة إصلاح ذات البين بين أعضاء الاتحاد الأوروبي. وتعود روسيا إلى خلافاتها الضيقة مع الولايات المتحدة، وتنافسها على بعض النفوذ في القارة الأوروبية، ويعود الحديث الذي لم يتوقف عشرات السنين عن إصلاح الأمم المتحدة، وزيادة عدد أعضاء مجلس الأمن، وغيرها من المشكلات التي لا تتسع لها تلك السطور. ولكن الأهم هو عودة الشد والجذب وتبادل الاتهامات ثم التوترات بين الولايات المتحدة والصين. لقد بدأت الحرب الباردة بالفعل بين الدولتين العظميين، وجاء «كورونا» ليزيدها منافسة واشتعالاً، وهو ما أرى أنه سوف يستمر إلى ما بعد «كورونا».

في مواجهة «كورونا» لم يكن هناك فرق بين الديمقراطيات وغيرها... المهم هو كفاءة المواجهة ومدى نجاحها

خلاصة الأمر في رأيي أن عالم ما بعد الوباء سوف يشهد ما يلي:

• حدة في إدارة العلاقات بين الولايات المتحدة والصين.

• شروخاً في العلاقات داخل التحالف الغربي.

• اضطراباً في العلاقات الأميركية - الروسية.

• محاولات لإصلاح النظام متعدد الأطراف، بما يضمه أيضاً من وكالات متخصصة، ومراجعة أداء تلك الوكالات والآليات، وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية.

• مراجعة عدد من التفصيلات المتعلقة بالعولمة، وبصفة خاصة إدارة أمور الاقتصاد والتجارة العالمية والصناعة، الموزعة عناصر إنتاجها على مراكز عديدة حول العالم، وخصوصاً في الصين، ومواجهة الغرب لحقيقة أن الصين أصبحت المصنع الكبير على مستوى العالم، والعمل على وضع حد لذلك. هنا يمكن توقع تغييرات كبيرة؛ أقلها إعادة توزيع المصانع المنتجة للسلع الاستراتيجية بعيداً عن الصين، وعلى خريطة أوسع، وطبقاً لاحتياجات اقتصادية وجيواستراتيجية أكثر شمولاً.

• التغيير الأهم بسبب «كورونا» سوف يتعلق بمعدلات الثقة بالاستثمار في مجال الصحة العامة، والمصل والدواء، والمستشفى والطبيب، والطواقم الطبية، بالإضافة إلى التأكيد على الشفافية وضمان إعمالها. وسوف يكون هناك كثير من الاستثمارات الجديدة في هذا المجال، وعلى الاقتصادات النامية أن تأخذ هذا في الاعتبار، وأن تدرس إمكانيات الاستفادة منه.

وبناء على ما سبق، وحتى لا نفقد الفرصة للتغيير الحقيقي في إدارة أمور الحياة في القرن الحادي والعشرين التي أتاحتها الجائحة؛ بل أكدت ضرورة وأهمية استثمارها، يهمني أن أطرح ما يلي:

إن الدعوات إلى المطالبات بالتغيير تحتاج إلى توافق على مفهوم جديد للتهديدات الحقيقية للسلام الدولي، وإن التعريف الذي انبنى على تطورات الحرب العالمية الثانية ونتائجها أصبح اليوم قاصراً وغير شامل، وإن النصوص الخاصة به في ميثاق الأمم المتحدة تستدعي إعادة نظر.

إن وباء «كورونا» هدد السلام والاستقرار الدوليين بشكل واضح، وبناء على ذلك، فالأوبئة في عصرنا هذا يجب أن تعتبر - رسمياً - تهديداً للأمن والسلم الدوليين، وكذلك تغير المناخ، والانفجار السكاني، بالإضافة إلى صراع الحضارات، ودعوات الكراهية والتفرقة بكافة مظاهرها، التي تؤدي إلى تصاعد التوتر داخل المجتمعات وفيما بينها.

وقد أسعدني كثيراً أن ينعقد مجلس الأمن للنظر في إيجاد «علاج جماعي» لفيروس «كورونا» في الأسبوع الماضي (9 أبريل «نيسان») إلا أنه مع الأسف أخفق (كالمعتاد) في الارتفاع لمستوى التحدي، بسبب خلافات ومصالح الدول العظمى، رغم تأكيد الأمين العام للأمم المتحدة أن «كورونا» وما طرحه يعتبر تهديداً للأمن والسلم الدوليين، أي أنه يصب في صميم اختصاص المجلس. وكذلك - ومع الأسف أيضاً - أخفقت الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الأمر يتطلب في رأيي تعبئة الرأي العام العالمي (معاهد البحث والتفكير، ومنظمات المجتمع المدني، والجامعات، والاتحادات، والنقابات المهنية، والأحزاب)، على مستوى العالم كله، للضغط والمطالبة بهذه التعديلات على ميثاق الأمم المتحدة، وتوسيع اختصاص مجلس الأمن ليشملها، وكذلك أن تنص التعديلات المقترحة على إعادة صياغة «مقاصد الأمم المتحدة»، لتشمل في مقدمة أولوياتها شؤون الصحة العامة، إلى جانب شؤون الأمن الدولي والتنمية.

وفي هذا أرى العمل على بلورة اقتراح يطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تدعو إلى مؤتمر شامل، على غرار مؤتمر سان فرنسيسكو الذي أقر ميثاق الأمم المتحدة، أو أن تنعقد هي في شكل هذا المؤتمر، للنظر في مثل تلك التعديلات على الميثاق وإقرارها. وبالمناسبة، يجدر التفكير في ألا يسري «حق استخدام الفيتو» على شؤون الصحة والمناخ والسكان.

ومن ناحية أخرى، فبالتوازي مع تأهيل النظام متعدد الأطراف لمواجهة التحديات الجديدة للسلام والاستقرار الدوليين، فإن من الضروري مناقشة وضع ونتائج سياسات وممارسات العولمة، وخصوصاً العولمة الخشنة التي من شأنها الإضرار بمصالح واستقرار ورخاء كثير من الدول والمجتمعات النامية؛ بل وغيرها.

إن الأوضاع الاقتصادية الخطيرة المتوقع مواجهتها في مختلف أنحاء العالم ومناطقه نتيجة للتراجع؛ بل والشلل في عديد من جوانب الاقتصاد العالمي نتيجة لـ«كورونا»، تتطلب إعادة نظر جادة في النظام الاقتصادي برمته، الذي قادته اتفاقيات «بريتون وودز» عقب الحرب العالمية الثانية. وهنا فقد يتطلب الأمر أيضاً الدعوة إلى «بريتون وودز» جديدة (كما طالب عدد من المفكرين بالفعل) تنعقد لهذا الغرض.

وختاماً: إذا كان الإجماع منعقداً - كما هو واضح - على أن الأمور بعد «كورونا» لن تكون مثلما كانت قبله، فإن صياغة المستقبل هي مسؤوليتنا جميعاً، وليست مسؤولية الدول الكبرى فقط؛ خصوصاً بعدما شهدنا من سوء أدائها؛ بل سوء نياتها، وأنانيتها في مواجهة الجائحة. العالم لن يثق بقيادة تلك الدول وحدها للمسيرة الدولية لما بعد «كورونا».

* رئيس «لجنة الخمسين» المصرية ووزير الخارجية المصري الأسبق والأمين العام للجامعة العربية الأسبق

«كورونا» في إيران «إرهاب بيولوجي»!

هدى الحسيني

يوم الأحد الماضي، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن بلاده تعاملت مع تفشي فيروس «كورونا» بشكل أفضل من أوروبا والولايات المتحدة، مؤكداً أن مخزون البلاد من السلع الأساسية يتم تجديده بشكل أفضل من أي وقت مضى، «وهذا شرف لجميع أحبائنا وشعبنا».

لم يقل روحاني إن أغلبية الشعب الإيراني تعمل على حسابه الخاص، ليؤمن الغذاء لعائلته، وإن كل هذا متوقف الآن. بل ربما هو من أوصى لصحيفة «جمهوري إسلامي» التي يرأس تحريرها مسيح مهاجري، ويمولها مكتب المرشد، أن يكتب مقالاً يدعو فيه «إمبراطورية خامنئي المالية» التي تتضمن «ضريح الإمام رضا» و«مؤسسة المستضعفين» و«المقر التنفيذي لتنفيذ أمر الإمام» أن تساعد الناس في هذه الأوقات الصعبة، لأن «أصولها ملك للشعب، ويجب إنفاقها عليه».

الثقة العامة متعثرة بالفعل في النظام الإيراني، ووصلت إلى أدنى مستوى لها، ويقول الإيرانيون الذين على اتصال مع المراسلين الأجانب إن هناك إحساساً بالخوف من الموت في شوارع المدن الكبرى، حيث لا توجد سياسة حكومية لمكافحة وباء «كورونا»، ويقول تجار إيرانيون إن العمل انتهى بعدما أعادت أميركا فرض عقوبات شديدة على إيران، في حين تتراجع صادرات النفط والغاز بسبب أزمة «كورونا» العالمية. هناك سبب آخر للأزمة المتفاقمة في إيران هو عزلة البلاد التي أصبحت أسوأ منذ أغلقت الدول المجاورة حدودها. وكان قد توفي كثير من الإيرانيين رفيعي المستوى بسبب الفيروس، بينهم محمد الحاج أبو القاسمي، الملقب بـ«الجزار»، وهو قائد ميليشيا الباسيج المكروهة في «الحرس الثوري»، والتي قمعت بعنف الانتفاضة الشعبية الأخيرة ضد نظام خامنئي.

في أوائل الشهر الماضي، كشف النائب عبد الكريم حسين زاده أن الوضع سيئ للغاية في مدينة قم ومدينة رشت، إلى درجة أن الشوارع مليئة بجثث الموتى. وكتب على حسابه على «تويتر»؛ أن الجثث في قم تتراكم، وحذر من أنه إذا لم يتخذ النظام الإجراءات المناسبة، مثل الحجْر الصحي للمدن، فسيكون لدى إيران أعلى عدد من المتوفين في العالم. وقال الدكتور مسعود مرداني، عضو اللجنة الوطنية للإنفلونزا في إيران، في بداية مارس (آذار) الماضي، إنه بحلول نهاية الشهر ستشهد العاصمة طهران إصابات فيما بين 30 و40 في المائة من سكانها. ويبدو أنه كان على حق، وفقاً لشهادات إيرانيين زاروا أو عولجوا في مستشفيات طهران، التي يبلغ عدد سكانها 12 مليون نسمة. وأفاد إيرانيون لصحيفة «واشنطن بوست» التي حصلت على سجلات المستشفيات الإيرانية التي تتعامل مع فيروس «كورونا» عن «فقدان كثير من العائلات العزيزة والذعر والفوضى في مستشفيات طهران».

وفي بداية هذا الأسبوع، نقلت صور الأقمار الصناعية حفر 10 آلاف قبر في طهران، والبدء في حفر عدد مماثل في مدينة شيراز. يعرف الإيرانيون أن آية الله خامنئي لا يتفاعل بشكل كافٍ مع انتشار الفيروس، بل يحجب النطاق الحقيقي للكارثة.

وفي 14 مارس، أصدر «مركز أبحاث أرا - أسرا» المقرب من خامنئي تقريراً اقترح فيه استبدال فيروس «كورونا» بمصطلح «الإرهاب البيولوجي أو الطبي»، ووصف إيران بأنها ضحية مؤامرة دولية، تهدف إلى الإطاحة بنظام الملالي. ورأى أن دور الدبلوماسية العامة في إدارة التهديد الحالي مهم للغاية، ونصح واضعو التقرير بتسليط الضوء على «الطبيعة خارج نطاق الأرض للفيروس»!

نفّذ النظام توصيات «مركز أبحاث أرا - أسرا»، وبدأ يلوم العقوبات الأميركية على إيران بسبب الفيروس. لكنه كما يقول باحث إيراني، لم يتصرف خامنئي ورفاقه بسرعة لاحتواء تفشي الفيروس، وذلك من أجل خلق الفوضى والصخب، لأنهم يتأثرون برؤيتهم الشيعية لـ«نهاية الأيام». وحسب رؤيتهم، فإن أزمة فيروس «كورونا» هي علامة على أن يوم الحكم يقترب بسرعة، وأن الإمام المهدي الثاني عشر المختفي المنتظر سيعاود الظهور قريباً، وسيؤسس لإمبراطورية فارسية جديدة، عاصمتها بغداد (العراقية)؛ حيث سيحكم المهدي في النهاية العالم بأسره.

خامنئي لم يتصرف بسرعة لاحتواء تفشي الفيروس لأنها «مؤامرة دولية» تستهدف الإطاحة بنظام الملالي!

قبل عودة المهدي، الذي اختفى في الخامسة من عمره عام 879 يجب أن تحدث كارثتان، واحدة تسمى «الموت الأحمر»، والثانية تسمى «الموت الأبيض». الموت الأحمر هو حرب أو سلسلة من الحروب، بينما «الموت الأبيض» هو طاعون، مرض يقتل كثيراً من الناس. وحول هذا، قال محمد هادي همايون، مسؤول «الحرس الثوري» في جامعة الإمام الصادق، خلال مقابلة على التلفزيون الرسمي الإيراني، إنه على يقين من أن أزمة «كورونا» هي «الموت الأبيض» كرؤية المهدي. وأضاف أن فيروس «كورونا» هو بالتأكيد علامة على عودة الإمام، حتى لو لم يكن «الموت الأبيض» الذي تنبأ به «التقليد المقدس»، لكنه سيهيئ المشهد له على أي حال، مؤكداً أن أي حدث يضيء حالة العالم يعني أننا في الطريق إلى عودة الإمام!

يمكن أن تكون لمثل هذه التصريحات عواقب ونتائج خطيرة داخل إيران، حتى العلاقات الدولية. الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد كان أكثر المدافعين المتحمسين عن قرب ظهور الإمام المهدي، وقد تم وضع كثير من السياسات التي تبنتها حكومته وفقاً لهذا الاعتقاد، وكانت عباراته الغريبة في خطاباته في الأمم المتحدة متجذرة في المعتقد نفسه.

هناك شائعة أنه خلال اجتماعاته مع وزرائه تم تخصيص كرسي للإمام، وأكد مسؤول ديني في «الحرس الثوري» الأمر بعد عدة سنوات، عندما لم يعد له منصب يشغله، لكن أحمدي نجاد نفى الأمر مرة واحدة في مناظرة تلفزيونية. وذهب أنصار أحمدي نجاد إلى حدّ اعتباره أنه سيكون أحد الأفراد الذين سيرافقون الإمام عند الظهور، كما أعطوا أدواراً لبعض المقربين من أحمدي نجاد، وكذلك دور للمرشد خامنئي.

وذهب الأمر بأحمدي نجاد ليزعم في خطاب ألقاه في أغسطس (آب) 2013 أن شخصاً يعمل رسولاً للإمام أخبره أن القوى الغربية تعمل بإصرار وصعوبة لإيجاد الإمام، لإلحاق الأذى به، ولمحو ذكره من عقول الناس. وقال الرسول لأحمدي نجاد كما زعم، إن العملاء الغربيين قصدوه وحاولوا أن يعرفوا منه عن أولئك الذين يتصل بهم الإمام، ومكانه وكيفية العثور عليه... لكن أحمدي نجاد سقط من خانة المفضلين، لأنه ضاع في أوهامه التي جعلته يعتقد أن دوره لن يكن أقل أهمية من دور خامنئي في الأحداث المقبلة. وفي نهاية المطاف، أُطلق عليه وعلى شركائه صفة «الدائرة المنحرفة»، وانتهى الأمر ببعض المتحمسين له في السجن.

يحق لكل إنسان الاعتقاد فيما يؤمن به، لكن هناك وباء يأكل البشرية، ومساء الاثنين أعلنت جامعة جون هوبكنز أن المصابين بوباء «كورونا» تجاوزوا مليوني نسمة في العالم. لكن الإيرانيين يتهمون الحكومة بأنها تحاول إنقاذ الاقتصاد والنظام، وليس الناس. وتقول الحكومة إن أكثر من 7 ملايين إنسان فقدوا وظائفهم أو تقلصت رواتبهم. ومن المؤكد أن الحكومة خائفة وقلقة إذا استمرت في إغلاق منافذ العمل. لكن النظام فقد مصداقيته، وهذا يشكل خطراً على معتقداته أيضاً. تقول تقارير رسمية إن 4500 إنسان فقدوا حياتهم، وأكثر من 75 ألفاً أصيبوا، لكن كل العاملين في المجال الطبي يتهمون الحكومة بفبركة هذه الأرقام وتقليصها، وأنها تستعمل الضحايا كلعبة سياسية؛ خصوصاً أن حفاري القبور الجديدة يعطون صورة مخيفة عن الوضع، لن تغيرها تصريحات محمد هادي همايون، أو ما كان يزعمه أحمدي نجاد...

إنه الموت الأسود!

الفيروس والسرطان!

حسين شبكشي

بينت أزمة انتشار فيروس «كورونا المستجد» حول العالم، وجود الكثير من المشاكل الهيكلية التي في حاجة إلى الاهتمام الكبير، وخصوصاً في مجالي البنية التحتية الصحية والاقتصادية. إلا أن هناك مشكلة قيمية وأخلاقية تكشفت في خلال هذه الأزمة، وعلى ما يبدو أنها تخرج من البشر أسوأ وأقبح ما فيهم.

إنها العنصرية البغيضة التي تشهد تزايداً مذهلاً، وتسجل من خلالها حوادث عنف بمعدلات مخيفة وغير مسبوقة. الشرق آسيويون ينالون قدراً مهماً من حوادث التنمر العنصري، وخصوصاً في البلاد الغربية، وفي كوريا الجنوبية نالت إحدى الطوائف المسيحية نصيباً هائلاً من التنمر العنصري بعد اتهامها بأن أعضاءها كانوا خلف انتشار الفيروس في البلاد، بعد تجمع كبير لأعضاء الطائفة التي كان بينهم مصابون بالمرض، وانتشروا بعد ذلك بين الناس ناقلين العدوى بين الناس.

وفي الهند نال المسلمون حصتهم من التنمر العنصري البغيض بعد اتهام أحد تجمعات الجماعة الإسلامية بنقل العدوى ونشره على مستوى أكبر في البلاد. وفي الصين يواجه أبناء الجالية الأفريقية المقيمون فيها حالة غير مسبوقة من التنمر العنصري بعد انتشار إشاعات موجهة بأن الأفارقة وراء انتشار الفيروس في الصين.

وفي العالم العربي هناك نماذج مخجلة ومعيبة ومقززة جداً عن حالات تنمر عنصرية عرقية وطائفية. ففي لبنان وجه بعض النواب المتطرفين سهامهم نحو اللاجئين السوريين واتهموهم «بنقل» الفيروس إلى لبنان «ونشره» فيها. وهناك تنمر يحصل داخل أبناء المدينة الواحدة أو المنطقة الواحدة أو البلد الواحد، مع عدم إغفال التنمر الطائفي والديني الموجود في الحالات حول العالم.

العنصرية مرض خبيث، وهو سرطان الشعوب المدمر، أو كما سميت قديماً «الخطيئة الأولى» بحسب كل الأديان السماوية عندما رأى الشيطان نفسه أنه «خير وأفضل» من الإنسان، ومن هنا كانت أول تجربة في التصنيف بين المخلوقات. العنصرية مرض أصيل ومتعمق لدى المرضى من البشر، لم تستطع الأديان ولا القوانين ولا الأنظمة ولا الأعراف من تهذيبها ولا القضاء عليها. التحدي هذه المرة ليس سياسياً ولا اقتصادياً، بل هو تحدٍ أخلاقي في المقام الأول. وقد يكون مفيداً جداً استرجاع أحد أهم قادة العالم في التاريخ المعاصر، وأحد أهم ملهمي الخير، وهو الرئيس الجنوب أفريقي الراحل نيلسون مانديلا عندما قال «لا يوجد إنسان وُلِد يكره إنساناً آخر بسبب لون بشرته أو أصله أو دينه، الناس تعلمت الكراهية، إذا كان بالإمكان تعليمهم الكراهية إذن بإمكاننا تعليمهم الحب، خاصة أن الحب أقرب لقلب الإنسان من الكراهية».

في عام 2020 وفي زمن عالم القرية الصغيرة الواحدة لا تزال روح الجاهلية العفنة تطفو على السطح لتظهر ما وراء القناع الجميل. هناك مقولة جميلة منسوبة لإسماعيل صبري، قال «أنا أعتبر العنصرية مشكلة طبية، يحتاج العنصريون إلى مساعدة طبية ونفسية جادة؛ لأنهم كالفيروس في الجسد يعذبون أنفسهم ويعذبون الجميع معهم».

«كورونا» سيتم القضاء عليه وسيبقى سرطان العنصرية موجوداً بلا لقاح ولا علاج. معايير تطور الأمم والشعوب هو بحالة السلم والسوية مع نفسها ومع غيرها... نقطة على السطر.

هل هناك درس من السويد في جائحة «كورونا»؟

عثمان ميرغني

بينما بدأت بعض الدول الأوروبية ترفع هذا الأسبوع بعض القيود المتشددة التي فُرضت على الأعمال والأنشطة الاقتصادية بسبب جائحة «كورونا»، تستمر التساؤلات حول الطرق التي تعاملت بها الحكومات المختلفة حول العالم مع الأزمة، والتكلفة البشرية والاقتصادية الهائلة الناجمة عنها، وتحدث بالضرورة مقارنات بين الإجراءات التي فُرضت في الدول المختلفة والنتائج التي أدّت إليها.

وفي الوقت الذي فرضت فيه أغلب الحكومات إجراءات متشددة للحدّ من انتشار العدوى بالفيروس الذي أرعب العالم، بدت السويد في نظر كثيرين نموذجاً متفرداً في تعاملها مع الجائحة؛ فقد اختارت طريقاً متساهلاً، ولم تسارع لفرض إجراءات متشددة في العزل لمواطنيها والإغلاق لمظاهر الحياة وأنشطتها، عكس جاراتها من الدول الإسكندنافية وأكثرية الدول الأوروبية الأخرى.

اعتمدت حكومة رئيس الوزراء ستيفان لوفين على حس المسؤولية الاجتماعية لدى مواطنيها، واكتفت «بالطلب» منهم تجنّب الرحلات غير الضرورية في تنقلاتهم، والعمل من منازلهم حيثما أمكن، والتقيد بإجراءات النظافة، والبقاء في البيوت إذا كانوا أكبر من سن السبعين أو يشعرون بالمرض.

إضافة إلى ذلك، أغلقت المدارس العليا، ومنع تجمع أكثر من خمسين شخصاً في مكان واحد، كما منعت الزيارات لدور الرعاية الاجتماعية لحماية كبار السن. فيما عدا ذلك بقيت المدارس الصغرى مفتوحة، وكذلك المطاعم والمتاجر والمقاهي وصالونات الحلاقة، والناس يتحركون بحرّية في الأماكن العامة مع الحفاظ على مسافة «التباعد الآمن».

الحكومة السويدية بررت عدم اتخاذها لإجراءات مشددة في وقت مبكر بقولها إنها ترى مواجهة «كورونا»، مثل الماراثون وليس سباق 100 متر، بمعنى أنها تتبع سياسة النفس الطويل والتدرج، بدلاً من اتخاذ خطوات مبكرة ومتسرعة يمل منها الناس في وقت وجيز. فالهدف هو تغيير سلوك الناس بشكل متدرج، لكي يحافظوا على التغييرات المطلوبة في طريقة حياتهم، لأن المعركة مع «كورونا» قد تستمر لفترة طويلة.

وشرح وزير الداخلية ميكائيل دامبيري الأمر بقوله إن سياسات الإغلاق الكامل لم تكن حلاً لمنع انتشار العدوى في إيطاليا وإسبانيا وأميركا وألمانيا ودول أخرى، مضيفاً أن بلاده تعتمد على المسؤولية الذاتية للفرد إزاء المجتمع بدلاً من فرض قيود إلزامية شاملة، لأنه إذا لم يتحمل الأفراد مسؤوليتهم فلا فائدة لأي قيود يتم فرضها.

الواقع أن لهذه السياسة المتساهلة وجهاً آخر لا يتحدث عنه كثير ممن لفتتهم التجربة السويدية. فالحكومة هناك ترى أن أفضل سلاح في مواجهة «كورونا»، في ظل عدم وجود علاج ومصل واقٍ، هو أن يكتسب الناس مناعة من الفيروس، وهو ما شرحه أندرس تغنل كبير خبراء الأوبئة، بقوله إنه من الضروري أن يكتسب قسم من الشعب مناعة.

ورغم أن تغنل نفى أن يكون الهدف هو الوصول إلى «مناعة القطيع» بشكل سريع، إلا أنه أقر بأن سياسة كهذه (مناعة القطيع) لا تتعارض مع أهداف السويد. وأوضح قائلاً إن حبس الناس في البيوت لن يحقق الهدف المطلوب على المدى البعيد. فعاجلاً أم آجلاً سيخرج الناس من الحبس، وبالتالي سيواجهون احتمال الإصابة بالفيروس في ظل عدم وجود أمصال واقية، وعدم تحقق مناعة ذاتية (مناعة القطيع).

السويد بهذه الاستراتيجية تنضم إلى دولتين أوروبيتين أخريين، هما بريطانيا وهولندا، اتبعتا سياسة «مناعة القطيع»، بشكل واضح أو مستتر؛ ففي هولندا أعلن رئيس الوزراء مارك روتي تأييده لفكرة «مناعة القطيع»، عندما جادل بأن التباعد الاجتماعي لن يحل وحده المشكلة، بل سيكون تأجيلاً لها، وسيعني إطالة أمد التبعات الكارثية للفيروس. وبدا روتي متقبلاً لفكرة تعرض الهولنديين للفيروس بغرض تكوين «مناعة القطيع»، مما سيساعد في عودة الحياة الطبيعية بسرعة.

ورغم أن الحكومة الهولندية أمرت بإغلاق المدارس والمقاهي ودور السينما وأماكن العبادة والعديد من المكاتب، فإنها تركت للناس حرية في الحركة والتنقل. وقد سجلت هولندا حتى أول من أمس 27 ألف إصابة بفيروس «كوفيد - 19»، بينما بلغت الوفيات 2945.

في المقابل، فإن بريطانيا لم تقر رسمياً بأنها تنتهج سياسة «مناعة القطيع»، رغم أن مستشارها للشؤون العلمية وكبير مسؤولي الصحة اللذين يظهران بشكل منتظم مع الوزراء في المؤتمرات الصحافية بشأن أزمة «كورونا» تحدثا بشكل صريح عن هذا المفهوم، وأشارا إلى أنه في غياب علاج ومصل واقٍ، فإن المناعة الوحيدة التي يمكن أن تتشكل هي التي تحدث نتيجة إصابة عدد كبير من السكان بالفيروس ثم تعافيهم منه، مما يطور في النهاية «مناعة القطيع».

ورأى كثيرون في تأخُّر بريطانيا في فرض إجراءات العزل والإغلاق حتى 23 مارس (آذار) الماضي مؤشراً آخر إلى أن الحكومة تتبع هذه الاستراتيجية، لكنها لا تتبناها بشكل علني، لا سيما في ظل الانتقادات مع الارتفاع السريع في الإصابات التي بلغت حتى أمس أكثر من 98 ألفاً، بينما اقتربت الوفيات من 13 ألفاً.

كما حدث في دول أخرى، فإن اتباع هذه الاستراتيجية في السويد واجه انتقادات من سياسيين وخبراء وأطباء حذروا من خطورة الإجراءات المتساهلة التي تتبعها الحكومة، مشيرين إلى العاصمة استوكهولم التي بدأت تشهد زيادة في الإصابات.

ووقّع عدد من الأكاديميين والخبراء خطاباً مفتوحاً موجها للحكومة السويدية أواخر الشهر الماضي دعوا فيه إلى تطبيق المزيد من الإجراءات وسياسات أشد لحماية الناس والنظام الصحي الذي قد يواجه ضغطاً كبيراً مفاجئاً، مع ارتفاع الإصابات، لا يستطيع تحمله، ما يعني وفيات بالآلاف.

وأول من أمس، نشرت صحيفة سويدية أخرى، مقالة، انتقد فيها عشرون من الأطباء والمختصين هيئة الصحة العامة السويدية، داعين إلى فرض إجراءات صارمة لمنع انتشار العدوى، مشيرين إلى أن السويد تسجل وفيات أكثر عشر مرات مقارنة بفنلندا المجاورة، التي تتبع استراتيجية مختلفة، وتعتمد على إجراءات متشددة وصارمة. فالسويد سجلت 11445 إصابة بالفيروس، وبلغ عدد الوفيات 1203. في حين أن فنلندا سجلت 3237 إصابة و74 وفاة فقط. كذلك فرضت النرويج والدنمارك إجراءات مشددة في العزل والإغلاق والإصابات والوفيات فيهما أيضاً أقل.

السويد ستواجه اختباراً حقيقياً خلال الأيام والأسابيع المقبلة مع ارتفاع عدد الإصابات والوفيات، مما دفع وزير الداخلية إلى القول إن الوضع يزداد خطورة لا سيما مع الزيادة في الحالات في استوكهولم، ما يعني الانتقال لمرحلة التفشي المجتمعي لفيروس «كوفيد - 19». وقد تضطر الحكومة إلى اتخاذ تدابير أخرى، لكنها تبدو حتى الآن مقتنعة باستراتيجيتها في التمهل في فرض الإجراءات، واتباع سياسة متدرجة، مدعومة باستطلاعات الرأي التي أشارت إلى أن غالبية السويديين كانوا راضين عن أداء الحكومة.

الواقع أنه بغضّ النظر عما سيحدث في الفترة المقبلة في السويد، من حيث الإجراءات وعدد الإصابات، فإنه لا يوجد اتفاق حول أي من الاستراتيجيات المختلفة التي طبقت حول العالم، وأيها كان أفضل. كما أنه لا أحد يعرف ما إذا كانت ستحدث موجات أخرى من «كورونا»، في ظل عدم تطوير مصل، وكلام العلماء عن أنه قد يستغرق ما بين 12 إلى 18 شهراً. وربما يحتاج العالم إلى فترة مماثلة قبل التوصل إلى حكم على التجارب والاستراتيجيات المختلفة التي طبقت في مواجهة الجائحة بما فيها التجربة السويدية.

يوميات المثقف بين السريحي والغذامي

فهد سليمان الشقيران

مع فترة الانعزال الحالية، عمل الأستاذ بدر الخريف في هذه الجريدة على ملفين مهمين بعنوان «مثقفون سعوديون يتحدثون عن برامجهم اليومية في الحجر المنزلي»، الإجابات بعضها مثالي للغاية، والآخر منها واقعي وممكن. لطالما رُسمت صورة نمطية عن المثقف؛ بأنه المنسحب من تفاصيل الحياة اليومية، والمضرب عن الاشتراك بتفاعلات الناس وأذواقهم وصخبهم ودنياهم. وأنه حشر ذاته بالقراءة والكتابة ورفض الواقع ومارس التأمل للمجتمع من أعلى.

ورغم كل حمولة معنى المثقف التاريخية وتعدد استعمالاتها وتشعب إحالاتها، غير أن التنميط حد المبالغة في وظيفته، والتقديس لدوره، والتأليه لقيمته، كل ذلك أثبتت الأيام خلله وخطره. بل إن المثقف بات شريكاً للسلطة التي يعاديها في البلدان التي تمكنت منها الأزمات، وساهم في الانسدادات التي عانت منها المجتمعات، وهذا لا يصح على المثقف العربي وحده، وإنما على عددٍ كبير من المثقفين. وانتقاد المثقف وطريقة تعاطيه مع السلطة ومسبباته وجذور التنظير له محل نقاش طويل معلوم ومشهور.

لكنّ السبب الأساسي لهذه الكتابة يعود إلى مثالين ثقافيين؛ أولهما: مثال عبد الله الغذامي الذي فضّل التبسط مع متابعيه، وأشركهم ببعض يومياته في فترة الانعزال الحالية، فكتب أن زوجته تحلق له شعره بعد أن طال، وأنه تناول البيتزا المنزلية على الغداء. على النقيض يأتي المثال الآخر: سعيد السريحي الذي عدّ إشراك القراء في تفاصيل عادية لا قيمة له، ورد على الغذامي من دون أن يسمّيه قائلاً: «كيف أصبحت حلاقة الشعر قضية يتداولها مغرد مع متابعيه، واقتراح أن الزوجة تنهض بهذه المهمة حلاً وموضوعاً للتغريد، وأعجب كيف أصبح دخول المطبخ وتقطيع البصل، كمثال آخر، مغامرة تحتل تغريدات رجال كنت أعدهم من العقلاء؟».

منشأ هذا السجال أن السريحي ينطلق من نظرته هو لوظيفة المثقف، بوصفه المتجهم الصارم والمثقف العضوي المنخرط في إيضاح المستغلقات، والمنشغل بالكليات، والعامل على النظريات الشاملة، والمهتم بالمفاهيم العميقة، وهي نظرة تقليدية، وآية ذلك أن الدور الذي يتباهى به أهل الثقافة من تأثير وتثوير وتغيير خلّف نتائج كارثية، والمفهوم الحالي للمثقف إنما ينحصر بالخلق والإبداع وفتح آفاق معرفية لامعة، أو الإسهام بنصوص علمية ثرية، أو صياغة ونحت مفاهيم ومقولاتٍ حيوية، وهي وظيفة لا تتعارض مع تواضع المثقف وإدراك حقيقة أدواره العادية، لذا فإن إشراك الآخرين في اليوميات والتفاصيل أمر يعود إلى الإنسان نفسه سواء كان مثقفاً أو مهندساً أو فقيهاً، يعود إلى الإنسان واختياره، والمثقف لا يختلف عن أي إنسان آخر في معايير النقاش وتداول الأحاديث واليوميات.

إن معرفتنا بتفاصيل ويوميات غازي القصيبي وبخاصة في «استراحة الخميس» وغيره لم تلغِ قيمته السياسية والإدارية والثقافية: سجالاته ويومياته، علاقته بقرحة المعدة، وكبد البط، وضعفه أمام البرغر، وكسله بالرياضة... ورسائله الساخرة مع أصدقائه: رسائله مع الشيراوي، والخويطر، ومحمد عبده يماني، وسليمان السليم.

ومن قبل عرفنا عبر التاريخ تفاصيل حياة الفلاسفة ودقائقها. لباشلار حديث مصور من غرفته الصغيرة يتحدث عن «المكان» ويومياته، وكيفية شرائه للمستلزمات اليومية وبتفصيلٍ شديد. رولان بارت يحدّثنا عن جدوله اليومي، عن موسيقاه، عبثه وانضباطه. عبد الرحمن بدوي في جزء الحياة من سلسلته عن كانط تطرق إلى يومياته من الصباح حتى المساء: مشيه، غرامياته العاطفية مع الجميلات ومنهن ماريا شارلوتا ياكوبي، عن مكونات مائدته التي يشاركها مع زائريه. تحت فصلٍ بعنوان «يوم في حياة كانط» يكتب بدوي: «كانت قائمة الطعام تشمل عادةً ثلاثة أطباق: الأول حساء ولحم بقري طري، ثم طبق من أطباقه المفضلة (بازلاء غليظة، كافيار، سجق، جيتنجن... إلخ)، والطبق الثالث كان لحوماً محمّرة، ويختم بفاكهة الموسم أو حلوى، وإلى جانب هذا زجاجتان من النبيذ الجيد».

وحدث أن تسمم من الجبن الذي يدمن أصنافه العديدة، ومن هواياته المعروفة لعبة البلياردو، بينما التزلج وكرة اليد وأحياناً البولينغ من هوايات مارتن هيدغر ويشارك جيرانه بالأحاديث حتى عن موعد ولادة البقرة، وكتبت كل تفاصيل يومه بسيرة تلميذه هانز جورج غادامير عنه في كتابيْه «طرق هيدغر»، و«التلمذة الفلسفية».

القصد من تلك الاستشهادات سواء كانت مفيدة أم لا - ولها مثيلاتها وأضعافها في سيرة كل فيلسوف - أن المثقف عليه أن يكفّ عن الشعور بالتفوق، وألا يذلّ المجتمع الذي يعيش فيه بأنه مبصر القرية الوحيد، إنما يمكنه النظر إلى مهنته ووظيفته بعينٍ ناقدة فاحصة، وأن يحاول إصلاح ذاته قبل الهجوم على غيره، وأن يخاطب نفسه وهو ينظر إلى وجهه في المرآة. ما يفيد من المثقف إنتاجه النظري، وما يطرحه قد يكون صالحاً أو طالحاً.

شخصياً لستُ من أهل «السوشلة»، بل من مناهضيها، ولم آتِ بمثالَي السريحي والغذامي للانتصار لأحدهما ضد الآخر. رغم رفضي لفكرة السريحي النخبوية عن المثقف فإنني أؤيد وألتزم طريقته حول اليوميات، إنني مع طريقته لا فكرته. وأؤيد فكرة الغذامي التي تخفف من نرجسية المثقف وتعاليه، ولكنني لا أفضل احتذاء طريقته، وهذا خيار للإنسان، وليس حكراً على الكتّاب أو غيرهم ممن يعرفون بالمثقفين.

لم تعد للمثقف أولوية، باتت المعرفة أشمل من وظيفته، إنتاج المعاني الكبيرة، والنصوص المحبوكة، والشروحات الحيّة، وإيقاظ العقل بالأفكار والمفاهيم هي الوظيفة الأهم لطالب المعرفة، سواء كان مثقفاً أو غير ذلك، وظيفة انتُقدت منذ عقود، وربما لم يخطئ رولان بارت حين قال: «المثقفون لا يصلحون لشيء».

انتصار الثورة اللبنانية نهاية الحرب الأهلية

حنا صالح

انطوت بيوم 13 أبريل (نيسان) الجاري 45 سنة على بدء الحرب الأهلية اللبنانية. حرب بين الطوائف اللبنانية، وبالوكالة عن أطرافٍ إقليمية، زرعت الخوف ورسّخت القلق بعدما أريقت دماء 150 ألفاً من المواطنين، وتركت عشرات ألوف المعوقين من الجرحى، ونحو 20 ألفاً من المفقودين الذين لم يعرف مصيرهم بعد! كما أحدثت تغييراً ديموغرافياً قسرياً طال نحو ثلث اللبنانيين، ودماراً فاق عشرات مليارات الدولارات.

بدءاً من خريف عام 1990 بدأت مرحلة من السلم الأهلي الذي لم يكتمل، كان قانون العفو عن جرائم الحرب من معالمها الرئيسية، فأتاح ذلك انتقالاً مريحاً لزعماء الحرب ورموزها من المتاريس المتقابلة إلى مقاعد الحكم المتجاورة، مستندين إلى وصاية نظام الاحتلال السوري ومشيئته، وهو الذي خطّط لإقامة طويلة. تبعاً لذلك لم يوفر المحتل وآلته الدعائية أي جهد إلا وبذله لابتداع مفاهيم غَبّ الطلب تغطي مآربه من نوع: «شعب واحد في بلدين» و«ما بين سوريا ولبنان لم يصنعه إنسان»! وهندس حالة وحدة بين لوردات الحرب والمال، فكان تعليق غير معلن للعمل بالدستور، الذي حلّ مكانه نظام محاصصة طائفي مذهبي نابذ للكفاءات، فتحوّل البلد باكراً إلى رصيف هجرة للشباب على وجه العموم، والكفاءات على وجه الخصوص، كنتيجة طبيعية لاتساع جغرافيا الفقر. عليه كان اتفاق بين اللبنانيين على تاريخ بدء الحرب الأهلية لا نهايتها، فيما راحت أكثرية منهم تترحم على السنوات السوداء، التي لم يسجل خلالها أن مواطناً واحداً ضاقت به الدنيا فأقدم على حرق نفسه حتى الموت، بعدما دمره العوز، كما فعل جورج زريق مطلع عام 2019 قبل ثورة تشرين بعدة أشهر، وتكرر الأمر مراراً بعد الثورة رفضاً للمذلة!!

عرف لبنان من تسعينات القرن الماضي تدميراً ممنهجاً للدولة، فكان إدخال أعراف وممارسات جديدة وتفكيك للمؤسسات لتسهيل الإمساك بالقرار والتحكم بالبلد، فانتشر فساد مريع نخر المؤسسات الرسمية واستبيحت الحريات العامة وسُجل انتهاكٌ كبير للسيادة والاستقلال. وعلى مدى السنوات الـ45 سواء في ظِلّ الاحتلال السوري، أو بعد ذلك في مرحلة تغوّل الدويلة بعد عام 2005، بوصفها وكيل هيمنة النظام الإيراني، تكررت الوجوه على مقاعد الحكم أو استنسخت، وكان الثابت ترسخ الاستزلام والتبعية. 6 أشخاص أمسكوا بكل مواقع القرار، ومجالس نيابية شبه هامشية، فشكلوا مظلة سياسية واقية لكارتل مصرفي - سياسي، حقق أرباحاً فلكية، كانت كلها ذات ترتيب مدروس وضعت بعناية كمشاريع في الموازنات والأعمال التي أقرتها المجالس النيابية المتعاقبة، ما أدى لتمركز خطير في الثروة. هنا يكفي أن نشير إلى أن إجمالي رأس مال المصارف ارتفع من 140 مليون دولار في عام 1993، إلى ما يزيد على 21 مليار دولار في عام 2015! وارتفعت أرباح القطاع المصرفي، المملوك بنسبة جيدة من السياسيين، إلى أكثر من 80 مليار دولار في 27 سنة فقط! مقابل ذلك تفاقمت البطالة، وارتفعت أرقام الفقر!

بعد 30 سنة على بدء سلم أهلي ناقص، باتت نسبة كبيرة من اللبنانيين عاجزة عن تأمين متطلبات الحياة اليومية، بعدما بات الاهتراء هو الأساس والفساد هو القاعدة، ومن الأعراف تكريس الزبائنية ومحاباة الأقارب والأتباع، وكل شيء مباح أمام استباحة منظومة المحاصصة الغنائمية، فتجاوز الدين العام 170 في المائة نسبة إلى الناتج الوطني! وكان طبيعياً مع هكذا تركيبة إغراق البلد بالنفايات، وتسجيل الأرقام القياسية في مجال الفساد الكهربائي، حيث رتب الاستنزاف دَيْناً فاق الـ42 مليار دولار، أي ما يعادل 45 في المائة من إجمالي الدَيْن، والكهرباء بالكاد تزور بيوت المواطنين! وعلى الدوام كان الاستثمار بالكراهية وإثارة الأحقاد الطائفية والصراعات المذهبية، سلاح النظام الطائفي القوي على الناس كي يستمر، ومعه تستمر الدولة مجرد بنيان ضعيف هش... حتى فاضت الكأس في 17 تشرين.

منذ عام 2016 كان الانهيار المالي يتظهر، وهو بدأ في عام 2011، لكن الأداء الرسمي لم يتغير. كثيرون برروا «التسوية» عام 2016 التي سلمت البلد إلى «حزب الله» والنظام الإيراني، بالزعم أنهم اشتروا الاستقرار لتحسين الاقتصاد والعودة للازدهار وأنهم أخذوا حق البلد بـ«النأي» عن حرائق المنطقة، والنتيجة كانت مزيداً من الاستتباع لمحور الممانعة، وبالتالي عزلة البلد. لكن لم تكن تلك السياسات مجانية، فقد جرت مقايضة الاستقرار والازدهار بمصالح شخصية، ورغم معرفتهم المبكرة باهتزاز وضع المصرف المركزي وأنهم يسطون على ودائع المواطنين، وأن الدولار بات شحيحاً في البلد، ذهبوا في ظلّ «الحكم القوي» و«حكومة استعادة الثقة» في عام 2018 إلى تسديد حاملي سندات الدين، وجلهم من الكارتل المصرفي السياسي مبلغ 7 مليارات و700 مليون دولار، عوض أن يتحملوا مسؤولية المبادرة إلى إعادة هيكلة الدَيْن وتغيير الاتجاه، لكنهم سرّعوا في تدابيرهم الانفجار!

تجمعت تراكمات 30 سنة بعد اتفاق الطائف فأخرجت الناس إلى الساحات وهم يتهمون التحالف الطائفي بالمسؤولية عن نهب البلد وإفقار أهله. موجوعون وحَدهم الجوع، شَكّل تحركهم من دون أن يتقصّدوا طيّ صفحات الانقسام الطائفي، وتبلور الصراع بين تحالف أحزاب الحكم الطائفية من جهة وقوى ثورة تشرين من جهة أخرى، فبدأت منظومة الحكم تتصدع مع سقوط حكومة «الوحدة الوطنية»، فتقدم «حزب الله» فرقاء الحكم وتموضع دفاعاً عن نظام المحاصصة الطائفي، وبدأت مرحلة الاستفزاز والتعديات بعد التخوين واعتبار أن مشروع الثورة نقيض الدويلة. وغني عن القول إن الناس لم تخرج كلية من مفاعيل الحرب، وهذا الخوف استخدمه «حزب الله» بشكل منهجي، وشكّل انتشار وباء «كورونا» حليفاً موضوعياً للحزب والحكم، الذين راهنوا على أن الضغوط للتطويع ستجعل الناس ترضى بأي شيء!

مع تظهير صورة الحاجة إلى مرحلة انتقالية، تحتم قيام حكومة مستقلة عن الأحزاب الطائفية تستعيد ثقة الداخل والخارج، وتحمي استقلالية القضاء وتوقف استباحته، وتحمي الفئات الأكثر حاجة وتحضر البلد لانتخابات مبكرة تسمح بإعادة تكوين السلطة، وإنجاز تغيير سياسي حقيقي، رسمت ثورة تشرين الطريق المفضي إلى الخروج النهائي من الحرب الأهلية وتداعياتها، ووضع البلد على سكة استعادة الدولة المخطوفة، وما لم تجد الثورة الأطر للخروج من المراوحة، والحضور لا يكون فقط في نمط من التظاهر والاعتصامات، بل يبدأ من إشهار سلاح الموقف إلى تنسيق فعاليات احتجاجية في المدن والمناطق، تراعي الحجْر الصحي وتفضح المنحى المخادع للحكومة الواجهة، حكومة العجز عن القرار والمتهمة مع الجائحة بالتواطؤ على حياة الناس والتلكؤ عن تأمين مستلزمات العيش للمحتاجين. لا وقت للترف لا سيما بعد الإعلان الرسمي بأن حجم الانهيار، بدون احتساب نتائج «الكورونا»، يفوق 126 مليار دولار، من أصلها 43 ملياراً خسائر مصرف لبنان، بات خارج المنطق أن يُناط الإنقاذ والنهوض بالجهات التي تسببت في الانهيار!

وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية يتفقون على تعليق ديون الدول الأشد فقراً

مجموعة العشرين: ضخ 7 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي لمجابهة تداعيات الوباء

الرياض: فتح الرحمن يوسف
جدة: سعيد الأبيض

كشفت مجموعة العشرين التي ترأسها السعودية للعام الجاري 2020 عن ضخ مزيد من السيولة في الاقتصاد العالمي، مع تداعيات تفشي فيروس «كورونا»، ليصل الإجمالي إلى 7 تريليونات دولار، من أجل حماية القطاع الخاص والوظائف واقتصادات الدول، في وقت تم الاتفاق فيه على تعليق الدين فورياً للدول الأشد فقراً، مع تقديم خطة عمل متكاملة، بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان الذي رأس الاجتماع الوزاري لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية بدول مجموعة العشرين، إن أكثر من 7 تريليونات دولار ضختها بلدان العالم في الاقتصاد الدولي، لحماية الوظائف والشركات والاقتصادات، مشيراً إلى أنه تم التوصل إلى اتفاق، وتعليق الدين بدأ في أثر فوري لمدة عام، دون شروط، ولا يتطلب إلا انخراط الدول مع صندوق النقد، في وقت ستتم فيه إتاحة سيولة فورية بأكثر من 20 مليار دولار.

وبحسب بيان صدر أمس، قال ممثلو مجموعة العشرين: «توافقنا على مقاربة منسقة مع جدول زمني مشترك، يتضمن أبرز مزايا هذه المبادرة التي وافق عليها أيضاً نادي باريس»، موضحين أن «جميع المانحين الرسميين الثنائيين سيشاركون في هذه المبادرة»، مؤيدين مجموعة السبع في اجتماعهم الثلاثاء الماضي، لخطوة مماثلة لمساعدة الدول الأكثر فقراً على مواجهة التداعيات الصحية والاقتصادية لتفشي وباء «كوفيد- 19»، ولكن شرط الحصول على موافقة مجموعة العشرين.

وأكد الجدعان في مؤتمر صحافي عبر الفيديو: «نحن عازمون على عدم توفير أي جهد لحماية الأرواح»، مشدداً على أن المرحلة غير مسبوقة، ولا بد من تقديم أكبر دعم ممكن للاقتصاد العالمي، والتأكد من صمود النظام المالي.

من جانبه، كشف محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي الدكتور أحمد الخليفي، أن دول مجموعة العشرين عكفت على إقامة خطوط لمبادلة العملات، وتسهيلات إعادة شراء، لمعالجة تداعيات الجائحة، موضحاً أنها قد تأخذ مزيداً من الإجراءات على صعيد خطوط المبادلات الثنائية.

وبحسب البيان الصادر أمس، عزز وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية بـ«العشرين» من اعتماد صندوق النقد الدولي لخط سيولة جديد قصير الأجل، بما في ذلك مراجعة في عام 2022، للأعضاء ذوي الأساسيات والسياسات المالية القوية، داعين صندوق النقد الدولي لاستكشاف أدوات إضافية، يمكن أن تخدم احتياجات الأعضاء مع تطور الأزمة.

وطالب البيان بأهمية المساهمات المالية الفورية لتعزيز قدرة صندوق النقد الدولي، والاستجابة للأزمات، والدعوة إلى المزيد والعاجل من المساهمات لتلبية احتياجات التمويل الحاسمة.

ووفقاً لنتائج أعمال وزراء المالية ومحافظي البنوك في «العشرين»، تم اتخاذ تدابير فورية واستثنائية لدعم الاستقرار المالي العالمي والمرونة، تضمنت نشر وتوسيع خطوط المقايضة الثنائية، وإدخال تسهيلات إعادة الشراء من قبل البنوك المركزية، بالإضافة إلى اتخاذ تدابير تنظيمية وإشرافية لضمان استمرار النظام المالي في دعم الاقتصاد.

وجاء في البيان: «ما زلنا متيقظين ومستعدين لاتخاذ تدابير إضافية حسب الحاجة، بيد أننا نطلب من مجلس الاستقرار المالي مواصلة المراقبة لنقاط الضعف في القطاع المالي، والتنسيق بشأن التدابير التنظيمية والإشرافية بين الدول الأعضاء والمنظمات الدولية وهيئات وضع المعايير، باستخدام المرونة الحالية، ضمن المعايير التنظيمية الدولية دون المساومة على الإصلاحات المتفق عليها مسبقاً، والاستفادة من تجارب الأعضاء لتبادل أفضل الممارسات بشأن التدابير السياسية المتخذة. في هذا الصدد، نحن نؤيد المبادئ المنصوص عليها في تقرير (كوفيد- 19)».

وحول التداعيات المستقبلية، توصل المجتمعون إلى الالتزام بمراجعة خطة العمل المقرة بانتظام مع ظهور أي أثر للجائحة؛ حيث سيقوم الدول الأعضاء بتتبع التنفيذ والإبلاغ عن الخطة لأي تحديثات أو مستجدات في اجتماع وزراء مالية ومحافظي البنك المركزي لمجموعة العشرين في يوليو (تموز) المقبل.

وأكد الوزراء والمحافظون على الاستعداد للعمل بسرعة، واتخاذ أي إجراء آخر قد يكون مطلوباً، مؤكدين الالتزام باستخدام جميع السياسات المتاحة لأدوات الحماية من المخاطر السلبية، وضمان التعافي السريع، وتحقيق نمو قوي ومستدام ومتوازن وشامل، مع الاستمرار في معالجة التحديات العالمية، لا سيما تلك المتعلقة بمعالجة التحديات الضريبية الناشئة عن رقمنة الاقتصاد وتعزيز الوصول إلى الفرص.

وخطة العمل المقرة أمس تعد وثيقة حية (من 12 صفحة) وخطوة أولى في الاستجابة الجماعية للدول الأعضاء، وتحدد المبادئ الأساسية التي توجه الاستجابات والالتزامات، من خلال إجراءات محددة من أجل دفع التعاون الاقتصادي الدولي إلى الأمام، نحو انتعاش اقتصادي عالمي قوي ومستدام في خضم هذه الأزمة.

وتضمنت الوثيقة البنود التالية: الاستجابة الصحية وإنقاذ الأرواح، والاستجابة الاقتصادية والمالية، ودعم الضعفاء والحفاظ على الظروف المناسبة للتعافي القوي، والعودة إلى النمو القوي والمستدام والمتوازن والشامل، بمجرد رفع تدابير الاحتواء، والدعم الدولي للبلدان المحتاجة، ودروس للمستقبل.

وأورد وزير المالية السعودي خلال مؤتمر صحافي افتراضي أعقب الاجتماع الوزاري، أن مجموعة العشرين تقدم 200 مليار دولار كحزمة دعم للصندوق الدولي، مضيفاً أن العمل جاء على تسهيلات إعادة الشراء في البنوك المركزية، في وقت تعمل فيه على مبادرة تعليق مدفوعات ديون الدول الأكثر فقراً، دعماً لاقتصاداتها من جراء الفيروس، عبر تقديم تريليون دولار للدول التي تعاني.

وتحدث الجدعان عن التدابير التي اتخذتها بلاده لمواجهة «كورونا» مؤكداً: «استراتيجية السعودية الواضحة للتعامل مع جائحة (كورونا)، والمتمثلة في الاستمرار وبشكل يومي في تقييم الآثار الصحية والاقتصادية، والتدخل اللازم لمعالجة ومواجهة ذلك، إضافة إلى حماية المجتمع من خلال إجراءات متعددة، كذلك إعادة البناء، والاستعداد للتنمية والنمو الاقتصادي وتجهيز الاقتصاد لمثل هذه الصدمات».

وستعمل مجموعة العشرين - وفقاً للجدعان - على استقرار الاقتصاد العالمي من خلال مواجهة هذا الجائحة، وهناك خطط عملية لدعم الاقتصاد العالمي وتعافيه من هذا الركود، موضحاً أن السعودية أعلنت عن بعض تقييم للآثار المالية لهذه الجائحة، وبالتالي هل هناك إجراءات أخرى ستقوم بها المملكة فيما يتعلق باتجاه هذه الجائحة.

وزراء المالية والبنوك المركزية في مجموعة العشرين خلال عقد اجتماع افتراضي سابق برئاسة السعودية (الشرق الأوسط)

أكد أن المملكة «لا ترغب في قتل المنافسة»

وزير الطاقة السعودي يؤكد متانة العلاقة مع روسيا رغم خلافات «أوبك بلس»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، استمرار علاقة بلاده مع روسيا، واصفاً تلك العلاقة بـ«العائلية» مع قدرة البلدان على حل الخلافات، مشيراً إلى أن الرياض لا تخطط لـ«الطلاق» مع موسكو.

وقال الوزير السعودي في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ» الأميركي، إن علاقات السعودية مع روسيا، أكبر شريك للمملكة في «أوبك بلس»، كانت تمر بفترة سيئة في أوائل مارس (آذار) الماضي نتيجة ما آلت إليه المفاوضات في «أوبك بلس»، مضيفاً «كما هو الحال في أي عائلة، لدينا خلافات... لكننا دائماً نحل هذه القضايا، وهي تجعل أسرتنا أقوى فقط... ولا نخطط للطلاق مع روسيا».

ووفقاً لتصريحات الأمير عبد العزيز بن سلمان، فإن مصدري النفط في مجموعة العشرين، يمكن أن يأخذوا على عاتقهم تخفيض نحو 7 ملايين برميل يومياً من إنتاج النفط، من الخطة العامة الإجمالية القاضية بسحب 20 مليون برميل يومياً من السوق.

وأوضح وزير الطاقة السعودي، أن «الحجم الحقيقي لما سنخفضه سيكون أكثر بكثير مما تم الإعلان عنه (9,7 مليون برميل يومياً تقريباً)»، مضيفاً أن إنتاج «أوبك بلس» فقط سينخفض بمقدار 12,5 مليون برميل يومياً، بالأخذ في الاعتبار «الانخفاض عن مستويات اليوم في السعودية والإمارات والكويت».

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان «شركاؤنا في مجموعة العشرين الذين شاركوا في مؤتمرها الأخير يمكن أن يخفضوا نحو 7 ملايين برميل في اليوم. أي أن كل هذا سيكون نحو 19,5 مليون برميل في اليوم».

وكانت روسيا قد تعنتت في الاجتماع المجدول للدول المصدرة للنفط في منظمة «أوبك» والدول المصدرة من خارج المنظمة، المتعارف عليها باسم «أوبك بلس»، الأسبوع الأول من مارس الماضي في الموافقة على خفض قدر حينها بنحو 1,5 مليون برميل (ليصبح إجمالي تقليص الإنتاج إلى 3,2 مليون برميل)، بيد أن ذلك دفع لتوتر الأسواق؛ مما اضطر السعودية إلى عقد اجتماعات استثنائية دولية انتهت الأسبوع الماضي باتفاق جماعي بخفض قرابة 10 ملايين برميل.

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان (أ.ف.ب)

كما شدد وزير الطاقة السعودي، في مقابلة أخرى مع صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، على عدم رغبة السعودية في قتل المنافسة بأسواق النفط العالمية. وقال «بصفتنا منتجاً طويل الأجل في أسواق النفط العالمية، فإن ما يهم المملكة حقاً هو ازدهار الاقتصاد العالمي الذي يمكنه أن يحدث التوازن المطلوب بين العرض والطلب بالأسواق». وحول تأثير فيروس كورونا المستجد على أسواق النفط العالمية على المدى الطويل، قال إن النفط سيظل مصدراً للطاقة لعقود قادمة.

وأوضح الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن زيادة إنتاج النفط التي أعلنتها السعودية في وقت سابق من الشهر الماضي، كانت ضرورة من أجل دعم الموارد المالية اللازمة وحماية اقتصاد المملكة. وأضاف، أن السعودية لم تكن لتقبل على تلك الخطوة لولا مقتضيات الضرورة، منوهاً بسياسة المملكة النفطية الرامية إلى خفض الإنتاج الجماعي وإحداث حالة من التوازن بين العرض والطلب في أسواق النفط العالمية.

وتابع الوزير، أن أكبر خفض في تاريخ إنتاج النفط بين كبار المنتجين في «أوبك» وخارجها حظي بموافقة ودعم دول مجموعة العشرين. وأكد قائلاً «إذا ما استقرت الأسعار في نطاق ما بين 35 و40 دولاراً للبرميل، لن أفاجأ إذا كانت التراجعات طبيعية أكثر حدة مع الأشهر القليلة المقبلة».

في سياق منفصل، وخلافاً لما تم تداوله مؤخراً في بعض التقارير الإعلامية، أكدت «أرامكو السعودية» أمس، أنها لم تقدم أي عروض لتأجيل المدفوعات المتعلقة بعقود مبيعاتها من النفط الخام.

تراجع مبيعات التجزئة يضرب «وول ستريت»

صفقة الخزانة الأميركية مع شركات الطيران: الدعم مقابل الأسهم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أنها أبرمت الثلاثاء اتفاقاً مع شركات النقل الجوي في البلاد، ينص على حصول هذه الشركات على مساعدة مالية حكومية تجنبها الإفلاس أو تسريح موظفين في قطاع يعمل فيه مباشرة أكثر من 750 ألف شخص، وتعرض لضربة قاصمة بسبب وباء «كوفيد- 19».

وقالت الوزارة إن الاتفاق وقعت عليه 10 شركات طيران، من بينها الشركات الأربع الكبرى، وهي: «أميريكان إيرلاينز»، و«دلتا إيرلاينز»، و«يونايتد إيرلاينز»، و«ساوث ويست» التي كانت مترددة في قبول المساعدة الحكومية خوفاً من التأميم. ونقل البيان عن وزير الخزانة ستيف منوتشين قوله: «نتطلع إلى العمل مع شركات الطيران لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقيات الضرورية، وصرف الأموال في أسرع وقت ممكن».

وكان الكونغرس الأميركي قد وافق في مارس (آذار) الماضي على خطة مالية ضخمة بقيمة 2,2 تريليون دولار، لإنقاذ أكبر اقتصاد في العالم. وتتضمن هذه الخطة 25 مليار دولار لإعانة شركات الطيران على الاستمرار في دفع رواتب موظفيها حتى 30 سبتمبر (أيلول) المقبل. وفي حين لم يتم في الحال الكشف عن تفاصيل الاتفاق بين الوزارة وقطاع النقل الجوي، قال مصدر مطلع على المفاوضات التي جرت بين الطرفين، إن الحكومة الأميركية ستمتلك بموجب هذا الاتفاق أقلية من الأسهم في شركات الطيران هذه.

وقال منوتشين في البيان إن الاتفاق «سيدعم العمال الأميركيين، وسيساعد في الحفاظ على الأهمية الاستراتيجية لصناعة الطيران، وسيتيح في الوقت نفسه تعويضاً مناسباً لدافعي الضرائب».

وبحسب المصدر، فإن الوزارة أبلغت شركات الطيران خلال مفاوضات جرت يوم الجمعة الفائت، أنه سيتعين عليها أن تعيد إلى الحكومة 30 في المائة من الأموال التي ستتلقاها منها. وأضاف أن الحكومة الفدرالية أرادت أيضاً أن تحصل من الشركات مقابل المساعدة على «سندات خزن»، وهي أدوات مالية يمكن تحويلها إلى أسهم، ويتم في العادة تحديد سعرها مسبقاً. وأوضح المصدر أن الحكومة طلبت من كل شركة تتلقى المساعدة إصدار سندات خزن بقيمة 10 في المائة من هذه المساعدة. كذلك يحق لشركات الطيران أن تتقدم بطلب للحصول على قروض بقيمة 25 مليار دولار أخرى، لمساعدتها على استئناف العمليات، بعد أن تسبب الوباء في انخفاض حركة النقل الجوي، مما اضطر الشركات إلى تعليق عديد من الخطوط، وإلغاء مئات الرحلات.

وتأتي تلك الأنباء بينما قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إن الحكومة الاتحادية ستصدر قريباً مبادئ توجيهية لإعادة فتح اقتصاد البلاد. وأضاف أن تلك المبادئ التوجيهية باتت «قريبة من وضع اللمسات الأخيرة عليها»، ويمكن أن تتم إعادة فتح بعض الولايات قبل أول مايو (أيار) المقبل. وأوضح ترمب في تصريحات أدلى بها من البيت الأبيض أن كل حاكم من حكام الولايات سيتم تفويضه بـ«تنفيذ عملية إعادة الفتح»، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وفي غضون ذلك، هوت الأسهم الأميركية اثنين في المائة بعد دقائق من الفتح أمس الأربعاء، بفعل تراجع قياسي في مبيعات التجزئة، وتقارير قاتمة لنتائج الربع الأول من العام، مما عزز التوقعات لأكبر تراجع اقتصادي منذ ثلاثينات القرن العشرين.

وتراجع المؤشر «داو جونز» الصناعي 349,04 نقطة بما يعادل 1,46 في المائة إلى 23600,72 نقطة، وفتح المؤشر «ستاندرد أند بورز 500» منخفضاً 50,42 نقطة أو 1,77 في المائة ليسجل 2795,64 نقطة، ونزل المؤشر «ناسداك» المجمع 159,78 نقطة أو 1,88 في المائة إلى 8355,96 نقطة.

وتراجعت مبيعات التجزئة الأميركية في مارس بنسبة قياسية، بينما دفع فيروس «كورونا» (كوفيد- 19) الآلاف من التجار إلى الغلق وترك الملايين من الأميركيين من دون أجور. وتراجعت القيمة الإجمالية للمبيعات بنسبة 8,7 في المائة من الشهر السابق عليه، وهو أكبر تراجع مسجل منذ 1992، حسبما أظهرت وزارة التجارة. وتراوحت التقديرات من ثبات إلى تراجع بنسبة 24 في المائة، بينما كان يقدر متوسط التراجع المتوقع بنحو 8 في المائة؛ حيث تراجعت 8 من 13 فئة رئيسية، وسجلت متاجر الملابس تراجعاً بنسبة 50,5 في المائة، ومتاجر الأثاث والأثاث المنزلي 26,8 في المائة، بينما تراجعت المطاعم والحانات بنسبة 26,5 في المائة. وفي المقابل سجلت متاجر الأغذية والمشروبات زيادة بنسبة 25,6 في المائة، بينما تكالب الأميركيون على شراء وتخزين السلع الأساسية، وارتفعت المبيعات أيضاً في متاجر الصحة والعناية الشخصية، وفي متاجر البضائع العامة وباعة التجزئة الذين لا يمتلكون متاجر.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن مبيعات التجزئة تراجعت بنسبة 6,2 في المائة مقارنة بشهر مارس 2019، بعدما سجلت زيادة على أساس سنوي بنسبة 4,6 في المائة في فبراير (شباط) الماضي.

صندوق النقد يتوقع عودة النمو إلى الشرق الأوسط في 2021 بعد انحسار «صدمة كورونا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر صندوق النقد الدولي الأربعاء من أنّ معدّلات الديون والبطالة والعجز ستزداد في الشرق الأوسط العام الحالي على خلفية إجراءات مكافحة فيروس كورونا المستجد وتراجع أسعار النفط، ما يفاقم معاناة اقتصادات تضرّرت على مدى عقود بفعل الحروب. فيما توقع عودة المنطقة للنمو العام المقبل بعد انحسار الأزمة.

وقال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق، خلال مؤتمر صحافي عن بعد، أمس، إنه من المتوقع انكماش اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 3,3 في المائة، وهو ما يعادل استبعاد 435 مليار دولار من الناتج الكلي للمنطقة، بعد تخفيض توقعات كل الدول باستثناء مصر إلى مستوى الانكماش، على أن تعاود المنطقة النمو إلى 4,2 في المائة في 2021. وأضاف أن بيانات الصندوق تتوقع أن تعاود اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وتيرة النمو إلى 4 في المائة في عام 2021.

وقال الصندوق في تقرير إن جميع دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تقريبا ستخسر حتما مئات مليارات الدولارات من الإيرادات. وأوضح في تقرير «الآفاق الاقتصادية الإقليمية» لشهر أبريل (نيسان) أن «جائحة كوفيد - 19 وتراجع أسعار النفط يتسببان في اضطراب اقتصادي كبير في المنطقة قد يكون تأثيره طويل الأمد». وأضاف: «بينما يوجد قدر كبير من عدم اليقين بشأن عمق ومدة الأزمة، فإن هذا الوباء سيفاقم مشكلة البطالة في المنطقة ويزيد من مستويات الدين العام والخارجي المرتفعة أصلا».

وكان الصندوق توقّع الثلاثاء أن ينكمش اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 3,3 في المائة هذا العام على خلفية إجراءات مكافحة فيروس كورونا المستجد وتراجع أسعار النفط.

والتوقعات لعام 2020 هي بمثابة أسوأ أداء اقتصادي للمنطقة، بما في ذلك جميع الدول العربية وإيران، منذ عام 1978 عندما انكمش الاقتصاد بنسبة 4,7 في المائة في ظل اضطرابات إقليمية، وفقاً لبيانات البنك الدولي. وتتناغم التوقعات مع أخرى متشائمة تطال أغلب دول ومناطق العالم خلال العام الحالي.

ورأى الصندوق في تقرير الأربعاء أن اقتصادات الدول العربية التي تعصف ببعضها النزاعات منذ سنوات طويلة، ستخسر مجتمعة 323 مليار دولار، أو 12 في المائة من اقتصادها. وسترتفع ديون الحكومات العربية بنسبة 15 في المائة أو 190 مليار دولار هذا العام لتصل إلى 1,46 تريليون دولار، في وقت تقفز كلفة الاقتراض بسبب ضيق الأوضاع المالية. كما أنّه من المتوقع أن يتدهور العجز المالي في المنطقة، من 2,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019، إلى 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام.

وقال الصندوق إنه من أجل تخفيف الأثر، يتعين على دول المنطقة «تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي، وتقديم إعفاءات ضريبية مؤقتة وموجهة وإعانات»، وكذلك «إعادة توجيه أولويات الإنفاق، على سبيل المثال عن طريق خفض أو تأخير النفقات غير الأساسية». وحذّر من أن «سوء التعامل مع تفشي المرض يمكن أن يزيد من عدم الثقة في الحكومات المحلية، ويزرع البذور لمزيد من الاضطرابات الاجتماعية، ويزيد من عدم اليقين الإقليمي».

وقال إنه من المتوقع أن تتضرر بشدة اقتصاديات الدول الغارقة بالحروب، وبينها سوريا وليبيا واليمن والعراق.

ومن جهة أخرى، أعلن الصندوق أن منطقة أفريقيا جنوب الصحراء تتجه نحو أسوأ أداء اقتصادي لها منذ 50 عاما على الأقل، بسبب أزمة فيروس كورونا، حيث من المتوقع أن يسجل اقتصاد المنطقة انكماشا بنسبة 1,6 في المائة هذا العام.

وقال مدير إدارة شؤون أفريقيا في صندوق النقد الدولي، أبيبي آيمرو سيلاسي، للصحافيين: «الاحتمال بأن ينكمش النمو أكثر من ذلك كبير للغاية». وأضاف: «لن يسلم أي بلد... هذه الأزمة غير مسبوقة وتدعو بالمثل إلى دعم جريء وحاسم من المجتمع الدولي».

وتحدث سيلاسي عن «مزيج من الصدمات السامة»، بما في ذلك الأثر الاقتصادي للقيود التي تم فرضها للحد من انتشار الفيروس، بل والتراجع في تدفقات التحويلات والسياحة والاستثمار والطلب على سلع وخدمات المنطقة.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,78	10,23	1508	2,88
ج. استرليني £		4,70	4,56	0,48	4,60	0,47	0,39	0,89	19,77	12,82	1889	3,61
يورو €		4,09	3,97	0,42	4,01	0,41	0,34	0,77	17,23	11,17	1646	3,15

النفط (برنت)

أمس 27,28
السابق 29,60 $

الذهب

أمس 1733,60
السابق 1756,70 $

بتكوين

أمس 6748,40
السابق 6946,30 $

خادم الحرمين الشريفين يأمر بحزمة مبادرات جديدة للقطاع الخاص تخفيفاً لتبعات الفيروس

السعودية ترفع دعم مواجهة «كورونا» إلى 61 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت السعودية أمس حزمة من المبادرات الإضافية لتخفيف تبعات فيروس كورونا على الأنشطة الاقتصادية والقطاع الخاص، تضمنت تخصيص مبلغ 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) لتعجيل سداد مستحقات القطاع الخاص وتقديم حسم على قيمة فاتورة الكهرباء للمستهلكين في القطاعات التجارية والصناعية والزراعية لشهري أبريل (نيسان) الجاري ومايو (أيار) المقبل، ليصبح إجمالي القيمة النقدية التي ضختها الدولة في مبادراتها لدعم الاقتصاد من الجائحة قرابة 230 مليار ريال (61 مليار دولار).

وقال بيان رسمي صدر أمس: «امتداداً لجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين المتواصلة في التعامل مع آثار وتبعات جائحة فيروس كورونا المستجد واتخاذ جميع الإجراءات، لمواجهة الآثار المالية والاقتصادية على القطاع الخاص والأنشطة الاقتصادية الأكثر تأثراً من تداعيات الوباء، أصدر خادم الحرمين الشريفين أمره بالموافقة على حزمة من المبادرات الإضافية تمثلت في دعم وإعفاء، وتعجيل سداد مستحقات القطاع الخاص».

وأكد وزير المالية، وزير الاقتصاد والتخطيط المكلّف، محمد بن عبد الله الجدعان، أن الحكومة اتخذت عدداً من الإجراءات الاحترازية الإضافية، التي تهدف إلى توفير سيولة نقدية للقطاع الخاص ليتمكن من استخدامها في إدارة أنشطته الاقتصادية، والعمل بشكل مستمر على دراسة آثار وتداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد وتحدياتها في عددٍ من القطاعات والمناطق، ودراسة فرص معالجتها سواءً بالدعم أو التحفيز أو غيرهما.

أصدر خادم الحرمين الشريفين أمره بالموافقة على حزمة من المبادرات الإضافية دعماً للقطاع الخاص (رويترز)

وأوضح الجدعان أن المبادرات الإضافية التي أعدتها الحكومة تمثلت في دعم وإعفاءات وتعجيل سداد مستحقات القطاع الخاص، تأتي امتداداً لما تم الإعلان عنه من مبادرات عاجلة لمساندة القطاع الخاص، خاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة والأنشطة الاقتصادية الأكثر تأثراً من تبعات هذه الجائحة، التي تجاوزت 70 مليار ريال (18,67 مليار دولار)، تمثل إعفاءات وتأجيل بعض المستحقات الحكومية، وتحمّل الحكومة من خلال نظام (ساند) 60 في المائة من رواتب موظفي القطاع الخاص السعوديين بقيمة إجمالية تصل إلى 9 مليارات ريال (2,4 مليار دولار)، إضافة إلى برنامج الدعم الذي أعلنت عن تقديمه مؤسسة النقد العربي السعودي للمصارف والمؤسسات المالية، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ 50 مليار ريال في المرحلة الحالية.

وأفاد وزير المالية أن المبادرات الجديدة تشمل تخصيص مبلغ 50 مليار ريال لتعجيل سداد مستحقات القطاع الخاص، وتقديم حسم على قيمة فاتورة الكهرباء للمستهلكين في القطاعات التجارية والصناعية والزراعية قدرها 30 في المائة لمدة شهرين (أبريل - مايو)، مع إمكانية التمديد إذا استدعت الحاجة، وكذلك السماح بشكل اختياري للمشتركين بالقطاع الصناعي والتجاري لسداد 50 في المائة من قيمة فاتورة الكهرباء الشهرية لفواتير أشهر أبريل، ومايو، ويونيو (حزيران)، على أن يتم تحصيل المستحقات المتبقية على دفعات مقسمة لمدة ستة أشهر ابتداءً من شهر يناير (كانون الثاني) 2021. مع إمكانية تأجيل فترة السداد إن استدعت الحاجة.

وتضمنت المبادرات دعم الأفراد العاملين بشكل مباشر والذين ليسوا تحت مظلة أي شركة ومسجلين لدى الهيئة العامة للنقل في أنشطة نقل الركاب وتم إيقافهم بسبب الإجراءات الوقائية لفيروس «كورونا»، وذلك من خلال دفع مبلغ بمقدار الحد الأدنى من الرواتب لهم.

وشملت حزمة القرارات التفعيل السريع لقرار مجلس الوزراء القاضي بإلزام الشركات التي تملك فيها الدولة أكثر من 51 في المائة من رأس مالها، بالأخذ بالمبادئ والقواعد العامة لطرح الأعمال والمشتريات وإعطاء أفضلية للمحتوى المحلي والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بما سيزيد من الحركة الاقتصادية في السوق المحلية وتوجيه الطلب نحو المنتجات والخدمات المحلية.

وأكد الجدعان أنه تم تخصيص مبالغ إضافية لقطاع الصحة حسب الحاجة، حيث وصل حجم الدعم للقطاع الصحي إلى 47 مليار ريال (12,5 مليار دولار) إضافي لهدف رفع جاهزية القطاع الصحي وتأمين الأدوية وتشغيل الأسرة الإضافية وتوفير المستلزمات الطبية الضرورية مثل أجهزة التنفس الاصطناعي وأجهزة ومستلزمات الفحوص المخبرية، وكذلك لتأمين الكوادر الطبية والفنية اللازمة من الداخل والخارج.

ولفت الجدعان إلى الدور الفعّال الذي تقوم به جميع الطواقم الطبية ورجال الأمن في المملكة، وجهودهم المتواصلة في تعزيز الأمن الصحي بالمملكة، مشدداً على ضرورة اتباع تعليمات وزارة الصحة للخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر المادية والبشرية.

الرياض تتلقى طلبات اكتتاب لسندات حكومية بـ35 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «رويترز» أمس، عن مصدرين أن السعودية تلقت طلبات اكتتاب مجمعة بقيمة تزيد على 35 مليار دولار لبيع سندات مزمع على ثلاث شرائح.

وحددت المملكة سعراً استرشادياً أولياً عند نحو 315 نقطة أساس فوق سندات الخزانة الأميركية للسندات البالغ أجلها خمس سنوات ونصف السنة، ونحو 325 نقطة أساس لسندات لأجل عشر سنوات ونصف السنة، و5,15% للسندات البالغ أجلها 40 عاماً.

وكان من المتوقع إغلاق الصفقة أمس (الأربعاء).

تخصيص 533 مليون دولار لتمويل استيراد منتجات زراعية تعزز الأمن الغذائي السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصح وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي المهندس عبد الرحمن الفضلي عن موافقة الدولة لمبادرة صندوق التنمية الزراعية لتخصيص ملياري ريال (533 مليون دولار). وتستهدف المبادرة تمويل استيراد المنتجات الزراعية المستهدفة في استراتيجية الأمن الغذائي، من خلال مزيج من القروض المباشرة وغير المباشرة، وذلك ضمن منتجات التمويل المختلفة التي يقدمها الصندوق، مؤكداً على الدعم الكبير التي توليه القيادة بتوفير الأمن الغذائي بالمملكة والحفاظ على استقرار أسواق السلع الغذائية للمواطنين والمقيمين في هذا البلد.

وقال الفضلي إن هذه المبادرة تأتي إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين بالعمل على خدمة أولويات التنمية والاحتياجات الاقتصادية ضمن المبادرات العاجلة التي أقرتها حكومة المملكة لمواجهة تبعات وآثار فيروس كورونا والتخفيف من الآثار الاقتصادية المتوقعة على القطاع الخاص والأنشطة الاقتصادية ومنها القطاع الزراعي، ولتنسيق وتوحيد جهود الجهات المعنية بمنظومة الأمن الغذائي بالمملكة والحفاظ على استقرار أسواق السلع الغذائية عبر عدد من برامج الدعم لضمان استمرار سلاسل الإمداد ووفرة المعروض من السلع الغذائية.

وأفاد الفضلي أن هذه المبادرة تستهدف في مرحلتها الأولى منتجات (الأرز، والسكر، وفول الصويا، والذرة الصفراء)، بينما سيتم إضافة أي منتجات أخرى حسب احتياجات السوق واستراتيجية الأمن الغذائي. وأشار إلى أن هذه المبادرة تأتي انطلاقاً من الجهود الحكومية المتواصلة في التعامل مع آثار وتبعات الوباء العالمي، وجزء من المبادرات العاجلة لمساندة القطاع الخاص الأكثر تأثراً من تبعات هذا الوباء، داعياً جميع المستفيدين بالتقديم على الصندوق عبر الخدمات الإلكترونية لتقديم طلبات منتجات التمويل ومتابعة إجراءاتها، أو الاستفسار أو الحصول على الخدمات المتنوعة دون الحاجة لزيارة فروع الصندوق أو مراكز الخدمة.

الاتحاد الجمركي يوصي باستخدام النقل البحري والجوي لسرعة وصول البضائع

توصيات خليجية بتخفيف إجراءات «دلالة المنشأ» لتسهيل انتقال السلع

الرياض: «الشرق الأوسط»

أوصت هيئة الاتحاد الجمركي، التابعة لمنظمة دول مجلس التعاون الخليجي باستخدام النقل البحري والجوي لسرعة إجراءات انتقال السلع في هذه الظروف الاستثنائية، في وقت دعت فيه إلى مزيد من تخفيف الإجراءات غير المخلة بالمواصفات والاحترازات المتبعة للإفساح عن البضائع بين بلدان المجلس.

وعقدت هيئة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أمس، اجتماعها الـ23 «افتراضياً» عبر اتصال مرئي، بمشاركة مديري عموم الجمارك بدول المجلس برئاسة مدير عام الهيئة الاتحادية للجمارك بالإمارات أحمد بن لاحج، وحضور الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية بالأمانة العامة لمجلس التعاون خليفة بن سعيد العبري.

وجرى خلال الاجتماع مناقشة العديد من الموضوعات والقرارات ذات الصلة بتسهيل وتيسير حركة التبادل التجاري بين دول المجلس، التي كان من أبرزها مناقشة التداعيات الاقتصادية لفيروس «كورونا المستجد» وحاجة الدول الأعضاء إلى اتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن انسيابية انتقال السلع بين دول المجلس وإيجاد الحلول المناسبة التي تعمل على التقليل من تأثير الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها دول المجلس نحو هذه الجائحة.

وأكدت الهيئة ضرورة حث المنشآت الصناعية والتجارية في الدول الأعضاء على استخدام النقل البحري والجوي في عمليات الاستيراد والتصدير، لتسهيل إجراءات انتقال السلع في ظل هذه الظروف، موصية بالاكتفاء بتثبيت دلالة المنشأ على المنتجات الخليجية وعدم الحاجة إلى أن تكون مصحوبة بشهادة منشأ. ودعت لأهمية مشاركة جمارك الدول الأعضاء ضمن فريق العمل الذي تقوده وزارات التجارة بدول المجلس للتنسيق فيما بينها لمعالجة أي تحديات تواجه انسيابية حركة التبادل التجاري خلال هذه المرحلة.

ووافقت الهيئة خلال اجتماعها على توحيد مواقف دول المجلس بشأن تبنيد وتصنيف السلع في إطار منظمة الجمارك العالمية، بالإضافة إلى استحداث العديد من البنود الفرعية بما يفي باحتياجات جمارك الدول الأعضاء.

وأكدت الهيئة أهمية التطبيق الموحد للقرارات الصادرة عن اللجنة الوزارية لمكافحة الممارسات الضارة في التجارة الدولية، والتسريع في إصدار الأدوات التشريعية اللازمة لتطبيق هذه القرارات بالتاريخ المحدد، كما أوصت الهيئة بمراجعة قوائم السلع الممنوعة والمقيّدة في الدول الأعضاء بهدف تقليصها بما يُسهم في تيسير التجارة بين دول المجلس من جهة، وبينها وبين دول العالم من جهة أخرى.

كما استعرض الاجتماع عدداً من المحاور ذات الاهتمام المشترك مع القطاع الخاص في الدول الأعضاء، مؤكداً أهمية متابعة تنفيذ التوصيات التي انتهى إليها اللقاء السابق بين الهيئة والقطاع الخاص واتخاذ الخطوات اللازمة لمتابعة هذه التوصيات.

وكلّفت الهيئة الأمانة العامة لمجلس التعاون بالكتابة لاتحاد غرف مجلس التعاون لمتابعة تنفيذ ما يخص القطاع الخاص من هذه التوصيات، وذلك من خلال تواصل الغرف التجارية والصناعية بالمستوردين والمصدرين والمخلّصين الجمركيين ووضع إطار زمني لمتابعة تنفيذ تلك التوصيات.

هبوط واسع للاستثمار الأجنبي في الصين خلال الربع الأول

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية الأربعاء إن الاستثمار الأجنبي المباشر في البلاد تراجع 10,8 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) الماضيين، ليبلغ 216,19 مليار يوان (30,62 مليار دولار) مقارنة مع مستواه قبل عام، إذ تأثر بفعل جائحة فيروس كورونا.

ويأتي ذلك مقارنة مع تراجع بنسبة 8,6 في المائة في أول شهرين من العام. وفي مارس وحده، تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر 14,4 في المائة على أساس سنوي.

ومن جانبه، خفض البنك المركزي الصيني الفائدة على القروض متوسطة الأجل قبل يومين من إعلان بيانات نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين خلال الربع الأول من العام الحالي. ويتوقع صندوق النقد الدولي نمو الاقتصاد الصيني خلال العام الحالي بمعدل 1,2 في المائة فقط. كما يتوقع الصندوق انكماش الاقتصاد العالمي خلال العام الحالي بمعدل 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بسبب إجراءات الإغلاق في أغلب دول العالم لمواجهة جائحة كورونا.

ويقول جوليان إيفانز بريتشارد، المحلل الاقتصادي في مؤسسة كابيتال إيكونوميكس للاستشارات الاقتصادية، إن البنك المركزي الصيني سيتخذ المزيد من الخطوات لمساعدة البنوك والمقترضين إذا استمر ضعف أداء الاقتصاد الصيني، كما يستعد لخفض جديد للفائدة خلال الشهور المقبلة. ورغم عودة الحياة تدريجياً إلى طبيعتها في الصين، بعد أشهر من تفشي فيروس كورونا، فإن اقتصاد البلاد لا يزال يعاني آثار الجائحة، وسط مخاوف من موجة ثانية للعدوى وتحذيرات من «الأسوأ».

وتراجعت صادرات الصين بنسبة 3,5 في المائة على أساس سنوي في مارس الماضي، مما يمثل انتعاشاً متواضعاً لقطاع التجارة في البلاد، بعد انخفاض حاد في يناير وفبراير (شباط) بسبب تفشي وباء «كورونا». بينما انخفضت صادرات الربع الأول بنسبة 6,4 في المائة على أساس سنوي، مقارنة بانخفاض قدره 15,9 في المائة في الفترة من يناير إلى فبراير، وفقاً للبيانات الصادرة عن إدارة الجمارك الصينية، الثلاثاء.

كما سجلت الدولة فائضاً تجارياً قدره 18,5 مليار دولار لهذا الشهر، مقارنة بعجز قدره 7,1 مليار دولار في يناير وفبراير، وفق ما ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية. وقال المتحدث باسم إدارة الجمارك الصينية لي كوي وين: «مع انتشار مرض كوفيد - 19 في جميع أنحاء العالم، يواجه الاقتصاد العالمي ضغوطاً متصاعدة. حالة عدم اليقين آخذة في الازدياد، والتجارة الخارجية الصينية تواجه صعوبات أكبر».

وتوقع محللون استطلعت «رويترز» آراءهم، نمو اقتصاد الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بنسبة 2,5 في المائة هذا العام، وهو أدنى مستوى منذ 44 عاماً وسط تفشي فيروس كورونا. ويأتي ذلك أقل من متوسط توقعات النمو البالغ 5,4 في المائة في استطلاع مارس الماضي. ومن المتوقع بحسب الاستطلاع، انكماش الاقتصاد الصيني في الربع الأول من العام الحالي 6,5 في المائة على أساس سنوي.

ومن جهة أخرى، توقع المحللون ارتفاع معدل التضخم في الصين 3,3 في المائة على أساس سنوي هذا العام.

هامل بن جريف السلمي*

الاقتصاد المرن في عهد «كوفيد ـ 19»

لا يخفى على أي عاقل أن الأيام العجاف قد أرخت علينا سدولها، وأن جملة الظروف الحالية التي لامست حياتنا اليومية تؤذن بهز أركان دول وكشف قناع القيم المزعومة وتثبيط الهمم نحو القمم، فبدل أن توحد هذه الظروف بني البشر فتزيل ما بينهم من خلافات فيوحدوا الطاقات لتحقيق أسمى الغايات وهو حفظ النفس البشرية، فرقت هذه الظروف بعض الاتحادات وقوضت الغالب الساحق من المؤسسات والشركات.

في الوقت الحالي أثر الكثير من البشر الخمول الفكري الباعث إلى التقاعس والتخلف، فكان حقيقٌ علينا طرح هذا السؤال: كيف النهوض؟ وجملة ما في هذا المقال ليست بنصيحة، وإنما داع لوقفة تأمل ولتحد ذاتي لكل فرد كي يكون المآل أفضل من واقع الحال، وحتى ننّفذ مستقبلنا من عثرات حاضرنا وماضينا فنتجنب ترديد مقولة «ليس بالإمكان أفضل مما كان». ولإجابة السؤال المثار لا بد من بيان واقع الحال.

في الوقت الراهن فإن كثيرا من الدول المسؤولة عن غالبية إجمالي الناتج العالمي، ومنها السعودية في حجر تام. سبب هذا الحجر الناتج من الجائحة انخفاضا في الطلب على البترول بمعدل الثلث، وقد أدى هذا الانخفاض إلى هبوطٍ في سعر البترول بمعدل الثلثين، مما سبب هبوطاً في أسعار الأسهم عالميا ومحليا، فقد أغلقت الأسهم السعودية بتاريخ 8 مارس (آذار) لهذا العام عند أكبر هبوط يومي منذ عام 2008 بما يعادل 8,3 في المائة، متأثرة بسوق البتروكيميائيات تأثرا ملحوظا، كما توقعت منظمة التجارة العالمية أيضا هبوطاً في معدل التبادل التجاري بين الدول بمقدار 13 في المائة، وتوقعت مصادر اقتصادية أن معدل البطالة في العالم سيزداد مؤثرا على أكثر من 420 مليون شخص في العالم، ففي الولايات المتحدة فقط أفاد أحد المصادر أن حوالي 46 مليون مواطن أميركي قد يصبحون عاطلين عن العمل.

وتداركاً لهذه الظروف، اتخذت بعض الدول، وفي مقدمتها المملكة، العديد من السياسات المالية (على الصعيد المحلي والدولي) التي تحد من آثار هذه الأزمة على الاقتصاد القومي. وإضافة إلى الحجر الاستباقي التدريجي الذي طبقته المملكة، وإلى ضمان وفرة المعقمات وكمامات الوجه الطبية، آثرت المملكة بحزمة مالية من خزينتها العامة تهدف إلى تخفيف آثار كورونا وذلك عن طريق دعم المصارف والمؤسسات المالية والمنشآت الصغيرة بـ50 مليار ريال، وحزمة مالية أخرى بقيمة 120 مليار ريال تهدف إلى استقرار سوق العمل، متكفلة بـ60 في المائة من مرتبات العمال وفق شروط معينة لمدة ثلاثة أشهر قابلة للمراجعة. وعلى المستوى الدولي استهل خادم الحرمين الشريفين مبادرة تهدف إلى توحيد الجهود الدولية لمواجهة الظروف الحالية بكفاءة اقتصادية عالية. ويصعب ذكر كل ما قدمته الحكومة السعودية للقطاع الخاص من كثرة الميزات التي تهدف إلى إنعاشه، وهذا يدفعنا إلى إثارة سؤال هام: كيف يصبح القطاع الخاص ذا دور إيجابي داخل عجلة الاقتصاد الوطني في ظل الظروف الراهنة متكاتفا مع الدور الذي تؤديه الحكومة السعودية على الصعيد المحلي والدولي؟

إن الإبداع والتكيف خلال الظروف الراهنة (مع القليل من السيولة المالية) هما السبيل الأنجع لمواجهة الكساد الحالي والمساهمة في الاكتفاء الذاتي، وأيضا السبيل الممكن لتقوية القدرة التنافسية على الصعيد الدولي.

بشكل عام يتألف الاقتصاد الجزئي من مجموعة من الشركات والمؤسسات أو الأفراد الذين يهدفون بشكل أو بآخر إلى تحصيل الربح المادي عن طريق تلبية طلب الجمهور من بضائع أو خدمات، ولتحقيق قوة تنافسية عالية لربحية أعلى. تنتهج مثل هذه الشركات نهج اقتصاد الإنتاج أو السعة الذي يهدف إلى زيادة الإنتاج مع تخفيض متوسط تكلفة الوحدة الواحدة من المنتج، فكان وما زال هذا النهج السائد مستمراً حتى يومنا هذا من قبل بعض الشركات، بل الغالب من الشركات التي تواجه الركود هذه الأيام تعمل وفق هذا الاقتصاد، فما تقدمه من منتجات أو خدمات لا يتلاءم مع الطلب الحالي، ومثاله مؤسسات أو شركات نقل الطلاب التي تعطلت خدماتها لانقطاع الدراسة، ومثاله أيضا الشركات الفندقية التي خلت من قاطنيها بسبب انعدام السياح، وشركات المقاولات وشركات الأنسجة وصناعة السيارات... وعلى ذلك قس، مع استثناء شركات الغذاء والمواد الصحية من المعقمات والكمامات. فالمتأمل في حال هذه الشركات في ظل هذه الأزمة قد يحكم عليها بالهلاك، لكن التريث في الأحكام أولى من الجزم بها.

من رحم الاقتصاد الجزئي وُلِد ما يعرف باقتصاد النطاق، الذي تنتج أو تقدم الشركة من خلاله أكثر من سلعة أو أكثر من خدمة واحدة متشابهة، وذلك بهدف تقليل متوسط التكلفة الإضافية لكل منتج أو خدمة، كما يؤدي تنويع المنتجات أو الخدمات إلى تقليص المخاطر الناتجة عن بيع سلعة أو تقديم خدمة واحدة في السوق. وقد تسبب الظروف القاهرة تغييراً نوعياً وكمياً في مخرجات الشركات لتتناسب مع طلب الأسواق، ففي الحرب العالمية الثانية صنعت شركة فورد الطائرات لصالح الجيش الأميركي الذي كان يخوض الحرب ضد الألمان آنذاك، إضافة إلى صناعتها المشهورة للسيارات، وفي هذه الأيام تعهدت كل من شركتي «رولز رويس» و«دايسون» البريطانيتين بصناعة أجهزة التنفس الطبية ventilators بشكل مستقل أو متكامل مع ما تنتجانه مسبقاً، كما وعدت بعض الشركات الأميركية بعمل المثل على أن يكون تسليم هذه الأجهزة في شهر يوليو (تموز) على الأقل. وقامت شركة «ديور» الفرنسية بصناعة جل المعقمات بدلاً من العطور، كذلك قامت شركة «جيورجيو أرماني» الإيطالية بصناعة المعاطف الطبية الواقية بدلا من الملابس الفاخرة.

وبالرجوع إلى الأمثلة التي وردت مسبقاً، نرى أنه من الممكن أن تدخل شركة نقل الطلاب في سوق توصيل الطلبات عوضاً عن توصيل الطلبة، فتقوم بأحد أمرين: سد العجز الحاصل في السوق، أو المنافسة مع بقية مقدمي خدمة توصيل الطلبات. وكذلك الحال بالنسبة للفنادق، فمن الممكن لها أن تتحد أو تتعاقد مع المستشفيات والمختبرات الأهلية لتقديم خدمة الحجر الصحي وفق أعلى المعايير الصحية والفندقية؛ غير أن هذا الحل ليس عمليا لكل الفنادق وغير مجد اقتصاديا إذا قامت به كل الفنادق. أما ما يتعلق بشركات المقاولات، فمن الممكن لها أن تؤجر عمالها للشركات التي تعمل ليل نهار لسد الطلب على المنتجات الطبية، كما يمكنها تأجير سياراتها لتسد العجز الحاصل في التوزيع بين الصانع والموزع أو الموزع والبائع.

وآخر هذه الأنواع المذكورة في المقال هو اقتصاد المشاركة الذي يؤثر سلباً وإيجاباً في ظل هذه الظروف، ونركز على الدور الإيجابي الذي يلعبه وذلك من ثلاث نواح، أولا المشاركة في الموارد، فعندما أمسكت كثير من الدول عن عطائها للآخرين كانتْ وما زالت السعودية سباقة إلى التبرع بالأدوات الطبية للدول الصديقة مثل فلسطين واليمن، والتخصيص هنا لا يعني إنكارنا لمجهودات بعض الدول أو الأفراد الذين قدموا المشاركات في صور مالية وغير مالية كما سيتم بيانه في النقطة التالية. ثانيا مشاركة التكنولوجيا، ففي تاريخ 30 مارس لهذا العام جعلت شركة ميدترونيك Medtronic تصاميم ومخططات الدوائر الكهربائية وإجراءات التركيب لجهاز التنفس الصناعي Puritan Bennett 560 (560 PB)) متاحة ومعروضة لعموم المصنعين في الشبكة العنكبوتية، وبسبب هذه المشاركة أصبح من الممكن للشركات في السعودية تصنيع هذا الجهاز الضروري وتوفيره في أوقات قياسية، كذلك فعلت جامعة أوكسفورد في 8 مارس حيث طورت تقنية اختبار سريع ودقيق يمكن من خلاله فحص وجود الفيروس من عدمه في الدم في وقت قياسي، وتعمل هذه الجامعة على تطوير جهاز ملائم لهذا النوع من الفحوصات.

ثالثاً، مشاركة الخبرة أو الدراية know - how، ومثاله التحالف الحاصل بين شركة «مرسيدس بنز إف1» Mercedes Benz F1 مع مستشفى جامعة «يو سي إل إتش» بلندن UCLH الذي طور جهاز الضغط الهوائي الإيجابي المستمر (CPAP) المسمى بـUCL - Ventura breathing aid، وقام هذا الاتحاد أيضا بمشاركة تصاميم الجهاز عالميا مع عموم المصنعين لمواجهة أزمة كورونا.

إن سبيل الإبداع والتكيف مع الظروف الراهنة هو السبيل الأنجع في مواجهة الكساد الحالي والمساهمة في الاكتفاء الذاتي والمنافسة على الساحة الدولية. وإن المرونة في التغير من اقتصاد الإنتاج إلى اقتصاد النطاق، مع الاستفادة مما يقدمه اقتصاد المشاركة، قد يعطي فرصة للقطاع الخاص للانتعاش بدل البقاء على الإنعاش الذي تقدمه الحكومة.

* محلل اقتصادي سعودي

اقتصاديون لـ«الشرق الأوسط»: لائحتا المشتريات وتنظيم السلوكيات تجففان منابع الفساد وتعززان الثقة والاستثمار الأجنبي

السعودية تحاصر الكسب غير المشروع وتعارض المصالح في نظام المنافسات

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت حققت فيه السعودية حزمة من الإصلاحات المالية والتجارية والاقتصادية، أكد اقتصاديون أن موافقة مجلس الوزراء على لائحتي المشتريات وتنظيم سلوكيات القائمين عليها، تساير منهج مكافحة الفساد الذي انطلقت فيه الدولة، وسيثمر عن حسم تعارض المصالح في نظام المنافسات الحكومية لصد فرص الكسب غير المشروع، الأمر الذي يحقق مزيداً من الثقة الدولية، ويسهم في تدفق المزيد من الاستثمار، ويعظم الإنتاجية، ويرسخ خطة تنويع الاقتصاد المحوكم.

وكان مجلس الوزراء وافق أول من أمس في جلسته الافتراضية على لائحتي تنظيم تعارض المصالح في تطبيق نظام المنافسات والمشتريات الحكومية، وتنظيم سلوكيات وأخلاقيات القائمين على تطبيق نظام المنافسات والمشتريات الحكومية ولائحتهما التنفيذية.

وكان نهج مكافحة الفساد اتضح جلياً وبصورة معلنة حينما تبنى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حملة ضخمة انطلقت عام 2017 كان هدفها ترسيخ قيم النزاهة والأمانة وانطلاق مرحلة من الحرب على الكسب غير المشروع، لتؤكد اللوائح المقرة استمراره وعزمه على اجتثاث كل صور الفساد، التي تؤثر على مسيرة التنمية ومبادئ العدالة في البلاد.

وأكد الأكاديمي الاقتصادي الدكتور سالم باعجاجة لـ«الشرق الأوسط»، أن إقرار مجلس الوزراء للائحتين يبين أن الحكومة تمضي قدماً في إنجاز المزيد من الإصلاحات التي تعظم الإنتاج وتعزز عنصري الشفافية والإفصاح.

ووفق باعجاجة، ينشأ التعارض في المصالح متى ما ثبت أن عضو مجلس الإدارة أو عضو لجنة من لجان مجلس الإدارة أو أي من منسوبي الجهة أو شركاتها التابعة، له صلة بأي نشاط أو له مصلحة شخصية أو تنظيمية أو مهنية في أي عمل أو نشاط، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على موضوعية قرارات ذلك العضو أو الموظف، ويحتم ضرورة وضع آلية تنظيم لهذا التعارض في حدوده الدنيا.

وتوقع باعجاجة، أن تعزز لائحتا التنظيم عناصر الشفافية والوضوح وكشف الفساد، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تحسين صورة السعودية كوجهة متميزة للمستثمرين الأجانب تسود فيها النزاهة والعدالة، امتداداً لما حققته سابقاً وفقاً لتقرير المنظمات الدولية كالبنك والصندوق الدوليين.

من جهته، أوضح الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية، أن موافقة مجلس الوزراء السعودي على اللائحتين، تتسق مع توجهات المملكة الداعية لترسيخ الحوكمة واعتماد المعايير الدولية، وتعزز ثقة المنظمات الدولية المعنية بالشافية ومحاربة الفساد. وزاد باعشن، أن الدولة ماضية في تحقيق أعلى مستويات الحوكمة وتطوير أدوات الإصلاح الشامل، التي من شأنها تحقيق برامج الرؤية 2030، وبسط برنامج العدالة للفرد وللجماعة وللقطاعين العام والخاص، وحفظ المال العام وتعظيم الناتج المحلي وكشف مواطن الخلل والقوة لمعالجة الأمور التي تتطلب المعالجة بالكيفية المناسبة، مشيراً إلى أن اللائحة تحد من تأثير المصالح الخاصة للموظفين والمتعاملين على إجراءات المنافسات والمشتريات الحكومية التي قد تسبب الفساد الإداري والمالي والكسب غير المشروع.

ولفت باعشن إلى أن اللائحة، تضمن عدم تعارض مصلحة خاصة مع مصلحة الجهة الحكومية بحيث تؤثر المصلحة الخاصة في قدرة الشخص على أداء واجباته ومسؤولياته الوظيفية والمهنية بموضوعية ونزاهة وحياد، الأمر الذي يعزز بدوره نهج المملكة في مكافحة الفساد من خلال ترسيخ قيم الأمانة والحياد والشفافية في جميع إجراءات وأعمال المنافسات والمشتري والأعمال ذات الصلة، ويحقق مزيداً من الثقة الدولية ويسهم في تدفق المزيد من الاستثمار الأجنبي ويعظم الإنتاجية ويرسخ خطة تنويع الاقتصاد المحوكم.

من جهته، اعتبر الاقتصادي الدكتور خالد رمضان أن ضبط الأداء في هذه الممارسات سيؤدي إلى منع الاستيلاء على مليارات الريالات؛ وهذا ما يجعل من هذه اللائحة مسألة ضرورية في حماية المال العام ومحاصرة الفساد المنتشر في هذه الممارسات التي يتربح منها الفاسدون، الأمر الذي سينعكس على النتائج النهائية لنظام المنافسات والمشتريات الحكومية.

وقدرت السعودية بحسب سعود المعجب، النائب العام السعودي وعضو اللجنة العليا لمكافحة الفساد خلال حملة تضمنت إيقاف 208 أشخاص في إطار تحقيقات لجنة مكافحة الفساد في عام 2017، قيمة الأموال التي خسرتها المملكة بسبب الفساد بأكثر من 375 مليار ريال (100 مليار دولار).

السعودية تدفع بمزيد من الأنظمة واللوائح لمحاربة كل صور الكسب غير المشروع (الشرق الأوسط)

تبحث «تخفيف القيود» وسط وضع «لم يسبق له مثيل»

ألمانيا تتوقع ركوداً حتى منتصف العام

برلين: «الشرق الأوسط»

يشهد الاقتصاد الألماني الذي تأثر كثيراً بعواقب تفشي وباء كوفيد – 19، ركوداً منذ مارس (آذار) الماضي، على أن يبقى على هذه الحالة «حتى منتصف العام» كما أعلنت الأربعاء وزارة الاقتصاد.

وقالت الوزارة في بيان إن «تراجع الطلب العالمي وتوقف شبكات التوزيع والتغيرات في سلوك المستهلكين وشكوك المستثمرين لها عواقب كبرى على الاقتصاد الألماني»، الأول في أوروبا.

وتتوقع وزارة الاقتصاد الألمانية انهياراً «لم يسبق له مثيل» في النشاط الصناعي وتراجعاً حاداً في استهلاك الأفراد خلال الأشهر المقبلة جراء أزمة جائحة كورونا. وجاء في تقرير طرحته عن الوضع الاقتصادي في ألمانيا في أبريل (نيسان) الجاري أن جائحة كورونا أدخلت الاقتصاد العالمي في ركود، كما سيتراجع الأداء الاقتصادي في ألمانيا.

وذكرت الوزارة أن جائحة كورونا تُثقل كاهل الاقتصاد العالمي والألماني. وجاء في التقرير: «انهيار الطلب العالمي وانقطاع سلاسل التوريد والتغيرات في سلوك المستهلكين وعدم اليقين بين المستثمرين لها تأثير كبير على ألمانيا».

وتوقع التقرير تراجع النشاط الصناعي في مارس الماضي والربع الثاني من هذا العام، مشيراً إلى أن إغلاق المجال العام أدى إلى الحد من الكثير من الخدمات، كما خفض بشدة من استهلاك الأفراد، متوقعاً زيادة البطالة.

ومن جانبه، طالب رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، ديتر كيمبف، المسؤولين السياسيين بوضع خطة ملزمة لتخفيف القيود المفروضة على المجال العام في ظل جائحة كورونا تدريجياً.

وحذر كيمبف من الخسائر الفادحة للإغلاق العام على الاقتصاد، وقال في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية إن «استئناف النشاط الاقتصادي يحتاج إلى خطة زمنية واضحة بقدر الإمكان من المسؤولين السياسيين... شركاتنا يجب أن تعرف قريباً المراحل التي سيُجرى خلالها استئناف الحياة الاجتماعية والاقتصادية - وذلك على نحو موحد على مستوى ألمانيا».

وأكد كيمبف أن الهدف ينبغي أن يكون وضع أفق زمني ملزم لاستئناف نشاط الشركات، وقال: «إذا لم ننجح في إعادة الوضع الاقتصادي والاجتماعي تدريجياً إلى طبيعته قريباً، فستكون هناك عواقب وخيمة بالنسبة لشركاتنا».

وأجرت المستشارة أنجيلا ميركل مشاورات مع رؤساء حكومات الولايات الأربعاء حول الخطوات التالية في مكافحة جائحة كورونا. وترقبت الكثير من القطاعات بشغف ما إذا كان سيسفر الاجتماع عن وضع خطة زمنية لتخفيف القيود المفروضة على الحياة العامة. وقال كيمبف: «الشركات تعي أهمية السلامة المهنية وصحة موظفيها، لذلك فإنها ستتخذ جميع الإجراءات لضمان استئناف الإنتاج الصناعي بدون مخاطر على الصحة».

وقال عدة مشاركين في محادثات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات إن ألمانيا تدرس تخفيف القيود المفروضة على المتاجر منذ الشهر الماضي اعتباراً من 20 أبريل، لكنها ستمدد القيود على الحركة حتى الثالث من مايو (أيار).

ومن بين القضايا المطروحة للبحث متى ستفتح المدارس، وخيار جعل الناس يرتدون الكمامات في الأماكن العامة، وفوائد تطبيق على الهاتف لرصد حالات الإصابة الجديدة.

وذكرت صحيفة «بيلد» الأربعاء، نقلاً عن مصادر أمنية، أن ألمانيا تعتزم تمديد القيود التي تفرضها على الحدود منذ الشهر الماضي 20 يوماً أخرى. ويقول خبراء الأمراض المعدية إن أربعة أسابيع أغلقت خلالها المدارس والمصانع والمتاجر أحدثت تقدماً، لكنهم حذروا من أن التفشي لم يجر احتواؤه بعد، والطريق ما زال طويلاً قبل العودة للحياة الطبيعية في أكبر اقتصاد في أوروبا.

وتشعر الشركات والساسة بالقلق كذلك من الآثار الاقتصادية للعزل العام لفترة طويلة رغم محاولات الحكومة التخفيف من الآثار بمجموعة من الإجراءات، منها خطة تحفيز بقيمة 750 مليار يورو (822,23 مليار دولار).

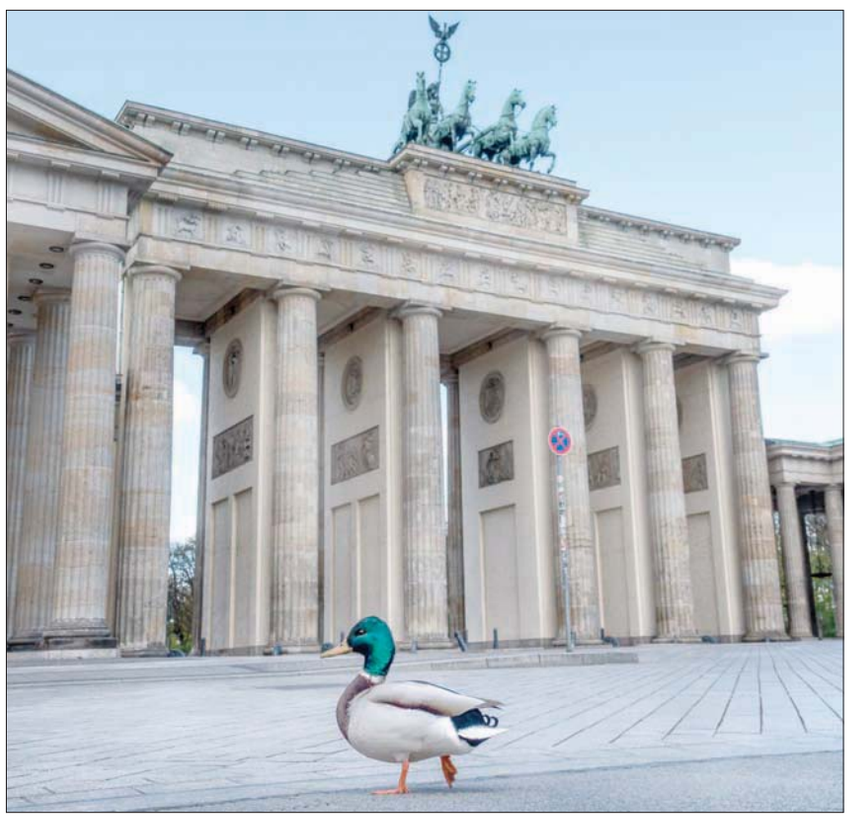
حذر رئيس اتحاد الصناعات الألمانية من الخسائر الفادحة للإغلاق العام على الاقتصاد (إ.ب.أ)

صندوق النقد: اتفاق تونس قد يبدأ في النصف الثاني من 2020

واشنطن - تونس: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي إن اتفاق تمويل جديداً قد يبدأ في النصف الثاني من 2020 مع تونس، التي تعمل أيضاً على الحصول على ضمان قرض من أحد بلدان مجموعة السبع لدعم إصدار سندات هذا العام.

وينتهي خط التمويل السابق الموقع في 2016 بقيمة 2,8 مليار دولار في أبريل (نيسان) الحالي، لكن تونس والصندوق اتفقا على إيقافه وبدء محادثات لبرنامج جديد. وضمن ميزانية 2020، وضعت تونس خططاً لإصدار سندات تصل إلى 800 مليون يورو لتعبئة مواردها.

وأظهرت رسالة رسمية أرسلتها السلطات التونسية إلى صندوق النقد أن قطاع السياحة الحيوي مهدد بخسائر قد تصل إلى أربعة مليارات دينار (1,4 مليار دولار) وفقدان 400 ألف وظيفة بسبب تداعيات أزمة فيروس كورونا.

وجاء في الرسالة التي وقعها محافظ البنك المركزي مروان العباسي ووزير المالية نزار يعيش، أن الحكومة تتوقع أن ينكمش الاقتصاد بأكثر من 4,3 في المائة هذا العام؛ في أسوأ ركود منذ استقلال البلاد في 1956.

وتسبب الإغلاق الذي شمل أغلب بلدان العالم، في شلل كلي لقطاع السياحة الرئيسي في تونس، الذي يمثل حوالي عشرة في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وصناعة السياحة في تونس مصدر رئيسي لجلب العملة الأجنبية، واستقبلت البلاد العام الماضي لأول مرة تسعة ملايين سائح وحققت إيرادات وصلت إلى حوالي ملياري دولار.

وقال صندوق النقد إن من المتوقع أن يرتفع العجز المالي لتونس من 2,8 في المائة في 2020، إلى 4,3 في المائة، مع توقع زيادة الإنفاق والاقتراض بسبب الأزمة الحالية.

وفي الرسالة، تعهدت السلطات التونسية بحزمة إصلاحات تشمل تخفيض دعم الطاقة على غرار الكهرباء والغاز الطبيعي باستثناء غاز الطهي، إضافة إلى إصلاح المؤسسات العامة والسيطرة على فاتورة الأجور. وتضمنت ميزانية 2020 خطة لإصدار سندات بقيمة تصل إلى 800 مليون يورو (877 مليون دولار)، لكن المسؤولين لم يحددوا أي موعد لإصدارها حتى الآن. وقالت السلطات ضمن الرسالة إنها تعمل مع حكومات شريكة للحصول على ضمان قرض لإصدار سندات لاحقاً.

وقال الصندوق إن تونس تبحث مع إحدى دول مجموعة السبع الحصول على هذا الضمان.

وأعلن المجلس التنفيذي لصندوق النقد، يوم الجمعة، الموافقة على صرف قرض بقيمة 745 مليون دولار لمساعدة تونس على مواجهة آثار الأزمة. وقال ميتسوهيرو فوروساوا، نائب المدير العام ورئيس المجلس التنفيذي للصندوق، في بيان: «تعكف السلطات على اتّخاذ إجراءات طارئة ترتكز على القطاع الصحي وشبكة الضمان الاجتماعي والشركات التي تقع تحت صعوبات». وأضاف: «وقد اتّخذت السلطات خطوات أيضاً للحدّ من الضغوط على المالية العامة، بما في ذلك تطبيق آلية لتعديل أسعار الوقود تلقائياً، وتحقيق وفورات طارئة في فاتورة أجور الموظفين العموميين، وإعادة جدولة الاستثمارات العامة ذات الأولوية المنخفضة».

وتابع المسؤول: «ويَرتهن الاستقرار الاقتصادي الكلي واستمرارية القدرة على تحمل الديون بتنفيذ سياسات وإصلاحات قويّة. والسلطات ملتزمة باستئناف عملية الضبط المالي بمجرد انحسار الأزمة. وستشمل هذه الجهود تخفيض فاتورة أجور الخدمة المدنية كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، وإجراء مزيد من الإصلاحات في دعم الطاقة، مع مراعاة الانعكاسات الاجتماعية».

وأشار بيان الصندوق إلى أنّ «البنك المركزي التونسي ملتزم بتشديد السياسة النقديّة إذا ظهرت ضغوط على صعيد سعر الصرف أو التضخم، والامتناع عن إجراء تدخلات كبيرة في سوق الصرف الأجنبي لحماية الاحتياطيات الدولية».

وقال رئيس الوزراء التونسي إلياس الفخفاخ هذا الشهر إنّ الحكومة تخصص أكثر من مليار دولار لمكافحة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للوباء. وقال الصندوق إن «التسهيلات والمنح الإضافية من الشركاء الخارجيين مهمة بشدة لمساعدة تونس على مواجهة أزمة كوفيد - 19».

تركيا تشدد قيود معاملات النقد الأجنبي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت هيئة الرقابة المصرفية في تركيا خفض الحد الأقصى لمبادلات النقد الأجنبي ومعاملات الصرف الآجلة مع الكيانات الأجنبية إلى 1 في المائة من أسهم البنوك بدلاً عن 10 في المائة سابقاً.

وكانت الهيئة خفضت، في فبراير (شباط) الماضي سقف تبادل البنوك للعملات، سواء في المعاملات الفورية أو الآجلة مع الكيانات الأجنبية إلى 10 في المائة من حقوق المساهمين بدلاً من 25 في المائة، كما سبق أن تحدد في أغسطس (آب) 2018 في أوج أزمة انهيار الليرة التركية.

وقالت هيئة الرقابة المصرفية، في بيان أمس، إنها أجرت التعديل لدعم الإجراءات المتخذة لحماية الاستقرار المالي وإدارة المخاطر التي يثيرها تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19). وأضافت، أنها ستقلل من مقايضات تبادل العملات الأجنبية بالليرة والعقود الآجلة والمشتقات الأخرى، التي تتم مع غير المقيمين مع استحقاق سبعة أيام، إلى 1 في المائة من أسهم البنوك، و2 في المائة بالنسبة للاستحقاقات في مدى 30 يوماً.

وسجلت الليرة التركية تراجعاً بأكثر من 2 في المائة في تعاملات أمس (الأربعاء) لتهبط إلى 6,58 ليرة للدولار.

في الوقت ذاته، دعا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ووزير الخزانة والمالية برات البيراق، البنوك الخاصة إلى بذل المزيد من الجهد لمساعدة المواطنين الذين تأثروا بالتبعات الاقتصادية لتفشي وباء «كورونا».

وكتب البيراق على «تويتر»: «في الوقت الذي تقف فيه البنوك الحكومية إلى جانب مواطنينا بجميع الموارد المتاحة لديها، إلا أن موقف البنوك الخاصة يحزننا حقاً... أدعو مجدداً البنوك الخاصة لأن تكون جزءاً من وحدتنا وتضامننا في هذه الأوقات».

وقال البيراق، إن الحكومة أجلت سداد قروض بقيمة 40,6 مليار ليرة تركية (ما يقرب من 6 مليارات دولار) للإسكان والمستهلكين والسيارات وبطاقات الائتمان لما مجموعه 795 ألف مواطن، في تحرك لحماية المواطنين من الآثار الاقتصادية الناجمة عن وباء «كورونا».

وأضاف، أن بنوك الدولة (الزراعة، وخلق، ووقف)، سمحت للمؤسسات التجارية والشركات بتأخير مدفوعات الائتمان بقيمة 20 مليار ليرة تركية (نحو 3 مليارات دولار)، داعياً البنوك الخاصة إلى القيام بالمزيد لمساعدة العملاء الذين تضرروا من تداعيات فيروس كورونا. وأضاف «أدعو، مرة أخرى، المصارف الخاصة إلى أن تكون جزءاً من وحدتنا وتضامننا خلال هذه الأوقات».

في الوقت ذاته، حذر تقرير للمعارضة التركية من أزمة وشيكة في الغذاء على خلفية المشاكل التي أصابت قطاع الزراعة بسبب تفشي فيروس كورونا. وذكر التقرير، الذي أعده حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، لإرساله إلى بقية الأحزاب السياسية، أن البلاد قد تتعرض في غضون شهرين أو ثلاثة لأزمة في الغذاء بسبب تفشي الفيروس.

وأكد التقرير ضرورة تقديم الحكومة الدعم اللازم للمزارعين المتضررين من الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الدولة للحيلولة دون تفشي الفيروس. وأوضح أورهان صاري بال، نائب رئيس الحزب، المشرف على إعداد التقرير، أن «وباء (كورونا) تسبب في أزمات كبيرة داخل مختلف القطاعات التركية، غير أن تداعياته على قطاع الزراعة قد تؤدي إلى أزمة كبيرة في الغذاء».

وقال، إن كل الدول حول العالم فرضت قيوداً على صادرات منتجاتها الزراعية، وبالتالي لن يكون أمام الحكومة التركية من سبيل لتأمين ما يحتاج إليه المواطنون من تلك المنتجات عن طريق الاستيراد كما دأبت على ذلك منذ سنوات. وأضاف، أنه بسبب الإجراءات والتدابير الاحترازية لمنع تفشي «كورونا»، إذا تعذر الوفاء بتوزيع البذور والشتلات، وتعذر توفير ظروف النقل والإقامة للعمال الزراعيين، فقد تحدث أزمة غذاء بعد 3 أشهر.

وأوصى التقرير بصرف نصف الدعم المالي المحدد للقطاع الزراعي للعام الحالي والمقدر بـ22 مليار ليرة، بحلول نهاية شهر يونيو (حزيران) المقبل، وإلغاء ضريبة القيمة المضافة، وضريبة الاستهلاك الخاص من على المحروقات التي يستخدمها المزارعون، ودعمهم في تأمين البذور والمبيدات الزراعية، والسماد.

وطالب التقرير بدعم المشتغلين بتربية الحيوانات في أسعار الأعلاف، وتأمينها لهم، إلى جانب تأجيل الديون المستحقة على المنتجين للبنوك والجمعيات التعاونية، على أن يعفى هذا التأجيل من أي فوائد.

ويعاني قطاع الزراعة في تركيا الكثير من المشاكل بسبب سياسة الاعتماد على الاستيراد، إذ أصبحت تركيا مستورداً لمعظم استهلاكها من البطاطس والقمح والبصل؛ ما أدى إلى زيادات باهظة في أسعار الخضراوات والفاكهة، فضلاً عن قلة المعروض منها، كما تقلصت المساحات الخضراء، بسبب مشروعات عقارية ودعائية فاشلة، دمرت مساحات تعادل مساحة هولندا أو بلجيكا.

وفي وقت سابق توقع تقرير للمعارضة التركية تراجع المعروض من اللحوم والألبان وزيادة أسعارها بعد اتجاه المنتجين إلى خفض الإنتاج بنسبة تتراوح بين 10 و15 في المائة، وأن تكون لفيروس كورونا تداعيات سلبية كبيرة على الاقتصاد، التي تضمنت زيادة عدد العاطلين عن العمل ليصل إلى 11 مليون شخص، وارتفاع سعر الدولار أمام العملة المحلية (الليرة) إلى حدود 8 ليرات مقابل الدولار الواحد. وتوقع التقرير أيضاً انكماش القطاعين الزراعي والصناعي، فضلاً عن قطاع الخدمات، وانكماش النمو الاقتصادي بشكل عام، إلى جانب ارتفاع معدلات التضخم. وحذر خبراء من التداعيات المدمرة المحتملة للوباء على قطاع السياحة الذي يؤمّن وظائف لمئات الآلاف.

تتزايد المخاوف في تركيا من أزمة غذاء إذا تفاقمت الإجراءات غير السليمة لمكافحة «كورونا» (إ.ب.أ)

«نزل بالعمران وذهب بأهل الجيل» كما وصفه ابن خلدون

قبل كورونا كان «الموت الأسود»... قادماً من الصين

لندن: ندى حطيط

عندما يفجع الناس بجائحة جديدة لا يعلمون منتهاها، فإنّها تميل إلى إضعاف قدرة كثيرين على التفكير العقلاني، وتدفعهم للعودة إلى طرائق الاستجابة الحزينة للعصور الوسطى في مواجهة الأوبئة: خليطٌ من التديّن المُفاجئ والتهيؤات الغريبة والنبوءات المتشائمة، وكثيرٌ من الصّلوات واللعنات، واليأس أيضاً. لكنّ الحقيقة أن هذا القاتل الذي يقف على أبواب المدن ويجتاحُ العالم اليوم أقل فتكاً بالبشر، بما لا يقاس بأوبئة تفشت في حقب تاريخيّة سابقة، وقضت على الملايين، دون أن يدرك أسلافنا ماهيّة العدوّ الذي يقتلهم، أو أن يمتلكوا ولو حدوداً دنيا من المعرفة بكيفيّة مواجهته، أو تجنب نقله للأصحاء، أو حتى تخفيف آلام التعساء الذين سقطوا في براثنه.

قبل كورونا، كانت هناك أوبئة كثيرة، أشرسها وباء الطاعون الأسود الذي نشر غلافاً كئيباً من الموت على مناطق شاسعة في أوروبا والشرق الأوسط، ووصل ذروته في السنوات ما بين 1347 و1351، آخذاً بطريقه ما بين 75 و200 مليون من البشر، وتاركاً مساحات شاسعة في الهند ووسط آسيا وأرمينيا وسوريا والعراق وفلسطين ومصر وأوروبا وشمال أفريقيا لغاية أوغندا مغطاة بالجثث والخراب.

وبحسب الوثائق التاريخيّة التي نجت من تلك الفترة، فإن الوباء كان قد انتقل على الأرجح من الصين عبر طريق الحرير إلى ميناء كافا في شبه جزيرة القرم التي كانت خاضعة وقتها لحكم جمهوريّة جنوى الإيطاليّة. ويبدو أن الجنود المغول الذين كانوا يحاصرون الميناء وحملوا الوباء معهم ألقوا بجثث المتوفين من فوق الأسوار، مما تسبب في تفشيه بين الجنويين. وحمل البحارة الذين فرّوا من الموت والحصار الوباء معهم إلى القسطنطينيّة أولاً، ثمّ صقليّة، حتى إذا ما وصلوا بلادهم مُنعوا النزول إليها، بعدما كانت سبقتهم الأنباء عن بضاعة الموت القادم من الشرق التي يحملونها معهم. إلا أن أحدهم تسلل من السفينة تحت جنح الظلام، فكانت الكارثة التي قضت على معظم السكان المحليين. انتقل المرض بعدها من جنوى إلى البندقيّة وفلورنسا وبقيّة إيطاليا، قبل أن يصل إلى فرنسا وإسبانيا والبرتغال وألمانيا ومعظم البرّ الأوروبي، إلى إنجلترا وآيرلندا غرباً، وروسيا وبلاد البلطيق شرقاً، والبلاد الإسكندنافيّة شمالاً، ليقضي خلال سنوات معدودة على ما يقرب من نصف سكان القارة في ذلك الوقت، بنحو لم تتعافَ معه قط. وفي الشرق الأوسط، وصل الوباء من القسطنطينيّة عبر البحر إلى الإسكندريّة، ومنها عبر غزة إلى المشرق حتى بغداد، وجنوباً نحو مكّة، وغرباً إلى المغرب، وشمالاً نحو أنطاكيّة التي حاول سكانها الفرار من الوباء إلى الأناضول، ليقضي معظمهم به في دروب الرّحيل.

وقد سجّل المؤرخ العربي ابن خلدون الذي فقد والديه وعدداً من أساتذته بالموت الأسود الكارثة التي ألمت بالعالم في زمنه: «نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة، من الطاعون الجارف، الذي تحيّف الأمم، وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها، جاء للدول على حين هرمها، وبلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها، وقل من حدها، وأوهن من سلطانها، وتوادعت إلى التلاشي والاضمحلال أحوالها، وانتفض عمران الأرض انتفاض البشر، فخربت الأمصار والمصانع، ودرست السبل والمعالم، وخلت الديار والمنازل، وضعفت الدول والقبائل، وتبدل الساكن، وكأني بالمشرق الذي نزل به، مثل ما نزل بالمغرب، ولكن على نسبته ومقدار عمرانه، وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض، فبادر بالإجابة، والله وارث الأرض ومن عليها. وإذا تبدلت الأحوال جملة، فكأنما تبدل الخلق من أصله، وتحول العالم بأسره وكأنه خلق جديد، ونشأة مستأنفة وعالم محدث».

وانفرد صاحب كتاب «نفاضة الجراب» بالحديث عن وباء الطاعون الذي أصاب بلاد المغرب، فكتب يقول: «ووجدنا الطاعون في بيوتهم قد نزل، واحتجز منهم الكثير إلى القبور، واعتزل وبقر وبزل، واحتجز فلا تُبصر إلا ميتاً يخرج، وكميتاً إلى جنازة يسرج، وصراخاً يرفع وعويلاً بحيث لا ينفع، فعفنا الهجوم، وألفنا الوجوم، وتراوغنا عن العمران، وسألنا الله السّلامة من معرّة ذلك بالقرآن».

ورغم وجود روايات موثقة عن بشر تحدوا الخطر لانتشال الآخرين من فم الموت، فإن مقدّمة نصّ «الديكاميرون» الذي سجل فيه الإيطالي بوكاسيسيو شهادته على المرحلة (1358) يقول إن «الأخ كان يفرّ من أخيه، والقرينة من قرينها، بل وشهدنا أموراً لم تكن لتخطر على البال، إذ كان بعض الآباء أو الأمهات يفرّون بأنفسهم، ويتركون أبناءهم وحيدين ليلاقوا مصيرهم المحتوم».

وهناك شهادة من كاتب آخر مجهول، يقول فيها إن «قنوات البندقيّة المائيّة الجميلة امتلأت بالجثث التي كانت تُلقى من الشرفات»، فيما أعلن كليمنت السادس البابا المنفي إلى أفينيون بفرنسا نهر الرّون بأكمله مقبرة مفتوحة لضحايا الوباء.

وكان الفلكي سيمون دي كوفينو أوّل من أطلق على الوباء لقب «الموت الأسود»، في قصيدة له عام 1350، ليصبح بمثابة علم على كل طاعون، إذ أطلق كتاب تاريخ دنماركي نشر عام 1631 اللقب ذاته على تفشي الوباء في القرن السابع عشر، فيما وصل إلى اللغة الإنجليزيّة بداية من عام 1755.

وفي إنجلترا، مسح الطاعون الأسود بلدات الجنوب الغربي بأكملها عن الوجود، زاحفاً نحو لندن التي وصلها، وفق الشهادات، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1348. فلم يُطلّ العام الجديد إلا وقد روّع المدينة بالكامل، واضطرت السلطات إلى تخصيص حفر ضخمة على أطرافها لتكويم جثث الضحايا فيها. ووفق وثائق البلديّة، فإن لندن كانت تفقد يومياً 200 من سكانها على الأقل، سوى غير المسجلين من المشردين والمهمشين. وقد كتب راهب أغسطيني، يدعى هنري كينغتون، يصف تلك الفترة: «هناك موت يعمّ العالم بأجمعه. لقد تحولت معظم البلدات والنّجوع إلى أماكن مهجورة، بعد أن قضى سكانها عن بكرة أبيهم»، ويذكر كيف أن «الناس وكأنهم جنّوا، ولم تجد السلطات بداً من إجبارهم على التجمع في الكنائس، لعل رحمة الربّ تتنزل عليهم».

ووصف المؤرخ الفلمنكي جان دو أوتيرميوس أجواء مشابهة في مدينة ليج (بلجيكا الحاليّة)، مضيفاً أن اليأس ألمّ بالناس «حتى أن النسوة أقلتن لأنفسهن العنان بالعبث والفجور، ولم يعدن يبالين بشيء». وتظهر سجلات باريس أن العاصمة الفرنسيّة كانت تحصي ما لا يقل عن 800 جثة يومياً خلال فترة ذروة الوباء، فقضى نصف سكانها على الأقل، فيما يصوّر نصّ كتبه الشاعر الويلزي ليوان غيثين عام 1349 مأزق روحه في تلك الفترة، فيقول: «نرى الموت يتسرّب بيننا كما دخان أسود، طاعونٌ يستأصل الشباب، شبحٌ بلا جذور لا يرحم طلّة بهيّة، ولا يعفي من غضبه أحد».

وفي يوليو (تموز) 1348، وصل الوباء آيرلندا، بعد ستة أشهر من تفشيه بجنوى، فضرب موانئها قبل أن يعمّ الجزيرة بأكملها. وهناك يوميّات شديدة الأهميّة تسجّل وقائع تلك الأزمنة المظلمة، تركها راهب فرانشيسكي من بلدة كيلكيني، يدعى جون كلاين، تظهر أن العالم برمته كان يعيش الكارثة ذاتها، إذ يقول: «لم يتبقَ بيت في آيرلندا اكتفى الموت الأسود بخطف روح شخص واحد من أهله، إذ غالباً ما كان يأخذ في طريقه العائلة بأجمعها: الأبَ والأم والأبناء»، وسجّل أنّ دبلن فقدت 14 ألفاً من سكانها خلال خمسة أشهر، ودوّن أسماء 25 من رفاقه رهبان دروغيدا الذين قضوا نحبهم وهم يحاولون تقديم العون للذين يفارقون الحياة، كما أسماء 23 آخرين من دير آخر في دبلن.

ويبدو أن الرّاهب كلاين كان يعتقد أنّه يشهد نهاية العالم رأي العين، إذ يقول: «خشية أن تنقرض الكتابة بموتي، وألا أقوم بواجبي، فسأستمر بتدوين هذه اليوميّات التي بدأت بها، لربما يجدها رجل قد ينجو بالصدفة من الموت القاسي، أو يتبقى بعدي في الدنيا أحد من نسل آدم». وبالفعل، تستمر اليوميّات لبعض الوقت، قبل انقطاعها فجأة وبلا مقدمات، بعد بداية عام 1349. ليخط آخر سطر فيها شخص آخر، اكتفى بالقول: «يبدو أن المؤلف قد قضى نحبه».

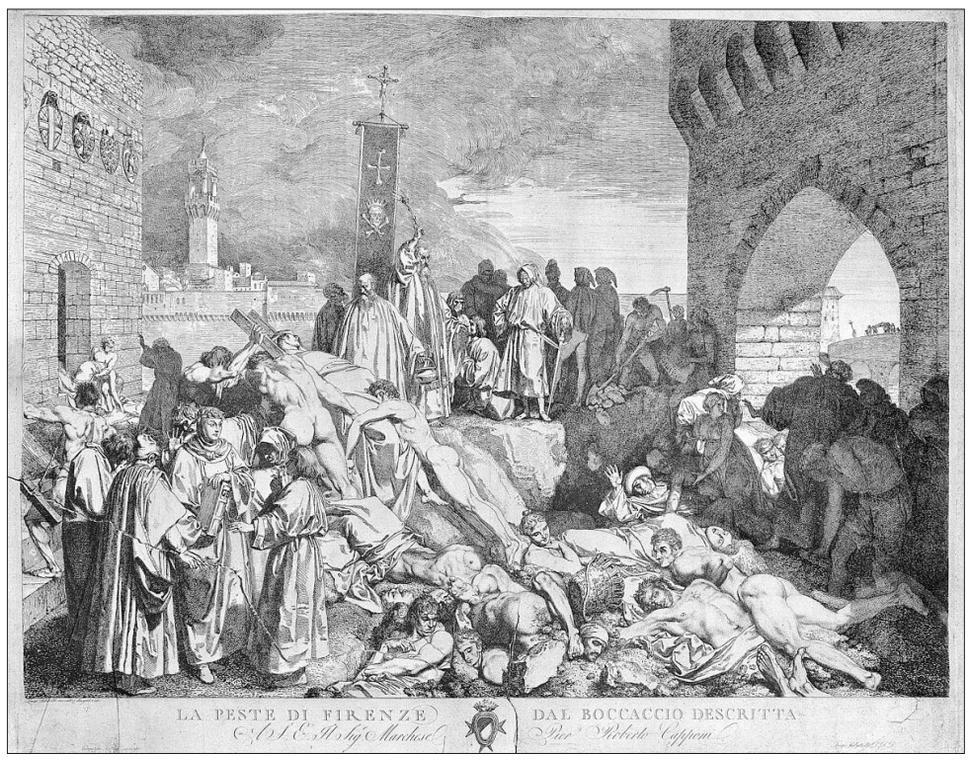

لوحة تمثل الطاعون في فلورنسا

وصل الطاعون إلى ذروته في السنوات ما بين 1347 و1351... آخذاً في طريقه ما بين 75 و200 مليون من البشر وتاركاً مساحات شاسعة في الهند ووسط آسيا وأرمينيا وسوريا والعراق وفلسطين ومصر وأوروبا وشمال أفريقيا حتى أوغندا مغطاة بالجثث والخراب

«مختارات» من وثائق الإدارتين البريطانيتين في برقة وطرابلس

400 وثيقة تكشف أطماع إنجلترا في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية

القاهرة: حمدي عابدين

صدر حديثاً عن مجموعة الوسط للإعلام الليبية التي تتخذ من القاهرة مقراً لها كتاب «مختارات من وثائق الإدارتين البريطانيتين في برقة وطرابلس الغرب»، وذلك في الفترة من 1940، وحتى 1951، وقد قام بجمعها وترتيبها وترجمتها الباحث الليبي محمد علي حمامة على مدى ثماني سنوات منذ عام 2012، وقد احتاجت الوثائق إلى مراجعة تاريخية قام بها سالم الكبتي، كما احتاج بعضها للترجمة مثل الاتفاقية الإيطالية - المصرية الخاصة بترسيم حدود ليبيا الشرقية، وقام بترجمتها عن الفرنسية كمال التواتي بوشاح.

ويضم الكتاب الذي يقع في 912 صفحة 400 وثيقة من مراسلات وتقارير ضباط وموظفي الحكومة البريطانية إبان فترة الأربعينات من القرن الماضي، وخلال اندلاع الحرب العالمية الثانية وحتى بداية الخمسينات، وكانوا قاموا بإرسالها إلى الإدارات أو الوزارات التي يتبعونها في لندن، أو المتبادلة مع أقرانهم في برقة أو طرابلس والسفارات البريطانية في القاهرة وروما وبغداد والأمم المتحدة، ويخص بعض هذه الوثائق وزارة الحرب البريطانية، كما يخص البعض الآخر وزارة الخارجية، وبعد أربعين عاماً، تم الإفراج عن بعضها في سنة 1982، وهناك الكثير لا يزال حبيس الأدراج؛ إذ إن بعض الوثائق محجوزة لمدة 75 سنة. وهذه الوثائق، بخاصة التقارير منها، كتبها بريطانيون من واقع ما عاشوه ولمسوه خلال تبادل القوات المتحاربة أراضي برقة، ثم دخول قوات الحلفاء إلى طرابلس الغرب، ووضع الإقليمين تحت الإدارة العسكرية البريطانية.

وتغطي الوثائق تفاصيل الحياة كافة في إقليمي برقة وطرابلس، وخطط البريطانيين لمستقبل كل منهما، وعلاقة القادة الإنجليز على الأرض بالسكان، فضلاً عن رموز ومشايخ القبائل هناك، ومن بينها رسالة موجهة من الجنرال مونتيجمري إلى سكان برقة يذكرهم بأنها تحررت من الإيطاليين بفضل قوات الجيش البريطاني، ويوضح أن إدارتها ستتم وحتى نهاية الحرب بواسطة حكومة عسكرية بريطانية.

وتشير الوثيقة التي كانت محفوظة برقم 230 في مجلد رقم 151، إلى أن الحكومة العسكرية لن تتدخل بالأمور السياسية المقبلة، وسوف تحاول إدارة الأمور بحزم وعدل مع الأخذ في الاعتبار مصالح سكان البلاد، ودعا مونتيجمري السكان إلى السلوك السلمي الحسن، وإطاعة أوامره وأوامر ضباطه، كما أنه لن يشجع الخلافات والمكايد بين الأفراد أو أي قسم من السكان، وسوف يعاقب كل شخص يقدم بلاغات كاذبة ضد الآخرين بتهمة تعكير السلم.

وختم مونتيجمري بيانه لسكان برقه بأن الجيش البريطاني لا يريد أن يضطر إلى اتخاذ الإجراءات التأديبية الصارمة ضدهم، لكنه لن يتردد في اتخاذها إذا ما اخترقت أوامره ولوائحه.

وسعى حمامة، حسب ما قال في مقدمة الكتاب الذي تشكل من جزأين، لاختيار الوثائق بعناية لتسليط الضوء علي أحداث وقعت إبان تلك الفترة المهمة من تاريخ ليبيا الحديث، وليس انحيازاً لطرف ضد طرف. وأشار إلى أن الكتاب لا يتبنى آراء موظفي وضباط بريطانيا في ليبيا أو يروج لها، لكن الهدف منه وضع يد القارئ الليبي، خاصة على درج من أدراج الأرشيف الوطني البريطاني، وتركه ليكوّن عقيدته ورأيه في المواضيع التي أتيحت للباحث أن ينسخ وثائقها.

وذكر أن الوثائق أو الأوراق موضوع الكتاب، كُتبت بما هو متاح، وحسبما تفرضه الاحتياجات في زمن لم تكن تتوافر فيه إمكانات الطباعة والحفظ الإلكتروني المتاحة اليوم، أضف إلى ذلك أنه كان زمن حرب. يقول «لقد كتبت هذه الأوراق التي تحصلنا عليها بثلاث طرق، الأولى، الآلة الكاتبة التقليدية، بحيث توضع الورقة الأصلية التي تحمل اسم وعنوان الجهة المرسلة ثم يوضع خلفها عدد من الأوراق الخفيفة، بينها ورق الكربون، ويتم اختيار الورق الخفيف عمداً لكي يسمح لحروف الآلة الكاتبة أن تظهر واضحة وجلية عليها عبر ورقة الكربون في الظروف العادية في تلك الآونة، حيث كان يستخدم ورق الكربون الأسود للآلة الكاتبة، والكربون الأزرق للكتابة اليدوية، وقد وجدنا أن بعضاً من الوثائق التي اخترناها منسوخة بالكربون الأزرق المخصص للكتابة اليدوية، وقد ظهرت آثارها بسهولة على سطح الورق، وإذا وضع في الاعتبار أنها كتبت منذ أكثر من ستين عاماً فقد أدى ذلك إلى أن قراءتها صاحَبها الكثير من الصعوبة».

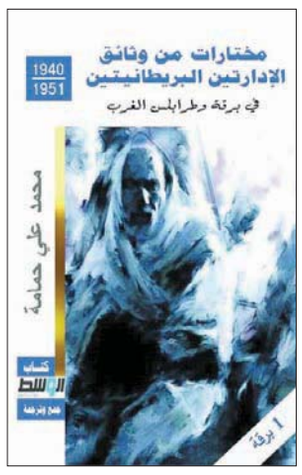

ولاحظ الباحث أن حجم الورق المستخدم في ذلك الوقت كان مختلفاً كلياً عن الحجم المعروف هذه الأيام، فجميع الوثائق كانت على ورق بحجم فولسكاب، وهو أطول قليلاً من الحجم المتداول حالياً، كما أن بعضاً منها عبارة عن مذكرات داخلية، أو مسودات لرسائل.

أما الطريقة الثانية التي كانت الوثائق مكتوبة بها فقد كانت بالإستنسل، ويلجأ إليها المسؤول عندما يتطلب الأمر إرسال نسخ من الرسالة أو التقرير إلى عدد كبير من الجهات يتجاوز عدد النسخ التي يمكن أن تكتب عبر الآلة الكاتبة، لافتاً إلى أنها ليست جيدة الطباعة، وواجه صعوبات جمة في قراءتها.

أما الطريقة الثالثة التي ظهرت عليها بعض الوثائق فكانت مطبوعة في سياق أرشيف الحكومة، وتضمنت التقارير الخاصة بمجلس الوزراء البريطاني ووزارة الخارجية المحفوظة في الأرشيفات الخاصة بالدولة مع ترقيم كل نسخة على حدة. وهي الأوضح والأسهل في القراءة، وهي قليلة.

وقد واجه الباحث مشكلة نقص المعلومات في الكثير من الأحيان، فلم يستطع ترجمة ونشر المرفقات لبعض المراسلات، بسبب أن المرفقات لم تكن متوفرة أصلاً ضمن المجلد الحافظ الرسالة أو الوثيقة وقد اكتفى حمامة في بعض الحالات بما ورد في المراسلات المتبادلة عن ترجمة مرفق لا يضيف الكثير.

وفي سبيله للعمل على جمع الوثائق واجه الباحث بعض المفارقات، منها أن بعض الوثائق قد عثر عليها صدفة عند البحث في ملف عن وثيقة أخرى لا علاقة لها بها؛ وذلك بسبب أن الكثير من المجلدات تضم وثائق لا علاقة لها ببعضها، مثل المجلد الذي كان يضم مراسلات حول طلب مصر إعادة افتتاح قنصليتها في بنغازي، وأخرى حول المجاعة والقحط في طرابلس، وغيرها ما يدور حول طلب التعويض المقدم من السيد عمر باشا منصور الكيخيا. وقد ساقت الصدفة الباحث وهو يجرى وراء وثائق قضية ما للعثور على وثائق أخرى على درجة من الأهمية أو معلومات جديدة كانت خافية، «مثل الوثيقة التي عثرنا عليها وتفيد بدفع أموال لحزب معين، فضلاً عن بعض شيوخ القبائل في برقة، وقد ذكرت ذلك وثيقة محفوظة بمجلد رقم 987، كتبها كبير ضباط الشؤون المدنية، وأعطاها عنوان (شيوخ برقة المتخلفون في مصر)». ويوضح الباحث، أن تلك الوثيقة دارت حول إقناع شيوخ برقة المهاجرين الذين ساعدوا في تشكيل القوة العربية الليبية والذين لا يزالون يتلقون منحة شهرية بسيطة بالعودة إلى وطنهم وقبائلهم بأسرع ما يمكن. وقال كبير الضباط، إن خمسة أو ستة منهم غادروا مصر، في حين أن آخرين كثراً مستعدون، وتواقون للرحيل بمجرد أن يصل مخطط الترحيل إلى المناطق التي يعيشون فيها، وخلاف ذلك ذكرت الوثيقة أن الكثير من الزعماء الشيوخ يماطلون في العودة إلى وطنهم.

أما أكثر الوثائق تفصيلاً فقد كانت عبارة عن تقرير سنوي لإقليم برقة مؤرخ في الخامس والعشرين من فبراير (شباط) 1944، وقدمه ج.ف.ب.ماكليرن، نائب رئيس الشؤون المدنية المكلف، وتضمن عشرين بنداً غطت كل تفاصيل الحياة من زراعة وصحة وقانون وتعليم، وغير ذلك، ويغطي الفترة من يناير (كانون الثاني) 1941 حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 1943.

وفي المجلد الثاني وثيقة على درجة بالغة من السرية وتتضمن رسالة موقعة من 6 من مشايخ طرابلس محمد توفيق الغرياني، وعون سوف، وعيسي الباروني، وأحمد السويحلي، وطاهر أحمد المريض، ومحمد العيساوي بوخنجر، يطلبون خلالها من دوفيل، وهو قائد سرب بريطاني، السماح لهم بعمل عسكري ضد الطليان في الجنوب الليبي، لكن طلبهم قوبل بالرفض في وثيقة أخرى.

تناول في كتابه الجديد الإرهاب البيولوجي وأشاد بتجربة الصين

عالم فرنسي يحذر من وسائل إعلام «تعرف كيف تبيع وتسوّق الخوف»

أحمد صلاح

في الوقت الذي تسابق بلاده والعالم الزمن لمحاصرة تفشي وباء «كورونا»، فاجأ ديدييه راؤولت، العالم الفرنسي المتخصص في علم الميكروبيولوجي والفيروسات المعدية، الرأي العام والأوساط العلمية بكتاب جديد، ساعياً من خلاله إلى التهدئة، بالتقليل من خطورة جميع الأمراض المعدية عن طريق الجهاز التنفسي، بسبب تطور الظروف العلاجية، واستخدام المضادات الحيوية التي تسمح بتقليل العدوى القاتلة من جانب، وظهور التطعيمات ضد الأمراض الرئوية لدى الأطفال والشباب، الأمر الذي يحمى بالتبعية كبار السن من جانب آخر.

الكتاب يحمل عنوان «الأوبئة بين المخاطر الحقيقية والتحذيرات المزيفة... من إنفلونزا الطيور إلى كوفيد-19»، وصدر عن دار النشر الفرنسية «ميشيل لافون»، في 176 صفحة من القطع المتوسط. ورغم خروج الكتاب إلى النور في 26 مارس (آذار) الماضي، فإنه شهد إقبالاً واسع النطاق، رغم إغلاق المكتبات هناك، حيث وصل حجم مبيعات الكتاب، خلال بضعة أيام فقط، إلى 50 ألف نسخة، ومعظم هذه النسخ قد تم بيعها إلكترونياً. وإيماناً بأهمية وضرورة هذا الكتاب في هذا التوقيت الحساس المهم، فقد أعده المؤلف في شهر واحد فقط، شجعه في ذلك تحمس دار النشر، ومتابعتها مراحل نشره في هذه الفترة القصيرة، في إطار الاستفادة من خبرة المؤلف الفريدة في مجابهة فيروس كورونا «العدو الخفي»، وتأكيد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن المجتمع الفرنسي أضحى في حالة «حرب صحية»، على خلفية انتشار هذا العدو.

وعلاوة على راهنية وحساسية الموضوع الذي يتناوله، فإن مؤلفه متخصص دولي فريد في الأمراض والفيروسات المعدية، وهو أستاذ الميكروبيولوجي بالمعهد الصحي الجامعي بجامعة مارسيليا، وسبق أن اكتشف مع فريق عمله أكثر من 60 فيروساً جديداً، كما يعد واحداً من أهم 10 باحثين فرنسيين في هذا المجال، وتعد أبحاثه ودراساته مرجعاً عالمياً أساسياً في الحمى، هذا بالإضافة إلى أنه تم تصنيفه في 2014 سابع أفضل متخصص في علم البيولوجيا على مستوى العالم، ضمن قائمة ضمت 400 عالم على المستوى العالمي.

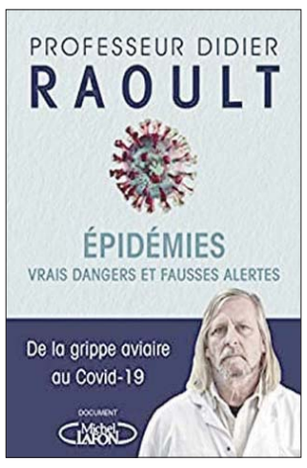

ويسعى المؤلف نحو محاولة تخفيف حدة ووتيرة الرعب والهلع التي تسيطر على الرأي العام، على خلفية انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث يسوق للقارئ معلومة مهمة للغاية، مشدداً على أن الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي غير مسؤولة إلا عن وفاة 4,5 مليون فرد فقط في العالم منذ 30 عاماً، وقد تراجعت هذه النسبة الآن إلى 2,6 مليون فرد خلال العشرين عاماً الماضية. وفي المقابل، فإن هناك أوبئة أخرى قد طالتها يد الإهمال، وعدم الاهتمام بالقدر الكافي، مثل الكوليرا في أفريقيا، خاصة في هاييتي، حيث أودت بحياة 10 آلاف فرد هناك، إضافة إلى وباء «الكلوستريديوم» الذي يودى بحياة 60 إلى 100 ألف فرد سنوياً في العالم.

ومن واقع خبرته في المهام التي كُلف بها، وأيضاً الأزمات التي أدارها بتكليف من وزارة الصحة الفرنسية، يرى أنه من العبث إطلاق كل هذه التحذيرات في كل مكان، وإنفاق المليارات على أدوية لم ترى النور، وتطعيمات لم تظهر إلى الوجود.

خصص البروفسور راؤولت الفصل الثامن من كتابه لفيروس كورونا، ليخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن علاج هذا الفيروس يتأسس على علاج «الكلوروكين»، وهو العلاج نفسه الذي سبق استخدامه في علاج الملاريا (تستخدمه معظم الدول حالياً في العلاج)، مشدداً على أنه يعد وبحق من أفضل الأدوية المناسبة لعلاج فيروس كورونا، وقد أثبتت التجارب والأبحاث التي أجراها فاعلية ودقة نتائجه.

وأشاد راؤولت بالتجربة الصينية في مجابهة تفشي فيروس كورونا، من حيث سرعة تجاوبها تجاه انتشار الفيروس، الأمر الذي ساعد كثيراً في السيطرة عليه، مؤكداً أن علاج «الكلوروكين» يعد العلاج المعجزة لفيروس كورونا، إلا أنه رغم فاعليته الممتازة أحدث انشقاقاً كبيراً داخل الأسرة العلمية لأسباب كثيرة.

ورغم ذلك، فقد رفع المؤلف راية التحدي في وجه الجميع، بين شريحة كبيرة من زملائه في قلب الأسرة العلمية ووسائل الإعلام التي أضحت تمثل ملتقى دائماً للخبراء في هذا المجال، بالإضافة إلى جهات أخرى لها مصالح من انتشار الخوف من الأمراض الجديدة، بين مصالح المعامل التي تبيع الأدوية المضادة للفيروسات، ومصالح منتجي التطعيمات، هذا بالإضافة إلى قائمة طويلة من الخبراء الذين أضحوا ضيوفاً دائمين على شاشات التلفزيون.

وأخيراً، يشدد راؤولت على فاعلية دواء «الكلوروكين» الذي اختاره لعلاج «فيروس كورونا»، خاصة أنه قام بتجربته على 80 حالة مرضية، وأثبت تقدماً ملحوظاً على جميع الحالات، الأمر الذي دفعه لأن يصفه بالمعجزة، أو بالدواء الذي هبط علينا من السماء.

ويذكر المؤلف أن العالم شهد خلال السنوات الماضية سلسلة من الأوبئة المتتالية، بين فيروس أنتراكس وإيبولا، مروراً بإنفلونزا الطيور والخنازير والسارس، وصولاً إلى فيروس كورونا المستجد «وهي أوبئة كنا نتنبأ خلال فترة انتشارها، ومع بداية ظهورها، بفقدان ملايين الأشخاص، ولكن لم يحدث ذلك على أرض الواقع. ولكن فيما يتعلق بفيروس كورونا المستجد الذي ضرب العالم أجمع، مصحوباً بموجة من الهلع، فإن هذه الموجه تعود في جزء كبير منها إلى مبالغة وسائل الإعلام التي تعي تماماً كيف تبيع وتسوّق الخوف».

قال إن بعضها قد يحجم عن التعاقدات لعامين أو يبيع لاعبيه بالخسارة

الربيعان: أزمة «كورونا» ستهز القيمة السوقية للأندية السعودية والعالمية

الرياض: فهد العيسى

رجح خالد الربيعان مستشار التسويق والاستثمار الرياضي، أن يكون اللاعبون «الطرف الأكثر تضرراً» جراء توقف النشاط الكروي في جميع الملاعب العالمية، بسبب تفشي فيروس كورونا.

وقال الربيعان إن اللاعبين سيتضررون بشدة لكونهم أول السلسلة والعمود الذي تستند عليه العملية الرياضية من الأساس، «فهناك عقود ستلغى وأخرى ستتعدل، وبعض الأندية ربما تحجم عن التعاقد مع لاعبين جدد لموسم أو اثنين مستقبلاً وهذا ليس في صالح اللاعبين، كذلك سقف الانتقالات سينخفض نظراً لحالة الأندية مالياً».

وما زال العالم أجمع يعيش تحت وطأة إجراءات وخسائر فيروس كورونا الجديد الذي شل الحركة في معظم البلدان وألزم الناس منازلها، وفي الرياضة تبدو الحياة قد شلت تماما منذ تفشي هذا الوباء حيث بدأت الإجراءات بخوض المباريات دون جمهور مروراً بوقفها حتى إشعار آخر وانتهاء بمنع التدريبات الجماعية وإلزام الرياضيين بخوض تدريباتهم في منازلهم.

ومنذ بدء هذه التوقفات والأسئلة المطروحة عن عودة هذه المنافسات ومتى وكيف، قبل أن يطرأ على السطح الحديث عن «كورونا والاقتصاد الرياضي».

وفي الوقت الذي تصاعدت مطالبات بخفض الرواتب للاعبين والمدربين، أعلن الفيفا تمديد عقود اللاعبين المقرر نهايتها في يونيو (حزيران) حتى نهاية الموسم، مناشداً الأندية واللاعبين بالتفاوض للوصول لحل مثالي يجنب الضرر للاعبين والإفلاس للأندية حول العالم.

خالد الربيعان (الشرق الأوسط)

وفي السعودية بدأت هذه الأحاديث قبل أن يُبادر لاعبو نادي الهلال بخفض مرتباتهم إلى 50 في المائة، قبل أن يعقبهم الجهاز الفني لنادي الشباب بقيادة الإسباني غارسيا، ويخرج مجلس إدارة رابطة دوري المحترفين السعودي ليحث الأندية على التفاوض مع لاعبيها والأجهزة الفنية لخفض المرتبات إلى ما نسبته 50 في المائة على ألا يقل الراتب الشهري عن عشرين ألف ريال خلال فترة الأزمة.

«المنحنى الاقتصادي للمنافسات الرياضية سيكون في هبوط لبعض الوقت، ليس في السعودية فقط بل على مستوى عالمي» هكذا يحلل خالد الربيعان مستشار التسويق والاستثمار الرياضي الوضع الاقتصادي في الرياضة بعد نهاية أزمة «كورونا» وذلك في حديثه الخاص لـ«الشرق الأوسط».

وأوضح الربيعان أن ما سيترتب على منافسات الدوري السعودي بعد نهاية أزمة «كورونا» هو نزول القيمة السوقية لجميع الأندية بلا استثناء، موضحاً: القيمة السوقية لأصول النادي الثابتة من مباني وملاعب ومتاجر، ستتأثر بالحالة الاقتصادية العالمية المتراجعة من جهة، أو القيمة السوقية لأصول النادي المتداولة «اللاعبين»، فمن يبق منهم فسيخضع للتغيرات العالمية في سوق اللاعبين، المرتبطة بالقدرة الشرائية وثراء الأندية التي ستهبط بكل تأكيد، وسيقل الطلب وبالتالي ستقل قيمة المعروض.

وأشار الربيعان إلى أن القيمة السوقية للبطولة نفسها ستنخفض تبعاً للعناصر المعتمدة عليها مثل البث التلفزيوني الذي ستقل قيمته بشكل كبير نتيجة لجائحة كورونا، أما الأندية بعد أزمة كورونا فستختلط أوراقها إن لم يكن هناك بعض الفوضى في قوائم اللاعبين تبعاً لمن بقي ومن رحل.

مضيفاً: «الشركات الراعية للأندية ستتأثر ويمكن أن نرى تعديلات في البنود المالية فيها وبالتالي تتأثر إيرادات الأندية فتتأثر السياسة التعاقدية فيها مع اللاعبين في المواسم المقبلة، من حيث نوعية اللاعبين وجودة مستوياتهم وشهرة أسمائهم».

وأشار مستشار التسويق والاستثمار الرياضي إلى أن الأندية هي ثاني أكبر المتضررين، فكما أوضحت سيشمل الضرر عقود البث وبيع التذاكر وعقود الرعاية والشراكة كذلك ستتأثر كماً وكيفاً، مضيفاً: «أنشطة التسويق الرياضي ستواجه صعوبة ولن تكون بالسلاسة والنجاح السريع كما كانت بالسابق لأن أطراف العملية الرياضية بداية من المشجع وحتى المستثمرين سيفكرون قبل كل قرار شراء وقرار رعاية وشراكة».

وختم الربيعان حديثه في هذا الجانب: الدعم المالي للأندية يُحتمل أن يقل أو العكس قد يزيد وذلك في حالة قرار سيادي بدعم طارئ وضخم للأندية كلها للنهوض بحالها من الأزمة الاقتصادية الحادثة بسبب جائحة كورونا.

وكشف الربيعان أن الشركات الراعية للأندية والقنوات الناقلة للمنافسات ستكون الأخيرة في الظهور، موضحاً: المستثمر بطبيعته ينتظر حتى يرى كيفية انتهاء الأمور ثم يقرر على أساس ذلك، وبالتالي هذا يفتح الباب لاحتمالات كثيرة جداً، وكلها واردة، لعل أهمها في رأيي هو إلغاء هذه الشراكات والرعايات لبعض العقود التي ترى أنها لن تفيدها مالياً على المدى القصير، خاصة أنها تريد أن تعوض الخسائر التي حدثت بالفعل، لا أن تزيد من مصروفاتها بارتباطات الرعاية التي تأتي بالأرباح ولكن بعد فترة زمنية قد تطول خاصة مع الوضع الاقتصادي للأندية والفوضى التي طالت جميع المسابقات والمنافسات فتوقفت لأجل غير مسمى.

وأضاف الربيعان في حديثه: أمر آخر مهم بالنسبة لشبكات البث فهي تنتظر عودة الجماهير للحضور في الملاعب وأن تمتلئ المدرجات، فنقل المباريات بمدرجات خالية لا يوجد فيها أي أصوات باستثناء اللاعبين والمدربين يؤثر على قيمة وجمالية البث وهدفه الأساسي، خاصة أن الحضور الجماهيري نقطة مفصلية في ظل جائحة كورونا، حيث إن نقطة التجمع والتجمهر بين الناس توليها الاتحادات بل الحكومات أهمية شديدة، بالتالي الأمر متوقف بالنسبة لشبكات البث لبعض الوقت حتى تطمئن أن الصورة التي ستنقلها ستكون تماماً كما كانت قبل كورونا.

وعن تغير لغة الأرقام في سوق الانتقالات القادمة بعد أزمة كورونا، كشف الربيعان في حديثه الموسع «لـ«الشرق الأوسط»»: «أكثر من خبير واسم له ثقل في عالم الرياضة واقتصادها اتفقوا على توقع منطقي يقول إن الأمور يمكن أن تكون منطقية، وإن هذا كان مفترضا أن يحدث قبل أزمة كورونا»، وهو ألا تتجاوز أسعار اللاعبين 100 مليون يورو عالمياً، فلا نرى صفقات للاعبين بأثمان باهظة لا تتناسب مع إنتاجهم وحتى عمرهم الصغير وعدم اكتمال هذه المواهب مقارنة بالمبالغ المدفوعة وتشكيل بعض الصفقات هدراً للأندية كحالة نيمار مع باريس سان جيرمان وحالة بوغبا مع مانشستر يونايتد.

وأشار الربيعان إلى أن الوضع لأسعار اللاعبين في السعودية ربما يتأثر تبعاً لتأثر الكرة العالمية كلها، فلو هبطت قيمة اللاعبين وسقف انتقالاتهم في أوروبا والعالم، وقتها فسيكون انتقالهم للسعودية بأثمان أقل من ذي قبل، ويمكن الاستثمار الحكومي في الأندية السعودية لفترة ما بعد كورونا بهدف جلب نجوم كبيرة وشهيرة بأرقام معقولة نوعاً.

أما فيما يخص الشأن الداخلي لمنافسات الدوري السعودي فيرى الربيعان أن هذه الأزمة قد تؤثر على انتقالات اللاعبين بين الأندية السعودية التي ستقل وربما تنعدم، لأن النادي سيبيع اللاعب بالخسارة مقياساً على الثمن الذي اشتراه به، مقابل الثمن الذي يبيعه به لناد سعودي آخر والذي سيكون غير منطقي بعد الأزمة الاقتصادية التي سببها وباء كورونا.

وختم الربيعان مستشار التسويق والاستثمار الرياضي حديثه بالإشارة إلى أن كل هذا يظل وجهات نظر قد تتغير وفقا للمتغيرات المتسارعة واللحظية المرتبطة بفيروس كورونا الجديد.

الربيعان توقع انخفاضاً كبيراً في القيمة السوقية للاعبين محلياً وعالمياً (الشرق الأوسط)

إدارة النادي توعدت بعقوبات داخلية لمن لا يلتزم إجراءات «كورونا»

تخفيض الرواتب يوفر 5 ملايين ريال شهرياً للاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي

اتفقت إدارة نادي الاتحاد مع لاعبي الفريق الأول على تخفيض ما نسبته 50 في المائة من مرتباتهم الشهرية، أثناء فترة تعليق النشاط الرياضي، وبحد أدنى للرواتب لا يقل عن 20 ألف ريال شهرياً، وحتى انتهاء أزمة فيروس «كورونا» المستجد «كوفيد 19»، التي أسهمت في معاناة جميع الأندية عالمياً، لما ترتبت عليه من خسائر مالية أثّرت على ميزانياتها.

وأوضح مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن إدارة الاتحاد ستوفر بقرار تخفيض الرواتب قرابة 5 ملايين ريال (1,3 مليون دولار) شهرياً، الأمر الذي سيسهم في تقليص المصاريف المالية للنادي.

من جهة ثانية، أبلغت إدارة الاتحاد جميع منسوبي النادي، يوم أمس، بتوجهها لتطبيق عقوبات داخلية تجاه كل فرد لا يلتزم بالتعليمات والتدابير والإجراءات الوقائية المتخذة للحد من فيروس «كورونا» المستجد «كوفيد 19»، مؤكدةً على ضرورة الالتزام بالتعليمات الصادرة من الجهات المختصة والجلوس في منازلهم واقتصار خروجهم على الضرورة القصوى، وأهابت بالجميع التحلي بالمسؤولية.

وكانت النيابة العامة بالسعودية باشرت التحقيق مع لاعبين ظهرا بمقطع متداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي يظهر محتواه قيام لاعب منتم لأحد الأندية الرياضية بمحافظة جدة بالتباهي بخرق أمر منع التجول.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي ظهور لاعبَي الاتحاد فواز القرني وعبد الرحمن العبود في مقطع فيديو تناول حديث القرني حول خروجه من المنزل في فترة منع التجول.

وأوضح الرائد محمد الغامدي المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة مكة المكرمة في بيان بثته وكالة الأنباء «واس» أنه بالإشارة إلى المقطع المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويظهر فيه لاعبان ينتميان لأحد الأندية الرياضية، وهما يتهكمان برجال الأمن، إثر تلقي أحدهما مخالفة منع التجول بمحافظة جدة؛ فقد أسفرت نتائج المتابعة الأمنية عن ضبطهما، وهما مواطنان في العقد الثالث من العمر، وإيقافهما، واستكمال الإجراءات النظامية بحقهما، وإحالتهما إلى فرع النيابة العامة.

من جانب آخر، استرجع الثنائي فهد الأنصاري لاعب فريق القادسية الكويتي ومحمود عبد المنعم كهربا لاعب الأهلي المصري ذكرياتهما مع الاتحاد السعودي بين عامي 2016 و2018 عبر موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام».

وأكد الكويتي فهد الأنصاري اعتزازه بالفترة التي قضاها مع الاتحاد، واصفاً أنها تحمل ذكريات لن ينساها، خصوصاً تلك التي جمعته بلاعب الاتحاد فهد المولد، بينما أشار كهربا أنه لن ينسى مشاركته في لقاء مدريد الودي، منوهاً إلى أنه كان يتمنى الفوز بالدوري مع الاتحاد، في الوقت الذي حاول الالتفاف على إمكانية عودة لتمثيل الفريق السعودي؛ بأنه يتمنى عودة الأنصاري قريباً، وللاستمتاع به في صفوف الاتحاد.

أنمار الحائلي (الشرق الأوسط)

ويندسور جون قال عن المواعيد الجديدة ستتضح نهاية الشهر الحالي

«الآسيوي»: دوري الأبطال سيستكمل بجمهور أو من دونه

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

أكد الماليزي ويندسور جون أمين عام الاتحاد الآسيوي لوسائل إعلامية يوم أمس أن مسابقتي دوري الأبطال وكأس الاتحاد ستمضيان قدماً هذا العام رغم تفشي فيروس كورونا المستجد، «لكن هناك احتمال بأن يحصل ذلك خلف أبواب موصدة من دون جمهور».

وأعرب أمين الاتحاد الآسيوي عن ثقته بأن مسابقتي دوري الأبطال وكأس الاتحاد للأندية سيستكملان بعد أن تسبب فيروس «كوفيد - 19» بتوقفهما حتى نهاية يونيو (حزيران) على أقل تقدير.

وأوضح: «كلاهما سيستكملان هذا العام. لا يزال لدينا الوقت»، كاشفاً بأن المواعيد الجديدة لاستئناف المسابقتين قد يصبح معلوماً بنهاية أبريل (نيسان) الحالي.

وقرر الاتحاد الآسيوي لكرة تمديد تعليق منافساته المقررة في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، موضحاً: «بعد التدابير الوقائية وحظر السفر الذي فرضته عدة حكومات، قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تأجيل كل مبارياته ومسابقاته المقررة في مايو (أيار) ويونيو (حزيران) حتى إشعار آخر».

وكان الاتحاد الآسيوي قد أرجأ مبارياته المقررة في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) بعد اجتماعات طوارئ عُقدت في نيودلهي، والدوحة، ودبي وكوالالمبور.

وأضاف الاتحاد القاري أنه «سيستمر في المشاركة والتشاور مع الاتحادات المشاركة في مسابقتي الأندية، وسيستكشف جميع الخيارات الممكنة لإكمال دور المجموعات في دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي».

وفي حديثه، لم يستبعد جون خوض المباريات بغياب الجمهور «إذا كان هذا ما تحتاجه السلطات الصحية»، مؤكداً بأن الاتحاد الآسيوي مصمم على المضي قدماً في المسابقتين «لأسباب رياضية وللوفاء بالالتزامات التجارية».

وما زالت هناك أربع جولات على إنهاء دور المجموعات من مسابقة دوري الأبطال التي يشارك فيها 32 فريقاً (ثمانية مجموعات)، ويسعى الاتحاد القاري إلى إنهائها في يونيو (حزيران) قبل أن تبدأ الأدوار الإقصائية في أغسطس (آب).

كما أقيمت جولتان فقط من دور المجموعات في مسابقة كأس الاتحاد (36 فريقاً من تسع مجموعات)، وبالتالي سيكون الاتحاد مجبراً على إلغاء العطلة التقليدية التي تكون عادة في يوليو (تموز) حين تكون الحرارة مرتفعة جداً في القارة.

وفي حال نجح في استئناف المسابقتين في يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، من المفترض أن تقام المباراتان النهائيتان في موعدهما المقرر في نوفمبر (تشرين الثاني).

ولا تزال الدوريات المحلية معلقة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في الصين حيث لم تظهر حتى الآن أي بوادر للعودة إلى الملاعب رغم النجاح في احتواء الفيروس الذي ظهر هناك للمرة الأولى.

كما أن القرار الصادر الثلاثاء بتمديد تعليق المباريات في القارة الآسيوية، يؤثر أيضاً على مباراتي الدور الفاصل من التصفيات المؤهلة إلى مسابقة كرة القدم النسائية لأولمبياد طوكيو بين الصين وكوريا الجنوبية (1 و9 يونيو «حزيران»). كما أرجئت مباريات يونيو في التصفيات المزدوجة المؤهلة لمونديال 2022 وكأس آسيا 2023. وذلك قبل الإعلان الصادر الثلاثاء عن الاتحاد القاري.

وكانت كرة القدم الآسيوية إحدى الضحايا الرياضية المبكرة لفيروس كورونا المستجد، قبل أن تمتد الفوضى إلى أوروبا والعالم بأجمعه.

ويندسور جون (الشرق الأوسط)

كاريلو: خيسوس السبب الرئيسي في انضمامي للهلال

الرياض: فارس السبيعي

دافع البيروفي كاريلو المحترف بنادي الهلال عن تفضيله اللعب في الدوري السعودي على دوريات أوروبية وقال في تصريحات مطولة لصالح شبكة ESPN: «المال لم يكن سبباً لانضمامي للهلال، بل كان البرتغالي خورخي خيسوس هو السبب الرئيسي، صحيح أن عرض الهلال كان مغرياً لكن عاطفتي تجاه خيسوس هي السبب، خيسوس كان يحبني كثيراً فلعبت معه من قبل في سبورتينغ لشبونة وكنت أساسياً وعندما طلبني في الهلال لم يكن بمقدوري رفض الطلب بسبب العلاقة المميزة التي بيني وبينه».

وتابع: «صحيح أن الجانب المالي كان مفتاح اتخاذ القرار ولا أحد ينكر ذلك ولكن إذا قالوا لي في الهلال (كاريلو ستجدد بأقل مما كسبته قبل عام) سأكون على ما يرام، لأنني سعيد في النهاية، أنا لا أفكر في المال فقط».

وعاد كاريلو للحديث عن مدربه السابق، وقال: «خيسوس أثر على وصولي إلى الهلال لقد دربني 3 أشهر في سبورتنغ لشبونة وكنت جزءاً رئيسياً من فريقه لقد أحبني وأخبرني برغبته في ضمي إلى الهلال وقال لي إنني سأكون خياره الأول دون تفكير وكشف اللاعب بأن رغبة الهلاليين بمفاوضاته تعود إلى المباراة الودية التي خاضتها بيرو أمام المنتخب السعودي قبل مونديال 2018 وكانت عاملاً أساسياً في انضمامه للهلال وقال: «أخبرني سامي الجابر رئيس النادي آنذاك أنه كان حاضراً في المنصة وأعتقد أنهم ذهبوا لرؤية لاعبين آخرين لكني لفت انتباههم في اللقاء».

وختم حديثه عن العلاقة بينه وبين مدرب منتخب بيرو الحالي ريكاردو جاريكا بعد الانتقال إلى الهلال وقال: «جاريكا يريد الأفضل بالنسبة لي فهو يعتمد علي كثيراً وقد رحبت برأيه عندما قال إنه يود رؤيتي في أوروبا على مستوى أعلى لكن الحقيقة أنني وقعت ولم أتشاور مع أحد وقد قلت له إنني بخير هنا مع الهلال ولا أشعر أنني فقدت كرة القدم ولدي استمرارية وأحقق أهدافاً وأقدم المساعدة وما زلت هنا لأنني سعيد وأنا أحترم ما يقوله لكنني سعيد بوجودي بالدوري السعودي مع الهلال».

كاريلو (الشرق الأوسط)

اتفاق بين رابطتي اللاعبين والأندية الإنجليزية على إرجاء دفع 25 % من الرواتب

بورنموث يسير على خطى ليفربول وتوتنهام في التراجع عن تسريح الموظفين

تراجع نادي بورنموث عن قراره فرض بطالة مؤقتة على موظفيه (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

حذا نادي بورنموث الإنجليزي لكرة القدم حذو مواطنَيه ليفربول وتوتنهام بإعلان تراجعه عن قرار فرض بطالة جزئية على موظفيه واستخدام المال العام لدفع رواتبهم بسبب فيروس «كورونا المستجد»، في وقت أوصت فيه رابطة الأندية الإنجليزية ورابطة اللاعبين المحترفين بأحقية الأندية في إرجاء سداد ما يصل إلى 25% من رواتب اللاعبين خلال فترة التوقف جراء هذه الأزمة.

وتحت ضغط الانتقادات لبعض الأندية بتسريح مؤقت لموظفيها من أجل استغلال خطة الحكومة لتغطية 80% من رواتب الموظفين غير اللاعبين، بحد أقصى هو 2500 جنيه إسترليني (نحو ثلاثة آلاف دولار أميركي)، تراجع كل من ليفربول وتوتنهام وبورنموث عن قراراتها السابقة وأكدت استمرارها في الالتزام بدفع رواتب الموظفين خلال فترة التوقف خلال أزمة فيروس «كورونا».

وقال بورنموث في بيان: «مهما كانت نياتنا، نحن واعون للانتقادات الموجهة إلى أندية الدوري الإنجليزي التي تقدمت بطلب لهذا البرنامج... لقد استمعنا إلى جماهيرنا وتراجعنا عن قرارنا فرض بطالة جزئية على الموظفين... لن نتقدم بطلب للحصول على برنامج البطالة الجزئية المرتبط بفيروس كورونا».

وختم البيان: «أفكارنا وصلواتنا مستمرة مع كل المصابين بهذا الفيروس». وكان ليفربول أول المتراجعين عن القرار في السادس من أبريل (نيسان) الحالي، قبل أن يتخذ توتنهام القرار ذاته قبل يومين بعد انتقادات واسعة طالت بعض الأندية على خلفية لجوئها إلى الأموال العامة لتغطية رواتب الموظفين. وبات نيوكاسل يونايتد الوحيد بين أندية الدوري الممتاز الذي لا يزال يعتزم الاستفادة من الأموال الحكومية لدفع رواتب موظفيه غير اللاعبين.

واتخذت الانتقادات بُعداً إضافياً في ظل مواصلة غالبية الأندية دفع رواتب لاعبيها كاملة، والتي تُقدّر بأضعاف رواتب الموظفين. وأمام ذلك أوصت رابطة الأندية الإنجليزية ورابطة اللاعبين المحترفين بأحقية الأندية في إرجاء سداد ما يصل إلى 25% من رواتب اللاعبين لحين انتهاء الأزمة ومعاودة النشاط الرياضي.

وجاء هذا الاتفاق كعنصر مساعد للأندية المنافسة في الدرجات الدنيا لكن من المتوقع أن تتوصل أندية الدرجة الثانية لقرارات منفردة في هذا الصدد.

ولن تكون أي من الأندية مطالَبة باتخاذ قرارات فورية، حيث إن التوصية تركز في الأساس على رواتب شهر أبريل، في هذه المرحلة، على أن يتم عقد محادثات إضافية في هذا الشأن مستقبلاً.

وفي بيان مشترك ذكرت رابطة أندية كرة القدم الإنجليزية ورابطة اللاعبين المحترفين أن هذه الخطوة هي «توصيات وليست توجيهات بما أن هناك أندية ليست مطالَبة باتخاذ قرارات فورية في الوقت الحالي».

ولكن التوصيات تشير إلى أن اللاعبين الذين يحصلون على أقل من 2500 جنيه إسترليني (3155 دولاراً أميركياً) شهرياً ينبغي أن يحصلوا على رواتبهم كاملة.

كما تقرر تشكيل مجموعة عمل تضم ستة لاعبين وممثلاً عن رابطة اللاعبين المحترفين لمناقشة أي مسارات تتعلق برواتب اللاعبين. وأكد البيان: «النقاش مع مجموعة العمل سيمكّن الرابطة من الاستماع للأمور التي تشغل اللاعبين وتوضيح حجم التحديات المالية».

وجرى إيقاف النشاط الكروي في إنجلترا لأجل غير مسمى ولن يتم استئناف النشاط إلا عندما تكون الأوضاع آمنة، بناءً على توجيهات الحكومة والقطاع الصحي. وتعقد رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز اجتماعاً جديداً، غداً، لمناقشة الخطوات التالية. وترى الرابطة أن الموعد المستهدف سابقاً لعودة المباريات في مطلع مايو (أيار) ليس ممكناً، واستئناف النشاط يظل «تحت مراجعة مستمرة»، لذا ستكون الأندية تحت ضغط كبير لتوفير الرواتب، وهو الأمر الذي جعل الرابطة تدعو لاعبي النخبة بالدرجة الممتازة إلى تخفيض رواتبها.

ولجأ العديد من الأندية على امتداد القارة العجوز إلى خفض رواتب لاعبيها في ظل التوقف المفروض حالياً بسبب وباء «كوفيد - 19». لكن هذه الخطوة، وإن لم تدخل حيز التنفيذ رسمياً بعد في إنجلترا، بدأت بإثارة جدل واسع بين الأندية والسلطات من جهة، وممثلي اللاعبين من جهة أخرى.

وتأتي موافقة رابطة اللاعبين على إرجاء 25% من الرواتب نقطة إيجابية بعد الجدل الذي دار خلال الأسابيع السابقة، إثر مطالبة مسؤولين كبار في بريطانيا سلطات كرة القدم بإظهار قوة الشعور العام في هذا الأمر متوقعين منهم أن يُظهروا دوراً قيادياً خلال الأزمة الحالية.

وظلت رابطة اللاعبين بالدوري الممتاز تعارض بشده توجيه اللوم والأنظار نحو اللاعبين فقط على أنهم غير عابئين بالأزمة، دون النظر إلى ملّاك الأندية الأغنياء ورجال البنوك الأثرياء. لكن ما زاد الموقف تعقيداً هو لجوء أندية كبيرة وغنية مثل ليفربول متصدر الدوري الإنجليزي وبطل أوروبا وتوتنهام إلى أندية أخرى منحت الموظفين غير اللاعبين إجازة مؤقتة لتوفير رواتبهم، ما جعل المنتقدين ينظرون إلى الأمر على أنه استغلال للأموال العامة. واتهمت رابطة اللاعبين المحترفين مسؤولي هذه الأندية باستغلال المساعدات الحكومية للحفاظ على أموال المساهمين، وأكدت أنه «يجب على الأندية التي تستطيع دفع رواتب لاعبيها وموظفيها، بوصفها شركات، أن تفعل ذلك. وأي استخدام للمساعدات الحكومية دون الحاجة المالية الحقيقية سيكون على حساب المجتمع ككل، ومساهمة اللاعبين في دفع رواتب الموظفين من غير اللاعبين لن يخدم سوى مصالح المساهمين فقط».

وتابعت: «ندرك جيداً الشعور السائد في الرأي العام بأن اللاعبين يجب أن يدفعوا رواتب الموظفين من غير اللاعبين، نقبل تماماً فكرة أن اللاعبين يجب أن يكونوا مرنين ويتقاسموا التأثير المالي لوباء (كوفيد – 19) من أجل تأمين المستقبل على المدى الطويل لناديهم والرياضة بشكل عام، لكن يجب ألا يكون اللاعبون كبش فداء». ووصل الأمر بأحد البرلمانيين البريطانيين إلى اتهام أندية الدوري الممتاز بـ«الفراغ الأخلاقي» نتيجة استخدامها الأموال العامة لدفع رواتب الموظفين من غير اللاعبين.

ولقي إعلان ليفربول انتقادات من نجوم سابقين في صفوفه. وقال المدافع جيمي كاراغر الذي يعمل حالياً معلقاً لشبكة «سكاي سبورتس» البريطانية: «أظهر يورغن كلوب (مدرب ليفربول) تعاطفاً تجاه الجميع في بداية الوباء، ويشارك نجوم الفريق في المحادثات حول خفض رواتب لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز. وفجأة كل النيات الطيبة تلاشت. إنه الحضيض يا ليفربول».

وكان رد مهاجم الفريق السابق ستان كوليمور أعنف، بقوله: «لا أعرف أياً من أنصار ليفربول لا يشعر بالاشمئزاز من النادي لوضعه بعضاً من موظفيه في البطالة الجزئية».

ومع تداعي الجدل عقد قائدو 20 نادياً في الدوري الممتاز اجتماعاً عبر الهاتف لمناقشة سبل الإسهام في الأزمة أو التبرع. وقالت رابطة اللاعبين المحترفين، التي تتلقى تمويلها الأساسي من عوائد البث التلفزيوني لمباريات الدوري الممتاز: «إن اللاعبين أرادوا تقديم مساعدة مالية، ويرغبون في تأدية دورهم وتقديم إسهام مالي كبير في هذه الظروف التي لا سابق لها... كل لاعبي الدوري الممتاز يقدّرون دورهم ومسؤولياتهم في المجتمع خلال الأزمة الحالية. إنهم مهتمون بشدة بهؤلاء الذين يعانون من صعوبات في هذه اللحظة».

كاريوس حارس ليفربول: لعنة نهائي دوري الأبطال عام 2018 ما زالت تطاردني

لوريس كاريوس (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الألماني لوريس كاريوس، حارس مرمى فريق ليفربول الإنجليزي لكرة القدم المعار لصفوف بشكتاش التركي، أن لعنة نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا في نسختها لعام 2018 بين ليفربول وريال مدريد الإسباني، ما زالت تطارده.

وارتكب كاريوس عدة هفوات ساذجة في المباراة التي جرت بالعاصمة الأوكرانية كييف؛ حيث تسببت في حرمان ليفربول من الحصول على اللقب القاري المرموق عقب خسارته 1 - 3 أمام الفريق الملكي.

وأكد كاريوس في مقابلة أجرتها معه صحيفة «شبورت بيلد» الألمانية أمس، أنه ما زال يتواصل مع مواطنه يورغن كلوب مدرب ليفربول، أثناء فترة إعارته لبشكتاش؛ لكنه شدد على أنه «من السابق لأوانه قول أي شيء» بشأن مستقبله مع الفريق الإنجليزي. وعقب تسببه في تلقي هدفين أمام الريال في نهائي كييف، انضم كاريوس لصفوف بشكتاش على سبيل الإعارة لمدة موسمين، عقب تعاقد ليفربول مع حارس المرمى البرازيلي أليسون بيكر.

ولم يلعب كاريوس (25عاماً) أي مباراة تنافسية لليفربول منذ مواجهة العملاق الإسباني، ولكن مع انتهاء إعارته في تركيا بنهاية الموسم الحالي، فإن مستقبله مع الفريق الإنجليزي يبدو غامضاً.

وأوضح كاريوس للصحيفة الألمانية: «لا أشارك في تلك التكهنات. الحقيقة أنني لدي عقد في ليفربول حتى عام 2022... في الوقت الراهن، أضع كامل تركيزي فقط مع بشكتاش. من السابق لأوانه جداً التحدث بأي شيء عن الصيف الحالي؛ خصوصاً في ظل الغموض الذي يكتنف الأجواء بسبب فيروس (كورونا) الذي تسبب في إيقاف النشاط الكروي بمختلف أنحاء العالم».

وأضاف كاريوس: «أداوم على الاتصال بجون أشتربيرغ مدرب حراس المرمى كل أسبوع تقريباً. إنه أول نقطة اتصال لي، ولكن بين الحين والآخر أرسل رسالة إلى يورغن كلوب. إنني على اتصال بالجميع».

واعترف كاريوس أيضاً بأنه كان ينبغي عليه أن يكون «أكثر شراسة» في التعامل مع الهجوم اللاذع الذي تعرض له بعد أدائه المخيب أمام الفريق الإسباني. وتسببت الأخطاء الفادحة التي ارتكبها كاريوس في تلقي شباكه هدفين من الويلزي غاريث بيل، والفرنسي كريم بنزيمة، ثنائي الريال. ولكن بعد الهزيمة، قال أطباء إن الحارس الألماني أصيب بارتجاج خلال المباراة، وشدد الحارس على أن هذا أثر على أدائه في اللقاء. وتحدث كاريوس عن الانتقادات والتهديدات بالقتل التي وجهت إليه بعد المباراة؛ حيث قال: «لقد تعلمت كثيراً منها! وبالرجوع بالذاكرة إلى الوراء، كان ينبغي عليَّ التعامل معه بشراسة أكثر بشكل علني».

دوري المحترفين لكرة القدم يشكك في استئناف المنافسات منتصف الشهر المقبل

ترمب متلهف لعودة النشاط الرياضي الأميركي... وخطة لاختصار الموسم

جانب من مباراة فريقي واشنطن دي سي وإنترميامي قبل قرار التوقف (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وسط تلهف من الرئيس الأميركي دونالد ترمب لعودة النشاطات الرياضية، يواصل أصحاب الشأن بحثهم الحذر عن حلول لاستئناف البطولات وسط استمرار تفشي فيروس كورونا المستجد الذي وضع الولايات المتحدة على رأس لائحة الدول الأكثر تضرراً، إن كان من ناحية عدد الوفيات أو الإصابات.

وقال ترمب: «علينا استعادة رياضتنا. لقد سئمت من مشاهدة مباريات في البيسبول أقيمت قبل 14 عاماً».

وهذه ليست المرة الأولى التي يتطرق فيها ترمب إلى استئناف الدوريات المحلية، إذ أبدى أيضاً في أوائل الشهر الحالي ثقته بعودة المنافسات، «عاجلاً وليس آجلاً»، لكنه امتنع عن تحديد جدول زمني لهذه العودة.

وفي اتصال هاتفي جماعي مع مفوضي الدوريات الرياضية الرئيسية في البلاد، أعلم ترمب في حينها مفوض دوري كرة القدم الأميركية رودجر غودل بأنه متفائل بإمكانية انطلاق الموسم الجديد كما كان مقرراً في سبتمبر (أيلول).

وتسبب فيروس «كوفيد - 19» بتعليق كافة البطولات الوطنية في الولايات المتحدة، مثل دوري كرة السلة للمحترفين، ودوري البيسبول، ودوري كرة القدم والدوري الوطني للهوكي.

واعترفت رابطة الدوري الأميركي للمحترفين لكرة القدم أمس بأنه «من غير المرجح جداً» أن تستأنف موسمها كما كان متوقعاً في منتصف مايو (أيار) المقبل، ملمحة إلى ضرورة تقصيره بالنظر إلى تطور انتشار فيروس كورونا المستجد.

وقالت الرابطة في بيان لها: «رغم أننا نأمل في العودة إلى الملعب في منتصف مايو، فإنه يبدو من غير المرجح جداً بالنظر إلى التوجيهات الصادرة عن السلطات الصحية الاتحادية والمحلية».

وكانت الرابطة قررت في 19 مارس (آذار) الماضي، إيقاف الدوري لمدة شهرين بسبب الوباء، وذلك بعد إقامة مرحلتين فقط من الموسم الجديد. وأضافت: «هدفنا يبقى لعب أكبر عدد ممكن من المباريات، ورغم أنه لا يزال أمامنا الوقت لخوض الموسم بأكمله، فإننا ندرك في هذه المرحلة أنه قد يكون من الصعب القيام بذلك».

وبحسب البرنامج الذي لم يتم تعديله حتى الآن، من المقرر أن ينتهي الموسم العادي في الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، لإفساح المجال أمام مباريات الأدوار الإقصائية والدور النهائي المقرر في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتابعت: «نواصل تعلم المزيد كل يوم من الخبراء الطبيين، ونأمل في الحصول على مزيد من التفاصيل في الأسابيع المقبلة بشأن الوقت الذي يمكننا فيه اللعب مرة أخرى».

وكإجراء وقائي، حظرت الرابطة أيضاً الوصول إلى مرافق الفرق حتى 24 أبريل (نيسان) على الأقل.

وتبقى الدوريات الرياضية الكبرى الأخرى موقوفة بدورها وتتوقف عودتها على تطور فيروس «كوفيد - 19» في الولايات المتحدة، حيث تم تسجيل أكثر من 614 ألف إصابة وقرابة 26 ألف وفاة. لكن رغم ذلك ظل الرئيس الأميركي متفائلاً وقال: «أريد عودة المشجعين إلى الملاعب... عندما نكون جاهزين. بمجرد أن نكون قادرين، بطبيعة الحال. لا أستطيع أن أخبركم بالتاريخ لكني أعتقد أنه سيكون عاجلاً وليس آجلاً».

ويدرس مسؤولو دوري البيسبول ودوري كرة السلة إمكانية استئناف المنافسات خلف أبواب مؤصدة من دون جمهور وعلى ملاعب محايدة، وذلك لتقليل مخاطر العدوى التي يمكن أن تنجم عن الحضور الجماهيري. ومع ذلك، تحدث ترمب بتفاؤل عن عدة المنافسات بحضور الجمهور، موضحاً: «لن يكون هناك فصل (تباعد اجتماعي) لبقية حياتنا على هذا الكوكب. نحن بحاجة لذلك في هذه الفترة من الزمن، لكن في نهاية المطاف سيكون الناس قادرين على شغل تلك المقاعد (في المدرجات) بجانب بعضهم بعضاً. أنا لا ألتزم بذلك، لكن سيكون من الرائع إذا استطعنا».

ولم يتخذ دوري كرة القدم الأميركية أي قرار حتى الآن بشأن إرجاء موسم 2020 - 2021 المقرر أن ينطلق في العاشر من سبتمبر، على أن تكون المباريات التحضيرية في أغسطس (آب).

لكن حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم شكك بإمكانية استئناف المنافسات الرياضية في أغسطس أو سبتمبر، محذراً من احتمال عودة العدوى بالفيروس في حال استئناف البطولات الرياضية.

وأدى توقف البطولات إلى تكهنات حول متى وكيف يمكن استئناف المنافسات، في وقت تنكب رابطتا دوري كرة السلة والهوكي على دراسة كيفية استكمال الموسم الذي كان في مراحله الأخيرة قبل الدخول في الأدوار الإقصائية «بلاي أوف».

وفي الوقت الذي تداولت التقارير بإمكانية أن تقام الأدوار الإقصائية لدوري كرة السلة في مكان واحد قد يكون لاس فيغاس، أفيد أن رابطة البيسبول بدورها تفكر بعزل الفرق الثلاثين في أريزونا، أو ربما أريزونا وفلوريدا، على أن يبدأ الموسم خلف أبواب مؤصدة من دون جمهور.

«سباق فرنسا للدراجات» يؤجل إلى نهاية أغسطس

لقطة من سباق «تور دي فرانس» الأخير (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

أجبر فيروس كورونا المستجد منظمي «سباق فرنسا للدراجات» (تور دي فرانس) على تأجيل النسخة 107 إلى أواخر الصيف للمرة الأولى منذ انطلاقه عام 1903، إلا أنه لم يفرض على أقله الإلغاء الكامل الذي كان سيشكل ضربة قاسية جداً لهذه الرياضة.

ولا يعتبر «تور دي فرانس» معلماً فرنسياً مهماً في روزنامة الأحداث السنوية فحسب، بل يُعد شرياناً اقتصادياً لرياضة الدراجات الهوائية الاحترافية، وبالتالي الإبقاء عليه حتى رغم الاضطرار إلى تغيير موعده التقليدي، يشكل مصدر ارتياح إن كان للدراجين وفرقهم أو المشجعين. وأعلن الاتحاد الدولي للدراجات الهوائية أمس عن تغيير الموعد الذي كان مقرراً بين 27 يونيو (حزيران) و19 يوليو (تموز)، ليصبح بين 29 أغسطس و20 سبتمبر (أيلول) في خطوة متوقعة، لا سيما بعد قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مساء الاثنين تمديد الإغلاق والحجر حتى 11 مايو (أيار)، وحظر التجمعات بجميع أشكالها حتى منتصف يوليو بسبب انتشار «كوفيد - 19».

وقال كريستيان برودوم مدير «سباق فرنسا»: «إقامة نسخة هذا العام كان مهماً جداً لرياضة الدراجات رغم جائحة فيروس (كورونا)... بدأنا الحديث عن التأجيل مع السلطات المحلية في 18 مارس (آذار) بعد يوم من فرض إجراءات العزل الصحي».

وتابع: «الجميع في عالم سباقات الدرجات عبروا عن دعمهم للفكرة حتى من الفرق التي رأت في البداية أن السباق يجب ألا يقام في 2020... سباق فرنسا سيكون القاعدة عند مراجعة جدول الموسم». ويستثمر الرعاة في فرق الدراجات عادة بسبب البث التلفزيوني إذ يُعد سباق فرنسا من أكثر الأحداث الرياضية مشاهدة بعد الأولمبياد وكأس العالم لكرة القدم.

وفي ظل عدم وجود سباق كبير قبل أغسطس (آب) تضررت فرق الدراجات والرعاة مالياً، بسبب أزمة فيروس «كورونا» الذي أصاب أكثر من مليوني شخص، وتسبب في تعطيل المسابقات الرياضية حول العالم. وحظر التجمعات «فرنسا» بمساره بنسبة 99 في المائة منذ انطلاقه في نيس، وحتى المحطة الأخيرة المعتادة في شارع «الشانزليزيه» في باريس.

وواصل برودوم: «سنتبع التوصيات، كما فعلنا في (سباق باريس - نيس)، في مارس. سنمنع التجمعات لأكثر من خمسة آلاف شخص في البداية، ثم يتقلص العدد إلى ألف شخص بحد أقصى... يحتاج المتسابقون إلى أشهر للاستعداد لسباق مثل فرنسا... خمسة أو ستة أسابيع للتدريب في الطرق، وربما يجب تقليل مراحل السباقات قبل (سباق فرنسا)». وأشار «الاتحاد الدولي للدراجات» إلى أن بطولة العالم على الطرق المقررة في سويسرا ستُقام في موعدها بين 20 و27 سبتمبر رغم أنها ستتداخل بذلك مع «تور دي فرانس». وبعدها يقام سباق «جيرو دي إيطاليا»، ثم سباق «فويلتا»، علماً بأن مواعيدهما لم تحسم بعد، ويهدف الاتحاد الدولي إلى إقامة خمسة سباقات أخرى من السباقات التي تُقام على مدار يوم واحد، في مواعيد أخرى خلال هذا العام.

مثلها مثل باقي قطاعات المجتمع تعاني من أجل التوصل لإجابات حول كيفية التعامل مع تداعيات تفشي الفيروس

كرة القدم ليست وحدها التي تعاملت مع «كورونا» بشكل خاطئ

توتنهام استجاب لضغط جماهيره وتراجع عن الاستعانة بالتمويل الحكومي لسداد الرواتب

لندن: ماكس روشدن

أصبح هناك عالمان متوازيان الآن؛ الأول يتمثل في أولئك الذين يوجدون في قلب أزمة تفشي فيروس «كورونا»، مثل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي قاتل من أجل حياته، والأطباء الذين يقاتلون على الجبهة الأمامية وقد يفقدون حياتهم ولا يعودون إلى منازلهم مرة أخرى، والممرضات اللائي يحصلن على مقابل مادي زهيد ويتركن عائلاتهن من أجل القيام بدورهن في هذه المعركة، وعمال الرعاية الصحية وسائقي الحافلات والضحايا - وتلك الأنفاس الأخيرة التي تحيط بها أجهزة التنفس الصناعي والأقنعة بدلاً من الزوجات والأزواج والأطفال - والعاملين في مجال الصحافة والإعلام الذين لا يتوقفون عن متابعة الأحداث ونشر أرقام الضحايا، وهي الأرقام التي أصبحت بلا معنى تقريباً بعدما وصلت إلى مستويات عالية.

أما العالم الثاني فهو باقي المجتمع، أو الأشخاص المحظوظون، الذين لم تمسهم هذه الأزمة بشكل مباشر - على الأقل حتى الآن - رغم أنهم يعانون أيضا من بعض الإحباطات الصغيرة بسبب عزلتهم في المنازل وعدم قدرتهم على الخروج أو زيارة الأهل. وهناك بعض الأشخاص الذين لا يتحملون المسؤولية ولا يلتزمون بالتعليمات ويخرجون للحدائق، ويشتكون في نفس الوقت من أن هناك أشخاصا غير ملتزمين بالتعليمات!

وفي وسط كل ذلك، لم تتعامل كرة القدم مع هذه الأزمة بشكل صحيح. وقد كان أحد الأشخاص محقا تماما عندما قال إن كرة القدم يتم تحويلها الآن إلى لعبة سياسية، ويتم تضخيمها أكثر من المعتاد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي. ومن المؤكد أن الجميع يخسرون الآن، بما في ذلك الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، والدوري الإنجليزي الممتاز، والدوريات الأدنى الأخرى، وجهات البث التليفزيوني، واللاعبون، والجماهير.

ربما تكون الخسائر التي تتكبدها جهة ما أكبر من الأخرى، لكن الشيء المؤكد هو أنه لا يوجد من يستفيد من الوضع الراهن.

في الحقيقة، يعد هذا هو الوضع الأكثر غرابة وتعقيدا في حياتنا على الإطلاق، ولا أحد منا يعرف ما الذي سيحدث بعد ذلك - وينطبق ذلك على مالكي الأندية واللاعبين وجهات البث التلفزيوني وأعضاء البرلمان، وعلينا جميعا. ومن المؤكد أننا جميعا قد أخطأنا في وقت ما وفي مرحلة ما خلال هذه الأزمة. هذا لا يعني أن نعفي من يخطأ من المسؤولية، لكنه يعني أن النقاش بشأن الأزمة الحالية قد غاب عنه ثلاثة أشياء مهمة، وهي الصبر والمرونة والفهم.

راشفورد أسهم في توزيع الطعام على الأطفال في مانشستر

وقد دفعت الحكومة الكثير من الأموال لحماية العمال والموظفين من فقدان وظائفهم، فهل من السهل أن نشير إلى أن كل جنيه تنفقه الحكومة لحماية العمال يُؤخذ من الأموال التي كان يمكن إنفاقها على شراء أو تصنيع أجهزة تهوية أو معدات الوقاية الشخصية؟ ربما يكون الأمر كذلك حقا، لكن من جانب آخر فإن الحكومة مضطرة للقيام بذلك من أجل حماية العمال والموظفين.

ويجب الإشارة إلى أن نادي ليفربول عبارة عن مؤسسة يملكها أثرياء ولا يوجد بها الكثير من الموظفين - ويمكن لهؤلاء الملاك دفع رواتب الموظفين، ربما بالشكل الذي لا يمكن لأندية أخرى مثل نوريتش سيتي وبورنموث تحمله. وقد غير نادي ليفربول موقفه كليا بتراجعه عن مخطط التقدم بطلب الحصول على إعانة حكومية لدفع رواتب العاملين به من غير لاعبي كرة القدم، وذلك بعد تعرضه لانتقادات لاذعة.

ويجب الإشادة بمسؤولي ليفربول لأنهم لم يتشبثوا برأيهم وغيروا موقفهم عندما أدركوا أنهم اتخذوا قرارا خاطئا، فلا بأس أن تخطئ وتعترف بالخطأ.

وتتمثل هذه النقطة في الأسئلة التالية: هل يحق لبعض الأندية التوقف عن دفع رواتب العاملين بها، في حين لا يحق لأندية أخرى القيام بذلك؟ وماذا عن الموقف الذي اتخذه نادي نيوكاسل يونايتد، بمنح إجازة مؤقتة لجميع العاملين به من غير لاعبي كرة القدم؟ في الحقيقة، فإن الإجابة عن هذه الأسئلة قد تكون أكثر تعقيدا مما نعتقد، لأن الأمر يختلف من ناد لآخر، لأن بعض أندية الدوري الإنجليزي الممتاز يمكنها مواصلة دفع رواتب العاملين بها لأنها تمتلك القدرة المالية على ذلك، في حين لا تتحمل أندية دوري الدرجة الثالثة، على سبيل المثال، دفع رواتب العاملين بها في ظل توقف جميع الأنشطة المتعلقة بكرة القدم.

وخفض توتنهام هوتسبير رواتب طواقم العاملين معه من غير اللاعبين وعددهم 550 شخصا بواقع 20 في المائة في شهري أبريل (نيسان) الجاري ومايو (أيار) المقبل حماية لوظائفهم. لكن النادي أعلن اليوم الاثنين أن أعضاء مجلس الإدارة فقط هم من ستخفض رواتبهم وأن بقية طواقم العاملين في النادي، سواء كانوا من العمالة الدائمة أو المؤقتة أو من الذين منحوا إجازات، سيحصلون على رواتبهم عن أبريل ومايو كاملة ودون أي خصومات.

وقال دانييل ليفي رئيس مجلس إدارة النادي اللندني:

ربما تكون الخسائر التي تتكبدها جهة ما أكبر من الأخرى لكن الشيء المؤكد هو أنه لا يوجد من يستفيد من الوضع الراهن

«الانتقادات التي وجهت للنادي خلال الأسبوع الماضي كانت محل اهتمام بالغ من جانبنا وذلك بسبب سجلنا العامر بالأعمال الطيبة وإحساسنا الهائل بالمسؤولية تجاه هؤلاء الذين يعتمدون علينا وخاصة على المستوى المحلي».

ومن المعروف للجميع أن مالك توتنهام هوتسبير، جو لويس، ملياردير، كما أن رئيس النادي، ليفي، يتقاضى ملايين الجنيهات.

وكانت رابطة جماهير توتنهام هوتسبير أصدرت بيانا منطقيا تطلب فيه تفسيرا لقرار النادي في هذا الشأن، قائلة: «لا تضروا بسمعة النادي أكثر من ذلك، واستمعوا إلى صوت الجماهير. لقد هدد بعض المشجعين بالتخلي عن ناديهم، فهل هذا ممكن؟ هل يمكنك التخلي عن النادي الذي تشجعه بسبب قرار مثل هذا؟ وماذا عن جهات البث التلفزيوني، التي يحق لها استرداد 762 مليون جنيه إسترليني إذا لم يكتمل الموسم؟ هل تحتاج هذه الجهات إلى هذه الأموال بالفعل؟ وهل ستحصل على هذا المبلغ بأكمله؟ وهل ستحصل عليه بشكل فوري؟ من المؤكد أن توقف المباريات والمنافسات الرياضية سيؤدي إلى انخفاض أعداد المشتركين في قنوات بث الأحداث الرياضية، ناهيك عن خسارة العائدات من الإعلانات وعقود الرعاية». ويعني ذلك أن الجميع يخسر بسبب هذه الأزمة.

وماذا عن اللاعبين؟ لقد جعلتنا الأيام القليلة الماضية ندرك أنهم قد يكونون في الواقع مجرد مجموعة من البشر الحقيقيين - ربما تكون مجموعة مختلفة، لكن من الصعب أن نصنفهم جميعا ضمن فئة واحدة، لأن كلا منهم يختلف عن الآخر، فبعضهم يتصرف بحسن نية ويسهم قدر المستطاع في حل هذه الأزمة ويتواصل مع الآخرين، والقليل منهم ليسوا كذلك. وفي حين أن الآلاف من الأشخاص الذين لم يُطلب منهم التخلي عن جزء من رواتبهم يطلبون من لاعبي كرة القدم التخلي عن أجورهم، فمن المؤكد أنه من حق اللاعبين أن يعرفوا بالضبط أين ستذهب الأموال التي ستستقطع منهم.

ويبدو أن اللاعبين هم من ينتصرون في معركة العلاقات العامة في الوقت الحالي. وإذا كان كايل ووكر قد انتهك قواعد العزل الصحي وقام هو وأحد أصدقائه باستدعاء فتاتي ليل إلى شقته، فإن لاعبين آخرين مثل جوردان هندرسون وماركوس راشفورد وغيرهما، قد اتخذوا مواقف مختلفة تماما. والحقيقة هي أن كرة القدم - مثل بقية المجتمع - تكافح من أجل معرفة كيف يمكنها أن تتعامل مع تداعيات الأزمة الحالية. وقد أعرب الكثيرون عن رغبتهم بالمساهمة في التغلب على هذه الأزمة، كما أن الجميع يريدون القيام بالشيء الصحيح، لكنهم يحاولون حماية أنفسهم في نفس الوقت، وهو على الأرجح ما نقوم به جميعا الآن.

وربما أكون أنا المنافق الوحيد، لأنه بينما قمت بنشر تغريدة على موقع تويتر أطالب فيها مسؤولي توتنهام هوتسبير بعدم الحصول على أموال الحكومة، فقد اشتريت للتو دراجة تمارين رياضية من شركة توصيل لا تدفع الضرائب. إنني أطالب بألا يكدس الناس الأشياء في منازلهم، لكن عندما لم يكن لدي مطهر لليدين قبل ثلاثة أسابيع، طلبت عشر زجاجات عبر الإنترنت ووصلت للتو. (سأتبرع بمعظمها). ويعني ذلك أننا جميعا نخطئ، فلا أحد دون أخطاء.

ولا تختلف كرة القدم بالطبع. وربما يكون الشيء المهم هو أن ندرك أن البعض سيحصلون على مساعدة أكثر من الآخرين، وأن ذلك لن يكون عادلاً تماماً، وأنه لا يوجد شخص يتخذ القرارات الصحيحة طوال الوقت.

قائد بيرنلي ينتقد الضغوط التي يتعرض لها لاعبو الدوري الإنجليزي لخفض أجورهم

بين مي: لماذا يحاولون تصوير اللاعبين على أنهم مجموعة من الأشرار؟

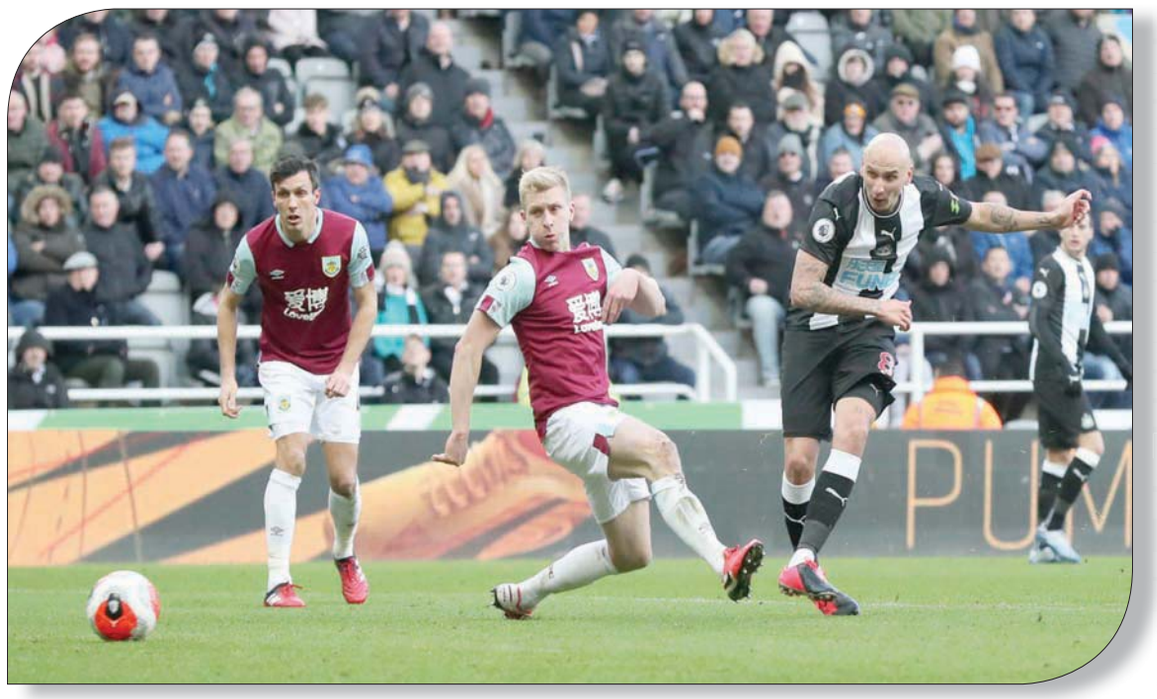
بين مي (وسط) يؤكد أن اللاعبين راغبون في أن تصل أموالهم إلى الأماكن التي في حاجة بالفعل

لندن: «الغارديان»

بصفتنا لاعبي كرة قدم، فنحن محظوظون للغاية للقيام بما نقوم به في هذا البلد، ولا ننسى ذلك أبداً. إن الأموال التي نحصل عليها موثقة بشكل جيد جداً، لكن غالبية اللاعبين المحترفين قادمون من خلفيات تنتمي للطبقة العاملة، وبغض النظر عن النجاحات التي نحققها، فإننا لا نزال متمسكين بالضمير الاجتماعي الذي شكله محيطنا.

إننا نستخدم الوسائل التي حالفنا الحظ في امتلاكها لمساعدة أولئك الذين يحتاجون المساعدة حقاً، الأشخاص الذين يحاربون هذا الفيروس الرهيب على خط المواجهة في هيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية. ربما يكون جوردان هندرسون هو قائد النادي الفائز بلقب دوري أبطال أوروبا، لكنه أيضاً شاب ينتمي للطبقة العاملة من سندرلاند ويستحق كل الإشادة والتقدير لنجاحه في تجميع كل اللاعبين، وهو ما يظهر أنه قائد حقيقي بكل ما تحمله الكلمة من معنى. إننا نسعى، كمجموعة، للقيام بشيء إيجابي، ونشعر أننا اتخذنا خطوة نحو تحقيقه.

ومنذ اللحظة التي اتصل بي فيها جوردان، يعمل قادة الأندية التي تلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز بلا تعب أو ملل لضمان أن تحقق حملة «اللاعبون_معاً»، التي تهدف لجمع الأموال لصالح المؤسسات الخيرية التابعة لهيئة الخدمات الصحية الوطنية، نجاحاً كبيراً في وقت قصير. لقد كان هناك تصميم جماعي كبير للمساعدة بأي طريقة ممكنة، لكننا كنا نعمل في الوقت نفسه على ضمان أن يتم توجيه أموالنا إلى الأماكن التي تحتاج إليها بشدة. من الطبيعي أن مثل هذه المسألة المعقدة تحتاج إلى بعض الوقت للوصول إلى حلول مناسبة، لكن مناقشاتنا التي تتسم بالصراحة الشديدة كان لها دائماً الغرض نفسه، وهو المساعدة بأي طريقة ممكنة وبأسرع وقت ممكن.

ويتمثل الهدف من هذه الحملة في جمع أكبر قدر ممكن من الأموال في أقرب وقت ممكن وتوجيهه إلى الجمعيات الخيرية التابعة لهيئة الخدمات الصحية الوطنية. وسيتم استخدام الأموال التي يتم جمعها لمساعدة الموظفين والمتطوعين بهيئة الخدمات الصحية الوطنية، وتزويدهم بالطعام والأساسيات الضرورية لعملهم ليلاً، وتوفير الأثاث اللازم للغرف. وبسبب الطبيعة الشريرة لهذا الفيروس، فإن الكثيرين يعانون من العزلة ولا يمكنهم رؤية الأشخاص المقربين لهم، وهو ما سيكون له بلا شك تأثير كبير على الصحة الذهنية، لذلك نشعر بأنه من المهم للغاية أن يتمكن هؤلاء الأشخاص من الوصول إلى الأجهزة، بالشكل الذي يسمح لهم بالتحدث مع الأصدقاء والعائلة.

إن التداعيات طويلة الأمد لهذه الأزمة ستستمر لمدة سنوات، لذا من المهم أن نقدم مساعداتنا على مراحل عند الحاجة إليها. وسيتم تخصيص نسبة مئوية لتوفير الراحة وإعادة التأهيل واستعادة الصحة العقلية للعاملين بهيئة الخدمات الصحية الوطنية وأسرهم. وكما الحال مع كرة القدم، فإن التشجيع والدعم لا يتوقفان بمجرد انتهاء المباراة، وسنواصل دعم خط المواجهة كلما دعت الحاجة.

كرة القدم هي لعبة عالمية، وهو الأمر الذي يعكسه الدوري الإنجليزي الممتاز من خلال الجنسيات المختلفة في كل فريق، حيث يسافر اللاعبون من جميع أنحاء العالم ليكونوا جزءاً من أفضل بطولة في العالم. ولدى كل لاعب من لاعبي المسابقة قصة عن كيفية تأثير فيروس كورونا على بلاده. ويرسل كثير من هؤلاء اللاعبين الأموال إلى بلدانهم للمساعدة في مكافحة الفيروس، لأن هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب عليهم القيام به. وهذا أحد الأسباب التي جعلتنا نقرر ألا نكشف عن هوية المتبرعين لحملة «اللاعبون_معاً». إننا لا نضغط على اللاعبين للتبرع بالأموال لهذه القضية، حيث إن هناك العديد من الفرص الرائعة للتبرع للمؤسسات الخيرية الأخرى على مستوى العالم.

ولم تكن الانتقادات التي تعرض لها لاعبو كرة القدم من العاملين في وسائل الإعلام والحكومة مفيدة، على أقل تقدير. إن الصحافة السيئة تركز على أن اللاعبين يحصلون على أموال كثيرة ويعملون في أماكن مرموقة - وهذه الأشياء قد تساعد الصحافيين في كتابة عناوين سهلة، لكنها لا تساعد في دعم المجتمع والعمل الخيري الذي نقوم به في جميع أنحاء العالم. وبينما نعمل نحن بكل قوة للقيام بدورنا في هذه الأزمة، فقد أدت هذه الانتقادات إلى تشتيت الانتباه عن القضية الأساسية، حيث حاولوا تصوير اللاعبين على أنهم مجموعة من الأشرار، بدلاً من أن يركز هؤلاء الإعلاميون على الإشادة بالعمل الرائع الذي يقوم به العمال الذين يعرضون أنفسهم للخطر لمساعدة الآخرين. إنهم هم الذين يتطوعون لإبقاء هذا البلد واقفاً على قدميه عندما يكون في أشد الحاجة إليهم. إننا نقوم بدورنا فقط لدعمهم.

رسالتنا هي رسالة إيجابية، ويجب أن ندرك أن المال ليس هو الطريقة الوحيدة للمساعدة في هذا الوضع، حيث يتعين علينا جميعاً القيام بواجبنا، سواء كان ذلك عن طريق البقاء في المنزل لمنع انتشار الفيروس، أو مساعدة قريب مسن أو جار. إننا جميعاً نعاني من الأزمة نفسها.

يعرف جميع اللاعبين البريطانيين أهمية هيئة الخدمات الصحية الوطنية، لأننا جميعاً نستخدمها ونعتمد عليها، ولم يولد معظمنا بملعقة من ذهب في أفواهنا. وبشكل أكثر تحديداً، لقد ولدنا في مستشفيات تابعة لهيئة الخدمات الصحية الوطنية. وجميع اللاعبين، بغض النظر عن المكان الذي جاءوا منه، يفهمون مدى أهمية الأمر: كثير من الناس يعرضون أنفسهم للخطر لمساعدتنا ورعايتنا، ونحن نعلم مدى أهمية ذلك.

زوجتي حامل بطفلنا الثاني، وسوف نعتمد على هيئة الخدمات الصحية الوطنية لتزويدنا برعاية رائعة، كما فعلت عندما ولد ابننا الأول. لقد اعتمدنا على هذه الهيئة الرائعة طوال حياتنا لمساعدتنا في البقاء بصحة جيدة، وأنا ممتن لأننا نستطيع أن نرد شيئاً من هذا الدين. وفي الوقت الحالي، لدينا جميعاً الوقت لكي نفكر في كيفية رد الدين، وأنا أفعل ذلك كل يوم. لطالما كنت ممتناً لما قدمته لي كرة القدم، والحرية التي جعلتني أتمتع بها في حياتي.

إننا جميعاً لدينا المخاوف نفسها في الوقت الحالي، ونعمل بكل جد للحفاظ على سلامة عائلاتنا وأحبائنا، ولا يهم أي شيء آخر. وعندما نتجاوز هذه الأزمة، آمل أن نصبح مجتمعاً مترابطاً لديه مزيد من الفهم للآخرين، بغض النظر عن الوظيفة أو الخلفية أو حتى الفريق الذي نشجعه.

العائلة المالكة البريطانية والعمل من القصر... مكاتبهم تكشف شخصياتهم

لندن: جميلة حلفيشي

الحجر المنزلي لم يقتصر على فئة دون غيرها بعد أن أكد فيروس كورونا المستجد «ديمقراطيته». وبالإضافة إلى ما نتج عن هذا الحجر من أساليب تسلية وترفيه مبتكرة، فإنه فرض أيضاً العمل من البيت على الأغلبية الساحقة، ولم يُستثنَ منها سوى قطاعات الصحة وما شابهها. غير ذلك فرض العمل من البيت نفسه كثقافة جديدة على الكل بمن فيهم العائلات المالكة في أوروبا. فهذه الفترة بالنسبة إليهم ليست إجازة أو انفصالاً عما يجري من حولهم، بل فرصة لإثبات أنهم جزء من المجتمع. وحسب الصور والتغريدات والفيديوهات التي ينشرونها، يبدو أنهم تأقلموا مع الوضع بسرعة فائقة. في بريطانيا مثلاً، افتتح الأمير تشارلز، الذي تعافى من فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) منذ فترة قصيرة جداً، ومن مكتبه في «بيركهول» بأبيردين، مستشفى «نايتينغايل» الجديد بلندن، بينما أجرت الملكة إليزابيث محادثة عمل مع رئيس وزرائها بوريس جونسون عبر الهاتف قبل إصابته بالفيروس، كما أجرى كل من الأمير ويليام وزوجته كايت ميدلتون محادثات مماثلة من قصر «كينسغتون» مع الجمعيات الخيرية التي يرعونها ويدعمونها.

ففي القصر البريطاني، حيث يتطلب البروتوكول كتابة الرسائل خطّياً وإجراء اللقاءات الرسمية وجهاً لوجه، كان لا بد من التغيير. فالحالة استثنائية وتتطلب بروتوكولات جديدة تعتمد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. صحيح أن الملكة وأفراد آخرون من عائلتها لهم حسابات على «إنستغرام» و«تويتر» حتى قبل حدوث الجائحة، إلا أنها كانت تقتصر على بعض الصور والأخبار بينما ظلت اللقاءات الرسمية والزيارات الخيرية تتطلب حضورهم بشكل شخصي. «كل هذا تغير. فهم الآن يمارسون التباعد الاجتماعي ويعملون من البيت كغيرهم» حسبما صرح به مصدر من قصر باكنغهام لمجلة «فانيتي فير» مؤخراً. وأضاف المصدر نفسه أنه يجب ألا نتوقع أن هذا التغيير سيقتصر على هذه الفترة، بل علينا توقع استمراره في المستقبل بشكل أو بآخر، حتى بعد انتهاء الجائحة. يوضح أن «هناك تدابير في الجانب التقني، يتم العمل عليها بحيث يمكن للطوارئ، أتبعه بمقابلة عبر الفيديو مع مركز اتصال صحي بمنطقة «كرويدن». فرغم إلغاء العديد من الفعاليات والأنشطة يبدو أن العائلة المالكة لا تريد أن تتخلى عن المنظمات الخيرية التي تدعمها وتحتاج إليها الآن قبل أي وقت مضى.

وكالعادة، لم تمر هذه الصور واللقطات مرور الكرام، فأعين الفضوليين كانت لهم بالمرصاد، تراقب كل حركة وتتفحص كل التفاصيل المحيطة بهم، على أساس التعرف أكثر على حياتهم وتحليل شخصياتهم بعيداً عن الصور البراقة التي يعكسونها أمام الكاميرات في الظروف العادية. تبين من خلال تشريحهم لهذه الصور أن مكتب الأمير ويليام مرتّب بشكل يعكس شخصية عملية ومتوازنة، حسب مصممة الديكور كاثرين بولي. فمكتبه يبدو مرتباً لا يحتوي إلا على هاتف وطابعة وإكسسوارات أساسية. كما أن المزج بين الأثاث العصري والكلاسيكي مع تمتعه بإضاءة طبيعية قوية يعكس إرادة قوية ورؤية واضحة

ملكة بريطانيا تجري محادثة مع رئيس وزرائها بوريس جونسون قبل إصابته بالفيروس

يعكس مكتب الأمير تشارلز اهتمامه بالعائلة

تفاصيل مكتب كيت ميدلتون تشير إلى مسؤوليتها كأم

اقتصار مكتب الأمير ويليام على الأساسيات يعكس شخصية عملية

القيام ببعض الأنشطة عبر الإنترنت في المستقبل». واللافت أن الصور التي تتداولها الصحف والوكالات تشير إلى أن أغلب أفراد العائلة المالكة مستعدون للتغييرات الحالية والقادمة، فمنذ فترة قصيرة نشرت صوفي دوقة ويسيكس، و«الكنة» المفضلة لدى الملكة حسب البعض، على «تويتر» فيديو من تصوير ابنتها الصغيرة، تشاطر فيه الناس أفكارها عن الأحداث الراهنة وكيف يمكن الوقاية من الفيروس المستجد «كوفيد - 19». الأمير ويليامز أيضاً صوّر فيديو يناشد فيه دعم الصندوق الوطني لمصممة الديكور كاثرين بولي. فمكتبه يبدو مرتباً لا يحتوي إلا على هاتف وطابعة وإكسسوارات أساسية. كما أن المزج بين الأثاث العصري والكلاسيكي مع تمتعه بإضاءة طبيعية قوية يعكس إرادة قوية ورؤية واضحة. مكتب كاميلا باركر بولز في المقابل، يبدو مزدحماً بالكتب وصور فوتوغرافية لأفراد من عائلتها، في منظر يعكس ميلها للحياة العائلية كما إلى شخصية فنية ودافئة. أما مكتب كايت ميدلتون، فيؤكد ما يعرفه الكثيرون عن اهتمامها بأسرتها. فقد رتبت مكتبها بشكل يناسب مسؤولياتها كشخصية عامة وكأم لثلاثة أطفال. فالمساحة كانت شاسعة تتوسطها طاولة كبيرة وضعت فوقها كتب أطفال، وفي ركن وضعت كرسياً صغيراً قد تكون خصصته لطفلها الأخير. إلى جانبه وضعت كنبة كبيرة باللون الأبيض يمكن أن تجلس فيها براحة وهي تراقب أطفالها الثلاثة.

> مكتب الأمير ويليام مرتّب بشكل يعكس شخصية عملية ومتوازنة، حسب مصممة الديكور كاثرين بولي. فمكتبه يبدو مرتباً لا يحتوي إلا على هاتف وطابعة وإكسسوارات أساسية. كما أن المزج بين الأثاث العصري والكلاسيكي مع تمتعه بإضاءة طبيعية قوية يعكس إرادة قوية ورؤية واضحة

قرية يابانية تكافح للمحافظة على تقاليد عمرها 370 عاماً

الاستعدادات الأخيرة قبل الظهور على المسرح (نيويورك تايمز)

أطفال ممثلون بالملابس التقليدية لفن الكابوكي (نيويورك تايمز)

شيتارا (اليابان): بن دولي*

تحمل الطفلة ماو تاكيشيتا ابنة السادسة على عاتقها تقاليد تخطى عمرها ثلاثة قرون. تقف ماو برداء الكيمونو التقليدي الثقيل وقد غطت وجهها بطلاء أبيض سميك لتبدو مثل ممثلي فن الكابوكي. فيما يجلس أمامها جمهور يقدر بالمئات على حصير التاتامي، تخطو ماو للأمام نحو الضوء لتؤدي رقصة ثم تقدم نفسها بدندنة ذات نغم منفرد تقليدي قديم.

مظهرها مستوحى من طقس قديم. فعندما يبدأ العام الدراسي الجديد ستكون أول تلميذة بمدرستها في قرية «دامين» التي تقع في وسط جبال اليابان لتنضم إلى مجموعة كبيرة لكنها متضائلة من الأطفال الذين يؤدون الأعمال الدرامية المنمقة لفن الكابوكي.

يقضي الطلاب كل عام شهوراً في التحضير لأدوارهم للخروج بعمل درامي متقن. وساعد الالتزام بأداء الأعمال التي بنى لها سكان قرية «دامين» مسرحاً مؤقتاً من الخيزران على إبقاء المدرسة الابتدائية على قيد الحياة حتى بعد إغلاق العديد من المدارس الأخرى في المناطق الريفية في اليابان بسبب قلة عدد الأطفال.

وفي الوقت الذي تتعامل فيه «دامين» مع نفس العناصر التي قضت على قرى يابانية أخرى - شيخوخة السكان والهجرة إلى المدن - قد تختفي هذه الطقوس التي شهدها عشرات الأجيال والتي لا تزال تحتفظ بجودتها وسحرها حتى اليوم.

الأطفال هم صميم العرض الذي يقام في فبراير (شباط) من كل عام حيث تراهم وقد انهمكوا في وضع الماكياج وراء الكواليس وهم يندفعون عبر جزء صغير من المسرح يسمى «هنمايشي» المخصص للممثلين الرئيسيين لتراهم يدوسون بأقدامهم ويلوحون بسيوفهم في الهواء. يصرخ الحشد تعبيراً عن التأييد ويرمون بأكياس مليئة بالعملات المعدنية على خشبة المسرح لتهبط في صحن معدني.

كان هناك 11 فناناً شاباً العام الجاري، لكن بعد أن التحقت ماو بالصف الأول، لن يكون هناك تلاميذ بمدرسة «دامين» الابتدائية على الإطلاق.

تقع مهمة تعليم الأطفال فن وطقوس «كابوكي» على سوزومي إيشيكاوا (82 عاماً) التي غالباً ما تسافر برفقة مجموعة صغيرة من رواد المسرح القديم لتدرب الممثلين الشباب على أداء تلك العروض.

عندما كانت مراهقة، انضمت إيشيكاوا إلى فرقة من النساء الشابات اللواتي قدمن عروضاً في جميع أنحاء البلاد، وهي النسخة النموذجية لمجموعات الفتيات التي تتسيد مشهد البوب الحديث في اليابان.

بعد عقود، باتت إيشيكاوا مسؤولة عن إدارة عروض وتمارين الطالبات وتصميم

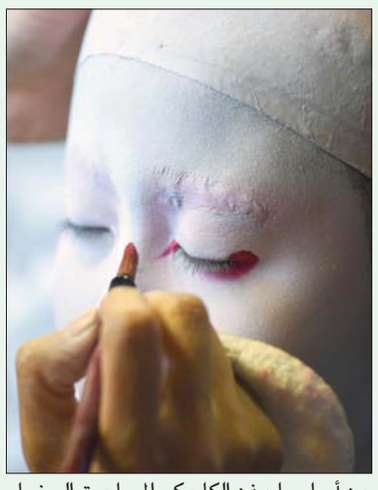
من أساسيات فن الكابوكي المساحيق البيضاء التي تطلى بها وجوه المؤدين (نيويورك تايمز)

الحركات اللافتة التي باتت اختصاراً لأشهر مسرح تقليدي في اليابان.

تعتقد إيشيكاوا أن مهرجان «دامين كابوكي» هو الأقدم من نوعه في المنطقة، لكن ليس من الواضح إلى متى يمكن أن تستمر، فليس الأطفال وحدهم من يختفون، فمعلموهم أيضاً اندثروا.

بمجرد خروج إيشيكاوا من المشهد لا أحد يعرف من سيحل محلها. وتعليقاً على الحال، قالت في أسى إن أحداً لم يعد يرغب في الالتزام بدوام كامل مع «كابوكي». أضافت ومسحة حزن ظاهرة على وجهها انتظاراً لقيام البالغين بقيادة البروفات، «قد تكون مقاطع الفيديو هي أداة التعليم الجديدة لهذا الفن».

رغم بقاء المهرجان على حالة لسنوات طويلة، تغيرت القرية وبلدة «شيتارا» التي تنتمي إليها في تفاصيلها الكبيرة والصغيرة.

تضاءل «شيتارا»، مقارنة بالفترة التي قضتها فيها بين جنباتها. فالعديد من الفنادق القديمة ذات الطراز الياباني التي اصطفت على جانبي الشارع الرئيسي خرجت من الخدمة.

النشاط الوحيد الذي أخذ في التنامي بصورة حقيقية في المدينة هو رعاية المسنين. وفي هذا الصدد، قال ماساهيرو توياما، الذي عمل في السابق في نفس القسم الذي عملت به في مبنى البلدية وهو الآن رئيس قسم التعليم في المدينة، إن هناك 70 وظيفة جديدة في دور التمريض التي ظهرت في ضواحيها.

العام الجاري، تخطط البلدة لبدء التشاور مع القرويين حول مستقبل قرية «دمين»، حيث تدرس دمج المدرسة مع مدرسة أخرى في واد قريب.

أضاف توياما: «إنها مشكلة صعبة. فإغلاق المدرسة سيكون بمثابة تمزيق لروح القرية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

الأطفال في قلب العرض الذي يقام في فبراير من كل عام (نيويورك تايمز)

100 صورة تسلّط الضوء على «حجْر منزلي من نوع آخر»

«مخيمات اللاجئين في لبنان»... معرض افتراضي يواكب «كورونا»

بيروت: فيفيان حداد

في ظل انتشار وباء «كورونا» وأخذ إجراءات الوقاية للحد من الإصابات به، تروج في لبنان كما العالم أجمل المعارض الفنية الافتراضية. فهي توفر لهواة معارض الرسم والتصوير والنحت وغيرها من الفنون التشكيلية فرصة الترويح عن النفس والاستفادة من الحجر المنزلي. فتسمح لهم بمشاهدة معارض من هذا النوع عبر الإنترنت وهم يجلسون على مقاعدهم في منازلهم. يقومون بزيارات افتراضية لساعات قليلة تبقيهم على اتصال مباشر بموضوعات الفن التثقيفي الذي ينجذبون إليه.

وفي هذا النطاق أطلق «غاليري أليس مغبغب» في الأشرفية معرض «مخيمات اللاجئين في لبنان... عبء العوز والحرمان» ليستمر لغاية منتصف شهر مايو (أيار) المقبل. ويتضمن نحو 100 صورة فوتوغرافية موقّعة من هدى قساطلي إحدى أشهر المصورين الفوتوغرافيين في لبنان، التي كان لها باع طويل في هذا المجال. فهي سبق والتقطت صوراً لمدينة بيروت ولشاطئ وصخرة الـ«دالية» فيها، وأخرى تناولت فيها مدينة طرابلس والثروات البيئية في لبنان وغيرها.

ويأتي معرض «مخيمات اللاجئين في لبنان... عبء العوز والحرمان» ضمن سلسلة معارض كان «غاليري أليس مغبغب» قد أدرجها على أجندة نشاطاته الفنية لعام 2020 الذي خصصه للفنانة المذكورة.

وبعدما انشغل العالم برمّته بوباء «كوفيد - 19» وكيفية الحد من انتشاره، كان من البدهي أن ينضم «غاليري مغبغب» إلى متاحف ومعارض أخرى في لبنان لجأت إلى مواقعها الإلكترونية لعرض الأعمال الفنية.

وتعلّق أليس مغبغب في حديث لـ«الشرق الأوسط»: إنّه «معرض فني كان مبرمجاً في 7 الجاري. وبسبب ما نمرّ به في ظل وباء (كورونا) قررنا تأجيله إلى 14 أبريل (نيسان) وهو الوقت الذي استغرقناه لتحضيره إلكترونياً». وتضيف: «يحمل المعرض رسائل إنسانية مباشرة وأخرى يستشفها الزائر من لقطات تحكي أوضاعاً مؤلمة للنازحين واللاجئين ولكن بكاميرا ملونة ومشبعة بالأمل».

وعن رأيها بظاهرة المعارض الافتراضية تقول: «مهما تطور العلم والتكنولوجيا فهي لا يمكن أن تحل مكان تلك الحقيقية التي نراها بالعين المجردة. فنتأملها ونستمتع بكل تفاصيلها عن قرب. ونلمس روح الفنان فيها ونستطلع خبايا ريشته أو صورته ومنحوتته بكل ما يتخللها من معانٍ إنسانية وفنية وثقافية».

ويقدم المعرض مجموعة صور التُقطت بين عامي 2012 و2019 في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في برج البراجنة (قرب بيروت) ونهر البارد (قرب طرابلس) وفي مخيمات النازحين السوريين في البقاع0

من خلال المناظر الطبيعية والمشاهد الداخلية، وعبر تجسيدات للطبيعة الميتة وبورتريهات شخصيّة، يتطرّق المعرض إلى المواضيع الرئيسة التي تطغى على الحياة في المخيّمات، من هندسة الأماكن إلى حياة اللاجئين اليوميّة، ومن هويّة السكّان إلى المستقبل الغامض المبهم. فتعمد قساطلي إلى كشف النقاب عن واقع حَجْر من نوع آخر، إذ لا موعد لنهايته.

وتقول قساطلي: «إنني أتناول في هذا المعرض، من خلال 100 صورة التقطتها بين مخيمات النازحين واللاجئين في لبنان، حجْراً منزلياً من نوع آخر. وقد عايشت تجارب هؤلاء الناس عن قرب وتعرفت إلى همومهم ومشكلاتهم وهو ما ساهم في التقاطي صوراً فوتوغرافية تنبض بالحياة». وتضيف، وهي التي نقلت عادات وتقاليد لا يزال عدد كبير من النازحين السوريين يستحدثونها في خيامهم البلاستيكية للشعور بأمان الوطن: «لا أمر مرور الكرام على مواقعي التصويرية بل أغوص فيها وأقيم تواصلاً مع سكانها كي أستشفّ منها نواحي إنسانية أحتاج إليها في صوري. ويمكن أن نلاحظ بسرعة في هذا المعرض مدى تعلّق النازح السوري بوطنه. فهو لا يزال حتى الساعة يستخدم ديكورات وأدوات وأغراضاً تذكّره بسوريا الأم وبأسلوب حياة لا يرغب في الانفصال عنه. أمّا اللاجئ الفلسطيني فيلفتنا عنده فقدانه الأمل وتعايشه مع واقع لا يرضى عنه، ولكنّه في المقابل لا يقوم بأي مجهود لربطه بفلسطين أو تحسينه. فالحالتان تختلفان اختلافاً كبيراً سيما أنّ الفلسطينيين فقدوا الأمل بالعودة إلى وطنهم الأم بعد عملية تهجير يبلغ عمرها عقوداً طويلة متتالية. بينما يخوض النازحون السوريون تجربة حياة مرحلية يأملون وضع نهاية لها في القريب العاجل».

وتقول قساطلي، إنّ «ما يعيشون فيه ليس مجرد خيام بلاستيكية كما يتراءى لنا من الخارج، بل هي بيوت مقسمة على طريقة منازلهم الأساسية ضمن جناح للنساء وآخر للرجال وثالث للطبخ. فكل ذلك يلمسنا عن قرب ويكشف لنا معاناة أشخاص لم يشاءوا دفن ماضيهم بل النبش به حتى يبقى حياً في قلوبهم وأفكارهم».

خيام ملونة بأقمشة مطبوعة يلتصق بعضها ببعض وأخرى مرسوم عليها باليد، وصورة ولد يبتسم رغم حياته المليئة بالشوك، ونساء يعملن على تأمين الطّعام، وصور أخرى تؤلّف مسار المعرض. فيتنقل الزائر بين حناياه كأنه يستطلع عالماً جديداً لم يسبق أن تعرّف إليه من قبل. فيغوص في معاناة إنسانية ملونة بالأمل والنور، ومشهدية جمالية عادةً ما تتمسك بها هدى قساطلي لإبراز الخطوط الإنسانية لأعمال فنية تعبق بالأمل، رغم واقعها القاتم.

طفل في مخيم للنازحين السوريين بالبقاع

> من خلال المناظر الطبيعية والمشاهد الداخلية، وعبر تجسيدات للطبيعة الميتة وبورتريهات شخصيّة، يتطرّق المعرض إلى المواضيع الرئيسة التي تطغى على الحياة في المخيّمات، من هندسة الأماكن إلى حياة اللاجئين اليوميّة، ومن هويّة السكّان إلى المستقبل الغامض المبهم

يهدف إلى إدماجهم في المجتمع وفق المعايير العالمية

مركز تشخيص ذوي الإعاقة يحقق أثراً إيجابياً بين أهالي منطقة العلا

أحد المساهمين في برامج إعادة التأهيل الاجتماعي في العلا (الشرق الأوسط)

العلا: «الشرق الأوسط»

استطاع مركز التشخيص والتقييم للأشخاص ذوي الإعاقة في العلا، تحقيق أثر إيجابي بين أهالي المنطقة، رغم تدشينه في أواخر فبراير (شباط) الماضي، وقد دخل المركز في شراكات دولية بهدف تقديم خدمات تقييم حالات ذوي الإعاقة وفق المعايير العالمية، وهو ما بدا واضحاً خلال زيارة فريق معهد الشباب للتأهيل المتقدّم (YAI)، تلك المؤسسة غير الربحية والمعروفة عالمياً، التي يقع مقرها في نيويورك.

وأوضحت كاثرين سكيافي، عضو فريق معهد الشباب، أن الشراكة مع المركز تنعكس إيجابياً على المجتمع المحلي؛ حيث لم يجدوا صعوبات في فحص زوار المركز، طوال مدة زيارتهم.

ويزور فريق معهد الشباب للتأهيل المتقدّم، العلا، بالتعاون مع الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بهدف افتتاح مركز مؤقت متخصص في توفير خدمات تقييم الحالات لذوي الإعاقة، بالاعتماد على عوامل اجتماعية وجسدية ونفسية.

فيما ثمّن جورج كونتوس، الرئيس التنفيذي لمعهد الشباب للتأهيل المتقدّم، توجه الهيئة الملكية لمحافظة العلا بتدشين المركز، وقال: «من النادر أن نجد شريكاً كهذه الهيئة، يدرك أهمية إدماج ذوي الإعاقة بمختلف أعمارهم في المجتمع، وتعزيز مكانتهم بين الأفراد والعائلات».

ومنذ تدشين الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، المركز في 27 فبراير الماضي، شهد المركز تقييم أكثر من 257 مواطناً من أهالي العلا، فيما لمس أهالي المنطقة الأثر الإيجابي للمركز، والخدمات التي يقدمها، وهو ما أوضحه محمد منصور متعب الأيداء، أحد أبناء العلا، ويعمل مساعداً إدارياً في وزارة التعليم، وكان يضطر للذهاب إلى المدينة المنورة التي تبعد 300 كيلومتر لتلقي الخدمات الصحية، بعد إصابته بالشلل الجزئي في الرابعة من عمره إثر حادثٍ مُروّع؛ إذ وصف مركز التقييم بأنه «قفزة نوعية لأهالي محافظة العلا من ذوي الإعاقة، وخدمات المركز ستؤثر إيجاباً على حياة كثير من الأفراد من ذوي الإعاقة».

وتعد وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، شريكاً للهيئة الملكية لمحافظة العلا، في خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة، بينما وصف أحد الزوار المستفيدين من خدمات التقييم في المركز، بقوله: «لاحظت الأثر الإيجابي الذي أحدثته الخدمات التي يوفّرها المركز والدعم المنزلي، إذ إن الافتقار للدعم التأهيلي كان موضع قلق كبير في الماضي، لكننا نتطلع إلى إنشاء مركز التأهيل الاجتماعي، على أن تنتقل أساليب ومناهج التقييم المتّبعة هنا إلى باقي مناطق المملكة».

الباعة يعملون صباحاً لتجنب الحظر المسائي في القاهرة

كورنيش النيل يفقد عشاقه بسبب «كورونا»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

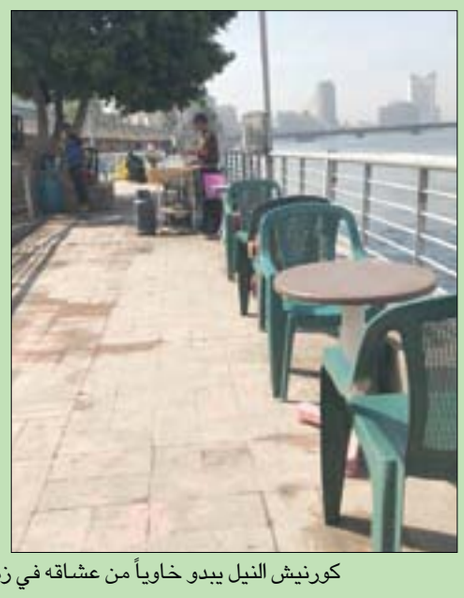

كورنيش النيل يبدو خاوياً من عشاقه في زمن «كورونا» (تصوير: عبد الفتاح فرج)

حاول عادل محمد، (طالب جامعي) الاقتراب أكثر من مياه النيل عند كورنيش منطقة ماسبيرو، خلال ساعات الصباح المبكرة، من أجل الاستمتاع أكثر بصفحة النهر البيضاء واستعادة الذكريات الدافئة التي شهد عليها النيل في هذا الموقع قبل أشهر، وبعد شروعه في النزول إلى الأسفل حيث الممشى الجديد، فوجئ بشاب ذي ملامح قمحية ينهره بنبرة حادة «التزم الجانب الأيمن»، لم يستوعب عادل سبب انفعال الشاب، إلّا بعد وصوله إلى مبتغاه، حيث شاهد عن قرب الشاب العصبي، وهو ينظف أرضية الممشى بالمياه وأدوات التنظيف البلاستيكية، وبمجرد جلوس عادل على مقعد خشبي محاولاً تأمل منظر النيل الرائع، باغته الشاب ذاته بنبرة هادئة وناعمة هذه المرة: «هل تحب شرب شاي أو قهوة أو حاجة ساقعة يا أستاذ»، فأدرك عادل أنّه بائع مشروبات بالمنطقة.

قبل انتشار فيروس «كورونا» في مصر، كان يبدأ عمل هؤلاء الباعة قبل غروب الشمس مباشرة بالتزامن مع اختفاء الموظفين والمراقبين المحليين الذين كانوا يمنعونهم أحياناً من وضع كراسيهم البلاستيكية وأدوات صنع المشروبات على حافة النهر في بعض الأحيان تطبيقاً للقانون الذي يمنع استغلال الباعة للممشى الجديد الذي افتُتح قبل أربع سنوات وتكلف ملايين الجنيهات، لكن بسبب إجراءات الحظر المسائي التي تبدأ حالياً من الثامنة مساءً وحتى السادسة صباحاً في مصر، اضطر هؤلاء إلى تغيير مواعيد عملهم لتبدأ في الصباح الباكر وحتى ساعات الليل الأولى مستفيدين من اعتدال الطقس ودرجات الحرارة في فصل الربيع الجاري.

ورغم مرونة البائعين في التعامل مع هذه الأوضاع الاستثنائية، فإنّ الزبائن المحتملين من العشاق والأصدقاء لم يتمتعوا بالمرونة ذاتها، خصوصاً بعد تجاوز عدد الإصابات بالفيروس في مصر أكثر من ألفي حالة، ووفاة ما يقرب من مائتي شخص حتى الآن، ففي بعض الأحيان لا يكسر حال الصمت بالكورنيش، سوى مزاح بعض بائعات الورد مع أصدقائهم البائعين، الذين يشكون من تراجع أرباحهم في زمن «كورونا»، حسب محمد السيد 30 سنة، الذي يعمل بمنطقة الكورنيش منذ 10 سنوات، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحن من العمالة غير المنتظمة التي تأثرت بأزمة كورونا، لا سيما أنّ عملنا كان يعتمد على زبائن الفترة المسائية، ورغم أنّنا نأتي مبكراً على غير المعتاد فإن الزبائن بدورهم لا يأتون».

> رغم مرونة البائعين في التعامل مع هذه الأوضاع الاستثنائية، فإنّ الزبائن المحتملين من العشاق والأصدقاء لم يتمتعوا بالمرونة ذاتها، خصوصاً بعد تجاوز عدد الإصابات بالفيروس في مصر ألفي حالة

يتذكر عادل الوضع في كورنيش القاهرة قبل نحو ثلاثة أشهر من الآن، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «صوت أغاني المهرجانات الشعبية الصاخبة بالمراكب النيلية التي كانت تجري في النهر كان يُسمع من بعيد كخلفية دائمة لطقس مستقر، بينما كانت تنهيدات (كوكب الشرق) أم كلثوم الصادرة من سماعات باعة المشروبات بالكورنيش تُطمئن العشاق وتزيدهم حماساً، وهم يشاهدون أضواء برج القاهرة وهمسات المتفرجين فوق جسر قصر النيل المعدني ذي الأسود الأربعة، لكن الآن الحال تغير تماماً، فلا عشاق ولا أغاني ولا متفرجين، الجميع يريد أن يصل إلى محطته النهائية قبل موعد حظر التجول».

ثمة أقفال معدنية شاهدة على قصص الحب المشتعلة التي أطفأها فيروس «كورونا»، تظهر بوضوح بالحاجز المعدني الذي يفصل بين المشاة ومياه النيل، فلا إقبال الآن على وضع أقفال جديدة لتوثيق الذكريات.

ورغم أنّ كورنيش نيل القاهرة من أكثر الوجهات التي يفضلها سكان العاصمة المصرية في عيد «شم النسيم» الذي يحين موعده منتصف الأسبوع المقبل، فإنّه لن يكون بإمكانهم الاستمتاع بما اعتادوا عليه خلال الأعوام السابقة، بسبب قرارات التباعد الاجتماعي وحظر التجمعات التي تفرضها الحكومة المصرية للحد من انتشار فيروس كورونا في البلاد، حيث قررت أخيراً إغلاق المتنزهات والحدائق والشواطئ لأول مرة منذ عقود خوفاً من «كوفيد - 19». وتواصل السلطات المصرية حالياً بناء ممشى جديد بطول نحو كيلومترين بين جسري «15 مايو» و«إمبابة»، كنموذج تجريبي قبل تطبيقه في المناطق المطلة على نهر النيل بالمدن المصرية، ويتضمن مشروع «أهل مصر» بهذه المنطقة إنشاء ممشى أفراد متدرج بجانب إنشاء 19 مبنى تضم خمسة مطاعم، وخمس كافتيريات، و56 محلاً تجارياً.

زاهي حواس

تصوير الرجل في الفن المصري القديم

كان الفنان المصري القديم على درجة عالية من التدريب، حيث استطاع أن يرسم صورة الرجل على المناظر الممثلة بالمقابر على درجة عالية من الإتقان وأن يوضح لنا تفاصيل الجسم بشكل واضح جداً بدون أي خطأ. وكان الفنانون الصغار يبدأون في رسم المناظر وبعد ذلك يأتي رئيس الفنانين لكي يصحح الأخطاء التي يقع فيها الفنانون الصغار، وقد عثرنا على العديد من المناظر الممثلة على المقابر التي وجدنا فيها هذا النوع من التصحيح، وقد كان هناك فترات في التاريخ الفرعوني كان الفنان يرسم فيها شكل الرجل بالطريقة المثالية التي يود أن يراها في نفسه في الحياة الأخرى، ولكن من الغريب أننا لو نظرنا مثلاً إلى المناظر الممثلة على مقابر الأفراد في الدولة القديمة بمنطقة سقارة أو مقابر الأفراد في البر الغربي بالأقصر، فسوف نجد أن الفنان استطاع أن يبين اختلاف الشكل بين كل شخص ولم يكرر منظر الرجل في أي مقبرة.

وهنا سوف نعرض مثال مقبرة المهندس العبقري المعماري سنموت، الذي كان مفضلاً لدى الملكة حتشبسوت، وقد سمحت له الملكة بأن يبني مقبرته أسفل معبدها بالبر البحري، وقد عثر داخل هذه المقبرة على بورتريهات وصور تمثل المهندس سنموت، بعضها مرسوم على الحوائط والبعض الآخر عبارة عن نحت على الجدران. وقد استخدم الفنان المصري القديم نظام الشبكات أو المربعات على سطح المقبرة، وذلك لكي يحدد النسب طبقاً لقانون النسب المعروف.

ولذلك قد نلاحظ هنا تطابق الملامح الشخصية لسنموت من خلال شفتيه الممتلئتين ولحيته الغليظة، وذلك واضح في الرسوم والنقوش، ولذلك تأكد لنا خبرة الفنان الفرعوني على تحكمه في التعبير عن الملامح الحقيقية للشخص التي تختلف من شخص إلى آخر، هذا رغم أنه يستخدم قواعد معينة صارمة للفن يجب أن يطبقها في كل أعماله. وهناك مقبرة وزير الملك إخناتون، وهناك لوحة داخل المقابر تظهر العديد من الأجانب الذين يمثلون أجناساً مختلفة ويقدمون القرابين والولاء إلى إخناتون وعددهم ثمانية، ورغم ذلك استطاع الفنان أن يحدد شكل وشخصية كل أجنبي يختلف عن الآخر. وسوف تقارن ذلك للوحة أخرى تظهر المصريين من موظفين يظهرون ولاءهم للفرعون، ولكن هنا يظهر مدى حرص الفنان على أن يوضح الاختلاف في شكل تصور الرجل في منظر الأجانب وكذلك المصريين. وهنا قد نقول إن الفنان كان ملتزماً بتصور مناظر المصريين عن طريق خطوط معروفة ولكنه عندما صور لنا الأجانب لم تكن هناك رؤية واضحة لهم، فكان لديه مطلق الحرية التي تمكنه من إظهار براعته في الرسم.

وكذلك كان حراً في أن يرسم الرجال العاديين والنساء وهم يؤدون أعمالهم في رسم بحرية أيضاً وكذلك في مناظر القرفصاء للرجال أو الأشخاص الذين يصورون وهم في وضع الجري، فقد كان الفنان حراً في الإبداع لرسم هذه الموضوعات البعيدة عن تصوير الملوك والملكات الذي كان فيها التزم فناً لا يستطيع أن يخرج عنه الفنان.

عربي عجم

● الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، دشن عبر تقنية الاتصال المرئي، أول من أمس، حزمة إلكترونية متكاملة من خدمات بطاقة الهوية والسجل السكاني، التي أطلقتها هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية، عبر بوابتها الوطنية (bahrain.bh)، في إطار تعزيز الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا. وأكد أن هذه الخدمات ستسهم في تحقيق التميز في الأداء وتقديم خدمات أفضل للمواطنين، ما من شأنه ترجمة استراتيجيات وأولويات العمل الحكومي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة

أيمن بن توفيق المؤيد

د. سعود الحربي

● أيمن بن توفيق المؤيد، وزير شؤون الشباب والرياضة البحريني، وقع أول من أمس، ووزير العمل والتنمية الاجتماعية، جميل حميدان، مذكرة تفاهم للتنسيق بين الطرفين من أجل استخدام وزارة شؤون الشباب للنظام الإلكتروني للمنظمات الأهلية المعمول به في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، كما تقوم الأخيرة بتزويد وزارة شؤون الشباب بجميع المعلومات اللازمة لتفعيل النظام بالصورة المثلى، وذلك بغرض القيام بإجراءات الرقابة المالية والإدارية على الأندية الوطنية ومراكز تمكين الشباب من خلال هذا النظام الإلكتروني.

● الدكتور سعود الحربي، وزير التربية ووزير التعليم العالي الكويتي، اجتمع أول من أمس، مع وكيل الوزارة بالإنابة وعدد من الوكلاء المساعدين ومدير إدارة المناهج وموجهي عموم المواد، لبحث قضية التعليم الإلكتروني، ومناقشة آخر المستجدات على الساحة التربوية والتعليمية وإطلاق المنصة الإلكترونية. وأكد استعداد الوزارة لإطلاق الاستوديوهات التي تقدمت بها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، لتسجيل كل الحلقات الخاصة بالمواد الدراسية، مشيراً إلى أن هذا الدعم يعكس مبدأ الشراكة المجتمعية التي تطمح لها الوزارة.

● عبد العزيز العميريني، سفير خادم الحرمين الشريفين بالجزائر، عبر عن شكره للجزائر حكومة وشعباً لما قامت به من إجراءات وقائية لمواجهة فيروس كورونا بالبلاد. وكتب السفير، تغريدة أول من أمس جاء فيها: «إن ما قامت وتقوم به الجزائر حكومة وشعباً من إجراءات وقائية واحترازية لمواجهة فيروس كورونا، جهد جبار للحفاظ على سلامة البلاد والعباد». وأضاف: «شكراً لكل من يسهر ويُسخر كل طاقاته لمكافحة الوباء وتحية تقدير واحترام لكل وزارات ومصالح الدولة كافة. وفقكم الله وأعانكم».

● سيد أحمد ولد محمد، وزير التجارة والسياحة الموريتاني، أدى أول من أمس، زيارة تفقد واطلاع للمقر الجديد للشاحنات المحملة بالخضراوات برباط البحر شمال مدينة نواكشوط، الذي يهيئ ظروفاً ملائمة طيلة المدة التي يمضيها السائقون في انتظار تفريغ حمولة شاحناتهم. وطمأن الوزير سائقي الشاحنات بأن هذه الإجراءات الاحترازية اتخذت لصالح الجميع ومن أجل الوقاية من تفشي فيروس كورونا، مؤكداً أن السلطات العمومية لن تدخر جهداً للسهر على راحتهم.

مبارك الحريص

الشيخ محمد بن سعيد الكلباني

ثريا الجريبي

● مبارك الحريص، وزير الدولة لشؤون الخدمات ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة الكويتي، تفقد أول من أمس، ميناء الشعيبة، وقال إن الموانئ الكويتية التجارية تعتبر المعبر الرئيسي لتأمين البلاد بكل ما تحتاجه من سلع ومواد غذائية وغيرها من احتياجات المواطنين والمقيمين خصوصاً في هذه الفترة الاستثنائية، وطمأن الوزير المواطنين والمقيمين بأن الموانئ تواصل العمل بكامل طاقتها التشغيلية، مما أوجد لديها قدرة عالية تمكنها من تأمين الحركة التجارية والاقتصادية بالبلاد.

● الشيخ محمد بن سعيد الكلباني، وزير التنمية الاجتماعية العُماني، التقى أول من أمس، بمركز عمليات قطاع الإغاثة والإيواء عدداً من مسؤولي وممثلي المؤسسات والجمعيات الخيرية، حيث قدم لهم شكره على الدور الذي يقومون به في تلبية احتياجات المجتمع العماني خلال هذه المرحلة التي تمر بها السلطنة جراء جائحة كورونا. فيما أشاد ممثلو المؤسسات والجمعيات بهذا اللقاء، مؤكدين أنهم ماضون في تقديم الدعم للجهات المعنية لتجاوز هذه المرحلة التي تتطلب المزيد من التكاتف بين الجميع.

● ثريا الجريبي، وزيرة العدل في تونس، زارت أول من أمس، المحكمة الابتدائية بالمهدية، حيث التقت عدداً من القضاة وكتبة المحكمة العاملين خلال فترة الحجر الصحي الشامل، واطمأنت على ظروف العمل التي يباشرون فيها وظائفهم والاحتياطات المتخذة للوقاية من فيروس كورونا. وأثنت الوزيرة على الجهود المبذولة من قبل القضاة وكل مكونات الأسرة القضائية لإيصال الحقوق لأصحابها، وحسن تطبيق القانون، والنظر في القضايا في ظل هذا الوضع الصعب الذي تمر به البلاد أثناء مجابهة وباء كورونا.

كلمات متقاطعة

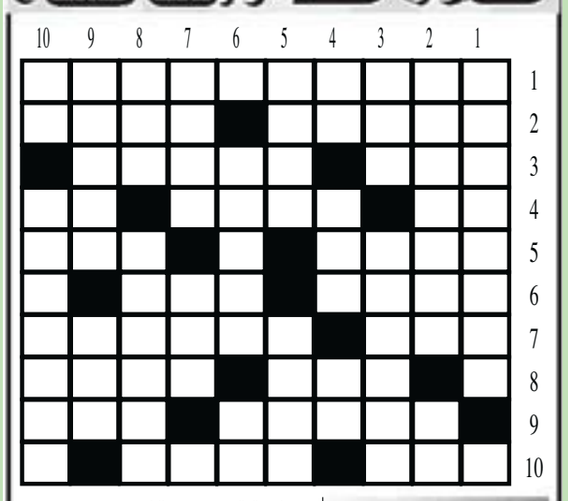

أفقيا

1- شاعر فلسطيني معاصر.
2- مدينة عراقية - صحراء عربية "معكوسة".
3- شعوب "معكوسة" - خفايا.
4- للمناداه - عمل خيري - متشابهان.
5- قلم - خاصتنا "معكوسة".
6- مقاطعة بريطانية - رجاء.
7- قواعد "معكوسة" - من الاخشاب.
8- ضد جنة "معكوسة" - ضباب كثيف.
9- عاصمة اسبانيا - ضد يدوي "معكوسة".
10- ظهر - واشي.

عموديا

1- منشد اغاني دينية بريطاني.
2- مدينة تركية - للنفي "معكوسة".
3- والدي "معكوسة" - دولة عربية.
4- ضد ميت - ادعى "معكوسة" - مقياس ارضي.
5- احد الوالدين - صوت الالم.
6- ممر تحت الارض - يجري في العروق.
7- مفرد قارات - ابن نوح "معكوسة".
8- ضمير المتكلم - الصديق.
9- جمع سور - مصيبة.
10- مادة قاتلة "معكوسة" - الثياب البالية.

الحل السابق

ك	ر	ا	ن	ك	ف	و	ر	ت
ا	س	ب	ا	ن	ي	ا	ا	
ر	ا	ل		ب	ل	ي	د	
س	م	ي	ن	ا	ل	ي	م	ن
ك		س		د	د		ا	ي
ر		ن	ا	م	ل		ن	ل
م	ا	ل	ي		ف	ا	د	
	د	ا	م		ي		ل	ع
ن	ا	م	ا	ل		ا	ا	
ا	ل	ع	ن	ق	س		ن	م

سودوكو

		1	9		6			
5		8		3			9	1
				8				
	2						3	8
					7			5
	4	3		6			5	
			3		4			
2					1	7		

الحل السابق

3	1	5	8	2	7	9	4	6
4	9	7	6	3	1	2	5	8
6	8	2	4	9	5	1	3	7
5	6	1	3	7	2	4	8	9
9	2	8	1	4	6	3	7	5
7	3	4	9	5	8	6	1	2
8	4	6	5	1	9	7	2	3
1	7	9	2	8	3	5	6	4
2	5	3	7	6	4	8	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 16 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15115

الخميس 23 شعبان 1441 - 16 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15115

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

كرة القدم ليست الوحيدة في التعامل مع «كورونا» بشكل خاطئ

سمير عطاالله

إلى ماو تسي تونغ

حضرة التشرمان ماو... ربما تقضي العادات بمخاطبتك «عزيزي»، لكني لا أجد مبرراً لذلك. لا يمكنني أن أتخيل نفسي أهين نحو 70 مليون بشري من أهلك ورفاقك أزهقت أرواحهم. أكتب إليك متمنياً لو كنت هنا، تشاهد كيف تحرص الصين اليوم على أرواح الناس، وكيف يتفقد رئيسها مستشفياتها بنفسه، وكيف تستفظع موت مائة إنسان وتغلق البلاد خوفاً من مائة إصابة أخرى. أنت كنت تقول: «يجب أن يدمّر البلد من أجل أن تعيد إصلاحه من جديد». الذين جاءوا بعدك فوراً، بنوا ثاني أهم دولة في العالم من دون «ثورة ثقافية» تافهة مليئة بالرعب والدماء.

ليتك كنت هنا اليوم، تشعر بالطمأنينة مثل خَلَفك، ولا تنام كل ليلة في مكان، ولا تملأ البلد عسساً وجواسيس ووشايات ومعسكرات اعتقال. حتى في المزاح والمبالغة لا يمكن لخلفك أن يقول اليوم: «ليس مهماً أن يموت نصف الشعب الصيني في هجوم نووي»، الصين تحصي اليوم ضحايا الوباء بالعشرات.

هل تعرف من يستخدم لغتك اليوم عن موت عشرات الآلاف؟ البورجوازيون في الغرب. إنهم يخاطبون شعوبهم عن أعداد الموتى القادمة وكأنهم يتلون عليهم نشرة الطقس.

لغة الواقعية العملية التافهة. هل تعرف ماذا تعني أن تكون عملياً؟ أن تكون وقحاً وقليل الإنسانية ومجرداً حتى من آداب الكلام وتقدير مشاعر البشر.

هل تعرف من هو البلد الوحيد الذي لم يتحدث عن حجم الحزن الآتي؟ الصين. إنها لا تزال تحت حكم الحزب الشيوعي. ولا تزال دولة مخابراتية إلى بعيد. لكن التغيير الكبير الذي حدث هو غيابك. لست حاضراً اليوم إلا كنصب حجري، لكي لا يقال إن الصينيين فعلوا بالعتاة ما فعله الروس. ألغوا ستالين من كتب التاريخ، وأبقوا جثمان لينين محنطاً من أجل السيّاح، وأرسلوا إلى المتحف خطبته الشهيرة عام 1918: «يجب أن يُقتل واحد من كل عشرة مدانين بالطفيلية... يجب أن نستغل طاقة الرعب في أن نقتل وننفي وأن نشن حملات الرعب ضد الكولاك (الفلاحين الأغنياء) والرهبان والحرس الأبيض».

إن بلادك، منذ اللحظة التي انتهى فيها حكمك، تسير على خطى الذروة بين بلدان العالم، من دون توقف. والغرب يخاف للمرة الأولى، وليس عندما كنت تكتب ذلك الشعر المدرسي الممل. يخاف الإنتاج والتقدم والصناعة والمنافسة. ويرتعد من فكرة أن أكبر ثلاث شركات تجزئة في العالم صينية. هل تعتقد أن هناك من لا يزال يقرأ كتابك الأحمر؟ ماذا سوف تجد فيه لو أعدت قراءته اليوم؟ وهل تدري لماذا لا تزال الناس تقرأ صديقك ماركس؟ لأنه لم يتخلَّ عن الإنسان في نفسه. لم يطلق عليه الرصاص في مهرجانات الإعدام الجماعية.

امرأة ترتدي كمامة في طريقها للتسوق في سنغافورة بعد أن ألزمت السلطات المواطنين بارتداء الكمامات للحد من تفشي «كورونا» (رويترز)

مشعل السديري

أنا النفط... أنا النفط

في السبعينات من القرن الماضي جمعتني جلسة مع رجل كبير بالعمر، على «إبريق شاهي»، وأخذ يطلب مني أن أحمد الله على العيشة التي نحن فيها، ومن ضمن كلامه قال إن عمي عندما كنا صبياناً كان يطلق علينا تهكماً لقب «آل أبو ذنبين» (كناية عن العز الذي نحن فيه)، والعز الذي يقصده أننا نعيش بأمان، وأننا نأكل على الأقل وجبة واحدة في اليوم، إما عصيدة وإما جريشاً وإما تمراً وإما مضيراً وإما شعيراً.

ويمضي الرجل قائلاً: إننا كنا لا نأكل اللحم إلا في العيدين، ونحن أفضل حظاً بمراحل من عمنا الذي قال إنهم إذا أعوزتهم الحاجة وخوفاً من الهلاك أكلوا الجلود، وطحنوا نوى التمر وسفوه سفاً، ولو كان التراب قابلاً للأكل لسفّوه كذلك.

والذي دعاني اليوم لهذا الموضوع هو ما قرأته عن الحياة في أميركا سنة 1937. كان وقتها 30 في المائة من سكان أميركا لا يتمتعون بالكهرباء، وكان المزارع يستيقظ قبل الرابعة فجراً ليحلب البقرة بيديه، ويحتاج إلى ساعات النهار كله للعمل في الحقول، وقالت إحدى العجائز المسنات لكاتب الموضوع: هل ترى حدبة ظهري هذه؟! إنها لم تتقوس إلا من نقل المياه، وهل ترى الحروق على راحة كفي؟! إنها لم تحصل إلا من لذع جمرات النار عندما أضعها في المكواة، وهل ترى العروق المتورمة على ساعديّ؟! إنها لم تبرز إلا من دعك الغسيل وعصره على الحجارة، بجانب المياه الجارية في عزّ البرد والزمهرير.

أترك أميركا الآن، وأعود إلى جزيرتي العربية، لأتذكر سؤالاً سألني إياه يوماً المفكر الراحل عبد الله القصيمي، عندما قال لي: ألا يخطر على بالك، وأنت تسير في الشوارع الخليجية، وتشاهد ناطحات السحاب من كل جانب أن تسمعها، وهي تقول لك أنا النفط، أنا النفط؟! صمتّ وقتها ولم أجبه، لكن السؤال ما زال يرنّ في أذني!

على أي حال، أميركا نهضت، ولم يعد هناك كوخ واحد فيها لم تدخله الكهرباء، ودول الخليج نهضت شكلياً وموضوعياً، سواء بالنفط أم بغيره، فهذا ليس هو هدفي من كتابة هذا الموضوع. لكن هدفي هو الإنسان، سواء أكان جائعاً أم متخماً، وسواء أكان عرياناً لا تستر سوأته غير خرقة بالية، أم متدثراً ببالطو من الفرو مدموغة عليه ماركة «Chinchilla».

والله... لا أدرى ماذا أقول؟! لأول مرة يتوه مني هدف الموضوع برمته!! أرجوكم المعذرة... إذا لم أصل معكم إلى نتيجة!!

العمل من المنزل... نصائح لتحسين الإنتاجية

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

عندما يتغير مكتبك اللطيف ويتحول إلى طاولة المطبخ، فالحفاظ على إنتاجيتك يمكن أن يكون صعباً. وهذه النصائح يمكن أن تساعد في تعزيز وتيرتك. لا تعمل من السرير: إذا كان من الممكن، خصص مساحة عمل في منزلك منفصلة عن بقية مساحة المعيشة. وإلا سوف يكون من الصعب أن تفصل ذهنياً بين المنزل والعمل، بحسب المدرب المهني أوته بولكه. وإذا لم يكن لديك غرفة منفصلة استخدم فاصلاً أو خزانة الكتب ليكون بمثابة خط واضح بين العمل واللعب... التزم بالجدول: لا يجب أن يكون الجدول صارماً مثلما كان في مكان العمل (ومن المرجح ألا يمكن أن يكون)، بحسب الطبيبة النفسية كريستينه كوالين. لكن من دون أي نوع من الخطط، سوف يكون من الصعب الانتهاء من العمل. فكّر متى يكون من الأفضل أن تعمل، هل في الصباح الباكر، أم ربما بعد فطور شهي. وإذا كنت تعمل عن كثب مع الزملاء للانتهاء من مهام معينة، تشاور مع مديرك وزملائك لتحديد متى يعمل الأفراد ومتى يمكن الوصول إليك، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

قم بتحديد فترات الاستراحة: أكبر خطر يواجه الأشخاص الذين يعملون من المنزل هو مواصلة العمل طوال اليوم من دون أي استراحة، بحسب المدرب المهني بيرند سلاجوس. من الأفضل لقوتك العقلية التخطيط للاستراحات والالتزام بها. يمكن أخذ استراحة لمدة 15 دقيقة كل ساعتين، أو ربما يمكن اتباع وتيرة العمل وأخذ استراحة متى أنهيت مجموعة من المهام.

لا تجعل المهام المنزلية تعرقلك: يمكن أن يكون من المغري أن التعامل مع كل مهمة منزلية تظهر، بحسب كوالين. فإفراغ غسالة الأطباق أو تشغيل المكنسة الكهربائية أو حتى ملء غسالة الملابس، سوف يلهيك عن العمل. ومن الأفضل التركيز لمقاومة هذه الإغراءات حتى مواعيد الاستراحات المخططة أو حتى المساء.

استمتع بوقت الفراغ: عندما تكون في العمل أحياناً ما يقضي المرء وقت الاستراحة على المكتب، لكن هذا مرفوض تماماً عند العمل من المنزل، بحسب بولكه. ويقول كوالين «خلال العمل من المنزل يمكنك حقاً أن تدلل نفسك بطريقة لم تكن لتنفع في الظروف العادية». احتسِ كوباً من القهوة في الشرفة أو خلال التحدث في الهاتف مع صديق أو اخرج للتمشية. ابق على تواصل مع الزملاء: العمل من المنزل لا يجب أن يعني الشعور بالعزلة التامة. وربما يمكن أن تنظم مع فريق العمل لقاءً منتظماً عن طريق الفيديو للبقاء على تواصل، بحسب سلاجوس. لكن في حال لم تكن شبكات التواصل الاجتماعي جزءاً من مهامك الوظيفية، ربما يكون من الأفضل أن تضبط الهاتف الجوال على وضعية الطيران خلال يوم العمل.

حصص للموسيقى في شاحنات متنقلة بهونغ كونغ

هونغ كونغ - لندن: «الشرق الأوسط»

خلال أزمة فيروس كورونا، ما زال باستطاعة يويو البالغة من العمر ست سنوات التدرب على عزف البيانو بفضل مدرسة مبتكرة في هونغ كونغ لمواصلة دروس الموسيقى. وكان على المدارس والخدمات التعليمية في هونغ كونغ التحول إلى إعطاء الحصص الدراسية عبر الإنترنت.

لكن أساتذة للموسيقى مثل إيفان كام يحاولون الحفاظ على استمرار الدروس الشخصية، مع أخذ التدابير اللازمة لتقليل خطر الإصابة بالعدوى لكل من المعلمين والتلاميذ. وقال كام البالغ من العمر 28 عاماً لوكالة الصحافة الفرنسية: «التعليم عبر الفيديو لا يناسبنا كثيراً، إذ إن أصابع البيانو والإيماءات تفسّر بشكل أفضل حين يكون أستاذ إلى جانبك».

وقد شهد مركز التعليم الذي يعمل فيه كام تراجعاً في الأعمال بنسبة 70 في المائة في فبراير (شباط) عندما وصلت العدوى للمرة الأولى إلى هونغ كونغ من الصين. وتوقف العديد من التلاميذ عن الحضور لأنهم لم يرغبوا في استخدام وسائل النقل العام.

واستوحت الشركة الفكرة من المكتبات المتنقلة واستأجرت ثلاث شاحنات وجهزتها بشكل كامل للفصول الموسيقية المتنقلة مع نظام تكييف للهواء وألواح عازلة للصوت.

وقالت جيسيكا لام مديرة تطوير الأعمال في الشركة: «أردنا إبقاء زملائنا في العمل. لهذا السبب أردنا المخاطرة ومعرفة المدى الذي يمكن أن نصل إليه». وأضافت: «نود أن نقدم خدماتنا مباشرة إلى أماكن عيش التلاميذ لاختصار وقت تنقلهم». وكانت شاحنة كام الأسبوع الماضي في قرية ها تسوين النائية في شمال غربي هونغ كونغ قرب الحدود مع الصين.

مصممة الجلود الفرنسية أنيسة مخرابش (30 عاماً) ترتدي كمامة صنعتها للصمّ وضعاف السمع في مدينة تولوز بجنوب فرنسا خلال الإغلاق المفروض لوقف انتشار فيروس «كورونا». وكانت أنيسة قد أطلقت تصميمها تحت شعار «شفتاك هي أذني» لجمع تمويل لتطوير كمامة شفافة تسمح بقراءة الشفاه للصم وضعاف السمع (أ.ف.ب)

طيور الفلامينغو تبني صداقات... و«تتسكع»

طيور الفلامينغو تشكل روابط اجتماعية

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول الباحث إن طيور الفلامينغو «النحام» مثل البشر تشكل روابط اجتماعية لعدة أسباب. وأضاف العلماء أن طيور الفلامينغو تشكل صداقات تستمر لسنوات و«تختار التسكع» مع بعضها بعضاً.

وجدت دراسة مدتها خمس سنوات أن الطيور الوردية المميزة، المعروفة بأنها اجتماعية للغاية كجزء من قطيع كبير، غالباً ما تفضل قضاء الوقت مع «أصدقاء» مقربين معينين داخل مجموعتها، حسب صحيفة (الإندبندنت) البريطانية. ويبدو أنهم يتجنبون أفراداً معينين لا يتواصلون معهم، وفقاً للباحثين في جامعة إكستر.

ووجد الفريق المسؤول عن الدراسة الروابط الاجتماعية بما في ذلك الأزواج «المتزوجين» والصداقات من نفس الجنس وحتى مجموعات من ثلاثة وأربعة أصدقاء مقربين أثناء فحص أربعة أنواع فلامنغو.

وقال الدكتور بول روز، مؤلف الدراسة، الذي نشرها في مجلة العمليات السلوكية، إن النتائج أظهرت أن «مجتمعات فلامنغو معقدة». وأضاف: «تتكون من صداقات طويلة الأمد بدلاً من علاقات عشوائية فضفاضة». وإذا لم تجد طيور الفلامينغو رفيقها تقضي وقتها لوحدها... يقضي بعض الأزواج معظم وقتهم معاً، ولكن هناك أيضاً الكثير من الروابط الاجتماعية الأخرى. نرى أزواجاً من الذكور أو الإناث يختارون (التسكع)، ونرى ثلاثيات ورباعية تتعاون معاً بشكل منتظم».

سجن أسترالي خرق قوانين الحجر الصحي لرؤية حبيبته

سيدني - لندن: «الشرق الأسط»

بعد أن تسلل بشكل متكرر لزيارة صديقته خلال فترة حجره الصحي، تم سجن أسترالي لمدة شهر ليصبح أول شخص تُطبّق عليه هذه العقوبة لمخالفته تدابير الإغلاق المفروضة في البلاد للحد من تفشي فيروس «كورونا». وكانت شرطة غرب أستراليا قد ذكرت في بيان أن جوناثان ديفيد، 35 عاماً، أُوقف في وقت سابق من هذا الشهر بعد خرقه الحجر الإلزامي في فندق في بيرث، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال خلال محاكمته في بيرث إنه انتهك التدابير أولاً للحصول على طعام، لكن بعد ساعات خالف قواعد الحجر الصحي مرة جديدة لأنه اشتاق إلى صديقته، وفق ما أوردت «سيفن نيوز».

وأوضحت الشرطة أن ديفيد هرب من مخرج للطوارئ مما سمح له بتجنب رؤيته من جانب موظفي الفندق مرات عدة، لكن في النهاية أُلقي القبض عليه استناداً إلى كاميرات المراقبة. وبموجب التدابير التي تهدف إلى وقف انتشار الفيروس، كان على ديفيد أن يعزل نفسه لمدة 14 يوماً بعد وصوله إلى بيرث من ولاية فيكتوريا (جنوب شرق) في 28 مارس (آذار). ولو بقي في غرفته في الفندق، كانت مدة حجره ستنتهي، الاثنين، لكنه الآن سيُمضي شهراً في السجن وقد حُكم عليه بغرامة تزيد على ألفي دولار أسترالي (1280 دولاراً أميركياً).

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية